


(تنوير الابصار)

﴿ ترجمة المؤلف حفظه الله تعالى ﴾

هو السيد محمد أبو الهدى أفندى ابن السيد الشيخ حسن وادى أفندى ابن السيد على ابن السيد خزام ابن السيد الشيخ على الخزام ابن السيد حسين برهان الدين ابن السيد عبد العلام ابن السيد عبد الله شهاب الدين الزبيدى البصرى ابن السيد محمود الصوفى ابن السيد محمد برهان ابن السيد حسن أبى محمد الغواص ابن السيد الحاج محمد شاه ابن السيد محمد خزام دفين الموصل ابن السيد نور الدين ابن السيد عبد الواحد ابن السيد محمود الاسمر ابن السيد حسين العراقى ابن السيد ابراهيم العربى ابن السيد محمود ابن السيد عبد الرحمن شمس الدين ابن السيد عبد الله قاسم نجم الدين ابن السيد محمد خزام السليم ابن السيد شمس الدين عبد الكريم ابن السيد صالح عبد الرزاق ابن السيد شمس الدين محمد ابن السيد صدر الدين على ابن القطب الكبير الجواد السيد أحمد عز الدين الصياد سبط الحضرة الرفاعيه ابن السيد مهذ الدولة عبد الرحيم ابن السيد عثمان ابن السيد حسن ابن السيد عسلة ابن السيد الحازم ابن السيد أحمد ابن السيد على المكى ابن السيد رفاعة ويقال له الحسن نزيل المغرب ابن السيد المهدى ابن السيد أبى القاسم محمد ابن السيد الحسن ابن السيد الحسين ابن السيد أحمد ابن السيد موسى الثانى ابن السيد ابراهيم المرتضى ابن السيد الامام موسى الكاظم ابن الامام جعفر الصادق ابن الامام محمد الباقر ابن الامام زين العابدين ابن الامام الحسين السبط شهيد كربلا ابن الامام الغالب أمير المؤمنين سيدنا على ابن أبى طالب رزقه من زوجته المكرمة فاطمة الزهراء البتول بضعة سيدنا محمد الرسول صلى الله عليه وسلم ﴿ قال الفاضل الشهير والاديب العالم النحرير الشيخ عبد الرزاق أفندى آل البيطار الدمشقى حفظه الله فى تاريخه ﴾ الشريف السيد محمد أبو الهدى أفندى ابن السيد حسن وادى أفندى ابن السيد خزام ابن السيد على الخزام ابن السيد حسين برهان الدين الرفاعى الخالدى الصيادى قطب مدار الفضائل ومجمع أسنى الشمائل مصباح ذوى العرفان ومفتاح غيب كعبة الوجدان الحسيب الذى علا حسبه ذروة العلا والنسيب الذى اشتهر نسبه بين الملا من سراة لهم السر الاعلى وجماة لهم القدر الاجلى وأفاضل استوى فضلهم على عرش الكمال وأماثل قد طار ذكرهم فى الآفاق وجال كل مجال وطاول شرفهم الحمل والميزان وحاول الترقى الى ذروة اليمن والايمان وهو ممن تأثل مجده فى بحبوحة ذلك الشرف وتبوأ من السيادة أسنى الغرف مرتوية أفياؤه بماء النبوة متأرجة أرجاؤه بعبير الفتوة مع مهارة فى العلوم ومحاضرة فاض فيضها من فضل سيبه الموسوم وأخلاق تألق جمالها الوضاح وأوصاف تأنق عبير روضها الفواح وأدب تردى بالبراعة وتوشح وشعر ترنح للقبول وترشح وحسن تلاعب باطراف الكلام وتناسب فيما تنشره ألسنة الأقلام وجمال ألبسه الكمال اهابه وجلال لو رآه الغضنفر الكاسر فى غابه هابه شعر

فطن له علم يفيض ومنسب * من ضرعه در النبوة يرشح

فرع زكا من دوحة الشرف التى * من فوقها ورق السيادة تصدح

هذا الملخص نسخة السادات من * آل النبى ففضله لا يشرح

صغر المديح وجل عنه فكل من * يثنى عليه كأنما هو يقدح

انظر جميع خصاله وفعاله * فجميعها عبر لمن يتصفح

عجبا لقوم يكفرون بها ولو * عقلوا وما عقلوا الصواب لسبحوا

يحق لعصره به الفخار ولمصره أن تتيه على سائر الامصار فهو امام الكل فى الكل لو حاول اللسان حصر أوصافه لعجز وكل كيف لا وهو امام وابن امام وهمام وابن همام وهلم جرا لا تقف عند حد حتى تنتهى الى أشرف جد فليس فى نسبه الا ذو فضل وحلم حتى تقف على باب مدينة العلم وهذا فرع طابق أصله ومتأخر ولكنه فاق من قبله طلع فى جبهة الدهر غره فكان للعيون مسرة وقره وما قارن هلاله ابداره حتى أحاطت به العلا داره فلا غرو أن ألقت اليه الرياسة قيادها وجعلت اليه السيادة استنادها فاصبح ومرتبته العليا وعضده الزمان وأمته الدنيا ولله دره من عالم بهرت حجته وبحر زخرت مجته فقذف لؤلؤ ودرا وعم الانام احسانا وبرا وناهيك به من ذى منطق فضل وفضل قد تأثل فى الزيادة والوصل الى ان قال وقصده الغادى والرائح وخدمته القرائح بالمدائح شعر

هذا الهمام ابن الهمام أبو الهدى * كنز الندا نجل النبى المجتبى

هذا وحيد الدهر قطب أولى العلا * شمس الملا شرقا بدت أو مغربا

ألف الندا ورأى السخاء فريضة * فاعتاد بذل المال من زمن الصبا

ان تدن آمل بره ونواله * لاقاك بالوجه البشوش ورحبا

ذا البحر ان عممته تظفر بما * أملته جرب ترى صدق النبا

قد قر فى عرش الكمال سموه * فلذا تراه على البرية كوكبا

من آل بيت قد علت أركانه * وله العلا قد قال أهلا مرحبا

أبقاه ربى للانام مدى المدى * ما أشرقت شمس وما هبت صبا

وأطال كل الاطالة فذكر نسبه الكريم وشيأ من شأنه الفخيم ونقل أشياء كثيرة من شرائف أخباره وعجائب حكمه وأشعاره ﴿ وقال الاديب الاريب والفاضل الحسيب النسيب فرع الدوحة الفاروقيه وثمرة الشجرة العمريه حضرة أحمد عزت باشا العمرى الموصلى لازال مظهر الفخر الجلى فى كتابه العقود الجوهريه ﴾ حين ترجم هذا السيد الجليل والهمام النبيل الاصيل * رجل تدفق فضلا وعلما وتجسم فهما وحزما قد أعارت الصبا والشمال لطف نسيمها الى شمائله وطباعه وحسن أوضاعه ودرت عليه وهو فى مهد النجابة أفاويق ثدى العواتك لارتضاعه وأعار البرق الى وقاد فكره سرعة وميضه وأهداه زخار بحر العلوم وتيار المنثور والمنظوم بسيط طويله وعريضه يتوقد ذكاء ويتردى بالثنا والسناء يلوح على أساريره نور النجابة الهاشميه ويفوح من تقاريره مسك الطريقة الرفاعيه وعبير المحجة الاحمديه شعر

نور النبوة فى أسرة وجهه * يغنى اللبيب عن الطراز الاخضر

ألقاه فى ثوب السيادة صدره * بحر يقذف من صحاح الجوهرى

عاشرته فرأيته جامعا لاشتات المعالى وناظما لمنثور سلك اللآلى قد أتقن المعقول والمنقول وحوى من كل باب سائر الفصول فلله دره من رجل قد أحاط بعلم الباطن والظاهر فكانت صدور فهمه لتلك العلوم نعم المصادر لكل وارد وصادر فحرى بان يسمى بذى الجناحين

طائر اتحت راية أبى العلمين فهو المشار اليه بالبنان من كل انسان حيث قد تفتحت أكمام أخلاقه عن الازهار الادبيه وتأرجت جونة سجاياه بالنوافح المسكيه قد بلغ من العلوم منتهاها ومن المراتب العلمية أقصاها وأعلاها أقلامه ان حبرت حيرت أو بسطت سطت وهمته ان عاونت ماونت أو وصلت ماصلت أو نوهت ماوهت شعر

ليس على الله بمستنكر * أن يجمع العالم فى واحد

﴿وبالجملة﴾ فان هذا الذات الكامل الصفات قد انطوت فيه محاسن الكمالات واتسم باحسن السمات قد دونت خلفاؤه مفصل حاله من حله وترحاله وذكر نسبه الطاهر مسلسلا الى جده سيد الاوائل والاواخر صلى الله عليه وسلم ثم قال * لقد ولد حرسه الله تعالى سنة ١٢٦٦ لثلاثة أيام خلت من رمضان المبارك بشيخون من أعمال معرة النعمان وقرأ القرآن وهو ابن سبع سنين ثم شرع بالكتابة فمهر وأخذ يتلقى العلوم العقلية والنقلية عن أفاضل الرجال الاعيان فاتقن فنونها كمال الاتقان وأحسنها كل الاحسان ثم تشرف بلبس الخرقة والخلافة الرفاعية من يد والده الطاهر السر السيد الافضل المتقدم الذكر وله اجازتان أيضا بطريقتهم العليه الرفاعية الصياديه فالاولى لبسها باذن والده من شيخه وابن عمه السيد الشيخ على خير الله الرفاعى الصيادى شيخ المشايخ بحلب والثانية من حضرة شيخه الاجل الولى الاكمل مولانا السيد الشيخ محمد بهاء الدين مهدى الشيوخى الصيادى الرواس لبس منه الخرقة عام تشرفه ببغداد وتمم السلوك على يده وأخذ عنه العلوم الشرعيه والتصوفيه فعاد مصحوبا بالسلامة للديار الحلبيه وبعد رجوعه ببرهة يسيره حضر الى القسطنطينيه مركز الخلافة الاسلاميه فنشر بها علم الطريقة العليه وانتسب اليه أفاضل الناس وعاد منها بنقابة جسر الشغور من أعمال حلب ثم بعد برهة يسيرة تولى نقابة الاشراف بحلب وفى تلك الاثناء لازال يحضر الى اسلامبول ويترقى بالتدريج الى المراتب العلميه حتى بلغ خبره مسامع حضرة أمير المؤمنين وخليفة رب العالمين خادم الحرمين الشريفين ومالك أزمة المغربين والمشرقين ناشر ألوية الشريعة الغراء وباسط الكف البيضاء للاغنياء والفقراء ﴿السلطان الغازى عبد الحميد خان﴾ خلد الله خلافته الى آخر الدوران فاحضره لديه وعطف عليه وقلده مشيخة المشايخ فى دار الخلافة العليه وألحقه الى رتبة قضاء العسكر التى هى منتهى المراتب العلميه ومع هذا لازال عاكفا على خدمة الشرع والطريق باحسن سلوك وأقوم طريق مواظبا على التآليف ومشتغلا بغرر التصانيف حتى انه ألف الكتب الجليلة الكثيره والرسائل اللطيفة الوفيره وقد انطبع منها الاكثر فجاء ذلك الطبع موافقا للطبع على ألطف وضع فمنها كتاب ضوء الشمس فى قوله صلى الله عليه وسلم بنى الاسلام على خمس ومنها قلادة الجواهر فى ذكر الغوث الرفاعى وأتباعه الاكابر ومنها فرحة الاحباب فى أخبار الاربعة الاقطاب وحديقة الفتح فى ذكر الشطاحين والشطح وغنية الصادقين فى طريقة الصالحين وغنية الطالبين فى سلوك طريقة المشايخ العارفين والجوهر الشفاف فى طبقات السادة الاشراف وتنوير الابصار فى طبقات السادة الرفاعية الاخيار وسلسلة الاسعاد فى تاريخ بنى الصياد وداعى الرشاد الى سبيل الاتحاد وهداية الساعى فى سلوك طريقة الغوث الرفاعى ورسالة فى التواتر والفجر المنير فيما ورد على لسان الغوث الرفاعى الكبير والمصباح المنير فى ورد شيخ الاولياء السيد أحمد الرفاعى الكبير وديوان الفيض

المجدى والمدد الاحمدى وكتاب الصراط المستقيم فى تفسير بسم الله الرحمن الرحيم والحقيقة المحمديه فى شأن سيد البريه والمدد النبوى فى بيان حكم العهد العلوى وروح الحكمة فيما يجب من الاخلاق على هذه الامة والمدنية الاسلاميه فى الحكمة الشرعيه وتطبيق حكم الطريقة العليه على أحكام الشريعة النبويه وسياحة القلم فى الحكم والواعظ المعرب عن حقيقة المسلم المتأدب والسهم الصائب لكبد من آذى أبا طالب وتاريخ الخلفا وارق النبى المصطفى والكوكب الزاهر فى مناقب الغوث عبد القادر والعناية الربانيه فى ملخص الطريقة الرفاعيه وديوانه الثانى الجامع لاشتات درر المعانى وحضرة الاطلاق فى مكارم الاخلاق وقرة العين فى مدح الامام أبى العلمين وطريق الصواب فى الصلاة على النبى الاواب وغير ذلك من المآثر الجمه والتآليف المهمه وقد أفرد أيضا لترجمته ومدائحه وحسن منائحه خليفته صاحب الفضيلة الشيخ عبد المجيد أفندى الخردجى الدمشقى وسماه كتاب قطر الندا وأطنب بذكره وذكر بعض ما امتدح به هذا الامام الهمام من غرر شعره ﴿وقال﴾ العالم الكامل والفقيه المتفنن الفاضل محمد نورى أفندى ابن مفتى أريحاء فى كتابه الذى أفرد به السيد المشار اليه بالترجمة المسمى تعطير النادى بعد ان أطنب كل الاطناب بذكره وبث على المحبين من نفحات عطره مانصه * ولد هذا السيد المشار اليه أفاض الله نفحات احسانه عليه فى شيخون وهى قصبة من أعمال معرة النعمان الملحقة لولاية حلب الشهباء وهى واقعة بين المعرة وحماة الشام معروفة بخان شيخون والسبب فى اشتهارها بهذا الاسم ان الامير شيخونا أحد وزراء الملك الصالح صلاح الدين الايوبى عليه الرحمة ابتنى خانا فى ذلك المكان جسيما جدا جعله وقفا لابناء السبيل واتخذ أمامه بحرتين فسيحتين أتقنهما كل الاتقان وشادهما باحسن البنيان وفتح لهما طريقا مخصوصا للماء فاذا آن أوان الشتاء اجتمع بواسطة ذلك الطريق فيهما الماء فاذا امتلأتا بقيتا ذخيرة لابناء السبيل وقوافل الحجاج الذين يمرون من هنالك قاصدين البيت الحرام وزيارة نبينا عليه الصلاة والسلام وقد أحكم الواقف رحمه الله بناء حسنا فوق ظهر الخان مشتملا على أماكن عديدة اتخذها السكنى حراس الخان ومأموريه ولما تشرفت الديار الشاميه بموكب أمير المؤمنين السلطان الغازى سليم خان عليه الرحمة والرضوان ومر بالخان المذكور استحسن موقعه فامر باضافة قصبة على وضع حسن ملاصقة للخان فكان ذلك وأحدث هنالك قصبة هى عبارة عن مائتى بيت وبها جامع لطيف وحولها آبار ماء عذب وسكانها اجلهم من شجعان الجند وقاية لابناء السبيل من اضرار قطاع الطريق والعشائر المتوحشة وقد وظف لهم علماء وقراء وعمرت القصبة المذكورة كل العمران وبقى الامر على ذلك نحو مائتى سنة ثم وفق الله بعض الوزراء من بنى العظم فالحق خانا ثانيا خارج الخان الاول وجعل فيه مسجدا وحماما مع مايحتاج اليه أبناء السبيل ﴿أقول﴾ والمتولى من قبل الشرع الشريف على الخان المذكور ومشتملاته كلها هو حضرة المترجم حفظه الله ولازال العمران يتزايد بها وفى كل من هذه السنين المذكورة أعنى من تاريخ احداث القصبة الى يومنا هذا ماخلت القصبة من العلماء والمرشدين والكرماء والصالحين وكانت ينصب لها من قبل ولاة الامور حاكم مخصوص واستمر الحال على هذا المنوال الى عهد يسير وكان من جملة من حكمها اسليمان باشا ابن العظم وقبله حكمها أيضا الرجل الصالح الحاج على أغا اليوسفى وأما من اشتهر بها من الصالحين فهم كثيرون وبين أهل تلك الديار

بالعنايات معروفون ومشهورون وكفى ان ممن سكنها واتخذها وطنا العائلة الشريفة الخزامية الصيادية الرفاعية الذين منهم سيدنا المترجم نفعنا الله به وبهم وأعاد علينا من بركاتهم أجمعين وناهيك منهم بصاحب الترجمة فان ولى الله العارف بالله السيد الشيخ رجب المجدى الصيادى قدس الله روحه بشر والدته رحمها الله تعالى به وسماه قبل أن يولد وكان اذا رآها يكنيها به قبل ولادته وكان الامر موافقا لكشفه الصادق وبصره الحاذق

واستطراد قد ذكر بعض المتعجعة ان السيد المشار اليه ولادته خان شيخون يريد بذلك تنقيص شرفه الذى علم به العالمون وعرفه العارفون فسمع قوله فبعث له بقصيدة استحسنا ذكرها هنا بنصها وهى

سل المجد ان المجد أعدل شاهد * هل الفضل الا فى عروق الاماجد
تفاخر أقوام بسكنى عواصم * وتاهوا باسواقها ومعاهد
فيا عجبا والدهر فيه عجائب * أيفخرشهم بالحجار الجلامد
وهل باجتماع الناس فى بلد الذى * سلامة رأى مفخر عند ناقد
تعالى أخو الرأى القصير وبيننا * شؤون هوت فيه لادنى الموارد
فما الناس الا اين كانوا معادن * فذا تحت أقدام وذا بالقلائد
نعم حل فى شيخون بعض جدودنا * فبثوا بها فى الكون عطر المحامد
وسار مسير الشمس ممدوح صيتهم * وذا الامر ارث من علىّ وخالد
رووا مذهب العليا صحيحا مسلسلا * تواتر عنهم واحدا بعد واحد
من البصرة الفيحاء أقبل ركبهم * بعلم وارشاد وزهر فوائد
وشرف أرض الشام بعض شيوخهم * فتمت بهم آمال أهل المقاصد
وقد كان فى الشهباء منهم أئمة * صدور فحول كلهم كالفرائد
الى المصطفى تعزى سلاسل مجدهم * وهم آله أصحاب خرق العوائد
بنو المرتضى صنو الرسول وصهره * فأنعم بابناء وأعظم بوالد
خؤلتهم فى آل مخزوم أعرقت * فنالت بسيف الله قطع المعاند
من الشم أبناء الشآبيب كلهم * لهم فوق عرش الفخر أعلى المساند
لآبائهم دان البلاد وأهلها * وحجتهم قامت على كل جاحد
وأصبح كسرى تحت ظل سيوفهم * كسيرا ذووه بين عان وشارد
وكل أمين راعه ذكر اسمهم * وبات جزوعا طرفه غير راقد
هم كعبة الارشاد فالقوم حولهم * تطوف بهم ما بين راج وواجد
كنوز علوم ضمهم طاسم العبا * بكفى رسول فيضه غير نافد
أبو العلمين الغوث أوسط صفهم * بواسط أضحى موئلا فى الشدائد
خوارقه لم ينقض الدهر عهدها * بنت بين أهل الله بيض المشاهد
لنا من صميم الآل فى العرب الاولى * مراتب مجد دونها كل حاسد
تدلت بنا أنسابنا بين عارف * وشهم سخىّ أريحىّ وعابد
نقول لمن بالوهم فاخر بيتنا * أضعت يمينا واحتفلت بكاسد
نطحت الجبال الشاهقات تجلدا * رويدك ماهذا سبيل التجالد

أردت عنادا للاله بوهبه * واحسانه والله غير معاند
أفاض علينا الفضل فى طين كوننا * ومدّلنا بالغيب خير الموائد
فقمنا على نهج العناية مثل ما * أراد نجوما فوق سبر المراصد
اذا قام يوما للمفاخر شاهد * لنا من براهين العلا ألف شاهد

ولما ولد أيده الله سماه الشيخ المشار اليه وكناه ونفخ فى فمه ودعا له وربى بحجر الدلال رضيع ثدى التقوى والكمال وقد أقسمت والدته البرة التقية رحمها الله انها ما أرضعته مرة الا وهى على وضوء ولما بلغ ستة أعوام من العمر قرأ القرآن بثلاثة أشهر وفى السنة السابعة أتقن علم التجويد والقراآت وفنونها على الرجل الصالح شيخ القراء بتلك الديار يومئذ الشيخ محمود ابن الحاج طه وكتب وأحسن الكتابة وقرأ الغاية وشرحها فى المذهب الشافعى على الشيخ محمود الموحى اليه ثم لازم غيره من المشايخ فقرأ علم العربية وعلم الفقه على مذهب الامام أبى حنيفة النعمان رحمه الله تعالى وأكثر من قراءة علوم الادب واللغة والاصول والحديث والتفسير وتوسع فى الفنون وحفظ أكثر المتون وتبحر فى علوم البلاغة والتاريخ والنسب والبيان والبديع وطال باعه فى التصوف فحل بدقيق تصرفه غوامض معانيه وأوضح مضمرات خوافيه وبلغت محفوظاته الى ما يزيد عن مائة ألف بيت وبعد برهة من الزمان تردد الى حلب الشهباء واجتمع فيها على العلماء والفضلاء وكللته أنوار السيادة والنجابه وسربلته جلابيب التقوى والانابه واشتهر اسمه وعلا نجمه وأجازه والده العارف الواصل بطريقة أسلافهم الافاضل فاشتغل باعلاء منار تلك الطريقة وأوضح منهاجها الذى هو أقوم مناهج اهل الحقيقة كيف لا وهى الطريقة الرفاعية الغراء والمحجة الاحمدية التى هى طريقة الصديقين والاولياء والاقطاب والانجاب والعرفاء رضى الله عنهم أجمعين وبعد برهة أخذ اجازة التبرك ولبس الخرقة الرفاعية الطاهرة باذن والده حفظه الله تعالى من ابن عمه المرحوم العارف الجليل والشيخ الاصيل السيد على ابن السيد خير الله الصيادى الرفاعى شيخ المشايخ بحلب الشهباء بل الله بالرحمة ثراه وأكرم منقلبه ومثواه (وفى سنة ١٢٨١) توجه محفوفا بالعناية الربانية محمولا على نجب الوقاية السماوية الى دار الخلافة اسلامبول المحمية وبها أحيلت لعهدته نقابة أشراف جسر الشغور وعاد اليها بانواع الاقبال والسرور وقد امتدحه الشعراء وخدمه بالقصائد الافاضل البلغاء منهم المرحوم الاديب الاريب الشيخ محمد العيساوى الشيخونى فانه قال مهنئا لجنابه متفرّ بالرحابه من قصيدة

هنئت يا جسر الشغور بسيد * أضحى لسادات الزمان نقيبا
ابن الكمال أخو الصلاح أبو الهدى * من حاز عز اشمخا ومهيبا
غصن المكارم من ذؤابة أحمد * وسليل من ملؤا البرية طيبا
ليس العجيب اذا ارتقى كأصوله * لكن اذا لم يرق كان عجيبا

الى ان قال وكان يتنقل تنقل الهلال من جسر الشغور الى خان شيخون ريثما فى الديار الحلبية سر الطريق الناجح الاحمدى الذى قرت به العيون وقد كثرت فى تلك الاطراف مريدوه وأتباعه وطال بحمد الله بتلك الديار باعه وأنشأ زاوية بقرية كفردبين من أعمال جسر الشغور شامخة الاركان طافحة بالنور (وفى سنة ١٢٨٣) شرف بغداد بقصد زيارة أجداده الامجاد آل الرفاعى والصياد وأجدادهم الاقطاب والافراد عليهم رضوان رب العباد فانتهى بسيره

المبارك من طريق حلب الشهباء الى أرفه وهى مدينة الرهاء فاقبل عليه متصرفها المرحوم شبلى باشا العريان وورد منهل عرفانه كما يرد على الماء النمير الظمآن ووقف بخدمته مدة اقامته وانتمى بواسطة حضرته للطريقة العلية الرفاعية هو وجل أكابر البلدة بصفاء السريرة وأخذ عنه الاجازة العالم الفاضل عبد اللطيف أفندى المفتى الآن بالمدينة المذكورة ثم رحل منها بالسلامة والتوفيق والكرامة شعر

كالسيل تحيا الارض عند قدومه * والبدر فى كبد السماء يجول

يمن وهدى أين حل ركابه * فهو الحياة مبارك مقبول

ولازال تشمل البركة بقدومه بلدة بعد أخرى الى ان تشرفت بطلعته الغراء دار السلام الزوراء فاستأجر بها دارا فى محلة الميدان وأقام بها مدة من الزمان مشتغلا بزيارة آبائه شموس العرفان (وملخص ما قاله بعد هذا) انه رجع بالسلامة الى الديار الحلبية ونشر فيها أعلام الطريقة الرفاعية وأيد بتصانيفه منار السنة السنية ولازال حتى نزل بعد برهة زمانية بدار الخلافة العظمى الاسلامية فبلغ خبره مسامع سيدنا ومولانا حضرة أمير المؤمنين وخليفة رب العالمين ملاذ ملوك الاعارب والاعاجم ملجأ الامراء والكبراء والاعاظم مشيد الممالك الاسلاميه مؤيد السنة الاحمدية أكثر الملوك عدلا وأوفرهم مجدا وشرفا وفضلا المؤيد بتأييد الرحمن سيدنا السلطان الغازى (عبد الحميد خان) أيد الله عز شوكته واقباله وأدام شرف مجده واجلاله فوجه بالعناية له العين وألحقه بنهضة فضله الى قضاء العسكرين وهو الآن نزيل سدته وضيف ساحة منته منظورا بعين الرعاية مشمولا من لدنه العالى بالحرمة والوقاية الى ان قال وتصانيفه نشطت همم الطلاب وأحيت قلوب أولى الالباب وذكر منها ما ذكره الفاروقى فى العقود الجوهرية وزاد فقال ومنها المشجر الانور فى آل النبى الاطهر ومطالع البدور فى جوامع كلم الغوث الرفاعى الغيور وأسرار الوجود الانسانى والعقد النضيد فى آداب الشيخ والمريد ونور الانصاف فى كشف ظلمة الخلاف ومحجة السالكين وغير ذلك من الآثار الخادمة لشريعة سيد المرسلين وقد ترجمه بالافراد الشهم الفاضل سلالة آل الرفاعى الافاضل السيد محمد أفندى الجريرى الرفاعى شيخ السجادة الرفاعية بحماة المحمية وترجمه العالم العامل والورع الفاضل الشيخ محمد أفندى آل الفيصل الموصلى شيخ سجادة زاوية ولى الله الهمام السيد خزام الرفاعى بالموصل الحدباء وخلائق كثيرون لازال معطرا بذكره كل محفل مصون ولا برحت تقر بنشر محامده من أولى الانصاف العيون وأبقاه الله بابا للطلاب الحقيقة وركنا لاصحاب الطريقة وغوثا للملهوفين بحرمة جده علة خلق العالمين آمين

فهرست كتاب تنوير الابصار فى طبقات السادة الرفاعية الاخيار

صحيفة

صحيفة

صحيفة

﴿تمت﴾

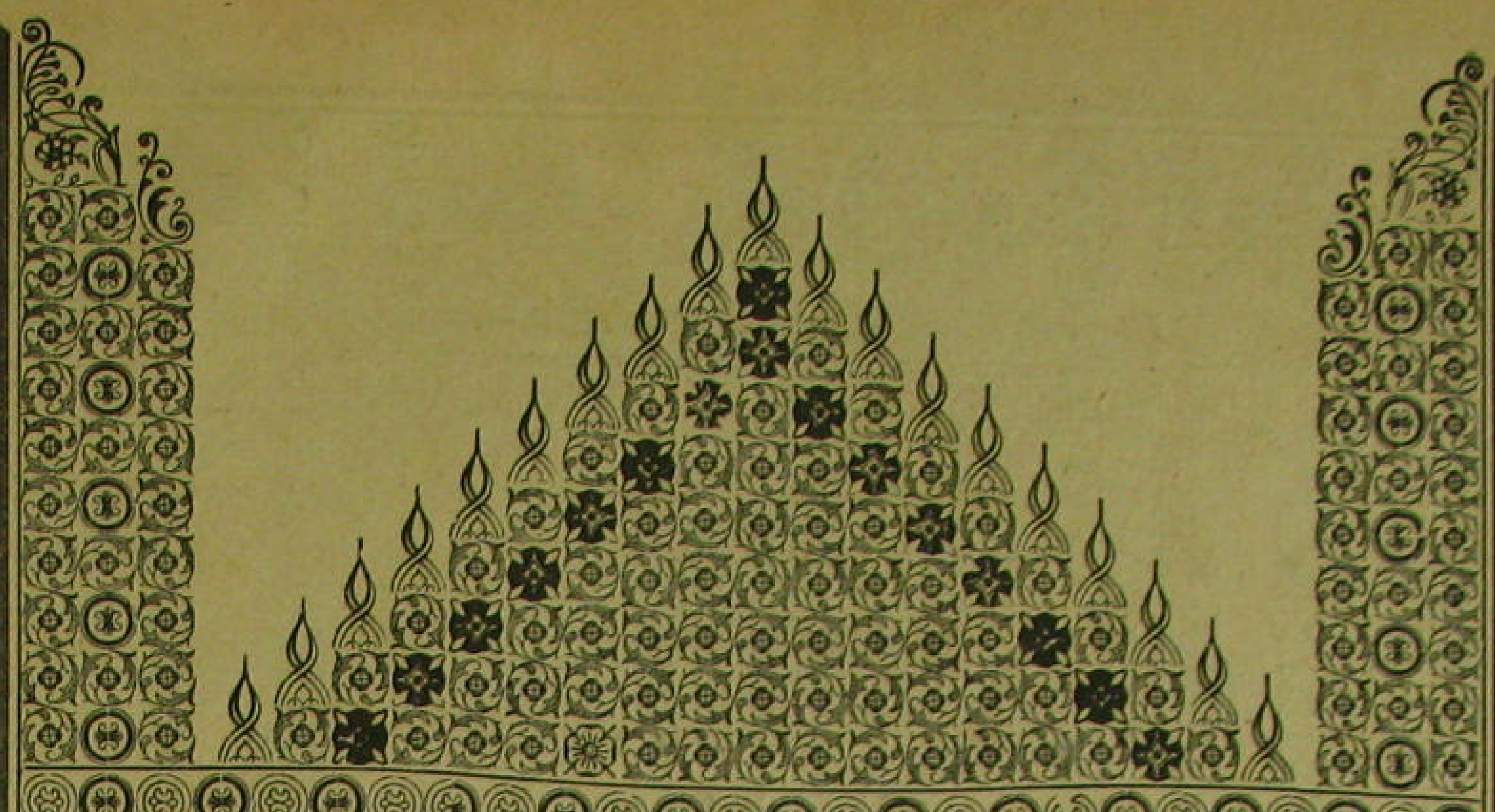
كتاب تنوير الابصار

في طبقات السادة الرفاعية الاخيار

تأليف النحرير العلامة والامام الفهامة مفخر السلف وحجة الخلف صاحب السيادة والسماحة مولانا السيد محمد أبو الهدى افندى الصيادى الرفاعى لازال فى الدنيا والآخرة مشكور المساعى

آمين

بمطبعة محمد افندى مصطفى بمصر



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى أيد كلمة الحق والدين ببعثة حبيبه أشرف المرسلين وأعلن مرتبة رسالته الجامعة بخطابه المقدس لجنابه الانفس حيث قال له (وما أرسلناك الا رحمة للعالمين) والصلاة والسلام على عبده ونبيه ورسوله أكمل العباد وأعمل العباد سيدنا محمد الذى جعله تعالى نبيا وآدم بين الماء والطين وعلى أسود الملاحم آله وأصحابه الفائزين بشرف اتباعه واقترابه وعلى جميع اخوانه النبيين والمرسلين وآل كل وصحب كل أجمعين ﴿أما بعد﴾ فيقول العبد المفتقر لرحمة الرحيم الهادى محمد أبو الهدى ابن السيد حسن وادى الرفاعى الصيادى أصلح الله حاله ونور بنور معرفته قلبه وباله آمين ان أشرف ما تصعد لنيله همم فحول الرجال وأعظم ما يعول عليه فيقال أمر ذو بال سلوك طريق الاتباع للشارع البر الكريم والسير على أثر الامام المبين الرؤف الرحيم وبهذا تتم مزية القربى الى الله بشاهد قوله تعالى (قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله) وان القوم الذين حماهم الله من اللوم علموا هذه الحقيقة فسلكوا من سلوك الشريعة أكمل الطريقة اشتغلوا عن المخلوقات بالخالق وقطعوا عن غيره تعالى جميع العلائق وطرحوا الاغيار عن البال وأقبلوا على الله كل الاقبال فسعد جدهم وربح جدهم وعلت مراتبهم بعد التمسك باذيال صاحب المعراج وعظمت مناقبهم بعد ان كمل اغترافهم من بحر شريعته المتلاطم الامواج وأصبحوا على طبقات مخصوصة ومراتب منصوصة بعضهم فوق بعض درجات بنسبة التمكن من اتباع النبى العظيم والتخلق باخلاقه فى الحركات والسكنات فمنهم من صحت له الوراثة الجامعة ومنهم من تقرب كل القرب من شمس حضرته الطالعة ومنهم من وقف فى بابه ومنهم من ألقى خده على أعتابه ومنهم من تصدر بأمره فى محرابه نائبا عن جنابه ومنهم من فهم ومنهم من طلسم ومنهم من هاب ومنهم من غاب ومنهم من رفع له الحجاب ومنهم من بهظته الاثقال ومنهم من تسربل بسربال الجمال ومنهم من دهشته واردات الجلال ومنهم من تاه ومنهم من أبلاه الوجد وأفناه ومنهم من حققه الذوق وأحياه

وكل باتباع أجل هاد * له من فيض نعمته نصيب

هكذا قضى وحكم عالم الغيب ان الواصلين اليه صلوات الله عليه هم الواصلون الى الله بلا ريب بلى وقد نص على ذلك كتاب الله بقوله تعالى (ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله) فأصحاب هذه المنزلة هم المجددون لامر هذا الدين والقائمون باعباء نيابة سيد المخلوقين بهم ينبت الزرع وبهم يدر الضرع وبهم تخضر الاشجار وبهم تنزل الامطار وبهم يرحم العباد وبهم تنتظم عقود الارشاد وعلى الخصوص أشياخنا السادة الرفاعية فهم الذين يؤخذ سر النفس الاقدس المحمدى منهم رضى الله تعالى عنهم وها أنا تبركا بجنابهم وانتسابا لاعتابهم سأعقد ان شاء الله قلادة تنسج من عقودهم البهية جواهر أنورية وتنتظم بسلكها من أخص يواقيتهم فصوصا ألمعية وقد جمعت الهمة الخاصة على ذكر ساداتنا الرفاعية أئمة الشيوخ وأعيان أهل التمكن الصحيح والرسوخ علما بان سيرتهم موافقة لسيرة جدهم سيد البرية عليه أفضل الصلاة وأكمل السلام وأتم التحية وسيرته عليه أكمل الصلاة والسلام أعظم من ان يحيط بها أوسع الناطقين وأوسع من ان تتوجه لجمعها همم جميع العالمين وهى بحمد الله معلومة أوضح من ان توضح وأرفع من ان يشار اليها أو يورى بها أو يصرح وان جميع سير أعلام الامة الى يوم القيامة صادرة عنها ومأخوذة منها وأخلاق سادة الآل وقادة الخلفاء رجال دولته الاحمدية طالما عطرت المجالس ونورت العيون وبهم اقتدى الاولياء فتم أمرهم ولمثل هذا فليعمل العاملون فلاجل ذلك عولت على ذكر أنصار السنة أعنى السادة الرفاعية ليدرك شرف المتبوع اعظاما لمقامه الكريم فان خدام شريعته وطريقته من ذريته وتابعيه عليه الصلاة والسلام وخدامهم ملوك حضرات الدوائر الغيبية ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم وكل مآثر أمته ومناقب أهل خدمته نقطة تؤول الى بحره وشمة تدل على عطره وفيها الكفاية لمن أرشده الله ولا حول ولا قوة الا بالله وهذا أوان الشروع ببسط المقصود الذى عقدت له كتابى هذا ومن الله العون والعناية وبه التأييد والكفاية اسم الكتاب المبارك ﴿تنوير الابصار فى طبقات السادة الرفاعية الاخيار﴾ وقد بدأت فيه بذكر صاحب الطريقة غوث الخليقة امام الدوائر قطب الاولياء الاكابر سيد العارفين تاج الصالحين عظيم الهمة جليل المساعى أبى العلمين مولانا وسيدنا السيد أحمد محيى الدين الكبير الحسينى الرفاعى رضى الله عنه ﴿ورتبت﴾ هذه الطبقات المباركة من عهد الامام الرفاعى رضى الله عنه الى عهدنا هذا على تواريخ وفاة الرجال قدست أسرارهم وقد التزمت بها ذكر المشاهير الاعيان من هذه العصابة الرفاعية الزكية وسلكت بتراجمهم سبيل الاختصار على طريقة جميلة مرضية وها أنا أضرع الى الله تعالى قائلا ﴿اللهم﴾ يارب بحرمة نبيك وآله وصحبه وبحرمة أوليائك من هذه العصابة الاحمدية الطاهرة عندك وبقربهم منك يسر مقاصدنا بعنايتك وحسن مناهجنا بتوفيقك وهدايتك وألحقنا بالصالحين يا أرحم الراحمين آمين

﴿الامام المقدم والغوث الاعظم الممتاز بتقبيل يد النبى صلى الله عليه وسلم﴾

سيدنا ومولانا السيد أحمد الرفاعى رضى الله عنه

هو السيد أحمد ابن السيد السلطان على دفين رأس القرية محلة ببغداد ابن السيد يحيى

النقيب دفين البصرة بفم الدير المحل المعروف الآن بالسبيليات ابن السيد أبي حازم ثابت ابن السيد على الحازم أبي الفوارس ابن السيد أبي على أحمد المرتضى ابن السيد على أبي الفضائل ابن السيد الحسن الاصغر رفاعة الهاشمي المكي نزيل بادية اشبيلية بالمغرب ابن السيد أبي رفاعة المهدى ابن السيد أبي القاسم محمد ابن السيد الحسن أبي موسى رئيس بغداد نزيل مكة ابن السيد الحسين عبد الرحمن الرضى المحدث ابن السيد أحمد الصالح ويقال له الاكبر ابن السيد موسى الثانى ويقال له أبو يحيى وأبو سبحة ابن الامير الجليل السيد أبي محمد ابراهيم المرتضى ابن السيد الامام موسى الكاظم ابن السيد الامام جعفر الصادق ابن السيد الامام محمد الباقر ابن السيد الامام على زين العابدين ابن السيد الامام أمير المؤمنين الحسين الشهيد بكربلا ابن السيد الامام أمير المؤمنين وزير سيد المخلوقين أسد الله الغالب سيدنا ومولانا على بن أبي طالب رضى الله عنه * وأم سيدنا الامام الحسين سيدة نساء العالمين بضعة امام المرسلين سيدتنا فاطمة الزهراء النبوية بنت علة الخلق وحبيب الحق مولى العوالم سيدنا محمد رسول الرحمن صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وتابعيهم آمين ﴿وأما نسبه لامه فهو كما صححه الثقات الاثبات﴾ ابن ولية الله الحسيبة المعمرة الزاهدة العابدة الصالحة أم الفضل فاطمة الانصارية أخت الباز الاشهب والترياق المجرب الامام العارف بالله صاحب وقته ذى الكأس النورانى والفتح الصمدانى شيخ الطوائف منصور الزاهد البطائحى الربانى لابويه وأبوهما العارف الكبير الشيخ يحيى النجارى ابن الشيخ موسى أبي سعيد ابن الشيخ كامل ابن الشيخ يحيى الكبير ابن الامام الصوفى الشهير محمد أبي بكر الواسطى ابن موسى بن محمد بن منصور بن خالد بن زيد بن مت وهو أيوب بن خالد أبي أيوب بن زيد الانصارى النجارى الصحابى الجليل رضى الله عنه وعن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أجمعين ﴿ونسب أمه لامها﴾ هو انها فاطمة بنت السيدة رابعة بنت السيد عبد الله الطاهر نقيب واسط ابن السيد أبي على سالم النقيب ابن السيد أبي على النقيب ابن السيد أبي البركات محمد النقيب ابن السيد أبي الفتح محمد أمير الحاج ابن الامير الجليل السيد محمد الاشتر ابن السيد عبيد الله الثالث ابن السيد على ابن السيد عبيد الله الثانى ابن السيد على الصالح ابن السيد عبيد الله الاعرج ابن السيد الحسين الاصغر ابن الامام زين العابدين على ابن الامام الحسين سبط النبى صلى الله عليه وسلم ﴿ونسب جده لابيه﴾ السيد يحيى الرفاعى نقيب البصرة من جهة أمه فهو يحيى ابن آمنة بنت يحيى العقيلى ابن الناصر لدين الله على ملك الاندلس ابن أحمد بن ميمون بن أحمد بن على بن عبد الله بن عمر بن ادريس بن ادريس الاكبر الذى فتح الله الغرب على يديه ابن عبد الله المحض ابن الحسن المثنى ابن السيد الامام الحسن سبط النبى صلى الله عليه وسلم ﴿ونسب جده لامه﴾ الشيخ يحيى النجارى الانصارى من جهة أمه أيضا فهو يحيى ابن علوية ويقال عالية بنت الحسن اللاع ابن محمد بن يحيى بن الحسين ملك اليمن ومكة ابن القاسم أبي محمد الرسى ابن ابراهيم طباطبا ابن اسمعيل بن ابراهيم الغمر ابن الحسن المثنى ابن الامام الحسن السبط رضى الله عنه وعنهم أجمعين * وقد يتصل نسب السيد احمد بالامام أمير المؤمنين أبي بكر الصديق * من جده الامام جعفر الصادق فان أم الامام جعفر أم فروة بنت القاسم بن محمد ابن سيدنا أبي بكر الصديق رضى الله عنه ووالدة أم فروة المذكورة أسماء بنت

عبد الرحمن بن أبي بكر رضى الله عنه ولهذا كان الامام جعفر الصادق يقول ولدنى الصديق مرتين ذكر ذلك الحافظ تقى الدين فى ترياقه * وقال الامام أحمد الوترى فى مناقب الصالحين * ولد سيدنا السيد أحمد المشار اليه عام اثنى عشر وخمسمائة بقرية حسن من أعمال واسط قرية محاذية لام عبيدة بالبطائح والبطائح قرى مجتمعة حول الماء وواسط بلدة معروفة شهيرة فى العراق اختطها الحجاج الثقفى ومصرها سنة ثلاث وثمانين وهو يومئذ وال على العراق من قبل عبد الملك بن مروان الاموى ثم عظم أمر واسط فى أيام الخلفاء العباسيين وأنجبت العلماء والاولياء والامراء وأئمة الرجال والوزراء الاعاظم وكانت دار الوزارة الكبرى بها فى الازمنة المذكورة ومن أعظم مدنها فم الصلح كانت مقر حكومة الحسن بن سهل الوزير الذى تزوج الخليفة المأمون العباسى بابنته بوران وقد زفت اليه بفم الصلح وأقام بعسكره وخيله ورجله بها عشرين يوما والقصة مفصلة فى كتب التاريخ * وكانت ولادة سيدنا السيد أحمد فى زمن الخليفة المسترشد بالله بعد وفاة الامام المستظهر بالله بايام قلائل لان المستظهر توفى سادس عشر ربيع الآخر سنة اثنى عشر وخمسمائة وولادة السيد أحمد رضى الله عنه قيل انها كانت فى المحرم والاصح المتفق عليه انها فى يوم الخميس من النصف الاول من شهر رجب المبارك * وقال المؤرخون * توفى أبوه وهو حمل والذى عليه الحجج الاثبات من الثقات الاحمديين وهم أدرى من غيرهم ان أباه قدس الله روحه توفى ببغداد حين كان مسافرا بها سنة تسع عشرة وخمسمائة وللسيد أحمد رضى الله عنه من العمر اذ ذاك سبع سنين فبعد ان توفى والده نقله خاله الباز الاشهب شيخ الوقت منصور البطائحى الانصارى الحسينى من قرية حسن هو ووالدته واخوته الى بلدة نهر دقلا من أعمال واسط وكان السيد أحمد رضى الله عنه قد أكمل قراءة القرآن العظيم حفظا بقرية حسن على الشيخ الورع المقرى الصالح عبد السميع الحربونى فلما صار فى كنف خاله أخذه الى واسط بأمر سبق له من النبى صلى الله عليه وسلم فى منامه وأدخله على الامام العلامة المقرى الحجة الشيخ على أبي الفضل الواسطى قدس سره فتولى أمر تربيته وتعليمه وتأديبه امتثالا للامر النبوى فبرع فى العلوم النقلية والعقلية ومهر واشتهر وأحرز قصب السبق على أقرانه ولا زال يعظم أمره وينمو علمه حتى تفرد فى زمانه وكان يلازم درس الشيخ أبي بكر الواسطى وهو الاخ الاكبر لامه وكان اذ ذاك المشار اليه فى وقته بين الشيوخ والعلماء ويتردد على الشيخ عبد الملك الحربونى * قال الامام الشيخ على أبو الحسن الواسطى الشافعى قدس سره فى خلاصة الاكسير * قرأ العلم والفنون مدة عشرين سنة حتى رجع اليه أشياخه وانعقد عليه اجماع الطوائف وقال بتفرده فى ميدان الكمال الموافق والمخالف ومثل ذلك قال الامام الرافعى فى سواد العينين وغيره وأطنب بشأنه رجال الطبقات والمؤرخون كل على قدر فهمه وبلوغ علمه وخدمه الحفاظ الاعيان وأكابر الزمان فألفوا فى شأنه كتبا مخصوصة عديدة تدل على علو قدره وعظم أمره * ومنها * ربيع العاشقين للشيخ الامام على ابن جمال الدين الحدادى الشافعى وترياق المحبين للامام الحافظ تقى الدين الواسطى والنفحة المسكية للامام المحدث الجليل عز الدين أحمد الفاروثى الواسطى وخلاصة الاكسير فى نسب الغوث الرفاعى الكبير للشيخ العارف بالله على أبي الحسن الواسطى وجلاء الصدا بسيرة امام الهدى للامام شيخ الاسلام أحمد بن جلال اللادرى المصرى الحنفى وأم البراهين للحافظ قاسم بن محمد بن الحجاج الواسطى الشافعى وشفاء الاسقام للقدوة الحجة ابراهيم بن

محمد بن ابراهيم الكازروني البكري وسواد العينين للامام عبد الكريم الرافعي القزويني رحمهم الله أجمعين وغير ذلك مما يضيق عن ذكرها هذا المختصر وهي أشهر من أن تذكر ﴿وقد أجازه﴾ بعد العشرين سنة شيخه الشيخ علي أبو الفضل محدّث واسط اجازة عامة بجميع علوم الشريعة والطريقة وكان مع اشتغاله بالدروس والتعلم والتعليم ملازما خدمة خاله سلطان الرجال الشيخ منصور فلما بلغ هذه المرتبة العلية وتبحر في العلوم الشرعية أجازه خاله الشيخ منصور المشار اليه وألبسه خرقته وأمره بالمقام في أم عبيدة وهي قرية مشهورة بواسط العراق وكانت بها قاعدة بيت الانصار بني النجار آباء الشيخ منصور وفيها رواقهم المبارك المدفون فيه جد السيد أحمد الرفاعي لامه الشيخ يحيى النجاري الانصاري والد الشيخ منصور فأقام بها سنة وبعد مضي السنة توفي الشيخ منصور قدس الله روحه وكانت وفاته سنة أربعين وخمسمائة وللسيد أحمد رضي الله عنه من العمر ثمان وعشرون سنة فعهد الشيخ منصور قبل وفاته بمشيخة الشيوخ وبمشيخة الاروقة المباركة المنسوبة اليه لابن أخته السيد أحمد المشار اليه فتصدر على سجادة الارشاد بذلك العام وكان ذلك في زمن الخليفة المقتفي لامر الله محمد ابن أحمد المستظهر بالله العباسي رحمهما الله والخليفة المقتفي هذا كان ذا دين وأفعال حميدة مقتفيا آثار النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه الكرام رضي الله عنهم ولذلك سموه المقتفي وكان يجلس للناس بغير حاجب ولا وزير وأبطل المكوس وأزال البدع هذا مع كثرة العبادة فقامت عليه آخر الامر رعاياه ظلما وعدوانا ورموه بالاحجار حتى مات رحمه الله وبعد موته تزلزلت بغداد فانهدم ثلاث دورها ومات أكثر أهلها بويع رحمه الله للخلافة سنة ثلاثين وخمسمائة واستمرت مدة خلافته خمسا وعشرين سنة وانقضت مدته رحمه الله سنة خمس وخمسين وخمسمائة فبويع بالخلافة ولده المستنجد بالله رحمه الله وفي هذه السنة حج السيد أحمد رضي الله عنه باشارة معنوية وزار قبر جده عليه الصلاة والسلام وأنشد تجاه القبر الطاهر

في حالة البعد روحي كنت أرسلها * تقبل الارض عني وهي نائبتي
وهذه دولة الاشباح قد حضرت * فامدد يمينك كي تحظى بها شفتي

فظهرت له يد جده عليه الصلاة والسلام فقبلها والناس ينظرون وهذه القصة تواتر خبرها وعلا ذكرها وصحت أسانيدهم وكتبها الحفاظ والمحدّثون وكثير من أهل الطبقات والمؤرخين لا ينكرها الا جاهل قليل الروية حاسد لسلطان النبوّة وظهور المعجزة المحمدية أو معذور من غير هذه الامة الاحمدية على ان ظهور هذه المعجزة النبوية في تلك الاعصار التي ظهرت بها البدع وكثرت بها الفتن وتفرقت بها الاهواء وذهب بها أهل الباطل الى مذاهب كثيرة كالالحاد والزندقة وغير ذلك مما سلكه الفرق الضالة من طرق الضلالة ما كان الا لاعلاء كلمة الحق والشريعة والدين على يد هذا السيد الجليل الذي اختصه الله ورسوله بهذه النعمة وأبرزه لهذه الخدمة لعدم وجود من يماثله أو يشاكله في ذلك القرن من الاولياء والسادات وصالحي الوقت نفعنا الله بهم ﴿وقال الامام العيدروس في كتابه النجم الساعي﴾ كان السيد أحمد الرفاعي عالما حكيما متورعا متواضعا قانعا قاطعا عمره في الرياضة أسمر اللون متوسط القد نير الوجه شعره أسود وفي صدره شعر أسود كريم الخلق صاحب أسرار خارقة وأطال في توصيفه قدس سره ﴿وقال السيد عز الدين أحمد الصياد قدس الله سره في كتابه الوظائف الاحمدية﴾ كان السيد أحمد رضي الله عنه ربعة من القوم أسمر أزهر

خفيف العارضين وسيع الجبهة أسود العينين مدوّر الوجه حسن المبسم اذا تكلم سلب القلوب واذا سكت أهابها ونص الرجال من الحفاظ والاشياخ المكرمين الذين خدموا سدته الاحمدية فافردوه بالتآليف انه كان يلبس قميصا أبيض ورداء أبيض وخفا من صوف أبيض ويتعمم بعمامة سوداء دسماء وفي بعض الاحيان يتعمم بالبياض وكان رفيع القوام نحيف الوجود كثير التبسم قليل الضحك مكينا في طوره ذا هيبة عظيمة لا يتمكن جليسه من اباحة النظر اليه هذا مع رفقه وظرافة طبعه وخلقه ورقة شيمه وذلك لما اشتمل عليه من العلم والعقل والعبادة والكمال والفضائل والمجد وعلوّ النسب والكرم والخوارق الغر والحكمة البارعة والسنن المحمدي ورفعة القدر وبعد الصيت والشهرة والشأن الوحيد في عصره نفعنا الله والمسلمين به ﴿قال الحافظ تقي الدين الواسطي قدس الله سره في كتابه ترياق المحبين ما ملخصه﴾ حصيت الرقاع التي وردت للسيد أحمد الرفاعي رضي الله عنه في السنة السابعة من تصدره على بساط المشيخة بعد خاله الشيخ منصور يريد بها سنة سبع وأربعين وخمسمائة فبلغت الى سبعمائة ألف رقعة كلها من مريديه الذين دخلوا الخلوة المحرمية ﴿قلت﴾ قوله الخلوة المحرمية هي من مراسم الطريقة الرفاعية في كل سنة يعتكفون سبعة أيام أولها اليوم الحادي عشر من شهر محرم الحرام ﴿وذكر الامام ابن الجوزي في تاريخه﴾ انه كان عند السيد أحمد رضي الله عنه ليلة نصف شعبان وعنده أكثر من مائة ألف انسان من الزائرين وقد قام بكفاية الجميع ﴿وذكر الامام الشعراني في طبقاته﴾ والمناوي في الكواكب الدرية ان مريدي سيدنا السيد أحمد الذين يحضرون مجالس درسه ووِرده المبارك كل يوم في رواقه العالي ستة عشر ألفا ويمدّ لهم السماط صباحا ومساء ويؤيد ذلك ما رواه الامام ابن الجوزي المتقدم ذكره ويؤكد هذه الروايات المتواترة ما رواه الحافظ الامام تقي الدين الواسطي في كتابه ترياق المحبين أن قناطر الرواق الاحمدي كانت عام خمسين وخمسمائة أربعة آلاف قنطرة وبناؤه أربع حلق كل حلقة تضم الاخرى وفي رواقه من أتباعه ومريديه عشرون ألفا ويمدّ لهم السماط صباحا ومساء وهو وأهل بيته كآحاد الفقراء لا يملكون شيأ من عرض الدنيا ﴿وقال العلامة ابن الاثير في تاريخه﴾ عند ذكره رضي الله عنه كان صالحا ذا قبول عظيم عند الناس وله من التلامذة ما لا يحصى ومثله قال القاضي أبو الوليد ابن الشحنة وقال الامام الذهبي في مختصره وفي كتابه دول الاسلام عند ذكره بعد ان وسمه بسيد العراقين الزاهد الكبير سلطان العارفين في زمانه ان أتباعه لا يحصى عددهم وأطنب بذكره وأطال بترجمته وذكر بعض ما يليق بشأنه العالي ﴿وقال شمس الدين يوسف أبو المظفر في تاريخه﴾ بعد كلام طويل عند ذكر سيدنا المشار اليه ونقل بعض كراماته وخوارقه العلية وكان يجتمع عنده كل سنة في الموسم خلق عظيم لا يحصى عددهم ﴿وقال الواسطي في خلاصة الاكسير﴾ كان رجال العصر يسمون السيد أحمد الرفاعي رضي الله عنه قبلة القلوب لشدة ارتباط قلوب الناس به ومحبتهم له واجماعهم عليه وهو الحقيق بذلك فانه بركة العصر وامامه ومرشده الى الله وهاديه الى طريقة الله وشريعة جده رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿وقال الامام أحمد بن جلال اللاري ثم المصري في كتابه جلاء الصدا﴾ كان السيد أحمد الرفاعي يسكت حتى يقال انه لا يتكلم فاذا تكلم بلّ بعذوبة كلامه الغليل وداوى العليل ترك نفسه وتواضع للناس من غير حاجة وكظم غيظه من غير ضجر وكان لين العريكة هين المؤنة

سهل الخلق كريم النفس حسن المعاشرة بساما من غير ضحك محزونا من غير عبوس متواضعا من غير ذلة جوادا من غير اسراف اجتمعت فيه مكارم الاخلاق كان فقيها عالما مقرئا مجودا محدثا مفسرا وله اجازات وروايات عاليات اذا تكلم أجاد واذا سكت أفاد يأمر بالمعروف لاهله وينهى عن المنكر وفعله كان كهف الحرائر وملفا المحتاجين وكعبة القاصدين أبا للارامل والايتام يعطى من غير سؤال ويمنح من غير اهمال واذا قال قولا أتبعه بصحة الفعل وصدق القول ولم يخالف قوله فعله قط ❊وقال القاضى ابن خلكان فى تاريخه عند ذكره ما ملخصه❊ كان صالحا فقيها شافعى المذهب وانضم اليه خلق عظيم واحسنوا الاعتقاد فيه وتبعوه ولاتباعه أحوال عجيبة كالنزول فى التنانير وهى تتضرم بالنار فيطفؤنها وركبون الاسود ومثل هذا وأشباهه ولهم مواسم يجتمع عندهم عالم لا يعد ولا يحصى ويقومون بكفاية الكل وأولاد أخيه يتوارثون المشيخة والولاية وأمورهم مشهورة مستفيضة ❊وقال الامام الحجة على أبو الحسن الواسطى فى خلاصة الاكسير❊ كان سيدنا السيد أحمد الرفاعى رضى الله عنه سيد أهل الحقيقة والشريعة فى عصره وامام الوقت حسينى النسب محمدى القدم والمشرب انتهت اليه مكارم الاخلاق وبلغت عدة خلفائه وخلفائهم فى حياته مائة وثمانين ألفا ❊قال ابن شهبة فى طبقاته ما ملخصه❊ هو مغربى الاصل تخرج بخاله الشيخ الزاهد منصور وكان صالحا فقيها انضم اليه خلق من الفقراء كثير وأحسنوا فيه الاعتقاد وقد صنف الناس فى مناقبه وأخرجوا ترجمته وذكروا من كراماته ومقاماته أشياء حسنة كان فقيها شافعيا وله شعر حسن والمشيخة فى أبناء أخيه ❊وقال سبط ابن الجوزى❊ حضرت عنده ليلة نصف شعبان وعنده نحو مائة ألف انسان فقلت له هذا الجمع عظيم فقال حشرت محشر هامان ان خطر ببالى انى مقدم هذا الجمع وقال كان متواضعا سليما مجردا من الدنيا ما ادخر شيأ قط وقال رآه بعض أصحابه فى المنام مرارا فى مقعد صدق عند مليك مقتدر وكان لا يقوم لاحد من أبناء الدنيا ويقول

ان كان لى عند سلمى قبول ❊ فما أبالى ما يقول العذول

❊وقال صاحب قلادة النحر❊ هو شيخ الشيوخ الولى الكبير الصالح الشهير أبو العباس أحمد الرفاعى أصله من المغرب نزل أبوه البطائح بالعراق بقرية أم عبيدة وتزوج بأخت الشيخ منصور الزاهد فولدت له سيدى أحمد فتفقه على مذهب الشافعى ثم راض نفسه بالتواضع والقناعة والذل والانكسار حتى طار اسمه فى الاقطار وتبعه خلق كثير وأحسنوا الاعتقاد فيه كما هو الحقيق بذلك وأتباعه فى بلادهم يركبون الاسود ولهم مواسم يجتمع عندهم من الفقراء خلق لا يحصون عددا ويقومون بكفاية الجميع وأطال فى ذكره وقال والرفاعى نسبة الى رجل من أجداده يقال له رفاعة توفى بأم عبيدة وله كرامات كثيرة لا تعد ولابن عبد المحسن الواسطى مصنف فى مناقبه نفعنا الله به انتهى ملخصا ❊قلت❊ وابن عبد المحسن الواسطى الذى أشار اليه صاحب قلادة النحر هو الحافظ تقى الدين الواسطى صاحب ترياق المحبين ❊ومما يدلك على شرف بيته الطاهر وعنصره الفاخر ما ذكره الوترى فى مناقب الصالحين وسأنصه لك بلفظه مع اختصار يسير قال رحمه الله

❊نبذة جميلة فى جلالة قدر البيت الاحمدى وعظم شأنه فى العراق ورفعة مكان رجاله الاعلام فى بلاد الله على الاطلاق❊

❊وأما سيدنا ووسيلتنا الى ربنا وشيخنا ومولانا السيد أحمد الكبير الرفاعى رضى الله عنه فهو المشهور المذكور المعروف الموصوف الذى شاعت مآثره فى الاقطار وطار صيته العالى فى الانجاد والاغوار وعلت سيرته علو الشمس رابعة النهار أبوه السيد السلطان على أبو الحسن الرفاعى الحسينى نزيل أم عبيدة أبو المحامد المقرى الزاهد الشريف العظيم القدر خاطب الخلفاء وجالسهم وصحب ابن خاله الشيخ منصور الزاهد الانصارى البطائحى وكان امام صحابه وسيد الطالبيين فى البطائح يومئذ ❊أمه الحسيبة النجيبة علما الانصارية أخت الشيخ الكبير ولى الله العارف بالله يحيى النجارى الانصارى الحسنى الحسينى صاحب أم عبيدة كان مستجاب الدعوة معظما عند الناس مهابا فى أعين القوم مبجلا بين الاولياء محترما لدى الخلفاء والسلاطين ❊وأبوه الشيخ موسى أبو سعيد بن كامل الانصارى كان شيخ خرقة الصوفية وامام زهاد عصره واليه مرجع الجماعة فى عهده أبوه الشيخ كامل ابن الشيخ يحيى ابن الشيخ أبى بكر بن موسى الواسطى أحد أصحاب الجنيد شيخ مرو وخراسان الولى العارف العظيم القدر قاموس الصوفية ومرجعهم وسجل فتاويهم وصدر أكابرهم هاجر فى الله من واسط وسكن مرو وقاعدة بيته فى أم عبيدة بواسط وقد تواتر بين الواسطيين ان جد الانصار المذكورين منصور بن خالد بن زيد بن مت وهو أيوب ابن الصحابى الجليل خالد أبى أيوب الانصارى رضى الله عنه سكن واسط سنة ثمانين ومائة من الهجرة النبوية وتسلسل آله بها صدرا بعد صدر وعظيما بعد عظيم الى عهد الشيخ منصور الربانى البطائحى الباز الاشهب شيخ الزمان خال سيدنا السيد أحمد الرفاعى رضى الله عنهم أجمعين ❊قال الجمال الحدادى قدس الله روحه❊ أنجب الشيخ يحيى النجارى أربعة كلهم من أعاظم الاولياء الذين أطبق القوم على ولايتهم الاول الشيخ موسى الواسطى والثانى الشيخ منصور والثالث الشيخ أبو بكر هؤلاء الذكور وأختهم الولية المعمرة فاطمة الانصارية رضى الله عنهم وأم هؤلاء الاربعة المكرمين السيدة رابعة بنت السيد عبد الله الطاهر نقيب واسط ويعرف بابن الاعرج الحسينى وكل آباء والدتهم المشار اليها نقباء وأمراء وأعيان ووزراء وأئمة وأولياء الى أمير المؤمنين الامام الحسين سبط النبى صلى الله عليه وسلم أربع من آبائها كانوا نقباء واسط وأبوهم السيد محمد الاشتر كان أمير الحاج وولى امرة الحرمين للعباسية وهو ممدوح أبى الطيب المتنبى وآباؤه أمراء المدينة وأمراء الحاج الى الحسين الاصغر ابن الامام زين العابدين سلام الله عليه وعليهم وقد أفعمت بمآثرهم بطون الدفاتر ❊وأما الشيخ أبو سعيد النجارى الانصارى والد الشيخ يحيى الذى هو والد الشيخ منصور فانه أعقب الولى العارف بالله الشيخ يحيى النجارى المذكور والشيخ الكبير الامام الشهير حجة الله فى أرضه سلطان الاولياء مرشد العصر شيخ الوقت بلا دفاع معز الدين طلحة أبا محمد الشنبكى الانصارى نزيل الشنابكة دفين الحدادية وهو واحد الزمان وصدر المحافل وامام الشيوخ والفرد الذى انعقد اجماع الطوائف على جليل مرتبته ورفعة مكانته وأمه وأم أخيه الشيخ يحيى النجارى السيدة علوية ويقال عالية بنت الحسن اللاع ابن محمد بن يحيى بن الحسين ملك اليمن ومكة وهم بالتسلسل الى الامام الحسن عليه السلام بيت علم ومجد وشرف وسيادة وشأن وامرة ودين وولاية وكيف لا وهم آل البتول وأسباط الرسول صلى الله عليه وسلم وعليهم أجمعين ❊وأما السيد يحيى الرفاعى والد

السيد السلطان أبي الحسن على الذى هو والد السيد الكبير امام الاولياء أبي العلمين السيد أحمد الرفاعى رضى الله عنه فأمه السيدة آمنة بنت السيد يحيى العقيلى ابن الناصر لدين الله ملك الاندلس الادريسى الحسنى وكلهم أيضا الى الامام الحسن السبط ملوك أشراف أئمة قادات سادات يهتدى بفعالهم ويعمل بأقوالهم ويؤخذ بأحوالهم ولم يتفق لاحد من السلف الصالح الاخيار والشيوخ الاكابر الابرار جمع مفاخر مثل هذه المفاخر فى بيت وقد من الله بكل ذلك على عبده ووليه حبيب جناب حبيب الله وارث أنبياء الله مولانا وسيدنا السيد أحمد الرفاعى رضى الله عنه ومع كل هذه المفاخر العنصرية والمآثر النبوية والمقامات الغيبية والاخلاق المحمدية انسلخ عن أن يشهد لنفسه الطاهرة على غيره أدنى مزية فهذا الامن الفتح الربانى والمنح الصمدانى والمجد الذى لا يجحد والعون الذى لا يقلد والسر السماوى الذى أودع الله نوره فى قلبه حتى صار على بصيرة من ربه

نجوم وأقمار على كل مرصد * من المجد منهم للفخار شموس
هشاش ضياء البشر يغشى وجوههم * اذا الوقت صعب والزمان عبوس

انتهى كلام الوترى قدس الله روحه ﴿وطاب لى أن أفتخر به﴾ وبسلسلته الطاهرة وأن أمدحه بهذه القصيدة الفاخرة

حدا العيس وجد للحمى قبل ان حدا * بنا هاود اعى الشوق بالركب أرعدا
فطارت بنا تبغى طلولا تنكرت * ورسما عفت أعلامه وتبددا
وقد ذكرت منا بدور الطوالعا * جلت من ظلام الغى ما كان أسودا
أولئك آبائى اذا ذكراهم * تخر له زهر المآثر سجدا
سراة من الغر الاولى لو رأيتهم * رأيت بأفق المجد شمسا وفرقدا
اذا ابتدروا قولا نظرت حروفه * منظمة فى السلك درا وعسجدا
وان أصلتوا يوم الهياج سيوفهم * شهدت المنايا كيف تعبث بالعدا
وان قلت يا للحى ترقب عونهم * هززت من الاقدار عضبا مهندا
وان لذت عن صدق بسدة بابهم * حللت باذن الله ما كان معقدا
أئمة أهل البيت بيت محمد * شموس المعالى أبحر الجود والندا
وحسبك شيخاً فى الحقيقة منهم * أبو العلمين الغوث من قبل المدا
رفاعى أهل الله سيد حزبهم * وأعظمهم قدرا وأصلا ومحتدا
حمى حانة العليا مكينا وكم فتى * تراه بشم الكاس يغدو معربدا
قصيرا سان المدح عن نظم حقه * ولو لاح فيه البدر عقدا منضدا
ورب مديح زانه ذكر شأنه * فطابت به الاوقات وانطمس الردا
امام حسينى الجدود سميدع * هزبر حمى غاب الولاية مفردا
اذا أمه العانى لأمر أهمه * فقد أم ركنا حيدريا مشيدا
أقام قنا الفخر المؤثل وارتقى * منابر فضل شأنها لن يقلدا
وأورث أبناء الرفاعى مكارما * وذكرا على مر الدهور مخلدا
وراثة مجد عن على وفاطم * ووالدها سر الورى علم الهدى
بلاذ به ان جار فى الدهر حادث * ويحمى بعلياه اذا الزمن اعتدى

فعول بلا قول مغيث لنادب * برمشته ان أقلق الغير بالصدا
من الكاظميين الذين توسدوا * سريرا بغير الوهب لن يتوسدا
من القوم ان عد الرجال جدودهم * فخارا يعدون النبى محمدا
عليهم سلام الله يحمل نفحة * تعطر مثواهم ضريحا ومرقدا
وتنشر أعلام الثناء بمدحهم * فتبدى لهم فى الكون سرا مؤيدا
وتشمل كل اللائذين ببابهم * فيحرز سهما من هداهم أبو الهدى

﴿قال الامام الشيخ محمد الوترى الكنانى قدس سره فى رسالة له سماها الفخر الخالد فى منقبة مد اليد﴾ ما ملخصه سيدنا السيد أحمد نشأ يتيما فى حجر خاله شيخ الوقت امام الرجال سلطان أهل الكمال صاحب الفتح الصمدانى الترياق المجرب أول من لقب من الصوفية بالباز الاشهب السيد الشيخ منصور البطائحى الربانى قدس سره النورانى فأدبه خاله وهذبه وأعزه وقربه وتلقى عنه علم الشريعة والحقيقة ولبس منه خرقة الطريقة وتفقه على جماعة من أعيان الواسطيين وأكابر العلماء العارفين ولازال ينتشر فى البلاد الله سره ويعظم أمره حتى توفى خاله الشيخ منصور سنة أربعين وخمسمائة بنهر دقلى من واسط العراق فانتهت بعده للسيد أحمد رآسة الطوائف العلية على الاطلاق وتمسك بأذياله العارفون وانتفع به المسلمون وجدد أمر الشريعة الغراء وأعلى أركان الطريقة السمحاء وسارت الركبان بذكر خوارقه وجليل برهانه وعد وامرتبة الغوثية آية من شانه ﴿وقد روى شيخ الحفاظ﴾ الامام تقى الدين الواسطى عن شيخه سلطان المحدثين الامام عز الدين الفاروقى انه قال له أى ولدى صاحبنا الشيوخ ورأينا أصحاب من لم نصاحبهم وطالعنا أخبار القوم وسيرة السلف وميزنا بمحك الشريعة الحق من الباطل فما بلغ علمنا ولا عرفنا شيخا بعد الصحابة وأئمة الآل الاثنى عشر أعظم خلقا وأكبر منزلة وأصح اتباعا للنبى صلى الله عليه وسلم من السيد أحمد الرفاعى رضى الله عنه ولولا جهل العامة لحدثتك عن هذا السيد العظيم القدر بما يكل له سمعك ويذهل عن تحمله فهمك وتنقطع دون ادراكه حيلتك فان الله وهبه من المراتب أعلاها ومن المشارب أحلاها ومن السلطان أعظمه ومن المقام أكرمه ومن الحال أكمله ومن السلوك أفضله وهو المجدد لامر هذا الدين والنائب عن جده سيد المرسلين ولولاه لانقطعت طريقة الحق فى هذه الاعصار لانكباب الناس على أقوال أهل الشطح والجموح والافتخار وتباعدهم عن الذل والانكسار وطريقة النبى المختار وآله الابرار وأصحابه الاخيار وقد صرنا فى زمن كدنا أن لا نسمع به الا كلمة دخيلة فى دين الله أو عقيدة مخالفة لأمر الله أو سنة سيئة قاطعة عن الله لولا انقلاب ذكر خلق السيد أحمد فى الاوراق والتبرك بسيرة انكساره وما كان عليه من الشأن النبوى الذى عم نوره الآفاق وسبق به أهل الله على الاطلاق لجزاه الله عن أمة جده سيد الانبياء خير الجزاء وجزاه الله عن السنة السنية والشريعة المحمدية والطريقة المرضية خيرا ولم يأت الينا بطرق صحيحة مرضية الاسانيد أثبت وأكثر وأصح وأعظم من كرامات السيد أحمد الرفاعى رضى الله عنه وقد بلغت ولايته وكراماته مبلغ القطع البت وهو أكمل أهل عصره بلا ريب وان زلت أقدام قوم فنازعوك على الحق المبين قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين ﴿وروى الامام الهمام على الحدادى فى كتابه ربيع العاشقين﴾ ان جده الامام

الجليل شيخ الرجال جمال الدين الخطيب الحدادى كان يقول انتهت نوبة الفضائل للسيد أحمد الرفاعى رضى الله عنه فى عصره وكان اذا جلس للدرس على كرسيه تحيط به أئمة العلماء وفحول الفضلاء وصنوف أهل المعارف والعلوم فاذا ابتدر الكلام أخرس المتكلمين وأبهت الجاحدين وحير العارفين وأرقص السالكين وأبكى الخاشعين وأذهل المتمكنين وأتى بجوامع الكلم وراثة من جده صلى الله عليه وسلم وبرز لجلاسه بكل فن فالادباء تأخذ نصيبها من فصاحته والعلماء من معارفه والفلاسفة من تحقيقه والمتكلمون من تبيانه والبلغاء من دقائقه والاولياء من حقائقه والعقلاء من حكمه والفقراء من أدبه والصلحاء من مواعظه وكلهم فى حيرة منه لما منّ الله عليه به من عظيم مواهبه ليس على وجه الارض فى هذا العصر من مجلس فى علم الحقيقة معمور الاطراف بلباب الشريعة يرد به الشارد وتحصل به الفوائد وتطير به القلوب الى علام الغيوب لا علوّ فيه ولا غلوّ ولا تشم منه رائحة الدعوى الا مجلس السيد أحمد الرفاعى رضى الله عنه فانه مدرسة للعلماء ورباط للفقراء ورياضة للسالكين ومحجة للعارفين والله يختص برحمته من يشاء وكان ينشد عند ذكره وذكر غيره من الاولياء رضى الله عنه

لا تقس بارق النجوم بشمس * بينها والنجوم فرق عظيم
فاحذرن أن يقال عينك عميا * ء والامر كابر اولئيم

وكان يقول الحق حق والادب مع الله قول الحق والذى أموت عليه ان الله وحده لا شريك له وسيد الكتب السماوية القرآن وسيد المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم وسيد الاولياء والمشايخ أحمد الرفاعى رضى الله عنه ﴿وقد ذكر ابن المهذب والحافظ تقى الدين الواسطى والعلامة ابن حماد والامام الصياد وغيرهم قدّس الله أرواحهم فى كتبهم﴾ ان خلفاء السيد رضى الله عنه ونفعنا به وخلفائهم العارفين الواصلين رضى الله عنهم بلغوا الى مائة وثمانين ألفا حال حياته ولم يكن فى بلاد المسلمين المعمورة وبواديها المألوفة مكان يخلو من أتباعه ومحبيه ومريديه المتمسكين بطريقته وقطع أهل الله العارفون ان رتبة ولايته فوق مرتبة الغوثية والقطبية وانه لم يأت فى أهل البيت الطاهرين فضلا عن غيرهم بعد سادة الائمة الاثنى عشر سلام الله عليهم ولى لله تعالى أعظم منزلة وأكمل عرفانا وأصح اتباعا للنبى صلى الله عليه وسلم منه نفعنا الله بعلومه ﴿وقال الاكابر من الحفاظ والعلماء والاعيان﴾ مثل الامام عز الدين أحمد الفاروثى قدس سره والامام على أبو الحسن الواسطى صاحب خلاصة الاكسير وفقيه العراق يحيى بن عبد الله بن عبد الملك صاحب مطالع الانوار النبوية وغير واحد ان امامة السيد أحمد رضى الله عنه وولايته وخوارقه العديدة وأجلها مدّ يد النبى صلى الله عليه وسلم له عام حجه وصحة نسبه للمصطفى صلى الله عليه وسلم ثبتت بالتواتر القطعى الذى لا يختلف فيه اثنان ولا ينتطح به كبشان وان هذه المآثر الكريمة وصحة أسانيدها لم تجتمع بعد الصحابة الكرام وائمة الآل الاثنى عشر الاعلام لاحد كما اجتمعت لهذا السيد الجليل والعلم الطويل أيدنا الله ببركاته وعطر قلوبنا بنفحاته ﴿قال فى الوظائف الاحمدية﴾ قال الاكابر من أهل الله تعالى ان مثل السيد أحمد الرفاعى رضى الله عنه فى الاولياء كمثل النبى صلى الله عليه وسلم فى الانبياء ﴿وقال آخر﴾ السيد أحمد سيد أولياء الامّة بعد أجداده الاثنى عشر الائمة ﴿وحسن ما قاله﴾ العارف بالله عبد الملك بن حماد قدس سره مشير العزة أمره ورفعة قدره

بهذين البيتين المعمورين

ألا يا رفاعى المجد فضلك فى الورى * عليه غدا الاجماع فى كل أمّة
مفاخر أبناء الحسين عظيمة * وأعظمها لازلت بعد الائمة

﴿وقال ابن حماد قدس سره أيضا﴾ يمدح هذا الامام الاعظم والغوث الاكبر المقدم بهذه القصيدة الفريدة والقلادة النضيدة يذكر فيها بعض ما منّ الله به عليه وأوصله من جليل العناية اليه

عليك بعد رسول الله تعويلى * وفى معانيك اجمالى وتفصيلى
يا ابن الرفاعى يا من من شمائله * تشملت هامة العليا بمنديل
بك انطوت غامضات الغيب فانفجرت * منها الحقيقة لا بالاتأويل
عين الشريعة فاضت منك أترعها * صدق تنزه عن شطح وتهويل
تجسمت بك أسرار الكتاب ومن * هذا ترفعت عن وهمى وتخييلى
أطوف منك ببرهان المحجة ان * طاف الرجال بتقدير وتعليل
وأرتقى بك سينا الفتح معتصما * بعروة الحق لا بالقال والقيل
أعرضت بالمجد فانهلت سحائبه * من بعضها سح نيل الفتح كالنيل
وسرت سير هلال الافق مرتقيا * الى المعالى بتكبير وتهليل
ولم تزل ناهضا تبغى التنقل فى * مجلى تدليك من ميل الى ميل
أبيت فى مذهب الدنيا الذهاب فلم * تسم لديك بتعجيل وتأجيل
لله در فتى الشرقين من بطل * عال عن الجرح ملحوظ بتعديل
مولاه أبرزه فى طوره ملكا * مكللا من تجليه باكليل
تألقت فى سما الارشاد طلعته * شمسا لنا ان سرى قوم بقنديل
يحمى الحمى من أسود الله ليث هدى * ولم نشبهه بالضارى والفيل
أتى على فترة والشرع زلزله * عصائب الغى عن كيد وتضليل
والدين أقفل يبكى سوء غربته * موطد الركب فى اطمار مخذول
فجدّد السنة السمحاء يوم تلى * آى المعانى بتجويد وترتيل
وقام يظهر من عز الخوارق ما * طواه منشور فرقان وانجيل
وفى يديه لواء الشرع خافقة * بنوده خفق تعليم وتكميل
وكل ناقص علم سيق منه الى * كمال دين علا عن خبط تحويل
حتى دعاه رسول الله ملتفتا * له ومن كفه كوفى بتقبيل
فصار ازرا لهذا الدين أو وزرا * لا هله ضاربا عنهم بمصقول
وحاز من اثم راح الهاشمى يدا * قضت له فى بنى العليا بتفضيل
سر تمكن من أوج البقا فسرى * برونق عز عن نقض وتعطيل
عناية حار أقطاب الرجال لها * وليس من بعدها ركز لذى قيل
أتباعه خاص القوم الكرام وقد * سرى بهم لا على حرف وتبديل
وأم فيهم صراط الاصطفا وروى * عن جده المصطفى أسرار جبريل
يا صاح ان تطرح الدعوى وقائلها * تجده أشرف متبوع ومقبول

ظات سلاطين أهل الله قاصرة * عن شأوه الكل من جيل الى جيل
والمنبجى وذوالعليا حيوة معا * والزعفرانى والهيتى والزولى
ومثلهم عاجز عن بعض سيرته * أبو النجيب وعبد القادر الجيلى
ولو حلفت رقى عرش الامامة ما * طولبت أنت على هذا بتحليل
فقل لبهجة شمس الافق ان طلعت * فوقية بفنا جدرانه قيلى
شيخ تمحض من جسم البتول هدى * أهدى لكشف الغطا آيات تنزيل
وعن أبيه على كم روى حكما * من نعمة المصطفى ربضت بمنقول
أدعوك ياتاج هامات الشيوخ أغث * ياليث قفر العدا فى أشرف الغيل
دارك بعزمك عجزى ياابن فاطمة * فانت ذخرى ومسؤلى ومأمولى
عليك دوما سلام الله تكنفه * يد الرضا لك محفوفا بتبجيل

﴿قال الامام الصيادرضى الله عنه فى الوظائف الاحمدية﴾ النبى صلى الله عليه وسلم كما تفرد فى كل خلق حميد وطور سعيد فكذلك أحسن الله اليه باللسان العذب الحكيم حتى قال عليه الصلاة والسلام أوتيت جوامع الكلم وأكرمه الله بالمعراج حتى دنا فتدلى ونال القرب الاكمل من ربه بشأن فوق مدرك العقل وكذلك من الله على سيدنا السيد أحمد فى الاولياء فأكرمه باللسان العذب المحمدى وشرفه بقرب نبيه عليه الصلاة والسلام بقصة مد اليد الطاهرة النبوية له بشأن كذلك فوق مدرك العقل فتفرد سيد المخلوقين بين الانبياء والمرسلين باللسان الناطق بجوامع الكلم والشأن الرفيع بالمعراج المبارك أمر أعجز غيره عن الاتيان بمثله والسيد أحمد فى قضية اليد واتيانه بعجائب الحكم أعجز غيره من اخوانه الاولياء عن كل مماثلة بهذين الوصفين الكريمين وهو فى كل حال مع الادب الشرعى والسلوك المحمدى لاينحرف عن ذلك مقدار شعرة ﴿قلت﴾ ولنذكر تيمنا وتبركا مجلسين مباركين من مجالسه السعيدة حافلين بشئ يسير من فرائد حكمه الفريدة ليدرى من يطلع عليهما جلالة قدر هذا السيد الجليل الذى أجرى الله على لسانه الحكم واختصه بشرف الكلمات الجامعات وراثة من جده سيد العرب والعجم صلى الله عليه وسلم ﴿قال رضى الله عنه وعنا به﴾ ثالث رجب سنة سبع وسبعين وخمسمائة بام عبيدة على كرسيه المبارك وبين سوارى رواقه خمسة آلاف بأيديهم المحابر لكتابة مايقول ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ الحمد لله الذى وفقنا لما كلفنا فقاهت ألسنتنا بحمده وكان ذلك من محض كرمه والصلاة والسلام على شفيعنا السيد الاعظم شرف المرسلين محمد الذى من الله علينا برسالته وكتبنا بقلم فضله من أمته وخدمه ورضى الله عن العترة والقرابة والوزراء الاقربين وجميع الصحابة والاولياء العارفين والعلماء العاملين والسلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ﴿أما بعد﴾ أى سادة سلطنة الالوهية قائمة فردانيتها فى كل ذرة بارزة ومطموسة والذرات مقيدة فى وهدة عجبها ومعذورة غير الثقلين ما أجهل الانسان ما أظلمه هذا اذا جهل من أوجده وأهمل سلطانه ما أفضل الانسان ما أكرمه هذا اذا عرف ربه وشهد احسانه أيها الانسان بأى شئ تروم اقامة الدليل لك على واحدية مولاك وأحديته وهذا وجودك القائم بك معك آية فيك تكفيك يدفع عرقك من كلياتك ويسرى دمك فى جزئياتك ويدور بريد التدبير فى ذراتك وكل نقطة من دمك فى محلها

مع اتحاد نوعها مختلفة الصفة وكل نثرة من بللك مع وحدة عينيتها مضادة أختها فى نسقها نثرة بلل ريقك غير نثرة بلل عينك نثرة رشح عرقك غير نثرة رشح أذنك صماخ أنفك غير صماخ ابطك منبت شعرك كل مغرس منه مع وفاق الشكل مختلف فى النسج والمثل هبطات فكرك فى صحف قلبك غير ماسقته الى حافظتك غذاؤك جدل لك فى منافس وجودك أنواعا حالة كونه نوعا واحدا لاتقل منوع العينيات ولذلك اختلفت مجدولاته لو كان كذلك لاختل النظام بنسبة اختلاف الاغذية عظمك فى مواطن منك تختلف عوارضه ونتائجه وجلدك حالة كونه ظرفك ناصعة مادته بمظروفه على دقائق نسجه وفيه من غرائب النظم الخلقى ما الوجد عن المظروف ونشر على آلة كشافة لأعيا فهمك عن الوصول لحقيقة ظاهره لما فيه من افتاق النسج القائمة بسلامتك المناسبة لنظام وجودك هذه الافتاق منها ماتدركه لو ذكرته لك ماشاء الله كان أى آدمى فتق أنفك أعطاك الشم وفتق اذنيك أعطاك السمع وفتق فك أعطاك فى لفيفة مجموعه الطعم وفتق عينيك أعطاك البصر وهذا جلدك فيه افتاق كثيرة ألوف مؤلفة تأخذ الهواء وتدفع الابخرة وتجمع الفضلات المجتمعة من الهواء والابخرة فتوقفها على منصة الاعتدال ضمن دائرة تركيبك زبدة دماغك فيها عاقلتك ومفكرتك زبدة ساقك فيها قوة اعتدالك زبدة صلبك فيها نقطة قوى هيكلك زبدة معدتك فيها طرق معابرك لوزة قلبك فيها قوة فهمك وقبلة تلقيك وساحة نظرك واستدلالك المتصلة الحبل ببرزخ دماغك ذوائب عروقك كنباتات الاكوان بقعة رأسك الناهضة بقبة وجهك كالسماء فيها درج شعرك كالاطلس البحت فيها سطح جبينك كخط الفلك فيها مقلتاك كالكواكب فيها جلدة خديك كأماس الرواق المقوم تركيب اضراسك فى فك كنظام الابراج فى معاريج خطوطها فيها نبات وجهك كمنثور لواقح الابخرة المخضلة المتدلية الى مركز السكون تقف وتتحرك بنسبة مواردها كشأن نبات شعر وجهك وصلة رأسك بواسطة عنقك بهيئة وجودك كاتصال العالم العلوى بالارض بواسطة حبال الاصطدام وذوائب الشعاع وخيوط الكواكب دورة رأسك مع بسط ساحة صدرك كاف العالمين بطورى كونيتهم الفالاعس حكم البسط لينك حتى تصل يدك رجلك وبعضك بعضك كانطباق هذه المشاهد العلية والوضيعة ببعضها انطباقا مساسيا لايدخل مادة باختها أيها الانسان أنت مجمع هذه الغرائب أنت كنز هذه العجائب أنت نسخة هذه المضامين أنت نقطة هذا التعيين أنت حضرة هذا المشهد الاقدس أنت محل نظر السر الاخفى ومعنى القصد الانفس أعرفت نفسك أين أنت من معرفتها أنت شئ حارت به الاشياء أنت مادة انبجست من جزئها كليات الاجزاء أبعدان قت كما أنت وعجزت عن ان تعرف ما أنت وقيدت عن تدبيرك وحرت فى تصويرك تروم أى مسكين على من صورك دليلا وتطلب لمعرفته قيلا أيقظ عينك من سنة غفلتك ياعليل العقل ياكليل الفهم ياسقيم الرأى تكفره للدنيا وبك أقام عليك تجهله للأمل وأعجزك عن كثيرك بأقل القليل تزعم انك عالم وأنت بوهدة الجهل فيه دون الانعام تظن انك حققت اذا قلت لك منابروهم فأشركت وأنت أضل من الهوام مزق حجبك الكاذبة وأرشد همتك الخائبة وتحقق بمعرفة ربك سبحانه ما أعظمه سبحانه ما أكرمه رفع شراع العظمة بالمصنوعات وأبرزك لتعتبر فعميت عن الاعتبار فتداركك الكرم فأرسل لك من نوعك رسلا تبين حقيقة الاسرار الكونية ودقائق الحكم ورقائق

الاحكام وشرف مراتب المرسلين بخاتمهم الجامع للبراهين النظرية والرموزات الاستدلالية والنصوص القاطعة والحكم الساطعة والحجج البديهية والمناهج الفردانية صاحب اللسان المؤيد والفخر المخلد والسلطان المؤبد والامر الذى لايخذل والحق الذى لايجهل والشرع الذى لايرد والخبر الذى لايجحد رسول الحكمة رسول الادب رسول العرفان رسول الملاحم رسول القدرة رسول التواضع رسول السلطان رسول الانصاف رسول السيف رسول الله الذى لااله الا هو الحى القيوم الحكم العدل ألا الى الله تصير الامور أعنى سيدنا ومولانا الذى علمنا الحكمة وزكانا تاج هام الانسان وحبيب الرحمن محمد صلى الله عليه وسلم فقد جاء صلى الله عليه وسلم بالحكمة والموعظة الحسنة وأمر أن يقاتل الناس حتى يقولوا لااله الا الله فاذا قالوها عصموا منه دماءهم وأموالهم على ان هذه الكلمة منبر التوحيد ومدار الحق ومنار الشرع أسقطت الغيرية وأمرت بالرجوع الى الاله الحق ففرقت بين الخالقية والمخلوقية وألزمت باتباع أمر الله وامتثال رسوله عليه صلوات الله كونه المأمور باعلاء ما انطوى فيها من الاحكام القدوسية والحكم اللاهوتية وأيد ما أقول قول الله تعالى (وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) وقام على اثره الصحابة والتابعون والاولياء العارفون والعلماء العاملون فمهدوا الطريق وأحكموا حكمة هذا العهد الوثيق وأتقنهم فهما وأجمعهم حكما العارفون بالله الذين أخذوا أحكام الشريعة فعرفوا حكمها بأسانيدها المنقولة ورواياتها الطيبة المقبولة وتخلقوا بأخلاق الله واتبعوا رسوله عملا بقوله تعالى (قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله) فآمرهم غير فظ ولاعاد ومأمورهم غير موشح بوشاح الترفع والعناد يدورون مع الحق حيث دار ولايرون لانفسهم فى البين أثرا وان كانوا أشرف الآثار (أولئك حزب الله ألا ان حزب الله هم المفلحون) ظن اناس من أهل الحجاب ان الولى هو الذى يقول و يصول ويدعى الفعل والقطع والوصل وظن طائفة منهم ان الولى هو المسلوب المجذوب وظن آخرون انه الابله المهان الا ان الولى هو العاقل الكامل الحكيم الكريم العامل بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ألا ان البدعة فى طريقة الحق كالذرة فى العين ثقيلة وان كانت خفيفة كبيرة وان كانت صغيرة كلما خالف الشرع ليس من طريق الحق ما الطريق الا الشرع لا أقول هذا لأسلخ من قلوب العامة حسن الظن بأهل المحو والمجاذيب والبله والمتروكين لان من طوائف الاولياء قوم أهل محو وجذب وبله وخمول ولكن أقول كمال مرتبة الولاية كمال التخلق بخلق النبى العظيم عليه أفضل الصلاة والسلام والفضل والفضيلة والفخر والمجد بالعمل بأعماله والقول بأقواله والتحلى بأحواله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وكلما نقص الولى فى هذه المرتبة نقصت مرتبته بنسبة نقصانه كيف وهذا المقتدى سيد الخلق محمد عليه أشرف الصلوات ألا وهو الذى شيد أركان العدل وأسس بنيان الحكمة ووفى حقوق الآدمية وقاتل على حفظ نظامها يوقفها عند حدها فلا تصعد لطلب المشاركة فى شأن أو طور أو صفة أو كلمة ينتهى سرها للربوبية حتى كان البعيد والقريب عنده فى الله سواء سيف الله القاطع لسان الحق الصادع حبيب الله الشارع أين أنت أى أخا الوهم تظن انك تصل الى حقيقته وتنتهى لكشف سر طريقته هيهات العرش والفرش مثلك فى الحيرة به تعظم المحامد اذا أضيفت اليه وتفخر ألسن المفاخر اذا توجهت

عليه هذا سيد عرف الله قدره فحمله عبء الرسالة للحر والعبد والابيض والاسود والعربى والعجمى بل والجن والانس حالة كونه وحيد الا ناصر له فريد الا أعوان له بين قوم غلاظ شداد لعلم الله السابق بشأنه فرفع شراع الغى عن هياكل القلوب ونشر لواء الامن والايمان ومهد طرق الحقيقة فأوضح السبل ما شاء الله كان أعرق فطاب وتحكم فى الالباب وفلك وملك وفصل ووصل وكل أعماله لله جاء بالقرآن الذى كل كلمة منه معجزة كل حرف منه فى نظمه معجزة كل نقطة منه فى محلها معجزة قرأه المحجوب فقال ذكر الله قصة يوسف وقرأه العارف فرأى من آيات ربه الكبرى فهم من نظم الحروف أسرارا جهلها أهل الرأى من المفسرين وسكت عنها أهل الفهم من العارفين وكلهم معذور أهل الرأى كشفوا قناع مضمون الكلمة ونقلوا ما قيل فيها من الاخبار وأهل الفهم ستروا نوع سر الكلمة وتلقوا أحكام ما انطوى فيها من الاسرار فهؤلاء للسر يكتمون وأولئك للخبر يذكرون أشرقت من زوايا معانى هذا الكتاب القديم الفنون الصناعية لطلابها والمعانى النظرية لاربابها والمبانى الاستدلالية لاصحابها والمضامين المطلسمة الفراسة والاساليب المموهة بالحكمة والسياسة * أين يتسنم السائس ذروة تنظيم أفواج الامم بعد تلاوة (فاصدع بما تؤمر) * أين يتوكأ المتفرس على عصى الحكمة بعد اسلوب (وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين) * أين يتسلط السلطان القدرة بعمور الادب على العصائب المختلفة بعد منشور (وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر) * أين يندلع لسان صبح البيان بعد فرقان (ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى) * أين يرصد صاحب المرآة الجاذبة مرصدا بعد جلجلة (يولج الليل فى النهار ويولج النهار فى الليل وسخر الشمس والقمر كل يجرى لاجل مسمى) * أين يستخرج مادة الآثار صاحب فلسفة التعيين بعد سلطان (وفى خلقكم وما يبث من دابة آيات لقوم يوقنون) * أين يستتشرب الزعم المردود بحوادث الاكوان فيتخيل الفعل بعد صدمة (أمن يملك السمع والابصار ومن يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى ومن يدبر الامر فسيقولون الله) * أين يقطع المعبود بصحة ما قام فى سقيم فهمه من تكذيب الوعد والوعيد بعد صفعة (فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم) * أين ينتهز الفلكى الشروقى فرصة تنصيص الميزان البروجى بعد شنشنة (والشمس والقمر بحسبان والنجم والشجر يسجدان) * أين يحكم القياسى خط النسق فى تعديل كرته الملفوفة ويظن انه كشف مغلقا بعد برهان (أفلا يرون أنا نأتى الارض ننقصها من أطرافها) * أين يستقيم غط الوزان القطبى فيربط سلسلة اثبات سكون الارض بعد اشارة (ويوم نسير الجبال وترى الارض بارزة) * أين يتحكم بحكم الشرع الطبيعى فيأخذ الراشقة المائية من أفواه جهلة الوعاظ فيدفع بها العبارات ويتشدق بطارقة خياله فينتقض الشرع بعد رنة (وأرسلنا الرياح لواقح فأنزلنا من السماء ماء فأسقيناكموه وما أنتم له بخازنين) حسبنا الله وكفى رضينا بالله ربا وبسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم نبيا ورسولا وبالقرآن اماما (هذا بصائر من ربكم وهدى ورحمة لقوم يؤمنون) اياك اياك أيها المؤمن الذى فطره الله على الايمان وشرح صدره بنور الهدى والاسلام ان تلفت عنان جهلك لزخارف سفسطة المارقين فتزعم انها من الحكمة وتستصغر حكمة دينك الذى رفع الله لك شرافة فضله حتى بلغت غايات النهايات ودونها كل الحكم أعيذك بالله والمسلمين واياى من ذلك ألا ان ذلك السم القاتل يخطبك الصابئ بشقشقة ولقلقة لفقها

من كلمات القدماء نقح فيها بعض عبارات واشارات الى الجوهر الفرد والمادة المركبة والعرض المنحل فتهفت له نفسك وكأنه أبدع به على النفوس التي مثل نفسك (فاسألوا أهل الذكر ان كنتم لاتعلمون) تعال يامجدى ياطالب الحكمة النبوية وتربع في مجلسى هذا وهات معك عقد مشكلاتك وخذها محلولة تعال انتصر بنا على شيطانك الانسى وشيطانك الجنى تعال استنشق رائحة نبيك رسول الرحمة صلى الله عليه وسلم أحمد لاشئ ولا على شئ واسطة افاضة في منزلة اضافة يغترف من البحر النبوى فيفيض على عبيد الساحة الشريفة وخدامها وأتباعها تعال وهات معك من يسول لك ويدخل عليك الزيغ والباطل هذا مجلس يفر منه الشيطان هذا مجلس فيه روح من روح الله ونفس من أنفاس رسول الله على دركات أبوابه لاقطاب والانجاب والابدال والعرفاء ورجال الغيب ورجال الحضور (ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم) ياعالم اقعد بلا عزة وتجرد من دعوى الاحاطة وخذ من علمك خشية تصلح شأنك (انما يخشى الله من عباده العلماء) ياجاهل انقذ نفسك من ورطة الجهل وادخل بجدك واجتهادك في أعداد العلماء (هل يستوى الذين يعلمون والذين لايعلمون) ياصوفى تفقه في دينك من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين يامحب حكم نبيك في الامر كن منصفا لاتغلو ولا تغلو لاتقدم الا بحق ولا تؤخر بغير حق أحذركم لله في أمر دينكم ودنياكم لاتكونوا من الغافلين اصلحوا قلوبكم ليتولاها مولاها (الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين) هذا ما أمطره الله اليوم على فلاة قلب فقيره عبده المسكين أحمد اللاش (قل كل من عند الله) ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين انتهى المجلس المبارك ﴿قال الوترى في كتابه مناقب الصالحين﴾ قال راوى الحديث سيدنا السيد شمس الدين محمد سبط الجناب الاحمدى رضى الله عنه صعد سيدنا السيد أحمد الكبير رضى الله عنه ونفعنا به الكرسى بعد صلاة الظهر ونزل من كرسيه وقت العصر وقد كثر في مجلسه المبارك المذكور البكاء والنحيب والحيرة وازدحم التائبون على بابه حتى عجزنا عن أن نحصيهم لكثرتهم واستمر تلقين العهد الى نصف تلك الليلة السعيدة فرضى الله عنه وعن آبائه الطاهرين واخوانه الاولياء والصالحين أجمعين ونفعنا بعلومه الشريفة والمسلمين آمين ﴿وقال رضى الله عنه﴾ سنة ثمان وسبعين وخمسمائة قبل وفاته بأيام قلائل ويقال انه آخر مجالسه المباركة (بسم الله الرحمن الرحيم) الحمد لله حمد المعتصمين بحبله المتوكلين عليه والصلاة والسلام على حبيبه نور مكونانه الهادى اليه وعلى الآل والاصحاب والاتباع والاحباب أجمعين (فاطر السموات والارض أنت ولبى في الدنيا والآخرة توفنى مسلما وألحقنى بالصالحين) أى رجال الحضرة طالما خفقت في مجالسنا أعلام الارشاد تحت ظلال قوله تعالى (الذين ان مكناهم في الارض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الامور) والآن جرت أمور اشتريناها بالارواح وانى لاقول كما قال خليل الله سيدنا ابراهيم عليه الصلاة والسلام (انى ذاهب الى ربى سيهدين رب هب لى من الصالحين) أستودعكم الله أسأل الله ان يفتق رتق قلوبكم بمفتاح الفضل والحكمة فتظهر بكم صولة النيابة عن النبى في الامة ويجدد الله بكم شريعة حبيبه وأمر دين أمته فتحسن بكم سياسة القلوب وتضىء بالاقتباس من أنوار فتوحاتكم الصدور والافئدة ويصلح الله بكم الشؤن انا لله وانا اليه راجعون خذوا أى خاصة أسرار الحكم الخالصة هذا

لسان الحال بسم الله بسم الله معراج القلوب ينصب فتصعد عليه أجسام الهمم فتنحدر صاعدة الى بحبوحة التعيين الاول فترقى الى مقام الصديقية وتتسلق ذروة مقعد صدق عند مليك مقتدر فتحدق ببصر البصيرة فتفك مغالق النشء الاول وتكشف بردة الذر فتطلع على لباب الاعيان ثم تتبع حكم النوع فتقف على ساحة تجريد حقائق التدبير فيندلع لسان صبح النشر من كنه طى الامر فتتكلم ذرات أحكام أنواع الحقائق بما فيها فيرسم في ألواح الهمم فاذا شبت نار موسى الباهرة ناداه البارى المقيم (اخلع نعليك انك بالواد المقدس) فتنطمس الحيرة وتتجلى الحرية وتسقط القيود وتبدو المكونات ويقول رهط سحرة الاهواء (آمنا برب العالمين) ويقول داعى الكرم للحزب المرسل من حضرة الامن (لاتخف انى لايخاف لدى المرسلون) ويبتهج وراث أولئك الاملاك فيترنم قائلهم منصرفا عن الاكوان تاليا في حضرة السودد الابدى (والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير أملا) وعلى نمط سرير الاضافة من معنى الاسراء في راقية نغمة (الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى) تظهر المظاهر كل بنسبة ما استجمعه من نقود الوراثة (ثواب الله خير لمن آمن وعمل صالحا ولا يلقاها الا الصابرون) أصحاب القلوب الطائرة بأجنحة الصفا الى حضرة المراقبة المؤمنون بآياته سبحانه (الذين اذا ذكروا بها خروا سجدا وسبحوا بحمد ربهم وهم لايستكبرون تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا أولئك هم المفلحون رضى الله عنهم ورضوا عنه) مهلا أى سارح فيفاء الاستبشار بما يبرز من كن الطمس لو كنت من أهل مرتبة الكمال الذين وصفناهم لكان لقلبك معراجا يوصلك الى الاطلاع على الحقائق المغيبة عن غيرك فتشهد أساليب مضامين ما خط في صحف الازل فتمتلى عينك وترجع القهقرية متزويا عن صفوف الحادثات اكتفاء بما أفاض اليك في كشفك الاول فتنقطع عن ملاصقات كونيتك وكونيات الذرات تحت لواء (واعبد ربك حتى يأتيك اليقين) تشرفا بالتخلق بأخلاق صاحب تلك الحظيرة رب ذلك المشهد سيد سادات الوجود باب فيوض الرحموت جاذبة سلاسل العزائم في الملكوت ومن هذا المقام تترقى بنهضته الى فضاء اطلاق تخلقوا بأخلاق الله ﴿أى خاصة﴾ مشهد نسج الاكوان في كل حلقة منسوجة منه نكتة نوعية ترجع دورة العقل الى الصانع وفيها من معانى الغيب مطويات شؤن فردانية كل لسان من ألسن أجزائها تتلو (الذى خلقنى فهو يهدين) يتشامخ علم الاشارة ويتراءى على رأسه نار تجلى الرمز لاقامة الدليل على الجمع المنزه عن الالحاق المقدس بالفرق فيتسنم ذروة طورها عزم كليم الخطاب ليشرح متن العينية الحاكمة بالفرقية الشاملة فينادى اذ يجيئها مكتحلا باثمد الجمع (ان بورك من في النار ومن حولها وسبحان الله رب العالمين) فيرشده ناطق التسبيح فيحجم عن نوع التصريح والتلميح ويرد موارد الحدث قائلا (سبحان الله عما يصفون يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة وأصيلا) أما قام لكم منار الازل في مشهد الابد متسلقا ذروة التكوين متمنطقا بمنطق الامر مصلتا سيف البعثة ناشر اللواء (فاصدع بما تؤمر) مجهزا جيوش (وادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة) تاليا منشور (يا أيها النبي انا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا) بل كل ذلك كان أدى الامانة وبلغ الرسالة ونصح الامة وأخرجها من الظلمات الى النور فأثبت في لوح العرفان أرقام الكيفيات الحادثة ومحا من صحف القلوب وأسفار العقول سطور كيف

القـدم فأجلس سلطان العقل على كرسى الادب فانتهضت الروح الى معرفة الله من طريق ولم تسلك طرق الاختيار تحت قبض حاكم الحق (والله لا يستحى من الحق) وانكشفت حجب العينيات فبرز طبع كل مادة وسر كل معنى بلمعة صباح تبيانه وتوجهت عزائم همه القاهرة للانذار فقيل له (وأنذر عشيرتك الاقربين) فانصرفت جلجلة رنة نبل قلبه من قوس عزم سره فتقتقت حجب قلوب أقرب أهله اليه فتمنع سلطان حظيرته فى منعة الجلال فقيل له (واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين) فحدق كريم حاذق بصره الخارق فى مرآة استعدادهم فشهد من سقف القابلية القائمة معهم غلظة علامة الحرمان فقيل له توطيدا لحضرة همته السعيدة (فان عصوك فقل انى برىء مما تعملون) فضاقت ساحة فرحه باعلاء كلمة الحق وغنم على نبات حديقة ذوقه الاشرف رش اليأس فحزن فقيل له تفضلا بكشف حزنه وتحقيق أمله وعزة قدره (وتوكل على العزيز الرحيم الذى يراك حين تقوم وتقلبك فى الساجدين) فعلمت بشريته ما علمته روحه من حكم التقلب فى الساجدين فى البطون فيما مضى والتقلب فى الساجدين فيما يكون الى يوم الدين فانتصب لها على قدمى الشكر آخذا بسلسلة النهى والامر منصرفا عن آدميته متغلا بربه فقيل له (طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى الا تذكرة لمن يخشى * لله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم) ما شاء الله كان فأوضح السبل وحقق الوعد وأكمل الله به الدين وتمت به النعمة وقام عنه النواب المحمديون يأمرون بأمره وينهون بنهيه وانتهض لاحكام أحكامه الوراث الجامعون فانقسمت الوظيفة لنوعين نوع ظاهر ونوع باطن والامر واحد فمن ظن ان الوظيفة تشتمل على أمر باطنى غير الظاهر فقد أخطأ كل حكم ديوانى يرفع فى حظيرة التدلى لو برز للعامة لكان كحكم القاضى العادل انما الفرق فى الوظيفة ونوعها فالوظيفة التى أعطاها القاضى معروفة هى وهو عند الناس والوظيفة التى أعطاها الوارث مخفية عن الاعين هى وهو أيضا أحيانا ولم يجمع بين الوظيفتين على نمط واحد غير الخلفاء الاربعة الراشدين رضى الله عنهم وذلك لانحجاب وظيفتهم الباطنية ببردة النبوة وأين لهم الظهور بها مع تلاطم أمواج بحر النور المحمدى الذى شهدته الاعين وامتلأت من مهابته القلوب وأكمل النوبة النورية فى مقام البضعية من حيث التحلى بحلية الطينة الذاتية الاحمدية انما هى نوبة السيدة البتول العذراء سيدتنا وقرة أعيننا فاطمة أم السبطين الزهراء سلام الله ورضوانه عليها وقام عنها بنوبة الجزء الازهر بعلها المأمون المنوه على جلالة قدره وعظيم مكانته بطالعة (على منى بمنزلة هرون من موسى) الحديث فادرع بدرع الخلافة البضعية متحكما فى مشهد الخلافة الامرية اصالة وفى مشهد الخلافة البضعية وكالة حتى لقى الله فادرع بمرطها النورانى السبطان السعيدان الشهيدان الامامان الحسن والحسين سلام الله وتحياته عليهما ودارت هذه النوبة الجامعة المحمدية فى الاسباط الطاهرين سبطا بعد سبط الى ان صينت فى مقام الكنزية المضمرة الى ولى الله المهدى الخلف الصالح سلام الله عليه فتلقاها عنه من مقام الالباس النواب الجامعون المحمديون فهم الى عهدنا هذا من بنى الامام الحسين السبط شهيد كربلا عليه وعليهم نوافح السلام والرضوان ثم قام بينهم من أصحاب نيابة الخاتمة رجال صدقوا منهم أناس من الفاطميين للامهات ومنهم أناس من غير الفواطم وذلك فضل الله (يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم) وقام من أهل

الخاتمة لعدم استكمال الصفات الجامعة أناس من الفاطميين للامهات لمناسبة حال الزمان وصفهم الذى تمكن منهم وتمكنوا منه ﴿فمن أقطاب الخاتمة﴾ من غير الفاطميين سيدى شيخ الخرقة معروف الكرخى كان نائب النظر ﴿ومنهم﴾ سيدى السرى السقطى كان نائب الخزانة ﴿ومنهم﴾ سيدى الشبلى كان نائب الهمة ﴿ومنهم﴾ سيدى سهل بن عبد الله التسترى كان نائب القلب ﴿ومن أقطاب الخاتمة الكاملة﴾ من الذين لهم النسبة الفاطمية من الامهات سيدى طلحة أبو محمد الشنبكى كان نائب القدرة ﴿ومنهم﴾ سيدى وتاجى منصور لبط نحى الربانى كان نائب البرهان وقامت النوبة الجامعة من طريق الختمية بهذا العبد الاضعف الاذل الذى لا شىء بشأنه ولا على شىء يجيء دانه هبة أقامها المقيم القديم بمحض الكرم كذا بشرنى بها رسول الرحمة فى حضرات القرب لدى صفوف عساكر الحضور رضينا بها رضى الله لنا هذه زلازل الجلال تفعل فى أرض قلوب المحجوبين فوق ما يفعله اضطراب العروق الارضية المنفلتة باختلال الابخرة يوم يسوقها بصادمة طبائعها سائق القدر ليخيف أقواما ويعتبر بقدرته تعالى آخرون ألا ان من أعراق الجلال رجال النوبة الجامعة بينما هم على وتيرة السكون اذ تسوقهم يد القدرة فيهتزون فترى قلوب أهل الحجاب واجفة لما يداخلها من صدمة جلالهم القائم بتحويل الاحوال (فاعتبروا يا أولى الابصار) يسلب الله فى بعض الازمنة قدرة المناسبات البشرية من هيكل الحس المعنوى فى الخلق فيشكو المظلوم ظالمه الفرد للجنس فتشهده الاعين والقلوب مفقودة الحضور بشأنه فلا تنعطف له وكأنها حجارة صماء وكذلك الجائع والمصاب والغريب وفى مثل هذه الازمنة تقضى القدرة ببروز أسرار غيبية لله فيها حكم يحكم ما يشاء ويفعل ما يريد وفى بعض الازمنة يهب الله قدرة المناسبات البشرية فتنعطف قلوب النوع للنوع بالرأفة والتناصر والتوادد ونتيجة هذا الوهب صلاح حال الزمان وأهله (ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك أنت الوهاب) بعثنا الروح وقبل الامر واجل القدر وسنعبر بعد يسير الى الله تقول همتى لنفسى فى مشهد روحى

فان عبرت وأنت سليم قلب * من الدنيا فتهنيك السلامه

فيقول لها مناجى الفضل من شاهق برج العون السرمدى (ألا ان أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون) فتأخذ بأزمة الرجا فى ساحة الامن خاشعة خائفة تتلو بلسان التضرع مطرقة لدى سلطان القدرة (لا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون) فتبرز زفرة القطيعة فيخشع لها جمهور الانسانية فتسطو عليه فيقول أهل القيود من أسارى الزفرة المذكورة معنا أولئك الذين طال ما خافوه طال ما ذكروه طال ما دلوا عليه طال ما قربوا اليه فينادى سلطان الغيرة (ان الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون * لا يسمعون حسيسها وهم فيما اشتهت أنفسهم خالدون * لا يحزنهم الفزع الاكبر وتتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذى كنتم توعدون) أى خاصة أى عامة فاض بحر الكرم (ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد) أنا مأوى المنقطعين أنا مأوى كل شاة عرجاء انقطعت فى الطريق أنا شيخ العواجز أنا شيخ من لا شيخ له فلا يتشيخ الشيطان على رجل من أمة محمد صلى الله عليه وسلم وعليه عهد منى بالنيابة عن النبى صلى الله عليه وسلم عهدا عاما الى يوم القيامة العرش قبلة الهمم والكعبة قبلة الجباه وأحمد قبلة القلوب قال لى حبيبى أنت وجه لا يخزيه الله فى اتباعه

أبدا (سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار) هات يامنشد الفتح فى حضرة المنخ قل كيف شئت مجلس مأتم ومجلس فرح (يولج الليل فى النهار * ألا الى الله تصير الامور * وكفى بالله وليا) عليكم بتقوى الله لاتخرجوا من ساحة التوحيد ربنا الله لاشريك له نعم المولى ونعم النصير والحمد لله رب العالمين ﴿قال الوترى فى مناقب الصالحين﴾ قال الشيخ حسن الشنبكى رضى الله عنه مات فى هذا المجلس احدى عشر رجلا جزعا والناس لايعلمون بهم ويقال ان بعد انقضاء المجلس المبارك وانصراف السيد أحمد رضى الله عنه بقى هؤلاء الجماعة جلوسا الجاء النقباء وأقاموهم واذا تحتهم بقع دم من مفاحص أرجلهم وقد فضوا رضى الله عنهم أجمعين وأما السيد أحمد فانه لم يخرج الى رواقه المبارك بعد هذا المجلس فانه مرض بعده بأيام قلائل وتوفى رضى الله عنه ﴿قال الحافظ الامام تقى الدين الواسطى قدس سره فى ترياق المحبين﴾ توفى سيدنا ومولانا السيد أحمد الكبير صاحب هذه الطريقة الشريفة يوم الخميس الثانى والعشرين من جمادى الاولى سنة ثمان وسبعين وخمسمائة بأم عبيدة ودفن فى قبة جده لامه الشيخ يحيى الكبير النجارى الانصارى رضى الله عنهما وله من العمر ستة وستون سنة وستة أشهر وأيام وكان آخر كلامه لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿وقال فائدة﴾ كنت فى دمشق أقرأ الوعظ فى جامعها فذكرت السيد أحمد الرفاعى رضى الله عنه فقام رجل من أهل دمشق وقال كم كان عمر السيد أحمد يعنى كم عاش من السنين فقلت عمره شغله مدة عمره فاشكل عليه فقال وماشغله مدة عمره فقلت الله ففطن لها بعض الحاضرين وحصوها بعدد أبجد فعرفوا أن مدة عمره ستة وستون سنة وقد رثاه يوم وفاته الشعراء والعلماء وأكثروا حتى بلغت مراثيه الى ألف قصيدة جمعها بعض محبيه فى ثلاث مجلدات ﴿وقال الوترى﴾ تواتر بين السادة الاحمدية أنه لما ولد سيدنا السيد أحمد رضى الله عنه سمع أهل بيت الشيخ أبى الحسن مناديا ملأ صوته أطراف الدار يسمع ولا يرى يقول جاء بدر سر الرب ولما مات سمع الناس مناديا يسمع صوته ولا يرى شخصه يقول الله جاء بدر سر الرب فحسبوا ذلك بحساب أبجد فكان تاريخ ولادته وعمره ووفاته رضى الله عنه * وثبت من طرق عديدة أن صفوف المصلين عليه كان أولها فى أم عبيدة وآخرها فى رأس نهر قرنانا وبينهما مسافة خمس ساعات وقبل وفاته بثمانية أيام انقطع أمل الناس منه فغصت صحراء واسط بالوفود وضربت الاخصاص حول أم عبيدة للوفود وبلغ عدة من صلى عليه وشهد مشهده المبارك تسعمائة ألف من الرجال وستمائة ألف من النساء ذوات القناع غير الاطفال والصبيان وكان يوما مشهودا رضى الله عنه وعن آبائه آل بيت النبى المرضيين واخوانه الاولياء العارفين أجمعين اهـ ﴿أقول﴾ ولطريقته الجليلة الرفاعية وخرقته الشريفة الاحمدية تنتهى طرق الصوفية على الغالب على انه صاحب الطريقة المتبعة واليد الصحيحة والقدم الثابت والمنهج القويم والتمكن باتباع شريعة النبى صلى الله عليه وسلم فى الحركات والسكنات والافعال والكلمات ولله در الامام الشيخ السيد سراج الدين الرفاعى المخزومى رضى الله عنه فانه يقول

خرق القوم كلها بركات * ذات وصل عارعن الانقطاع
وأعم الجميع نفعا وفتحا * خرقة السيد الكبير الرفاعى

﴿وقد فصلت هذا المقصد﴾ فى كتابى غنيمة الطالبين وأحسن منه مافصله الامام الحافظ تقى الدين الواسطى فى ترياقه والعارف الحجة الوترى فى مناقب الصالحين وغير واحد فليراجع

﴿أخذ﴾ سيدنا ومولانا السيد أحمد رضى الله عنه طريقة القوم عن الشيخ العارف بالله على الواسطى القرشى المعروف بابن القارى وهو أخذها عن الشيخ أبى الفضل بن كامخ عن الشيخ غلام بن تركان عن الشيخ أبى على الروزبادى عن الشيخ على العجمى عن الشيخ أبى بكر الشبلى عن الشيخ أبى القاسم الجنيد البغدادى عن خاله الشيخ سرى السقطى عن الشيخ أبى محفوظ معروف الكرخى عن الشيخ داود الطائى عن الشيخ حبيب العجمى عن الشيخ أبى سعيد مولانا الحسن البصرى عن سيدنا ومولانا الامام أمير المؤمنين على بن أبى طالب كرم الله وجهه ورضى الله عنه وعنهم أجمعين عن النبى الاعظم والرسول الاكرم صلى الله تعالى عليه وسلم ﴿وأخذ﴾ رضى الله عنه أيضا الطريقة ولبس الخرقة من خاله سيدنا الشيخ منصور الربانى البطائحى المعروف بين القوم بالباز الاشهب وهو أخذ عن خاله الشيخ أبى المنصور الطيب وهو أخذ عن ابن عمه الشيخ أبى سعيد يحيى النجارى الواسطى الانصارى عن الشيخ أبى على القرمزى عن الشيخ أبى القاسم السندوسى الكبير عن الشيخ أبى محمد رويم البغدادى عن الشيخ الجنيد البغدادى عن الشيخ سرى السقطى عن الشيخ معروف الكرخى عن الامام على بن موسى الرضا عن أبيه الامام موسى الكاظم عن أبيه الامام جعفر الصادق عن أبيه الامام محمد الباقر عن أبيه الامام زين العابدين على عن أبيه الامام الهمام سبط الرسول عليه الصلاة والسلام سيدنا الحسين الشهيد بكربلا عن أبيه الامام علم الاسلام معدن الكرامة والوفا صهر سيدنا الرسول المصطفى أسد الله الغالب أمير المؤمنين مولانا على بن أبى طالب كرم الله وجهه عن النبى صلى الله عليه وسلم وهو عليه الصلاة والسلام قال * أدبنى ربى فأحسن تأديبى * صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين ﴿وقد صح﴾ أهل الكمال من أعيان العارفين ان مولانا وسيدنا السيد أحمد الكبير الرفاعى رضى الله عنه أرفع أصحاب الخرقة المشهورين منزلة وأتمهم عرفانا وأعلاهم مرتبة بعد الصحابة وأئمة الآل الاثنى عشر رضوان الله عليهم أجمعين واذا أنصف اللبيب وأمعن النظر بسيرته وماوهبه الله اياه من الكمال والحكمة وطرح الشطح والافتخار والتمسك بسنة النبى المختار والتخلق الصحيح بخلق الانبياء والمرسلين والتمكن بطريقة الصديقين لعرف وعلم انه سيد القوم وان طريقه الطريق القويم المحمى من اللوم وانى تشرفا بمدحه واستمطار الوابل منحه أقول فيه مشير العزة قدر جنابه رضى الله عنه وعنابه

قلب المحب بحبه مشغول * وله عليه تلهف وعويل
لازال يطويه الهيام على لظى * وجدو ينشره ضنا وذبول
يالائمى واللوم ليس بنافع * أيصد عن طلب الحبيب عذول
دع لوم أهل العشق واطرح عذلهم * ان العذول بشأنه مخبول
ولقد تزيا بالغرام وأهله * ذوريبة فى زيه مخذول
ردته بينة المحبة خاسئا * وشهود أحكام الغرام عدول
ذو الصدق فى سوح المحبة ثابت * وأخو الرياء مع الظلال يميل
يالهو اذاخشع المحب وانما * مجلى الخشوع على الفؤاد دليل
متن الهوى تحت الضلوع وشرحه * بشروط حال العارفين طويل
قد يدعى الحب الملح كويذب * والعاشقون الصادقون قليل

ولكم تباكى المدعون وما بكوا * ودموع أصحاب الولوع سيول
ولربما سكت المحب لفكرة * فيبين يحب وعقله مذهول
يا من ولعت بهم وطبت لذكرهم * رفقا بقلبى للصدود عليل
لو زال رضوى وانمحى عن أرضه * حاشاى عنكم يا كرام أحول
ما قلت أصحو من سلافة حبكم * الا اعترانى سكرة وخبول
لكم التحكم فى القلوب ولم تزل * تسرى اليكم أنفس وعقول
قد حرت فى تعريفكم بجلالكم * لم أدر يا آل الحمى كيف أقول
أيطول فهمى سر رفعة قدركم * ومقامكم هام الفخار يطول
ولكم بوصف العارفين مشاهد * غرر لها بين الورى وحجول
وغداة كل قبيلة بإمامها * تدعى ويبدو المضمر المجهول
ويرى هنالك الحق والدعوى ويظ * ـهر للعيان فضيلة وفضول
فامامكم يا أهل أم عبيدة * علم الرجال السيد المقبول
شمس الحمى الغوث الرفاعى الذى * فى الفضل صح حديثه المنقول
سلطان أقطاب الرجال وشيخهم * وشفاعهم حيث القلوب تزول
ذو السيرة النبوية العليا التى * فيها انطوى المنقول والمعقول
شبل الحسين سليل أصحاب العبا * سيف الرسول الصارم المسلول
كم مرة نصر الضعيف بنظرة * وعلا وعز بمشيته ذليل
غوث اذا التجأ الكسير لبابه * طرف الزمان يراه وهو كليل
توراة عنوان الزبور نصوصه * وبسره الفرقان والانجيل
ناب النبى فعلمه من علمه * وطريقه بطريقه موصول
ذو همة برهانها متواتر * كالفجر لكن ما اعتراه أفول
وكفاه ان مد النبى يمينه * لجنابه والحى فيه قفول
خرجت من القبر الشريف كأنها * غصن من النور الجلى صقيل
سارت بها الركبان تنقل نصها * مسكا بأقطار الوجود يجول
هذا أبو العلمين ذو الكف الذى * من راحه بحر الفيوض يسيل
أخذ الخضوع كشأن طه مذهبا * فطريقه للمكرمات سبيل
ان قال عن دعوى فقول شاطح * سكر فهذا بالخشوع فعول
لله خارقة بطى وجوده * معها كثير الخارقات قليل
خشعت لديه الاولياء كلهم * سامى المهابة عارف وجليل
وكأنه دون الجميع لعقله * طود من العلم الصحيح ثقيل
لا يستفز بوارد عن شأنه * وبربه عن غيره مشغول
يجزى له الاحسان بحر الامتنا * ن وذيله من دمعه مبلول
هذا هو الفحل المكين بطوره * الله ما كل الرجال فحول
وقفت رجال الله تحت لوائه * ونواله لصنوفهم مبذول
ويرى على اثر الرسول وماله * فى السائرين مماثل وعديل

شيخ بتولى المقام وسيد * حمل الضعاف ببابه محمول
مأوى صنوف العاجزين رحابه * ما خاب فى ذاك الرحاب نزيل
هو كعبة يحمى الطريح بركنها الـ * ـعالى ويأمن خائف ودخيل
نفحات فضل الله فى ذاك الحمى * فياضها متواصل وهطول
ولشيخ ذاك الرحاب عوارف * حزب العفاة بفضلها مشمول
من لاذ فيه بصدق قلب خالص * ما فاته المسؤل والمأمول
لا زال أصحاب القبول ببابه * ولهم تدق من الفتوح طبول
فعليه لا برحت ميازيب السلا * م تسح ما ذكر الخليل خليل
أو قام منه على سرير صفاته * ملك عليه من الرضا اكليل
أو ثبت القلب الخفوق بحبه * صبر من الود القديم جميل

﴿فائدة﴾ تنتهى الى الطريقة الرفاعية كل من فروع السلسلة الصيادية والاعزبية والحريرية والشمسية والسبسبية والجندلية والنورية والعجلانية والكيالية والقطنانية والجبرتية والواسطية والعزيزية والعلمية والزينية ﴿وينتهى﴾ من طريق الخرقة أيضا الى الحضرة الرفاعية كل من الطريقة البدوية والدسوقية والشاذلية والعلوانية وغيرها وقد قال الحافظ تقى الدين الواسطى قدس سره فى ترياقه عند ذكر الامام الرفاعى رضى الله عنه ما ملخصه ويكفيه ان من أصحابه الشيخ عمر الفاروثى والامام البرزالى والشيخ حيوة بن قيس الحرانى والشيخ على بن نعيم البغدادى والشيخ أبو الفتح الواسطى والشيخ أحمد الزاهد والشيخ عبد المحسن الواسطى والشيخ مهذب الدولة على بن عثمان الرفاعى الحسينى وأخوه السيد ممهد الدولة عبد الرحيم الرفاعى والسيد ابراهيم أبو اسحق الاعزب والسيد الكبير قطب الدين أبو الحسن الرفاعى والسيد شمس الدين محمد الرفاعى والسيد أحمد الصياد وهذا ألبسه الخرقة صغيرا والشيخ صالح بن بكران والشيخ أبو أحمد جعفر بن عبد الله بن سيدبونة الخزاعى المغربى والشيخ مقدام أبو محمد جمال الدين الحافظ المقرى المعروف بالخطيب الحدادى والشيخ الشريف عبد السميع بن أبى تمام عبد الله بن عبد السميع أبو المظفر الهاشمى العباسى الواسطى والشيخ الكبير حسن الراعى القطنانى الدمشقى والشيخ الاجل علم العلماء عبد الله البرزبانى والشيخ الاصيل عبد المحسن ابن الشيخ الاعظم على المقرى الواسطى والشيخ تقى الدين الانصارى الواسطى والشيخ مكى الشافعى والشيخ عبد الخبير الحربونى والشيخ الاجل الحافظ الثقة أبو بكر خطيب السعدية والشيخ محمود الحيران الاقشهرى والشيخ العارف أحمد اليسوى التركستانى الختنى والشيخ مجد الاكبر الدوراقى والشيخ عماد الدين الزنجى البغدادى أحد حجاب الخليفة قبل التوبة والشيخ الكبير أبو البدر العاقولى والشيخ فرج أبو المواهب المغنى والشيخ أبو القاسم الصلحى والشيخ حسين بن الربيع والشيخ محبوب النقيب القرشى والشيخ منصور البطائحى الصغير والشيخ العلامة الاكمل ابراهيم بن محمد البكرى الكازرونى والشيخ الامام المحدث عبد العظيم المنذرى والشيخ الكبير السيد أبو العشائر الحسنى والشيخ الكبير ظاهر بن محمد المقدسى والشيخ أبو الجوشن محمد تاج الدين الكازرونى نزيل حلب والشريف جمال الدين محمد ابن الشريف أبى المعالى صلاح الدين

محمد النسابة المصرى والامير الجليل الرفيع القدر محمد الحسينى حاكم المدينة المنوّرة على ساكنها أفضل التحية والسلام والشيخ الزاهد العابد الورع عمر الفاروقى والشيخ الفاضل اللسن الندب أبو المظفر منصور بن المبارك الواسطى والشيخ الورع التقى أبو محمد القوصى والشيخ الاصيل الاورع بدر الانصارى والشيخ العدل أبو البركات محمد الهاشمى العباسى والشيخ تقى الدين الفقيه المعروف بالفقير بضم الفاء وفتح القاف وتشديد الياء العارف الكبير النهروندى والشيخ جمال الدين أبو محمد الهروى الانصارى والشيخ الكبير برى أبو البركات البغدادى نزيل دمشق والشيخ ابراهيم البطائحى والشيخ يوسف العكارى ثم البعلبكى والشيخ أبو عبد الله البطائحى نزيل الرملة والشيخ يوسف شهاب الدين السمرقندى الشريف الهاشمى والشيخ أبو حامد على بن نجم البغدادى والشيخ نور الدين على بن صخر الاشبيلى المغربى والشيخ عبد الله بن الحسن العاقولى البغدادى والشيخ الكبير عبد الرحمن زين العلماء امام الحرمين والشيخ مؤيد الدين مقبل الشيبانى والشيخ أبو الفضائل يعقوب بن كراز والشيخ الموفق المؤيد معالى بن على بن نجم بن شهاب العبادانى والحافظ عبد المنعم البطائحى الواسطى والشيخ الفرد الاصيل حسن بن طلحة أبى محمد الشنبكى والشيخ حسين بن عبد الله بن مخلص العباسى والشيخ المظفر الفيروزابادى والشيخ يوسف علم الدولة بن المزين والشيخ عبد المختار الحدادى والشيخ مبارك الاونيوى والشيخ حسين نظام الدين بن المليح والشيخ الامام عبد الله بن النجار البغدادى والشيخ ثابت بن عبد الله بن ثابت الجعراوى الواسطى والشيخ العارف المعظم سليمان الامرصافى والشيخ أبو شجاع الفقيه العظيم القدر الشافعى والشيخ شمس الدين عقيل الفقيه الخالدى والسيد الجليل أبو يعلى الاعرج الحسينى نقيب واسط والشيخ على بن أحمد أخو الشيخ الشريف تاج العارفين أبى الوفاء الحسينى وخلائق لا تعدّ ولا تحصى ﴿ومن جليل فضله﴾ ان أعيان الاقطاب المشهورين فى الاقطار ينتهون اليه من طريق الخرقة على الغالب ولذلك كان يلقب بشيخ الطرائق واستاذ الجماعة والشيخ الكبير وامام القرن والحجة الكبرى وسيد العارفين وتاج المتقين وشيخ الطوائف وعلم الأئمة والغوث الاكبر والمنهل العذب والباب الرفيع والمعجزة المحمدية والآية الباهرة والجبل الراسخ وأبى الصفا وأبى الوفا والدولة الربانية والحبل المتين ومأوى المنقطعين وناصر السنة وترجمان الحضرة وعروس المملكة الاحمدية وشيخ الامّة والوارث الاكمل والطريق الواضح وصاحب اليد والقاموس المنظم والرجل الكامل والفرد الجامع والانسان الملكى والروح البتولية والمظهر المطلسم والعين الناظرة والبصيرة الطاهرة والحقيقة المطهرة وتاج الشيوخ وسلطان الادلاء وذؤابة المجد وجلجلة التدليات والنتيجة الخالصة والعبد الصالح وشيخ الكل والبحر الرائق والملك الربانى والسيد المتواضع وشيخ العواجز وشيخ من لا شيخ له ﴿ومن الذين ينتهون اليه﴾ ويعوّلون فى الخرقة عليه من الطبقة التى تتوصل بالوسائط لجنابه الرفيع وحصن عهده المنيع السيد أحمد البدوى ابن السيد على البدرى المغربى المستغرق شيخ الاحمدية بطنتدا مصر أحد أقطاب الدنيا المشهورين لبس الخرقة عن الشيخ برى وهو عن الشيخ على بن نعيم البغدادى وهو عن الامام محيى الدين أحمد الرفاعى وللشيخ برى خرقة من سيدنا السيد أحمد بلا واسطة ﴿ومنهم﴾ المحدّث العارف

الحافظ النحرير عز الدين أحمد الفاروقى الكازرونى لبس الخرقة من أبيه محيى الدين ابراهيم أبى اسحق وهو لبسها من أبيه شرف الملة عمر أبى الفرج الفاروقى وهو من مولانا وسيدنا السيد أحمد الرفاعى وعن الشيخ عز الدين أحمد أخذ جماعة لا يحصى عددهم ﴿منهم﴾ النحرير الكبير الولى العارف نجم الدين الاصفهانى وعنه أخذ السيد ابراهيم الدسوقى ابن السيد أبى المجد العلوى أحد أقطاب الوجود المدفون بدسوق مصر شيخ الطائفة الابراهيمية وعن الشيخ عز الدين أخذ الشيخ الجليل محمد الدربندى والخاجه يعقوب مخدوم جهانيان وهما مقلتا مشايخ فارس وعلى يديهما أسلم هلاكو الملك الشهير وجميع عساكره وذلك لما قدما عليه بتلامذتهما وبذلا له النصيحة وطالباه بترك أذية المسلمين وعرفاه ان الدين المحمدى هو الحق والذى هو عليه الباطل فأمر أن يذاب لهما النحاس وأن يسقى النحاس المذاب لهما ولتلامذتهما فقعلا وفعل تلامذتهما ذلك وشرب كل واحد منهم السم ودخلوا النار العظيمة فخمدت فأيد الله السنة ونصر بهم الملة وأسلم هلاكو وقومه وكفوا عن حريم الملة البيضاء وعظموا الدين والمسلمين وببركتهم أمن الاقطار الاسلامية شرورهم وكفى الله المؤمنين القتال ﴿وممن أخذ﴾ عن الامام عز الدين أحمد الفاروقى شيخنا شيخ الاسلام رضى الدين الطبرى والامام الكبير برهان الدين العلوى وعماد الدين أبو العلم محمد الجندى وأتباعهم لا يحصون ﴿ومن الذين لهم بالواسطة شرف الخرقة الرفاعية﴾ الولى الجليل العارف بالله أبو الحسن الشاذلى المغربى زعيم صوفية الاسكندرية فهو لبس الخرقة من شيخه الشيخ عبد السلام بن بشيش الشريف المغربى وهو أخذها عن القطب الكبير برى العراقى عن السيد أحمد الرفاعى وأخذ الشاذلى أيضا عن الشيخ أبى محمد عبد الرحمن المدنى العطار المشهور بالزيات وهو عن أبى أحمد جعفر بن عبد الله بن سيدبونة الخزاعى عن السيد أحمد الكبير الرفاعى وعن ابن سيدبونة هذا أخذ الشيخ محيى الدين بن العربى الحاتمى وله عدة مشايخ وهو صاحب الفصوص المشكلة وغيرها من مغلقات المؤلفات وأخذ الشيخ أبو الحسن الشاذلى يد الخرقة من الشيخ أبى محمد عبد الرحمن المدنى الذى تقدم ذكره وهو أخذ من الشيخ الكبير تقى الدين الفقيه الفقير بالتصغير النهروندى وهو عن الامام السيد أحمد الرفاعى ﴿ومن رجال الخرقة الرفاعية المباركة﴾ الاكابر الاجلاء الأئمة الاعيان شيوخ مصر الشيخ الامام عبد العزيز الديرينى الدميرى الشافعى وشيخ الاسلام عبد الله البلتاجى والامام العارف شيخ الامّة عبد السلام القليبى والولى الرفيع القدر الكبير على المليجى والامام جامع الفضلين الدنوشرى وأضرابهم وكلهم خلفاء الشيخ أبى الفتح الواسطى خليفة الامام الرفاعى رضى الله عنهم أجمعين وجميع مشايخ الاسلام بمصر والغربية أتباعهم أو أتباع أتباعهم ﴿ومنهم رجال اليمن﴾ وأعظمهم الشيخ الكبير أحمد بن علوان أخذ عن السيد أحمد البدوى وعن السيد أحمد الصياد ولكل وصلة فالسيد أحمد البدوى تقدم ذكر سنده والسيد أحمد الصياد أخذ عن أخيه السيد أبى الحسن عبد المحسن وهو عن جده لامه امام الأئمة وغوث الامة السيد أحمد الرفاعى ﴿ومن مشايخ اليمن﴾ الشيخ ابراهيم الضجاعى والشريف محمد العلوى والشيخ أحمد أبو اسمعيل الجبرتى والشيخ أحمد الرداد وكلهم ينتهون بوسائط مختلفة الى السيد الاكبر السيف الاشطب والترياق المجرب الغوث الندب الاهيب محيى الدين أبى اسحق ابراهيم الاعزب وهو عن جده

السيد أحمد الرفاعى وله خرقة من عمه السيد عبد الرحيم عن أخيه السيد على عن عمه الامام الرفاعى الكبير ﴿ومنهم رجال الشام﴾ ومن أعاظمهم الشيخ الياس أبو عبد الله القطنانى والشيخ خليل البراقى وأخذ كلاهما عن الشيخ عبد الهادى القطنانى عن القطب الربانى الشيخ حسن الراعى القطنانى عن الامام الرفاعى رضى الله عنهم ﴿ومنهم﴾ الشيخ براق السروجى والشيخ محمد القرشى الدمشقى والشيخ بركة الهاشمى والشيخ عبد الله الحراكى وكلهم عن الامام ظهير الدين عيسى الابيدرى المصرى عن الشيخ عبد السلام القليبى عن الشيخ محيى الدين أبى الفتح ابراهيم ابن العارف العلامة الحجة الفهامة عمر أبى الفرج الفاروثى عن أبيه عن السيد المرجوع اليه والمعوّل فى طريق الله عليه أبى العلمين أحمد الرفاعى وللشيخ عبد السلام القليبى نسبة فى هذه الطريقة وهى المشهورة وتلاث عن امام العرفاء أبى الفتح الواسطى عن شيخ الكل أحمد الرفاعى ﴿ومنهم﴾ الشيخ العارف بالله الامام الافضل زكى الدين عبد العظيم المنذرى شيخ المحدّثين أخذ عن الامام موفق الدين منصور الشماخى السعدى وهو أخذ عن الحافظ جمال الدين بن مسندى وهو عن أبى أحمد جعفر بن سيدبونة الخزاعى عن تاج العارفين سيدنا الامام الرفاعى ﴿ومن رجال فارس﴾ جماعة أئمة فانذكرهم ﴿منهم﴾ الشيخ الذى اتفقت الأئمة على فضله امام الدين عبد الكريم الرافعى القزوينى أخذ عن الامام أبى شجاع الشافعى عن الغوث الاكبر الرفاعى ﴿ومنهم﴾ السيد الذى أجمع العرفاء على غوثيته الولى الكبير الشريف السيد جلال الدين مخدوم جهانيان الحسينى البخارى وهو أخذ عن الامام عفيف الدين عبد الله المطرى وهو عن والده جمال الدين المطرى عن الامام عز الدين أحمد الفاروثى عن أبيه محيى الدين ابراهيم عن أبيه أبى حفص عمر الفاروثى عن المقتدى الجليل سيد الطائفة أحمد الرفاعى ﴿قلت﴾ ولهؤلاء الرجال الاعيان تنتهى طبقات أعيان الزمان وتفصيل ذكرهم يحتاج الى عدة مجلدات ولذلك اكتفينا ببعض الاشارة اليهم رضوان الله تعالى وسلامه عليهم وأنى يمكن لنا الاحاطة بخلفاء هذا السيد الامام وخلفائهم الاعلام وذلك أكثر من أن يحصى وأعظم من أن يستقصى ﴿وقد نبه﴾ الشيخ العارف بالله أحمد الوترى قدس سره فى كتابه مناقب الصالحين على جماعة منهم فمن أراد التبرك بسيرتهم فليطالع الكتاب المذكور فانه يشفى الغليل جزاه الله خير الجزاء ونفعنا به

﴿الطبقة الجليلة التى توفيت بعد الحضرة الرفاعية﴾

الى ختام سنة الستمائة وأوائل السبعمائة

﴿أولهم﴾ الشيخ الجليل الكبير القدر النبيل السيد اسمعيل الرفاعى وهو الاخ الاصغر لشيخنا ومولانا السيد أحمد الكبير الرفاعى رضى الله عنه ﴿قال الحافظ تقى الدين الواسطى رحمه الله عند ذكره فى كتابه الترياق﴾ السيد اسمعيل الاخ الاصغر للسيد أحمد رضى الله عنه ربى بتربيته وانتفع بخدمته وبه تخرج وعنه أخذ ولده السيد محمد وغيره وله خوارق كثيرة وشهرة بالبطائح وانتفع به أمة توفى فى السنة التى توفى بها أخوه السيد الكبير رضى الله عنهما بعده بأيام قلائل وقبره مع عشيرته بتل الحى ﴿قال فى بحر الانساب﴾ ومثله فى صحاح الاخبار عند ذكر السيد يحيى الرفاعى نقيب البصرة جد السيد أحمد الكبير

الرفاعى رضى الله عنهما الا بيسه مانصه أيد الله على يديه السنة السنية مع حفظ شرف العترة النبوية والجرثومة الفاطمية وعكفت عليه القلوب وتعلقت به المسلمون تعلق المحب بالمحبوب ثم تزوج بالاصيلة الحسيبة علما الانصارية بنت الشيخ أبى سعيد النجارى الانصارى البطائحى فأولدها السيد على أبا الحسن دفين رأس القرية محلة ببغداد فلما كبر قدم البطائح وسكن أم عبيدة وتزوج بنت خاله فاطمة أخت الشيخ الامام منصور الربانى البطائحى فأولدها القطب الجليل الشريف الاصيل امام الزمان حجة الله على أهل العرفان السيد أحمد الكبير الرفاعى شيخ الطوائف وامام الصوفية ثم السيد عثمان والسيد اسمعيل وست النسب فاسمعيل أعقب أحمد وعثمان أعقب فرجا ومباركا ﴿قال فى صحاح الاخبار﴾ وأما السيد اسمعيل الصالح ابن السيد على أبى الحسن الرفاعى فانه أعقب أحمد فاعقب فرجا ونعيما وعز الدين ففرج أعقب السيد حياة والسيدة حسيبة وأما السيد نعيم فانه أعقب على ابن نعيم وبرى وأما عز الدين فاعقب موسى وسليمان ولهما عقب ببادية الشام والعراق وبأطراف شهرزور والموصل ﴿قلت﴾ وهذه الفروع الطاهرة صيتها منشور وشرفها مذكور وأمرها فى بلاد الله مشهور نفعنا الله بهم أجمعين ﴿ومنهم﴾ الدرة اليتيمة رب المناقب العظيمة سيدنا السيد عبد السلام الرفاعى رضى الله عنه ﴿قال الامام الشيخ أحمد الوترى قدس سره فى كتابه مناقب الصالحين﴾ ماهو بلفظه ومنهم ولى الله الدال على الله القطب العظيم المقام السيد عبد السلام ابن السيد سيف الدين عثمان ابن السيد حسن ابن السيد محمد عسلة ابن السيد حازم الرفاعى الحسينى رضى الله عنه ﴿قال فى جلاء الصدا﴾ هو الشيخ السعيد والامام الرشيد صاحب الهمم العلية والنفس الزكية الزاهد الاوّاب الخاشع عند تلاوة الكتاب ولى الله الملاذ العلام السيد عبد السلام رحمة الله عليه كان كثير التلاوة اذا تلى القرآن يتغير لونه ويميل كما يميل الشجر من الريح العاصف وربما قرأ آية وردّدها كثيرا فقيل له فى ذلك فقال ليسمع منى الله تعالى مرة قلت يعنى ليسمع منه بالقبول مرة يلبس من الثياب الصوف الخشن القصير ويقنع من الدنيا باليسير وشهد له خاله ان قلبه مصباح منير وكان برد الله مضجعه يسميه الدرة اليتيمة ﴿وقال قدس الله سره العزيز فى شأنه﴾ انه كان ابن عشر سنين ويعرض عليه هذه الدولة الأبدية وسيف الولاية ويلتمس منه أن يأذن وينشر صيته فى العالم وهو يأبى ويتذلل فقال رضى الله عنه فى شأنه أيضا انه يكون له دولة فى الآخرة وكان السيد عبد السلام قدس الله سره يخفى أحواله وأسراره وماعاد قط مريضا الاشفاه الله تعالى ﴿نقل﴾ ان جماعة من الاولياء الذين رأيهم السير فى أقطار العالم التمسوا من السيد أحمد رضى الله عنه أن يأمر عبد السلام بمصاحبتهم وموافقتهم فى السير فقبل مأمولهم وملتمسهم وأمره بالسير معهم فبكى السيد عبد الرحيم لفراق أخيه فترحم له السيد أحمد فمنعه من موافقتهم وتوفى اليوم العاشر من ربيع الآخر سنة ثمانين وخمسمائة فى خلافة أخيه السيد على رضى الله عنه وعنهم أجمعين ﴿وقال فى خلاصة الاكسير﴾ أما السيد عبد السلام فانه أعقب السيدة رقية فتزوجها ابن أخيه السيد عز الدين أحمد الصياد فأعقب منها السيد عبد الرحيم ولم يذكر للسيد عبد السلام غير السيدة رقية انتهى وللسيد عبد السلام المشار اليه أحوال سنية وأخبار زكية مبسوطة فى مظانها فلتراجع فان الذين ألفوا الكتب المطولة فى مناقب السادة الرفاعية

قد أشبعوا الكلام بسيرته وسيرة كل من رجال هذه العائلة الاحمدية قدست أسرارهم العلية ﴿ومنهم﴾ ولى الرحمن العذب البيان ترجمان أهل العرفان وارث الاوصياء الاعيان القطب الفرد الجامع مهذب الدولة مولانا السيد على بن عثمان الرفاعى الكبير الشأن رضى الله عنه هو السيد على ابن السيد سيف الدين عثمان ابن السيد حسن ابن السيد محمد عسلة ابن السيد حازم الرفاعى الحسينى وتقدمت تتمة النسب فى ترجمة سيدنا السيد أحمد الكبير رضى الله عنه وأم السيد على صاحب الترجمة هى السيدة ست النسب أخت سيدنا السيد أحمد الكبير وقد أعقبت السيد ممهد الدولة عبد الرحيم والسيد عبد السلام الذى مر ذكره والسيدة ست الكرام رضى الله عنهم فان أجل أولادها وكلهم أجلاء مولانا السيد على هذا فانه صار شيخ الرواق بعد خاله وقال له خاله رضى الله عنه فى مرض موته أى على أنت شيخ الرفاعية من الشيخ منصور الى أن ينفخ فى الصور ﴿وقال الشيخ على أبو الحسن بن جمال الدين الحدادى خطيب اونية قدس سره فى كتابه ربيع العاشقين﴾ السيد مهذب الدولة على بن عثمان كان أول مشايخ الرواق بعد الحضرة الرفاعية وكان السيد أحمد رضى الله عنه يقدمه على غيره من آهل بيته وأصحابه وكان قدس سره يحب النفقة على الفقراء والاخوان فى السر والاعلان ويقول ثلاث لا يطالب الرجل عليها النفقة على عيال البيت والنفقة على الاخوان والنفقة فى سبيل الله عز وجل وكان قد أجرى الله الحكمة على لسانه وأنبع عيون الفطنة فى قلبه وكان قويا فى الله متمسكا بأمر الله ما خالف أمره أحد الا قتله الله وكان له غيرة عربية وهمة عالية وهيبة عجيبة وسطوة غريبة لا يقدر أحد يقابله لخشيته ولا أن يدانيه لهيبته ولا يخالفه مع تواضعه ورأفته واحسانه ولطافته وكان دائم الهم والغم والفكر والحزن والاضطراب له قلب رحمانى وسر روحانى وكان رضى الله عنه يظهر الكرامات ويقول اظهار الكرامات يزيد فى يقين المريد ﴿وحدثنى والدى﴾ قال خرج السيد على الى السفر وكانت أول أسفاره بعد وفاة خاله فنادى النقيب الفقراء الى السفر فخرجوا واجتمعنا حوله يمينا وشمالا وهم خلق كثير وفيهم الفقراء المخلصون والمشايخ المعتبرون والعلماء المقربون فقال لا اله الا الله محمد رسول الله وبكى ورمى نفسه عن المطية ووقع على الارض مغشيا عليه فلما أفاق كشف رأسه وجعل يمرغ وجهه فى التراب ويقول أى رب الى متى تفضحنى بين هذه الخلائق ومن أنا وايش أنا لا آية من كتاب الله ولا خبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم بكى زمانا طويلا ورأسه ووجهه وشيبته ممرغة بالتراب ثم قام وكادت أنفس الفقراء تزهق من البكاء فركب المطية وقال شعرا

ما للعواذل فى هواك ومالى * أنا قد رضيت بأن أموت بحالى
ها قد مددت يدى لأسأل عفوكم * فبحقكم ردوا جواب سؤالى

قال وقد ظهرت منه فى تلك السفرة أشياء عجيبة ﴿وقال الشيخ محبوب﴾ خرج عن أم عبيدة السيد على رضى الله عنه فخرج كبار مشايخ الجمع والفقراء فى فم الدير فلما دخلوا عليه وقبلوا يديه قال لهم مرحبا بكم وأهلا وسهلا وأنشد

حياكم الله وأحياكم * ولا عدمنا قط رؤياكم
ولا حضرنا قط فى مجلس * مستحسن الا ذكرناكم

قال

قال فأجلسهم وأحضر لهم الطعام فلما فرغوا من الاكل قال لهم أى سادة قولوا لى هل لكم من حاجة فتقضى مع ما أنه عندكم تقضى الحوائج والى عندكم تشد الرحال والى بابكم مقصد الرجال ومعراج الاحوال فقالوا جئناك شوقا اليك ومحبة لك لانك اليوم شيخنا وامامنا وصاحب الوقت والمشار اليه وكل الحوائج اليك وأنت الباب الى كل الاسباب وفيك الحكمة وفصل الخطاب فقال أى سادة الانصاف من الاشراف ان أردتم الخبز والتمر والثياب فعندى وان أردتم الحق سبحانه وتعالى ورضاه فبين سوارى رواق أم عبيدة وأى حاجة كانت لكم فاطلبوها فى أم عبيدة ثم زودهم الدراهم والثياب ودعا لهم وسألهم الدعاء وشيعهم الى خلف فم الدير وكان سريع الغضب والرضا كريم النفس سخى الكف طليق الوجه كثير البشر يصنع المعروف مع أهله وغير أهله ويفيض الجود على الناس فيض الغمام وكانت الدنيا منقادة له تأتيه راغمة كيف شاء ويقول للفقراء خذوا الدنيا منى نهبا ويقول من كان له منكم حاجة كلية أو جزئية فليلزمنى بها فانى مجيب له باذن الله ودركه على انتهى ﴿قال الامام الوترى فى كتابه مناقب الصالحين﴾ كان خاله شيخ الامة سيدنا السيد أحمد رضى الله تعالى عنه يعظم شأنه وقال له مرة أى على أنت بعدى شيخ الرفاعية من الشيخ منصور الى أن ينفخ فى الصور (توفى صاحب الترجمة) يوم الاربعاء قبل أذان الظهر لاحد عشر يوما خلون من شهر صفر سنة أربع وثمانين وخمسمائة وحمل الى أم عبيدة سلام الله على ساكنها وغسله الشيخ تقى الدين المكى الفقيه ودفن الى جانب خاله سيدى السيد أحمد رضى الله عنهما تزوج صاحب الترجمة بينت خاله الغوث الاكبر الرفاعى رضى الله عنه وهى السيدة الجليلة والشريفة الاصيلة فاطمة ذات النور قدس الله روحها ﴿قال فى خلاصة الاكسير﴾ أعقبت له الاستاذ الاكبر والعلم الاشهر غوث زمانه بحبوحة الكرم عظيم الهمم القطب الاقرب أبا الفقراء سيدنا محيى الدين ابراهيم الاعزب رضى الله عنه والسيد نجم الدين أحمد الاخضر وتوفيت ولم تخلف غيرهما وتزوج بعدها بنفيسة بنت سيدى محمد بن القاسمية فأولدها السيد اسمعيل والسيد عثمان والسيدة عائشة والسيدة زينب والسيدة خديجة والسيدة فاطمة وعقبهم معلوم ﴿قلت﴾ وسيأتى ذكرهم ان شاء الله تعالى نفعنا الله بعلومهم وأسرارهم أجمعين ﴿ومنهم﴾ أعنى رجال الطبقة الامام الهمام بركة الاسلام العارف بالله العظيم علم البيت الاحمدى قطب الوجود السيد ممهد الدولة عبد الرحيم الاخ الاصغر للسيد على المتقدم ذكره ﴿قال الحدادى فى ربيع العاشقين﴾ بعد ذكر السيد على بن عثمان رضى الله عنه وأما أخوه السيد عبد الرحيم فقد كان امام هذا البيت بعد أخيه وهو المشار اليه وقد حدث عنه انه قال بينما أنا نائم ذات ليلة من الليالى اذ رأيت كأنه نزل من السماء سيفان طولهما واحد وكسوتهما واحدة فسلم الى سيف والى أخى سيف فتقلدناهما الا أن سيفه أطول من سيفى ثم جذب أخى سيفه فانجذب وندبه فانتدب وهزه فبرق ضوءه حتى ملأ ضوءه الشرق والغرب والسهل والجبل حتى كاد يسلب العقول ويغشى الابصار فجذبت سيفى فلم ينجذب فانتبهت وأتيت عند سيدى السيد أحمد الرفاعى رضى الله عنه وأخبرته بذلك فقال لى أى عبد الرحيم لا يضيق صدرك ولا تحزن (ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء) أى عبد الرحيم أخوك محتاج الى السيف لانه فى موضع مظلم بين الاعراب وله السيف ولذريته ولك العلم والكرسى

والمحراب وانالك وأنت فى هذا الباب لا تحتاج الى ذلك والقصد اليك والى بابك ومع هذا كله فالحق أعرف بخلقه ثم قال أى عبد الرحيم وحق العزيز سبحانه أبيت أن يكون الا فيك وأبت الربوبية أن تكون الا بأخيك وكان كما أراد الحق سبحانه كل شئ بارادة العزيز لكونى أردت أن يكون اليك والحق أراده لاخيك وانى أردت أن لا يكون فى أم عبيدة سوق والحق أراد وكان ذلك وأردت أن لا أعرف والحق أراد ﴿وفى بعض السير﴾ كان السيد عبد الرحيم يأخذ ويعطى ويثبت ويمحو ويقول الولى يحيى ويميت باذن الله تعالى اذا صار كله لله وكان الحق معه كيف شاء انتهى وكان يقول متى كان الفقير بارادته تعب واذا كان كله لله كان الله معه ومن أطاع الله تعالى أطاعه كل شئ وقيل له أى سيدى لك بصيرة فقال لا مالى بصيرة لا أخى على البصيرة ولكن لى قلب كلما يريده وارادت الربوبية أيضا ﴿وقال الشيخ أبو البدر قدس سره فيه لما قضى نحبه﴾ ألا قد غفر البارى سبحانه لعبد الرحيم بن عثمان وذريته وقد عرض أعماله فى سوق المعرفة فلم يرد عليه منها حرف حكى عن جماعة من الفقراء قالوا كنا فى السفر مع السيد عبد الرحيم قدس سره وكان زمان قحط فوصلنا الى الصحراء وقد زرعوا الشعير واصفر لعدم الماء فنظر السيد عبد الرحيم الى الارض زمانا ثم قال أنزلونى عن المطية فأنزلوه ومشى بين الزرع ثم قال شعرا

رجال اذا الدنيا دجت أشرقت بهم * وان أجدبت يوما بهم نزل القطر
ولو وطئوا يوما على ظهر صخرة * لانبتت الصما مواطيهم الخضر
فكانوا على ظهر الاراضى عمودها * وصاروا ببطن الارض فاستوحش الظهر
فيا شامتا بالموت لا تشمتن بهم * حياتهم فخر وموتهم ذخر

ثم مشى فما وصلنا الى البلد حتى أمطرت الخلائق ودام المطر أياما حتى لم يتمكنوا من الخروج من البيوت فاستغاث الفقراء الذين معاشهم من التردد من الجوع فخرج السيد عبد الرحيم من البيت ودعا فانكشف الغمام وطلعت الشمس ﴿قال فى ربيع العاشقين﴾ توفى الشيخ الكبير الشهير سيدى مهذب الدين والدولة عبد الرحيم بن عثمان قدس الله روحه صبيحة يوم الاربعاء أول يوم من شوّال سنة أربعة وستمائة وغسله الشيخ عبد الجبار المؤذن بحضور الشيخ أبى شجاع بن المعزم من أهل قرية عبد الله ودفن بزاوية الرواق الجيلانى عند أخيه عبد السلام وولده أبى العلم رضوان الله عليهم أجمعين ﴿قال الامام السيد سراج الدين الرفاعى فى صحاح الاخبار﴾ ان السيدة زينب بنت سيدنا السيد أحمد الكبير قد زوجها أبوها رضى الله عنه بابن أخته وابن ابن عمه صاحب القدم السابق والشرف الباسق والخلق الكريم والقلب السليم مهذب الدولة والدين سيدنا السيد عبد الرحيم بن عثمان رضى الله عنه فأولدها السيد شمس الدين محمد والسيد قطب الدين أحمد والسيد أبا الحسن على والسيد عز الدين أحمد والسيد أحمد أبا القاسم والسيد أبا الحسن والسيدة عائشة والسيدة فاطمة ثمانية ذكورهم ستة واناثهم ثنتان كما فى الترياق ﴿أقول﴾ قال الحافظ تقى الدين الواسطى فى الترياق ما نصه وأما السيد الجليل القدر النافذ الامر القطب الفرد الشريف الكريم مهذب الدولة سيدنا السيد عبد الرحيم فهو والد أسباط الامام الرفاعى ووارثه وخليفته ومعدن علمه وحكمته وفراسته أطبق أهل عصره على ولايته وقطبيته وكان الاولياء يسمونه أبو الاقطاب وشيخ الانجاب وذلك لان الله تعالى منّ عليه بستة أولاد وبنتين أجمع

مشايخ البطائح الذين هم مرجع الاولياء وقدوة صوفية الدنيا على قطبية كل منهم فالذكور من بنيه رضى الله عنه وعنهم شيخ الوقت السيد شمس الدين محمد والامام السيد قطب الدين أحمد والجهبذ العارف عبد المحسن السيد أبو الحسن والقطب الاكمل السيد أحمد أبو القاسم والندب الصمصام السيد أبو الحسن الثانى والقطب الغوث الوارث السيد عز الدين أحمد الصياد وكلهم خلفاء أبيهم ولهم عن عمهم مهذب الدولة السيد على وبعضهم أخذ عن بعض اخوته ولكلهم اذن الخرقة من جدهم بلا واسطة انتهى وسيأتى ذكرهم المبارك ان شاء الله تعالى نفعنا الله بهم أجمعين

﴿الطبقة الجليلة التى توفيت من السادة الاحمدية﴾

من بعد الستمائة الى نهاية السبعمائة

﴿منهم﴾ الشريفة الطاهرة ذات النور السيدة فاطمة بنت الامام السيد أحمد الرفاعى رضى الله عنهما ﴿قال الوترى فى مناقب الصالحين﴾ ومنهم السيدة الجليلة العارفة بالله ولية الله ذات النور فاطمة بنت الامام السيد أحمد الكبير الرفاعى رضى الله عنها كانت عابدة قانتة صالحة حافظة لكتاب الله فقيهة فى دين الله محافظة على الدين مكرمة للصالحين خاشعة قانعة باكية هائمة فى الله تعالى شغلها حب الله تعالى عن غيره ﴿رأى﴾ الشيخ عمر الفاروثى قدس سره رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المنام والسيدة فاطمة هذه وأختها السيدة زينب التى تقدم ذكرها بين يديه والنبى صلى الله عليه وسلم يقول فاطمتى وزينب زينبى بنتاى وبنتا ولدى أنا أحب أهل هذا البيت يا عمر فأفاق الفاروثى مندهشا وأغشى عليه الليل كله فلما أصبح استأذن على السيدة فاطمة فلما وقف وراء الحجاب قالت له بصوت حزين وخشية وأنين قبل أن يذكر رؤياه جدنا بر رحيم صلى الله عليه وسلم أخذ عنها علم القراءة ولدها السيد أبو اسحق ابراهيم الاعزب وولدها السيد نجم الدين أحمد رضى الله عنهما وسمعا منها حديث الرسول صلى الله عليه وسلم * وحدّث عنها السيد أحمد الصياد رضى الله عنه فى كتابه الوظائف (ونقل) عنها الشيخ محيى الدين ابراهيم بن عمر الفاروثى انها أنشدت فى مجلس درسها بيتا حفظته أخته الصالحة خديجة الفاروثية ورواه عنها وهو

نموت على التقوى ونحشر فى غد * على خالص الايمان والبر والتقوى

توفيت بام عبيدة سنة تسع وستمائة ودفنت بالمشهد الاحمدى ﴿ومنهم﴾ القطب الاهيب السيف الاشطب والترياق المجرب محيى الدين أبو اسحق السيد ابراهيم الاعزب رضى الله عنه ﴿قال الحدادى فى ربيع العاشقين﴾ عند ذكره المبارك ما نصه كان علم العارفين وصدر المحققين وغوث الزمان وقطب الاوان وكان العارفون يقولون لم يأت فى رجال البيت المحمدى بعد أئمة الآل الاثنى عشر والسيد أحمد الرفاعى مثل السيد ابراهيم الاعزب ﴿حكى﴾ الشيخ أبو الفرج عبد الملك بن محمد بن عبد المحمود الربعى الواسطى أنه سمع السيد نجم الدين أبا العباس أحمد بن على الرفاعى يقول كان أخى السيد ابراهيم الاعزب ظاهر التصريف فى البواطن والظواهر وكان اذا قال لاشد الناس خوفا من النار اذهب الى النار فلم يشعر بنفسه الا فى النار ويمكث فيها ما شاء الله عز وجل ويخرج منها وما احترقت ثيابه ولا ضرت منه شيأ كان واذا قال لاشد الناس خوفا من الاسد اذهب

الى الاسد فلم يشعر بنفسه الا وهو راكبه أو قائده من غير أن يروعه ولا يضره واذا أحب رجلا لا يقدر ذلك الرجل على مفارقته ويجد باعثا من نفسه يقوده اليه طوعا وكرها واذا كره رجلا يجد ذلك الرجل فى نفسه مانعا يصده عن السيد عن محبته له ﴿وكان الشيخ﴾ أبو الفتح الواسطى نزيل الاسكندرية يقول حكى لى الشيخ الصالح أبو المجد سعد الله بن سعدان الواسطى يقول كان حاضرا مجلس الشيخ أبى اسحق السيد ابراهيم الاعزب رضى الله عنه وكان يتكلم على أصحابه فقال فى بعض كلامه أعطانى ربى عز وجل التصريف فى كل من حضرنى فلا يقوم أحد ولا يقعد ولا يتحرك فى حضرتى الا وأنا متصرف فيه فقلت أنا فى نفسى فها أنا أقوم اذا شئت وأقعد اذا شئت فقطع كلامه والتفت الى جهتى وقال ياسعد الله ان قدرت على القيام فقم فنهضت لاقوم فلم أستطع واذا أنا كالمقيد لا أستطيع الحركة فحملت الى دارى على أعناق الرجال فبطل شقى وبقى حالى كذلك شهرا وعلمت ان ذلك بسبب اعتراضى على السيد فعقدت التوبة مع الله تعالى وقلت لاهلى احملونى الى السيد ففعلوا فقلت ياسيدى انما كانت خطرة فنهض وأخذ بيدى ومشى ومشيت معه فذهب ما كان بى ﴿وقال الشيخ أبو الفرج عبد المجيد بن معالى بن هلال العبادانى﴾ سمعت أبى يحدث عن أبيه قال سمعت السيد ابراهيم الاعزب رضى الله عنه يقول لا يزورنا أحد الا اذا أردناه قال فقصدت مرة زيارته وخطر فى نفسى هذا الكلام وقلت فى نفسى ها أنا أزوره ان أراد أو لم يرد فلما أتيت باب الرواق رأيت ثم أسدا عظيما هالنى منظره فكر على فوليت على عقبى مدبرا وقد اشتد هلعى وكنت معتادا بصيد الاسد وقتلها فلما بعدت منه وقفت أنظره واذا الناس يدخلون ويخرجون ولا يعترضهم ولا يرونه فى ظنى فأتيت من الغد واذا هو موضعه على حاله فلما رآنى قام الى ففررت منه وصار حالى كذلك شهرا لا أستطيع الدخول ولا القرب من الباب فأتيت الى بعض مشايخ البطائح وشكوت اليه حالى فقال انظر فى نفسك أى ذنب أتيت به فذكرت له خطرتى فقال من هنا أتيت والاسد الذى رأيته هو حال السيد ابراهيم فاستغفرت الله تعالى ونويت التوبة من الاعتراض ثم أتيت الى باب الرواق فقام الاسد ودخل الى ان أتى الى السيد ومازحه وغاب عنى فلما قبلت يد السيد قال لى مرحبا بالتائب ﴿وروى﴾ الشيخ الكبير أبو الفرج حسن المصرى المقرى عن بعض أصحابه الصلحاء انه حضر سماعا بام عبيدة فيه السيد ابراهيم الاعزب وفيه أكثر من سبعة آلاف رجل وأنا فى آخر الناس بحيث تعسر على رؤية السيد ابراهيم لبعده عنى فخطر فى نفسى انكار على رؤية السيد ابراهيم لبعده عنى وخطر فى نفسى انكار على جمعهم فلم يتم خاطرى حتى جاء السيد ابراهيم يشق صفوف الناس ووقف على وعرك اذنى وقال يابنى اياك والاعتراض على أهل الله تعالى ولو وجدت ما وجدت لا تنكر عليهم ثم ولى عنى فخررت لوجهى مغشيا على فحملت اليه فقال لى يابنى ألم تعلم ان قلوب الخلق بين أيدينا كالمصابيح من وراء الستارة نشهدها رأى العين وهل يخفى الحبيب عن حبيبه شيأ ﴿وقال الشيخ عسكر النصيبينى﴾ حضرت برواق أم عبيدة سماعا فيه السيد ابراهيم الاعزب رضى الله عنه فانشد القوال

رمانى بالصدود كما ترانى * وألبسنى الغرام فقد برانى
ووقتى كله حلو لذيذ * اذا ما كان مولاى يرانى
رضيت بصنعه فى كل حال * ولست بكاره ما قد رمانى

فيامن ليس يشهد ما أراه * لقد غيبت من عينى ترانى

فتواجد الشيخ ابراهيم ووثب على الهوى على رؤس الناس ثم أنشد يقول

ان كنت أضمرت غدرا أو هممت به * يوما فلا بلغت روحى أمانيها
أو كانت العين مذ فارقتكم نظرت * شيأ سواكم فخانتها أماقيها
أو كانت النفس تدعونى الى سكن * سواك فاحتكمت فيها أعاديها
وما تنفست الا كنت فى نفسى * تجرى بك الروح منى فى مجاريها
كم دمعة فيك لى ما كنت أجريها * وليلة كنت أفنى فيك أحييها
حاشا فأنت محل النور من بصرى * تجرى بك النفس منها فى مجاريها
ما فى جوانح صدرى بعد جانحة * الا وجدتك فيها قبل ما فيها

﴿ثم أنشد أيضا﴾

مجال قلوب العارفين بروقه * الهيبة من دونها حجب الرب
معسكرة فيها ومجنى ثمارها * تنسم روح الانس بالله فى القرب
حباها فأدناها فجازت مدى الهوى * فلولا مدى الآمال ماتت من الحب

فصاح السيد ابراهيم ونادى بالرجال قال فرأيت رجال الغيب ينزلون عليه من الهواء مثنى وثلاث ورباع يقولون لبيك لبيك ﴿وقال الوترى فى مناقب الصالحين﴾ نقل الشيخ عماد الدين الزنجى قدس سره ان الشيخ عمر الزرقولى كان عارفا بالله تعالى شائعا مجتهدا محصلا للعلوم العديدة وكان مشهورا بين الناس فكتب له يوما من الايام سيدى ابراهيم الاعزب مكتوبا وأرسله له مع قاصد فلما وصل به اليه أعطاه له فقرأه ووضعه تحت ركبته اهانة من غير أن ينشره ويقرأه علنا فلما رجع القاصد لسيدى ابراهيم وأخبره بالخبر قال نحن أيضا لا ننشر له اسما ولا سمعا حيث لم ينشر لنا مكتوبا فمن ذلك اليوم ما انتشر حاله فى غير بلده وتبرأت أصحابه ومريدوه منه واشتغلوا بأمر المعاش وتركوا رياضات النفوس والمجاهدة والمسكنة والتواضع وطريق الفقر بالمرة ﴿وقال﴾ الامام مؤيد الدين أبو النظام عبيد الله ابن الاعرج الحسينى نقيب واسط فى كتابه بحر الانساب حين ذكر جماعة من أعلام بنى فاطمة سلام الله عليهم منهم السيد الصوفى الجليل امام زمانه وحجة الله على أقرانه شيخ عصره وبركة وقته ومصره سبط ولى الله الاجل أحمد بن أبى الحسن الرفاعى الحسينى صاحب أم عبيدة العارف المقتدى محيى الدين ابراهيم الاعزب ابن الامام الشامخ الاركان قطب الزمان مهذب الدولة على بن عثمان بن حسن بن محمد عسلة ابن الحازم بن أحمد بن على بن رفاعة الحسن المكى نزيل المغرب ابن المهدى بن أبى القاسم محمد بن الحسن بن الحسين ابن أحمد الاكبر بن موسى الثانى أبى سبحة بن ابراهيم المرتضى ابن الامام موسى الكاظم ابن الامام جعفر الصادق ابن الامام محمد ابن الامام زين العابدين على الاصغر ابن الامام الاعظم سبط النبى صلى الله عليه وسلم ريحانة الشهدا أبى عبد الله شهيد كربلا ابن أمير المؤمنين ذى القدر العلى زوج البتول الامام أبى الحسنين على سلام الله عليه وعليهم أجمعين أجمع الواسطيون واتفق أجلة العصر أجمعون على تفرد ابراهيم أبى اسحق الاعزب الرفاعى فى عصره عظمه المشايخ وانقاد لخدمته جحفل الهوفية وخضع لديه العلماء واعترف بعزته ومكانته الملوك والامراء وعقد له النسابون وأصحاب الطبقات التراجم

الجليلة وقال جم من أهل الصدق فيه انه مارفع رأسه الى السماء أربعين سنة وقد زاره فى بلدته أم عبيدة الخلفاء فمن دونهم وكان يوقر الكبار ويرحم الصغار وقال علماء واسط بالاتفاق لم يأت من أولياء البيت المحمدى بعد الأئمة الاثنى عشر وجده السيد الكامل أحمد الكبير الرفاعى أكثر منه خوارقا وأعظم منه منزلة وأتم منه حالا ومقاما وقال الصوفية انتهت اليه رياسة هذا الشأن فى وقته وقالوا كان أجل أهل زمانه مؤيدا فى كشف مخفيات الاحوال ظريفا جميلا كريما متواضعا خاشعا ذا دين وعقل وحياء وافر محبا لاهل العلم مواسيا لاهل الحق مكرما لاهل الدين شديد التواضع متبحرا فى علوم الشريعة متمكنا فى لغة العرب حجة رحلة صوفيا كان أهل الرقائق من أصحاب الحقائق يعبرون عنه لعذوبة كلامه بجنيد الوقت ﴿ومما رويناه من مجالسه بالسند الصحيح﴾ قوله الاستقامة انفراد القلب لله عز وجل والادب حسن معاملة الله تعالى سرا وجهرا والمعرفة على ثلاثة أركان الهيبة والحياء والانس والعلم الاكبر الهيبة والحياء فمن عرى عنهما فقد عرى عن الخيرات والمحبة اقامة العتاب على الدوام والشوق احتراق الاشياء وتلهب القلوب وتقطع الاكباد واذا عاين القلب أربعة أشياء يرى الاشياء كلها لله عز وجل ملكا ومن الله تعالى ظهورا وبالله تعالى قياما والى الله تعالى قيادا والى الله تعالى مرجعا فقد أخذ من النفس ﴿ومن علامات الولى أربعة أشياء﴾ صيانة سره بينه وبين الله عز وجل وحفظ جوارحه فيما بينه وبين أمر الله تعالى واحتمال الاذى فيما بينه وبين خلق الله تعالى ومداراته للخلق على قدر تفاوت عقولهم وأركان الوصل بين العبد وبين الله تعالى ثلاثة الاستغاثة والجهد والادب فمن العبد الاستغاثة ومن الله عز وجل القربة ومن العبد الجهد ومن الله عز وجل التوفيق ومن العبد الادب ومن الله عز وجل الكرامة ومن تأدب بآداب الاولياء صلح لبساط القربة ومن تأدب بآداب الصديقين صلح لبساط المشاهدة ومن تأدب بآداب الانبياء عليهم السلام صلح لبساط الانس والانبساط واذا كانت نفسك غير ناظرة لقلبها فادبها وما ركن أحد الى نفسه الا لزمه تعب القلب ومنه المقامات كلها تبع للقلب والقلب واقف مع الله عز وجل وحكم المبتدى أن يهتدى بالحقائق ويسير بالعلم ويجهد فى العمل ومن مقامات المقربين أن يرفع الحجب بين القلوب وبين علام الغيوب ومن ركب النهاية فى بدايته كان ذلك علما على قربه فقوم شهدوا الداعى وقوم شهدوا النداء وقوم شهدوا البلاء فمن سمع النداء سار الى الجنة ومن شهد البلاء انتهى الى الدرجات ومن شهد الداعى صار الى الله عز وجل وهم خواص الخواص الذين لا يحجبون عن الله عز وجل طرفة عين أولئك عباد ربطوا قلوبهم بأزمة التيقظ ورعى عزمهم عز وجل عن الفتور وحرس نياتهم عن طوارق الاعتلال وقطع اراداتهم عن التطلع الى غيره وأظمأ قلوبهم من الاشتياق الى رؤيته وأيقظ عقولهم فى حكم صنعته وأطلع أفئدتهم على قرب مراقبته وتجول أرواحهم بين نسائم صفاته قد أدناهم ادناء من أنس به وناجاهم مناجاة من أمنه وفاوضهم مفاوضة من ارتضاه لسره سيماهم الحياء فى حال الادناء رضى الله عنهم ﴿قال نقيب واسط فى بحر الانساب﴾ ولد السيد ابراهيم عام ست وأربعين وخمسمائة وتوفى بام عبيدة سنة تسع وستمائة ودفن فى قبة جده السيد أحمد الرفاعى وقبره هناك ظاهر يزار وكسفت الشمس يوم موته رضى الله عنه وعن آبائه الطاهرين أجمعين

انتهى ﴿قال فى صحاح الاخبار﴾ أولاد السيدة فاطمة بنت السيد الامام أحمد الرفاعى رضى الله عنه اثنان وهما السيد القطب الغوث العظيم القدر أبو اسحق السيد ابراهيم الاعزب ابن السيد على الرفاعى * وأخوه السيد القطب الجليل نجم الدين أحمد فالسيد ابراهيم لم يعقب الا عائشة رضى الله عنها ﴿وقال فى صحاح الاخبار﴾ السيد ابراهيم ابن السيد نجم الدين أحمد تزوج بالسيدة عائشة بنت عمه القطب الاقرب محيى الدين ابراهيم الاعزب رضى الله عنه فاعقب السيد قطب الدين محمد ﴿قلت﴾ وسيأتى ذكرهم ان شاء الله مفصلا أيدنا الله ببركة أنفاسهم ﴿ومنهم﴾ الامام المؤيد والسيف المهند قطب الزمان تاج أهل العرفان الغوث الاوحد السيد شمس الدين محمد رضى الله عنه ﴿قال الوترى﴾ قال فى جلاء الصدا عند ذكر أسباط الحضرة الرفاعية قدست أرواحهم الزكية منهم الامام الصدر الحليم والهمام الحبر الحكيم حاوى محاسن الخصائل وجامع شتات الفضائل طائر عش الولاية وباسط فرش الهداية البعيد الغاية الرفيع الراية أبو السادة الاحمدية وسيد القادة الرفاعية صاحب المعارف والمعالى والمناصب العلية العوالى سمى حبيب الله المرشد الداعى الى الله سيدى شمس الشريعة والدين محمد أكرمه الله تعالى باللقاء المؤيد استخلف بعد ابن عمه فقصد الارشاد للخلائق ودعاهم الى حقيقة الحقائق كان مسكن البلاء ومعدن الحياء ذا خلق فائح ورأى صائب ناجح وصوت شجى وعقل سنى وسر خفى يبكى فى خلوته كثيرا وكان له حزن عظيم واذا قرأ كتاب الله تعالى يفرح كثيرا ولا يظهر الكرامات قط (ويقول اظهار الكرامات استدراج واخفاؤها سر وما ينبغى أن تظهر الاسرار) يقتفى آثار جده رأس المهتدين ولا يتهاون بأمر يتعلق بالدين يشاور الاصحاب ولا ينطق الا بالصواب كان جده يحبه ويوصيه ويجله ويدنيه ويلقبه سديدا ورمانة القبان ﴿وقال يوما للفقراء﴾ أى فقراء على خليفتى وعبد الرحيم خليفتى ولا فرق بينى وبين محمد وسألت العزيز سبحانه أن يعطيه أكثر مما أعطى مثله أو دونه فأعطاه ولما ولد أذن السيد الكبير فى أذنه اليمنى وأقام فى اليسرى وأدخل أصبعه فى حلقه وضمه الى صدره ودعا له بجوامع الكلام وقال للسيد عبد الرحيم ابنك محمد حكيم الوقت وقال أيضا له فى صوتك سر من أسرار الله تعالى وكلمة الحق ﴿وقال أيضا﴾ لمحمد سر خفى من الخلق وقال عمه السيد على قدس سره لو جربنى أهل السموات وأهل الارض فانى أغلب عليهم الا محمد بن أخى فانى أراه بحرا ماله ساحل ﴿وقال﴾ السيد ابراهيم الاعزب قدس سره فى شأنه انه بحر لا ساحل له ولا يعرفه الا الله تعالى ﴿ونقل﴾ انه لما توفى السيد أحمد الرفاعى رضى الله تعالى عنه أخذ كل واحد من أهل بيته قطعة من خرقته وقيل للسيد محمد أنت خذ قطعة من خرقته فقال أنا ما أرضى من جدى بقطعة من خرقته أنا أطلب من جدى خلقه ﴿ونقل أيضا﴾ انه كان فى بغداد وقد التمسوا منه أن يصف لهم شيأ من مناقب جده فقال لهم كيف أثنى على شجرة أنا فرعها فقالوا الحسن والحسين رضى الله تعالى عنهما ينقلان مناقب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأفعاله فقال لاستنباط الشريعة منها وكان كثيرا ما ينشد هذه الابيات ويقول هذه صفة أهل الزمان شعرا

الناس فى زمن الاقبال كالشجره * من حولها الناس مادامت بها الثمره
حتى اذا ما انقضت من حولها نفروا * عنها جميعا وقد كانت بهم بره
مروءة الناس هذا الشأن كلهم * الا القليل فأين العشر من عشره

فان ظفرت بمن تبقى مودته * فاعقد عليه يدا واحفظ له خطره
ولا تقف لامرئ من غير تجربة * فربما لم يوافق علمه نظره

وكان قدس سره ينشد شعرا

الحب بحر لا يرام قراره * ضحضاحه للعاشقين يغرق

وكان بعد وفاة جده ينشد شعرا

والله ما طلعت شمس ولا غربت * الا وذكرك مقرون بأنفاسي
ولا جلست الى قوم أحدثهم * الا وكنت حديثي بين جلاسي
ولا شربت لذيذ الماء من ظمإ * الا وجدت خيالا منك في الكاس

وكان ينشد أيضا شعرا

بعدكم ما الدار طيبة * لا ولا الاوطان أوطان

وكان قدس سره ينشد أيضا شعرا

بي منك نيران الهوى تاسع * فكيف من هجرك لا أجزع
فان لي مذ غبت عن ناظري * في كل عضو مقلة تدمع
أجابني الشوق الى نظرة * منكم فمن ذا منكم يشبع

كانت مدة خلافته سبع سنين وأشهرا وتوفي أول شهر رجب سنة تسع عشرة وستمائة وغسله محمد النقيب ودفن عصر يومه في قبة جده ﴿قال في الصحاح﴾ تزوج السيد شمس الدين محمد بالسيدة خديجة بنت سيدنا السيد علي بن عثمان فاعقب السيد رجب والسيد تاج الدين والسيد شمس الدين أحمد والسيد أحمد قطب الدين وكبر السيد أحمد هذا وتزوج وأعقب السيد تاج الدين أبا القاسم والسيدة خديجة والسيد أحمد نجم الدين والسيد عبد الله ولكل شعبة وأهل * قلت وسيأتي من ذكرهم ما يشفي الغليل ان شاء الله ﴿ومنهم﴾ الشيخ العارف بالله السيد علي أبو النصر برهان الدين الحريري الرفاعي قال ابن حماد في روضة الاعيان علي أبو النصر برهان الدين ابن السيد عبد المحسن أبي الحسن علي ابن السيد عبد الرحيم الحريري المولد دفين بصر بليدة بالشام الرفاعي الشريف بركة زمانه أبو المعارف والمعاني سكن قرية حرير من أعمال البصرة وهاجر الى الشام وتزوج بأرضها وله ذرية وتخرج بصحبته جم غفير من الرجال وفاته سنة عشرين وستمائة ودفن برواقه ببصر ومشهده يزار وقد غلط الكثير فما فرقوا بين السيد الحريري الرفاعي وبين الحريري المروزي الذي ابتلي بالشطح وظهرت عنه العجائب والحريرية الرفاعية طائفة مباركة كثيرة العدد منهم بحوران والشام وحلب وحماه وغيرها وأجلهم وأشهرهم العائلة التي توطنت حماه وسيأتي ذكر بعض رجالها ان شاء الله تعالى ﴿ومنهم﴾ السيد السعيد الشهيد عز الدين بن عبد الرحيم قدس الله روحه ورضي عنه ﴿قال الامام الوتري في مناقب الصالحين﴾ ومنهم الشيخ المعظم والامام المقدم ينبوع المحامد والمعالي متبوع الاماجد والاعالي صاحب المقامات العلية والاحاديث السنية السيد المجد الولي الكريم السيد عز الدين أحمد ويقولون عبد الرحمن ابن السيد عبد الرحيم كان قدس سره حسن الخلق طلق الوجه بسام الثغر شريف المعاني لطيف الشمايل لم يكن في هذا البيت أكرم منه ما كان للدنيا عنده قدر ولا قيمة كان طروبا في السماع وتلاوة القرآن صاحب وجد عظيم وخلق كريم وقلب سليم وهمة عالية

ورغبة في الانفاق سامية ينفق على من يحبه ويتفقده ودفن في قبة جده رضي الله تعالى عنهما ﴿قال في ربيع العاشقين﴾ توفي السيد السعيد الشهيد عز الدين عبد الرحمن ابن سيدي عبد الرحيم قدس الله أرواحهم يوم الجمعة ثامن عشر ربيع الاول سنة احدى وعشرين وستمائة وكانت وفاته في الوجهة محاذي القرن بالشط بالسوق في السفر وأخذوه الى أم عبيدة فوصل ليلا وغسلوه الفجر الاول يوم السبت وصلوا عليه قبل الصبح ودفن في مشهد جده عند القبلة ﴿قال في صحاح الاخبار﴾ وأما ولد السيدة زينب الرابع مولانا السيد عز الدين أحمد الصغير ابن السيد عبد الرحيم الحسيني فانه أعقب السيد سيف الدين عثمان ولم يعقب غيره والسيد سيف الدين عثمان هذا مات أبوه في حياة جده سنة ولادته وثلاث سنة أربع وستمائة وتوفي وعمره مائة وسبعة أعوام وكان اماما كبيرا جليل القدر أخذ عنه السلطان علاء الدين أبو سعيد ابن الجانيوخان ابن ارغوخان ابن اباقاخان ابن هلاكوخان وقد أسلم على يديه غازان خان وجميع عساكره وتابعيه في نصف شوال عام أربع وتسعين وستمائة ونزل غازان خان هذا بعد ذلك بدار الملك بتبريز وأمر بتخريب الكنائس وبيوت الاصنام ببركة السيد سيف الدين الرفاعي المشار اليه رضوان الله عليه توفي السيد سيف الدين هذا سنة احدى عشرة وسبعمائة ودفنوه بالسلطانية بدار الملك ثم لما توفي السلطان الجانيوخان وجلس على سرير الملك ولده السلطان علاء الدين فأمر بدفن أبيه بالسلطانية محاذيا لشيخه السيد سيف الدين الرفاعي رضي الله عنه أعقب السيد سيف الدين هذا السيد ابراهيم والسيد حسن والسيد علي جمال الدين والسيدة آسية والسيدة الرابعة ولقبها الرضوية وانتشرت ذريتهم ببلاد الختن والخطا من تركستان وعاد جماعة منهم الى واسط ومنهم السيد أبو الوفا ابن السيد قطب الدين ابن السيد عبد الكريم ابن السيد شرف الدين تاج العارفين ابن السيد ابراهيم ابن السيد سيف الدين عثمان الرفاعي ابن السيد عز الدين أحمد الاصغر الذي تقدم ذكره انتهى ومناقب رجال هذا الفرع الطاهر أشهر من أن تذكر قدس الله أرواحهم الطاهرة ونفعنا الله بهم ﴿ومنهم﴾ القطب الامام الشريف الضرغام صاحب الفضل الجلي السيد الكبير قطب الدين أبو الحسن علي قدس الله روحه ورضي عنه ﴿قال الامام أحمد بن جلال قدس سره في كتابه جلاء الصدا عند ذكره ما نصه﴾ ومنهم السيد السند والامام المعتمد بحر الحقائق وغوث الخلائق وارث العلوم المحمدية وكاشف الرموز الاحمدية صفوة خيار الرجال وحقيقة كبار الابطال علم الهدى ومصباح الدجا قطب دائرة الولاية وشمس سماء العناية ذو النور الباهر والقدر العلي سيدي قطب الحق والدين أبو الحسن علي استخلف بعد أخيه وكان ذا جاه وسيع وقدر رفيع وشأن منيع ذا هيبة في قلوب أبناء الدنيا وحرمة في قلوب أبناء الآخرة وكان محدثا عالما مفتيا واعظا تقيا يتلو كتاب الله تعالى آناء الليل وأطراف النهار وكان سليم الصدر نقي القلب طروبا لا يرى أحد له عضوا أمر الآخرة عنده عظيم وأمر الدنيا عنده هين وكأنه جاء في شأنه المؤمن كالجمل الالوف والمؤمن هين لين وكان له أولاد نجباء وأصحاب أدباء من صحبه لا ينساه ولا يقدر أن يصحب أحدا سواه وكان ذا أمراض وأسقام وأوجاع وآلام يعد البلاء من النعماء ودأبه التسليم لذي القدرة والقضاء يجيب من دعاه ويسمع ممن قال ولا يخيب من رجاه على كل حال يكرم الارامل والايتام ويعظم شعائر الاسلام وكان الظل الظليل والعز للذليل والمعاذ للضعيف والملاذ للهيف

لايجازى بالسيئة السيئة ابتغاء مرضات الحى الذى لايموت ويراعى أهل الفضل والعلم من شهدله بالخير تبينت عليه أماراته ومن شهدله بالشر ظهرت عليه علاماته حزنه دائم وبكاؤه متواصل يحب الخلوة مستجاب الدعوة ذا لسان فصيح وقول صحيح وكلام مليح ووجه صبيح وصوت حزين وقلب حنين اذا جلس وحدث يشفى العليل ويبرد الغليل كان معروفا باجابة الدعاء من اله الارض والسماء ﴿ونقل﴾ انه فى بعض السنين انقطع عنهم المطر ويبس الشجر والمدر فألزمه كبار الفقراء ليدعو الله تعالى فدعا ربه المفضال فامطروا فى الحال حتى استغاثوا من كثرة المطر فالتمسوا منه الدعاء لذلك فدعا الله تعالى فوقف المطر فى الحال ﴿ونقل﴾ ان فى بعض السنين كان قد انقطع عنهم ماء الدجلة فى الشتاء فالحت عليه الفقراء ليدعو ربهم ليغيثهم بالغيث وقالوا له قل للماء أكثر حتى يكثر ببركة كلامك وكان ذلك نصف النهار فدعا ربه فما جاء الليل حتى كثر ماء الدجلة فوق مطلوبهم وسقوا أشجارهم وزروعهم ببركة دعائه وهمته وكان افتخاره فى خدمة باب مولاه ويقول لست بشيخ أنا خادم ان صلحت وكان يقول أنا لا أصلح أن أكون مع أهل هذا الوقت ويقول أنا خير الخير وكان فى آخر عمره ينشد

سيذكرنى قومى اذا جدّ جدهم * وفى الليلة الظلماء يفتقد البدر

كانت مدة خلافته ستة عشر سنة وأشهرا وتوفى يوم الخميس الرابع عشر من جمادى الاولى سنة ثلاثين وستمائة وغسله أحمد بن عبد الرحمن بن يعقوب الكراز وحسين بن عبد الجبار ودفن فى قبة جده ﴿ونقل عن بعض الفقراء﴾ قال كنت عند الشيخ عثمان القصير حين جاء خبر وفاة السيد قطب الدين أبى الحسن على الرفاعى فقال كان على الرفاعى أمانا لاهل الارض وظلا ظليلا على سائر الخلق وبعده تظهر آثاره فانه ليس من الفتوة التخلف عنه فمات بايام قلائل ﴿قال فى صحاح الاخبار﴾ عند ذكره تزوج فاعقب السيد شرف الدين أبا بكر والسيد على أبا الحسن والسيدة العابدة ست النسب وسيأتى ذكر أنسالهم قدست أرواحهم ﴿ومنهم﴾ السيدة الشريفة الطاهرة الدرة اليتيمة الزاهرة الخاشعة الذاكرة العارفة الصابرة السيدة زينب بنت الامام الاكبر الرفاعى رضى الله عنهما ﴿قال الوترى فى مناقب الصالحين﴾ لبست الخشن من الثياب وتركت الطيب من الطعام والشراب وأرخت الحجاب وعملت بعبادة الملك الوهاب وقنعت بالدون اليسير مع القدرة ولزمت حنين أبيها وتبعت أثره ﴿قال الوترى راويا عن الزبرجدى قدس سره﴾ أنه قال حفظت القرآن وتفقهت وسمعت الحديث من خالها الشيخ أبى البدر الانصارى ومن جدها الشيخ العارف الكبير أبى بكر الانصارى الواسطى وأخذ عنها أولادها الائمة الاعلام وسمع منها الشيخ الكبير عمر أبو الفرج الفاروقى الكازرونى وكانت عظيمة القدر رفيعة المنزلة أقبل على زروع أهل واسط وأم عبيدة جيش الجراد فالتجأ الناس اليها فتقنعت وصعدت السطح وقالت الهى عبيدك ساقهم حسن الظن الى وأنت الذى ألقيت ذلك فى قلوبهم وانى أقل من أن أسألك لذنوبى وسواد وجهى وأنت أكرم من أن ترد المنكسرين يا أرحم الراحمين فزم الجراد زمة واحدة وكأنه ابل سافها راعيها حتى لم يبق فى الديار الواسطية منه جرادة واحدة هذه اللبوة من ذاك الاسد توفيت سنة ثلاثين وستمائة بام عبيدة ودفنت بالمشهد الاحمدى المبارك رضى الله عنها ﴿ومنهم﴾ ولية الله السيدة عائشة الرفاعية أخت سيدنا السيد أحمد

الصياد رضى الله عنها ﴿قال الوترى﴾ السيدة الشريفة الكريمة الطاهرة عائشة بنت السيد عبد الرحيم الرفاعى رضى الله عنهما كانت والهة فى الله خاشعة تتكلم على الخواطر وكانت تعد من أعاظم أهل الحال وقفت مرة فوق سطح الدار والفقراء يتواجدون فى الرواق فقالت للنساء اللواتى حولها أعطانى الله حالا ان أردت منعت عن هؤلاء ما هم فيه * فقال النساء لها بالله يا سيدتنا الا ما فعلت فرمقت حلقة الفقراء فسكن القوم كأن لم يكن هناك ذكر ولا وجد فضحك أخوها السيد شمس الدين محمد وقال لولده اذهب فقبل رأس عمتك وقل لها فلتفض على الناس مما أفاض الله لها ففعل * فرمقت القوم مرة ثانية فرجعوا لوجدهم وما كانوا عليه توفيت بام عبيدة سنة خمس وثلاثين وستمائة ودفنت بمشهدهم المبارك رضى الله عنها ﴿ومنهم﴾ الشيخ الامام العارف قدوة أكابر الطوائف القطب الفرد المؤيد شيخ الوقت مولانا السيد نجم الدين أحمد قدس سره ورضى الله عنه ﴿قال فى ربيع العاشقين﴾ وأما السيد نجم الدين أحمد فانه كان خلف الاولئك السلف ونعم الخلف وكان صاحب زمانه بلا ريب وأورع أهل الوقت (سمعت) الشيخ أحمد بن مصدق رحمة الله عليه يقول حدثنى الشيخ الصالح عز الدين أحمد بن ابراهيم الفاروقى رحمه الله تعالى قال جرى بين أبى الشيخ ابراهيم وبين سيدى نجم الدين أحمد بن على قدس الله تعالى روحه كلام لاجل الدنيا وطلبها حتى غضب والدى على سيدى نجم الدين وقاطعه وجعل يقول فيه ويسبه مسبة عظيمة ويخالفه مخالفة بليغة حتى طال ذلك عليه فلما كان فى بعض الليالى فى حجرة الكتب وقد مضى أكثر الليل والمصباح مشعول فلم أحس الا والباب يدق فقلت من الطارق فقال ابراهيم ثم قال لى يا أحمد اخرج اليه قال فقمت وخرجت اليه فاذا هو والدى الشيخ ابراهيم وإذار داؤه بعضه على رأسه وبعضه مجرور خلفه فقلت له يا سيدى ايش الخبر فقال اخرج واكتر لى ورحية الى فم الدير بقية هذه الساعة فقلت له أى سيدى ايش قد تجدد فقال قم بلا معاودة فقلت اخبرنى ما قد جرى فقال لى اعلم انى قد غت البارحة الى وقتى هذا فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قد دخل على فسلمت عليه فقال لى يا ابراهيم أما تستحيى من الله تعالى تسب من ولدى رجلا ما حال فى جمعه الحرام ولا تحرك بحركة الا لله اذهب فاصلحه ثم خلانى وخرج فاستيقظت كما ترى وجئت اليك فقلت له أى سيدى نعم وارجع الى مكانك حتى يخرج الفجر واخرج اكترى لك سفينة وتنحدر فقال لا أرجع حتى تخرج فى هذه الساعة وتكترى لى سفينة قال فلما رأيته عازما خرجت فى تلك الساعة وجئت الى الشط فاكتريت له ورحية وحملت رحله معه وودعته وانحدر قال فلما وصل الى فم الدير وجد سيدى نجم الدين قدس الله تعالى روحه وقد خرج لاستقباله فالتقيا وسلم كل منهما على صاحبه ثم ان سيدى نجم الدين قدس الله روحه قال للسيد ابراهيم رحمه الله كيف أحوجت هذا السيد المحتشم الى هذا التقريع قال فازداد والدى لذلك رغبة وزال ما عنده وزال ما عند سيدى نجم الدين وبقى عنده أياما وصعد وهو راض ورجع سيدى نجم الدين قدس الله روحه يوده على اليه السبيل ﴿وقال أيضا﴾ ومما روى بشأن سيدى نجم الدين قدس الله تعالى روحه ما حدثنا به الشيخ شمس الدين محمد بن روسا الطيبى حدثنى الشيخ أبو بكر الدينورى رحمة الله تعالى عليه قال كنت فى بغداد مع سيدى نجم الدين قدس الله روحه فسمعت الفقراء يقولون قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أكل مع مغفور له غفر الله له قال كنت غير مصدق بهذا

الحديث فنمت تلك الليلة فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في منامي فقلت السلام عليك يارسول الله فقال وعليك السلام يا أبا بكر فقلت يارسول الله سمعت عنك حديثا انك قلت من أكل مع مغفور له غفر الله له أحق هو فقال نعم أنا قلته وغدا تأكل مع مغفور له ويغفر الله لك قال فانتبهت من منامي من بكرة اليوم الثاني وخرجت أطوف لعلي أحظى بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمغفرة فبينما أنا سائر واذا أنا بمملوك أسود وبيده مدورة خرقة وهو يقول لي تعال أي فقير فقلت الله أكبر هذا الاسود هو الذي وعدني به رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما أتيته قال لي خذ هذا الطعام ثم انه أرماه في شملة كانت معي قال فأخذته وجعلت أطوف بعد اذ كلها فلم يفتح الله علي بأحد يأكل معي حتى عبرت الجانب الغربي ودخلت الاخلاطية فدخلت الباب الاول واذا سيدي نجم الدين قدس الله تعالى روحه وخلفه أصحابه فلما رآني قال لي تعال أي أخي أبا بكر فأنا وأنت وما معك قال فأتيته وتركت الشملة بين يديه فأخذ لقمة وقال كل يا أخي أبا بكر صدق سيدي رسول الله صلى الله عليه وسلم من أكل مع مغفور له غفر الله له وأنت مغفور لك نأكل معك حتى يغفر الله لنا ببركتك قال فلما سمعت قوله علمت انه هو المشار اليه وعنده القول والمعنى فيه وانه علم منامي وما قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذتني الغشية مما عاينته وغبت عن روحي زمانا وسيدي نجم الدين قدس الله تعالى سره جالس ثم التفت وقلت أي سيدي خذ علي العهد وتوبني قال فأخذ علي العهد وأكلنا جميعا ذلك الطعام ونهض لشغله رضوان الله عليه ﴿وحدث﴾ السيد محمد خطيب الحصن قدس الله روحه قال كنت ذات ليلة مظلمة باردة في البيت وأنا قائم أصلي وقد انقضى من الليل أوله واذا أنا برجل ينادي من يرحم الغريب ويأويه من هذا البرد ويسد جوعته فلما سمعته قلت مالي لا أكسب حسنة وأدخله البيت يبيت عندي ويأكل شيأ فخرجت وقلت أي فقير تعال فأتى وأدخلته وأجلسته على التنور وقدمت له طعاما وقلت له بسم الله كل فمد يده وقال أي محمد هذا الخبز يابس بلا ادم فقلت في نفسي ما هذا الا فضولي وندمت على دخوله في بيتي وكان قلبي مائلا الى محبة السيد أحمد ابن ست الكرام فقلت له أهو القطب فضحك وقال لي اسكت أي محمد ظننت انك تعرف سيدي محمد ابن ست الكرام يموت فرضني كلامه وقلت له رأيت الموت أخذر وحك وغضبت عليه غضبا شديدا ثم قلت له من القطب فقال القطب نجم الدين أحمد بن علي الذي هو يكون صاحب الامر والنهي وصاحب الحكم في اليقين فلما سمعت كلامه حردت فقال لي كأنك ضاق صدرك مني فقلت نعم واسكت ثم سكت عني وبقيت أنا متفكر افيه وفي قوله فلما كان وقت الفجر قمت لانبهه وأطرده فلم أجده مكانه ورأيت الخبز مكانه ما أكله فقلت قد يكون خرج وخلى الباب مفتوحا فأتيت فوجدته مغلقا فعلمت عنده ذلك انه كان من الرجال ثم صليت الصبح وتوجهت الى أم عبيدة وأنا فزع على سيدي أحمد الرفاعي ابن ست الكرام فلما وصلت دخلت الرواق فوجدت السيد أحمد الرفاعي جالسا في الرواق وهو في عافية ففرحت وسلمت عليه وقلت في نفسي قد كذب الشيطان ثم أقمت في الرواق يومين فلما كان اليوم الثالث قيل قد حم اليوم السيد أحمد الرفاعي ابن ست الكرام ولم يخرج الى صلاة الصبح وبقي ثلاثة أيام وتوفي الى رحمة الله تعالى فجاءلي لاجله أمر عظيم ثم اجتمع الناس للعزاء والسيد نجم الدين أحمد مع الناس فبينما أنا أمشي اذ هو ناداني أي محمد تعال فجئت اليه وسلمت عليه وقبلت يده فقال أي محمد الملامة صحيحة فذكرت قول ذلك

الرجل وقلت نعم أي سيدي نفعنا الله بهم أجمعين وكرامات سيدنا نجم الدين أحمد رضي الله عنه لا تعد ولا تحصى ﴿قال الحدادي﴾ توفي الشيخ الكبير العالم العارف قدوة الطوائف صاحب الفتوة والاشارات والكرامات الظاهرات العابد القانت رداد الفائت نجم الدين أبو العباس سيدي أحمد بن علي قدس الله روحه ونور ضريحه يوم الاحد سابع عشر شعبان سنة خمس وأربعين وستمائة ودفن في مشهدهم امام الجامع برواق تقي الدين رضوان الله عليه وعلى ذريته ﴿قال في صحاح الاخبار﴾ أما السيد نجم الدين أحمد فانه أعقب السيد ابراهيم والسيد علي والسيد عبد الله والسيد صالح والسيد منصورا أبا الصفا والسيدة ست النسب فالسيد صالح أعقب السيد علي أبا الحسن سكن قرية حرير من أعمال البصرة وتزوج بها وأعقب السيد يوسف رزق الله والسيد محيي الدين والسيدة خديجة ولهم الكثير الطيب وأما السيد علي والسيد عبد الله ابنا السيد نجم الدين أحمد فانهما لم يعقبا وأما السيد ابراهيم أخوهم فانه تزوج بالسيدة عائشة بنت عمه القطب الاقرب محيي الدين ابراهيم الاعزب رضي الله عنه فأعقب السيد قطب الدين محمدا وهو أعقب السيد نجم الدين يحيى والسيد عبد السميع بدر الدين والسيد علي وأما السيد منصور أبو الصفا ابن السيد نجم الدين أحمد فانه أعقب السيد عليا الافضل وله ذرية والسيد عبد الله المطيع ومن آل المطيع ابن منصور أبي الصفا ابن السيد نجم الدين أحمد الرفاعي ولي الله الكبير السيد أحمد الصياد الاصغر ابن السيد علي ابن السيد عبد الرحيم ابن السيد عبد الله المطيع المذكور ولهؤلاء السادات أعقاب مباركة ومن آل عبد الله المطيع السيد أحمد الصياد الثالث ابن السيد عثمان ابن السيد عمر ابن السيد عبد الرحيم ابن السيد عبد الله المطيع الذي تقدم ذكره وأحمد هذا أعني الصياد الثالث أعقب السيد عبد السميع فأعقب صدر الدين فأعقب السيد شمس الدين وله عقب كثير بمصر ودمياط والشام وصيدا وأما السيد علي الافضل ويقال له التقي ابن السيد منصور أبي الصفا ابن السيد نجم الدين أحمد الذي تقدم ذكره فانه أعقب السيد حسنا ولقبه العسكري تبركا بالامام العسكري وهو أعقب السيد سليمان والسيد محمد المهدي نزيل قرية سبسبة من أعمال الشام السبسبي الشهير فالسيد محمد المهدي السبسبي أعقب السيد سليمان الكبير المدفون في بقعة الحصينة ويقال الحصيمة من أعمال سلمية والسيد محمد الغزالي السبسبي المدفون بحماة الشام بمحلة سوق الشجرة والسيد أحمد والسيد علي بركة والسيد سليمان والسيد عيسى ولكل منهم ذرية صالحة منهم جماعة بحمص وحماه وبدمشق وحوران وبركاتهم معروفة ولهم أصول في العراق كثيرة ولكلهم ذرية في البطائح وبواسط والبصرة وأعمالها ﴿ومنهم﴾ الشيخ الجليل العابد الزاهد أبو البركات السيد زيد ابن السيد أحمد ابن السيد عبد الكريم ابن السيد بدر الدين ابن السيد نجم الدين يحيى ابن السيد قطب الدين محمد ابن السيد محيي الدين ابراهيم ابن السيد نجم الدين أحمد الكبير الملقب بالاخضر قطب الدوائر سلطان الشيوخ الاكابر سيد العارفين في زمنه وهو ابن السيد الكبير علي بن عثمان الرفاعي رضي الله عنهم ﴿قلت﴾ وسيأتي ذكر هذه الفروع الطاهرة في محلها ان شاء الله تعالى ﴿ومنهم﴾ السيدة الجليلة ذات الاخلاق الجميلة والمناقب الجزيلة السيدة فاطمة الرفاعية ﴿قال الامام الوتري في مناقب الصالحين حين ترجمها ما نصه﴾ السيدة الصالحة الناجحة الرابحة ولية الله تعالى السيدة فاطمة وتلقب ملكة بنت الامام الكبير

السيد عبد الرحيم الرفاعي رضي الله عنها ﴿قال الامام أحمد الزبرجدي الكبير قدس سره حين ذكرها﴾ السيدة فاطمة أخت القطب الجليل السيد أحمد الصياد ابن الرفاعي قدس الله سره العزيز يلقبها أهل بيتهم ملكة كانت صالحة عارفة عالمة عابدة خاشعة حجت مع أخيها السيد عز الدين أحمد الصياد الشهير سنة ثلاث وأربعين وستمائة وزارت مدينة النبي صلى الله عليه وسلم فلما تمثلت أمام قبر جدها عليه الصلاة والسلام قالت

يارب ان قبلت لديك زيارتي * فاجعل بطيبة قرب طه مدفني

ثم أغشي عليها فرفعوها الى محلها فماتت ذلك اليوم ودفنت بالقرب من حرم النبي صلى الله عليه وسلم ومرقدها المبارك معروف يزار بمدينة النبي صلى الله عليه وسلم ويتبرك به رضي الله عنها وهي حفيدة الغوث الاكبر سيد الاولياء السيد أحمد الرفاعي رضي الله عنه من بنته السيدة العارفة بالله الشريفة زينب ووالدها القطب الاعظم السيد عبد الرحيم مهد الدولة الرفاعي الحسيني رضي الله عنهم أجمعين اه ويوم تسلط الوهابية على المدينة المنورة هدموا قبتها المباركة مع بقية القباب الشريفة التي هدمت اذ ذاك ثم لما خذلهم الله ورجعوا على أعقابهم جدد القبة المباركة المذكورة مولانا السلطان الغازي محمود خان صب الله على ضريحه سجال الرحمة والغفران وهي الى الآن معمورة بالذكر محفوفة بالزائرين منورة بأشعة قرب سيد المخلوقين عليه صلوات الملك المعين ﴿ومنهم﴾ القطب الكبير والامام الشهير السيد قطب الدين أحمد الرفاعي رضي الله عنه ﴿قال الوتري قدس سره في مناقب الصالحين﴾ عند ذكره السيد الجليل والعلم الطويل الفرد الاعظم السيد قطب الدين أحمد ابن السيد عبد الرحيم رضي الله عنهما وكانت وفاته سنة ست وأربعين وستمائة ودفن برواق تقي الدين مع أهله بقم الدير رضي الله عنه كان جليل المآثر عالما كاملا عارفا بالله انتهت اليه كلمة العرفان في زمانه وكان قليل الكلام قليل الاجتماع على الناس كثير البكاء عظيم الهمة يحث على فعل الخير وهو الذي روى عن جده سلطان العارفين السيد أحمد الرفاعي رضي الله عنه انه قال على كرسيه متحدثا بنعمة الله

هجمت خيول العارفين وخيلنا * في الساحة الكبرى تخب وتطرق

في كل آن للقيام ببابنا * شمس يلوح وترجمان ينطق

ثم قال بعد أن أطال بترجمته وثبت بين السادة الاحمدية وغيرهم من رجال العصر ان الشمس وقفت في قرصها للسيد قطب الدين أحمد يوم جاء من قرية نرجوني الى ان وصل الى أم عبيدة ودخل الرواق وتوضأ وصلى وقته وحمد الله وسجد شكرا فسقطت الشمس غائبة لوقتها رضي الله عنه وعن آبائه الطاهرين ﴿قال في صحاح الاخبار﴾ تزوج السيد قطب الدين أحمد وأعقب السيد نجم الدين يحيى والسيدة فاطمة ولهما ذرية انتهى وآل السيد قطب الدين الرفاعي من أئمة هذا البيت الاحمدي نفعنا الله برجاله أجمعين ﴿ومنهم﴾ الامام المؤيد والسيف المهند مولانا السيد سيف الدين علي ابن السيد نجم الدين أحمد ﴿قال في ربيع العاشقين﴾ توفي السيد السعيد الرشيد العالم سيف الدين علي ابن سيدي نجم الدين أحمد قدس الله روحه بواسط سنة احدى وخمسين وستمائة وحمل الى الخزائن ثم أخذوه في الورحية فوصل الى السويدا فوجدهم سيدي محيي الدين أبو بكر بن أبي الحسن قدس الله روحه فسألهم عنه فعرفوه انه قد توفي فأخذوه الى أم عبيدة ودفن بمشهد جده

رضوان الله عليهم أجمعين ﴿قلت﴾ وقد سبق ذكره وذكر جماعة من عقبه في ذيل ترجمة أبيه ولاخيه السيد منصور أبي الصفا ابن السيد نجم الدين أحمد رضي الله عنهما ينتسب آل السبسبي المشهورون وهم عائلة مباركة منهم في الديار الحلبية والحموية جماعة معروفون مثل بني العبيسي وبني السبسبي فبنو العبيسي هم أيضا من السبسبية الا أن جدهم الشيخ السيد محمد العبيسي صاحب المرقد المنور بحماه الذي جاء في أواخر القرن التاسع لما اشتهر بالولاية والمناقب العظيمة تغلبت شهرته على ذريته فانتسبوا اليه ألا وهو السيد محمد العبيسي ابن السيد فضل ابن السيد محمد ابن السيد فضل ابن السيد احمد ابن السيد بدر ابن السيد بدروش ابن السيد يحيى ابن السيد سليمان السبسبي ابن السيد حسن ابن السيد علي ابن السيد المهدي ابن السيد حسن العسكري ابن السيد علي التقي ابن السيد منصور أبي الصفا ابن القطب الاعظم السيد نجم الدين أحمد الرفاعي سبط الحضرة الرفاعية ونسبه الشريف لابويه تقدم ذكره أعقب السيد محمد العبيسي المذكور السيد عمر ومنه الذرية الموجودة الآن بحماه واليه ينسبون ويقال لهم آل العبيسي ووجهاء هذا البيت المبارك بحماة الشريفان السيد مصطفى وأخوه السيد عبد القادر فالسيد مصطفى له أولاد نجباء منهم السيد محمد أفندي رجل أديب كامل صاحب أخلاق حميدة وأما السيد عبد القادر فهو شيخ مقام جدهم ولي الله السيد محمد العبيسي قدس سره أخذ الخلافة والاجازة بالطريقة العلية الرفاعية من سيدي الوالد السيد الشيخ حسن افندي كان الله له وليا فيما يعيد ويبدي وله ولد نجيب صالح وهو على حال حسن من التقوى والاخلاص وكل بني العبيسي أهل تقوى وحسن سيرة وحالة كونهم من السباسبة اشتهروا بالنسبة لجدهم العبيسي لجلالة قدره وعظم شهرته نفعنا الله به وبنو عمهم آل السبسبي الموجودون بحماة ونواحيها مع تسلسل المشايخ العارفين في بيتهم بقيت نسبتهم على شهرتها القديمة بارك الله فيهم أجمعين ﴿ومنهم﴾ شيخ الزمان صاحب البركة والعرفان مولانا السيد الكريم ابن الكريم السيد محيي الدين ابراهيم ابن السيد نجم الدين أحمد الرفاعي رضي الله عنه ﴿قال في ربيع العاشقين﴾ توفي الشيخ الكبير العالم العامل الزاهد العابد سيدي محيي الدين ابراهيم ابن سيدي نجم الدين أحمد قدس الله تعالى روحه ودفن بمشهدهم سنة ستين وستمائة ﴿قلت﴾ وقد تسلسل بذريته الاولياء والعرفاء وله بقية مباركة في العراق وحوران وحماه ومن أعيان ذريته المباركة الشيخ الجليل العارف بالله السيد عثمان الحوراني صاحب الزاوية والمرقد المبارك بحماه وكراماته المستمرة مشهورة غنية عن التعريف وذريته معروفة بحماه وأما نسبه المبارك فهو ولي الله تعالى السيد عثمان ابن السيد حسن ابن السيد صالح ابن السيد علي الحاق ابن السيد عيسى ابن السيد علي ابن السيد عثمان ابن السيد صالح ابن السيد حسن ابن السيد حمدان ابن السيد أبي القاسم ابن السيد ابراهيم ابن السيد تاج الدين ابن السيد أحمد ابن السيد عبد السميع ابن السيد قطب الدين محمد أبي الحسن ابن الامام الهمام محيي الدين ابراهيم ابن القطب الكبير السيد نجم الدين أحمد الرفاعي سبط الامام الاكبر السيد أحمد الرفاعي رضي الله عنه وعنهم أجمعين ﴿أقول﴾ الى هذه العائلة الطاهرة ينتهي نسب السيد محمد سعيد أفندي مفتي بغداد رحمه الله فانه ابن السيد محمد أمين ابن السيد محمد صالح ابن السيد اسمعيل ابن السيد خليل ابن السيد

اسمعيل الحموى نزيل الحديثة مفتى بغداد ابن السيد ابراهيم ابن السيد محمد ابن السيد على ابن السيد محمد ابن السيد عباس ابن السيد جمال الدين يوسف ابن السيد شمس الدين محمد ابن السيد نجم الدين أحمد ابن السيد حسن ابن السيد بدر الدين محمد ابن السيد حسن ابن السيد قطب الدين محمد أبى الحسن ابن السيد محيى الدين ابراهيم ابن سبط الحضرة الرفاعية السيد نجم الدين أحمد رضى الله عنه وهو الذى سبق ذكره فى نسب آل الحورانى وللسيد محمد سعيد أفندى مفتى بغداد صاحب هذه النسبة ذرية وأحفاد وبنو عم ولهم ذرية ببغداد ولهم ذيل بالحديثة أعقب السيد عثمان الحورانى المترجم صاحب هذه النسبة الزكية السيد أحمد الحورانى وذريته معروفة بحماه وزاويته المباركة مرجع الخواص والعوام وقد تواتر فى الديار الحموية ان من ابتلى بالجنون والعاهات الثقيلة وحمل الى مرقد السيد عثمان الحورانى وألقى هناك يعافيه الله سبحانه وتعالى وهذا أمر مشاهد لا نزاع فيه ولا ريب بأن آل بيت النبى صلى الله عليه وسلم من أكرم أصحاب الوجوه الوجيهة عند الله تعالى نفعنا الله بهم أجمعين ﴿ومنهم﴾ السيد الرفيع الرتب أبو المعالى السيد رجب ابن السيد الكبير والقطب الشهير شمس الدين محمد سبط الحضرة الرفاعية توفى بعد الستين والستمائة ودفن بالبصرة فى مراقدهم بفم الدير المحل المعروف الآن بالسيبايات فى البصرة كما نص على ذلك الامام الوترى وغيره أعقب السيد يوسف الصغير البصرى وجماعة وله ذرية فى البصرة معروفة ومآثرهم فى الديار العراقية بل وفى سائر الاقطار كالشمس فى رابعة النهار وسيأتى ذكر جماعة منهم رضى الله تعالى عنهم ﴿ومنهم﴾ الامام العارف بالله ولى الله السيد قطب الدين أحمد ابن السيد شمس الدين محمد ابن السيد عبد الرحيم الرفاعى أخى السيد عز الدين أحمد الصياد رضى الله عنهم صار شيخ رواق أم عبيدة وانتشرت به كلمة الطريقة الاحمدية وذكره العارفون بألقاب الفردية وكان هو الشيخ السابع فى رواق أم عبيدة وعقبه من ثلاثة الاول السيد تاج الدين والثانى السيد أحمد نجم الدين والثالث السيد عبد الله وقد سبقت الاشارة اليهم ﴿قال الامام الوترى عند ذكره مشايخ رواق أم عبيدة ما نصه﴾ الشيخ السابع برواق أم عبيدة القطب الوارث المحمدى السيد قطب الدين أحمد ابن السيد شمس الدين محمد رضى الله عنهما صار شيخ الرواق سنة خمس وأربعين وستمائة وتوفى سنة سبعين وستمائة ﴿ومنهم﴾ القطب الفرد الاعظم والامام الجليل المقدم علم الارشاد مولانا السيد عز الدين أحمد الصياد رضى الله عنه ﴿قال الامام الوترى فى مناقب الصالحين﴾ نقل السيد سراج الدين فى صحاح الاخبار ومثله نقل نقيب واسط ابن الاعرج الحسينى فى بحر الانساب ان الشيخ العارف بالله أحمد الزبرجدى البصرى قدس سره ذكره فى كتابه الدر الساقط فى شأن السيد أحمد الصياد ما نصه ولد السيد العارف بالله ولى الله شيخ وقته مولانا السيد عز الدين أحمد الصياد ابن الامام السيد عبد الرحيم الرفاعى الحسينى رضى الله عنهما عام أربع وسبعين وخمسمائة قبل وفاة جده لامه غوث الثقلين أبى العلمين سيدنا السيد أحمد الكبير الرفاعى رضى الله عنه بأربع سنين ولما كبر سلك على يد أخيه أبى الحسن عبد المحسن قدس سره وتخرج بصحبته وتفقه وتلقى علم التفسير والحديث من الشيخ عبد المنعم الواسطى مفتى الجن والانس واتفق فقراء هذه الطريقة وشيوخ الطائفة على انه لم يرفع طرفه الى السماء قط حياء من الله تعالى وكان كثير الخشوع والحياء من الله تعالى زائد البكاء قليل

الكلام

الكلام أجازه جده القطب الكبير الرفاعى رضى الله عنه حال موته وهو ابن عشر سنين وبشر به وأثنى عليه الخير (وذكر) ان الاسود تزوره بعده وتنوه على ماله من المكانة والمنزلة الرفيعة وكان أسمر اللون طويل القامة حسن الوجه أكحل العينين وسيع الجبهة خفيف الوجود لطيف المنظر ذا هيبة وسكينة ووقار نورانى الطلعة لا يتمكن الانسان من اباحة النظر له لجلالة قدره تزوج بنت عمه السيد عبد السلام قدس سره المسماة برقية رحمها الله فأعقب منها السيد عبد الرحيم فقط وتوفيت ولم تعقب غيره ثم لما اشتهر أمر السيد عز الدين أحمد وعظم أمره وسار فى الآفاق ذكره خاف على نفسه من آفة الشهرة فخرج من العراق عام اثنين وعشرين وستمائة وقصد الحجاز وتشرف بزيارة جده سيد الانام عليه أكمل الصلاة وأفضل السلام ثم حج واعتمر وجاور بالمدينة المنورة تسع سنين وظهرت على يديه الكرامات وبنى رباطا فى المدينة المنورة بالقرب من سقيفة الرصاص معروفا برباط الرفاعى وأخذ عنه الطريقة ابن غيلة الحسينى حاكم المدينة على ساكنها أفضل الصلوات والتسليمات والامام عبد الكريم بن محمد الرافعى القزوينى صاحب الشرح الكبير على الوجيز والشيخ علم الدين ابن محمد السخاوى صاحب شرح الشاطبية والمفصل وغيرهما من الكتب فى كل علم والشيخ العارف بالله تاج الدين الابيدرى وخلائق وتلمذ له أناس لا يحصى عددهم ودخل مصر عام ثمانية وثلاثين وستمائة وأقام فى المسجد الحسينى وأقبل عليه الناس وتلمذ له العلماء والشيوخ وأكابر الرجال والاشراف وحضر مجالسه وحلقة ذكره جمال الدين أبو عمرو بن الحاجب رحمه الله وانتسب اليه خلق كثيرون وبنوا له بمصر رباطا مباركا فى محلة السباع وتزوج بدرية خاتون من آل الملك الافضل وأقام بمصر سنتين وهاجر منها وترك زوجته درية حاملة فولدت له السيد عليا المعروف بأبى الشباك الرفاعى فى تلك السنة وبقى ولده عند أخواله آل الملك الافضل وسبب شهرته بأبى الشباك هو ان السيد عز الدين احمد الصياد لما عزم على الهجرة قال لزوجته خذى هذا العقد الجوهر فان رزقك الله بنتا علقيه لبة فى عنقها وان رزقك الله غلاما ذكرا اربطيه بزنده على ذراعه وها أنا سأذهب فاذا كبر المولود وأراد ان يجتمع على وكنت حيا فليأت الى هذا الشباك الذى سأخرج منه ان شاء الله وليضرب الشباك بيده فانه ينفتح له ويرانى حيثما كنت وأراه باذن الله ثم قام فضرب الشباك بيده ففتح له وخرج منه وغاب عن النظر وطاف اليمن ونزل الشام ودخل دمشق وعمر زاوية فى ميدان الحصا تعرف بزاوية الرفاعى وخرج منها أيضا وآل أمره ان دخل متكين قرية من أعمال معرة النعمان من أعمال حلب نزلها بعد الظهر سنة ثلاث وأربعين وستمائة يوم خميس وكان اذ ذاك فى القرية المذكورة من أهلها الشيخ الصالح الصوفى الزاهد الشيخ عبد الرحمن بن علوان وفى بيته أخته الصالحة خضراء أم الخير وكانت فى غاية الجمال الا أنها أقعدت من أربع سنين ففى تلك الليلة رأت فى منامها رجلا يقول عليك بهذا وأشار لها الى رجل أسمر اللون طويل القامة حسن المنظر أسود اللحية خفيف العارضين رفيع القوام وسيع الجبهة أزهر المحيا ثم قال لها هذا صاحب الوقت تمسكى بحبل ولايته يعافيك الله فلما أصبحت أخبرت أخاها الشيخ عبد الرحمن بذلك وقالت بالله عليك تفقد قريتنا عل ان يقدم عليها اليوم أحد أهل الوقت فان هذه اشارة صادقة فقام الشيخ عبد الرحمن وتفقد القرية فرأى الشيخ الاجل القطب الاكمل مولانا السيد أحمد الصياد قدس سره ومعه ابن أخيه القطب الجليل الشيخ شرف الدين أبو بكر ابن مولانا

الشيخ الاصيل السيد عبد المحسن أبى الحسن بن عبد الرحيم الرفاعى رضى الله عنه فدعاه وابن أخيه الى بيته ثم ذكر له رؤيا أخته وطلب منه ان يقرأ عليها ما تيسر فطلب منه أن يعقد له عليها فأجاب فعقد له عليها فدخل رضى الله عنه عليها البيت وأخذ بيدها وقال قومى باذن الله فقامت فى الحال وتزوج بها ومنها ذريته الطاهرة وأكبرهم شيخ الاسلام صدر الدين بن على قدس سره وأما زوجته الخاتون درية حفيدة الملك الافضل فانها ولدت بعد هجرة السيد من مصر غلاما نجيبا أديبا سمته السيد عليا ومرضت بعد ولادته فأسرت والدتها خبر العقد والكيفية التى جرت لها مع زوجها السيد أحمد قدس سره وتوفيت رحمها الله فكفلت ولدها السيد عليا جدته وبقى رضى الله عنه عند أخواله آل الملك الافضل الى ان بلغ حد الرجال وزهد وتصوف وعظم الناس شأنه فدخل يوما بيت جدته وبكى فسألته عن السبب الذى أبكاه فقال انى أود ان رأيت والدى وعرفته وعرفت عشيرتى وخبر عزوتى منه فقصصت عليه قصة عقد الجوهر وربطته على ذراعه وعرفته الشباك الذى ضربه أبوه فجاء تجاه الشباك وقرأ ما تيسر وضرب الشباك ففتح له وأبصر نفسه فى متكين بين يدى والده وتلقى عنه وبقى عنده أياما وألبسه خرقته وألح عليه بالعود الى مصر فعرفه ان القسمة الازلية خصصته بمصر وحده فقنع لذلك ورجع كما أتى وبعدها كبرت شهرته فى مصر وتخرج بصحبته الرجال وانتسب اليه أهل القطر المصرى على الغالب وبنى الرباط المشهور المدفون فيه الآن بمحلة سوق العارض ويقال سوق السلاح بالقرب من رميلة مصر وقبره فيه ظاهر يزار ويعمل له مولد جليل بمصر وأما والده السيد عز الدين أحمد الصياد فانه عمت بركته وظهرت دولته وقاد الله اليه القلوب وبنى الزوايا والرباطات بالشام وحمص وقدم بحمص على صاحبه الشيخ جمال الدين بن محمد الامير وجعله شيخ الرباط وأخذ عنه الشيخ الصوفى الشريف السيد الغوث نزيل حلب ابن السيد الكبير عماد الدين ابن السيد شرف الدين الشرفى الحسينى الحرانى رضى الله عنهم وقصده الناس من العراق والمغرب والحجاز واليمن وبلغت مريدوه حال حياته الى ما يزيد عن مائتى ألف وأظهر الله على يديه العجائب وأكرمه بالخوارق وكان اذا حل بالناس قحط أو جدب استسقوا به فيسقون ببركته وقدم على أرض مزروعة كاد زرعها أن يتلف لعدم المطر فنزل عن دابته ومشى بين الزرع وبكى وقال متمثلا بقول القائل

رجال اذا الدنيا دجت أشرقت بهم * وان أمحلت يوما بهم ينزل القطر
فيا شامتا بالموت لا تشمتن بهم * حياتهم فخر وموتهم ذخر

وخرج من الزرع فما خرج الا والسماء هطلت بالمطر وبقيت على ذلك المنوال أياما حتى استغاث الناس من كثرة المطر فدعا الله فانكشف المطر وطلعت الشمس وكراماته كثيرة رضى الله عنه ﴿أقول﴾ توفى سيدنا وولى نعمتنا ولى الله السيد أحمد الصياد قدس الله روحه ورضى الله عنه عام سبعين وستمائة وله ست وتسعون سنة ودفن فى قبته المباركة تجاه باب الرواق وبعده بأيام قلائل توفى ابن أخيه السيد شرف الدين ودفن فى الجامع عند الشباك تجاه قبة عمه السيد أحمد الصياد وأعقب السيد عز الدين أحمد الصياد المشار اليه والمعول فى عمود هذه النسبة عليه ستة أولادا ذكورا وهم السيد على أبو الشباك سبط آل الملك الافضل دفين مصر والسيد صدر الدين على والسيد شمس الدين محمد عبد المحسن والسيد

موسى الكبير والسيد أحمد أبو بكر والسيد عبد الرحيم وأمه رقية بنت السيد عبد السلام ابن السيد سيف الدين عثمان ابن السيد حسن ابن السيد محمد عسلة ابن السيد حازم أحد أجداد سيدنا السيد أحمد الكبير الرفاعى وأم عبد السلام والد رقية المتقدمة الذكر السيدة ست النسب أخت سيدنا السيد أحمد الكبير الرفاعى الحسينى رضى الله عنهم ﴿قال الحدادى فى ربيع العاشقين﴾ قال شيخنا تقى الدين الواسطى فى كتابه الترياق حدثنى الشيخ الجليل أحمد بن علم الدولة عن الشيخ أبى البدر الصغير انه قال قال لى الشيخ يحيى بن أبى المظفر يا أبا البدر اذا ألم بك ملم أو نزل بك أمر مهم فافزع الى الله بصدق النية واقرأ حزب الجوهرة للسيد عز الدين أحمد الصياد سبط الامام السيد أحمد الكبير الرفاعى رضى الله عنهما فانى لا أشك بحصول الفرج لك كما تحب فانه سيف قاطع للمهمات وحصن دافع للمضرات ومغناطيس خير جاذب للمبرات والخيرات ﴿قلت﴾ والحزب المبارك مشهور نفعنا الله بولاية صاحبه ومدده ﴿وقد نص فى كتابه الوظائف الاحمدية﴾ انه ما وضع منه كلمة الا باذن من رسول الله صلى الله عليه وسلم ونقل عنه الوترى أنه قال تحدثا بنعمة الله وابتهاجا بشأن جده السيد أحمد الرفاعى رضى الله عنه ما لفظه "من فتح الله الوارد الى" "ومن من الله على" ولطفه فى انى ولدت قبل وفاته رضى الله عنه بأربع سنين وحملنى والدى الى حضرته المباركة فأخذنى الى حجره ونفخ فى فى ودعا لى بالبركة وبشر والدى فى بما هو معروف عند رجال هذه الطائفة المباركة وأجازنى وأنا ابن أربع سنين اجازة عامة وأوصى أخى السيد أبا الحسن عبد المحسن باكمالى وتربيتى وأمر والدى أيضا باجازتى فأجازنى ونلت من عوارفه ومعارفه ما شرفنى الله به بين القوم وأكمل لى أمرى ﴿وقال قدس سره﴾ حدثتنى خالتى البرة الطاهرة الشريفة فاطمة بنت سيدنا المشار اليه والمعول عليه انى كنت فى حجرها ودخل حجرتها سيدنا والدها أعز الله جنابه فقال لها هذا أحمد قالت نعم قال قربيه منى قالت فقربتك منه فضمك الى صدره ونفخ فى فمك وقال اللهم يا من يحسن بلا أسباب ويرزق من يشاء بغير حساب أسألك بكلامك القديم وبنبيك العظيم أن تمنح هذا الطفل عمرا وبركة وايمانا كاملا وتوفيقا شاملا وعرفانا صحيحا وسرا طاهرا وبيتا عامرا ونسلا مباركا وفتحا أبديا ومجدا سرمديا وتجرد الك عن غيرك بحولك وقوتك انك على كل شئ قدير وكان أشياخ بيتنا يقولون كل ما حصل لاحمد فهو من بركة دعاء جده رضى الله عنه ﴿وقال نفعنا الله به﴾ حدثتنى جدتى الطاهرة العارفة المعمرة ولية الله السيدة رابعة الانصارية الحسينية أنها قالت لجدى وسيدى ومولاى السيد الكبير رضى الله عنه أى سيدى اجعل نظرك على أحمد فان أسباطك رأوك وانتفعوا بك وأحمد صغير فقال لاحمد من القلب مكان كل أولاد زينب وفاطمة أولادى وأحمد ولدى وحبيبى وعلى الضمان على كرم الله وفضله أن لا يغلب ولا يخذل ولا يكبو به جواد الطريق أقول هذا تحدثا بنعمة الله تعالى وقد أنجز الله وعده لوليه سيدنا ومولانا الجد الامجد رضوان الله وسلامه عليه ﴿وقال﴾ ومن نعم الله على ان جدى رضى الله عنه لا زال يأمرنى وينهانى فى المنام ويرشدنى ويصلح لى أحكام السلوك والتربية حتى بلغت درجة الفطام فى هذا الطريق وأخذتنى ذات ليلة سنة نوم وأنا فى وردى فرأيته فى الحال وهو يقول تيقظ يا أحمد والله ما غمت حالة وردى قط فانتبهت وما غلبنى النوم حالة وردى بعدها باذن الله تعالى ﴿وقال﴾ وسألنى الشيخ عبد الله العاقولى

رحمه الله مسئلة فقهية فقلت الجواب نهار غد ان شاء الله وتفكرت فى الجواب فرأيت سيدى تلك الليلة فقال يا أحمد الجواب فى كتاب التنبيه فى الصحيفة العاشرة فى السطر السادس والكتاب فى خزانة الكتب الصغيرة فى حجرة جدتك رابعة وكان الامر كذلك ﴿وقال﴾ واستفتيته مرة فى مناحى عن أمر فقال لا تعتمد على فتوى المنامات ارجع الى صريح السنة الجواب فى كتاب الرحلة للشيخ مكى وهو فى خزانة الرواق وكان كما ذكر رضى الله عنه ﴿وقال﴾ أخبرنى الولى الصالح العارف السيد أحمد البدوى ابن على الحسينى المغربى بدمشق انه زار أم عبيدة فلما أشرف على قباب الرواق الطاهر الاحمدى أُلهم فقال

هذى الخيام فليت شعرى ما الذى * يجرى علينا من عطاء كرامها

ولا زال يكرر هذا البيت الى الليل قال فلما نمت رأيت سيدنا شيخ الجماعة السيد أحمد الرفاعى رضى الله عنه فقال لى أنشدنى البيت الذى أُلهمته فأنشدته البيت فقال

تهنأ بالقبول وجز ذلك زاهيا * ولك المراد بأرضنا وخيامها

﴿وقال﴾ وأخبرنى خادم القبة المباركة الاحمدية الشيخ الصالح الورع العابد أبو الرضا الصلحى رحمه الله تعالى أنه نعس ذات يوم وهو فى القبة الطاهرة الرفاعية وذهبت به همته للنوم وفى يده الكتاب وزجاجة الزيت بجانبه فرأى سيدنا السيد أحمد فى المنام وهو يقول يا أبا الرضا تنبه لولا انى صنت لك الكتاب لاخذه الزيت فتنبهت فرأيت الكتاب فى جانب وزجاجة الزيت فى جانب آخر ﴿وقال﴾ وأخبرنى ان الامير عبد الله بن الصبير فى تغير حاله وصار مديونا مهجورا فلازم زيارة قبة السيد أحمد رضى الله عنه وأكثر التوسل به الى الله قال فرأيت السيد أحمد رضى الله عنه فى المنام وهو يقول قل لعبد الله فليذهب الى أهله وبيته والحاجة مقضية باذن الله وببركة رسوله الكريم الطاهر عليه الصلاة والسلام وكان كذلك فان الله فرج كرب الرجل وأحسن اليه وقضى دينه وتواردت عليه النعم وعاد الى أحسن ما كان عليه وقد كان أرباب الحوائج فى العراق يقولون لبعضهم اذا قضيت حاجة أحدهم بعد ملازمة بعض أبناء الدنيا والاكابر كأن بيته قبة السيد أحمد الرفاعى يريدان زيارتها كافلة قضاء الحوائج باذن الله تعالى وكان أشياخ بيتنا يقولون لاولادهم ومحبيهم اذا كان لكم حاجة فتوجهوا الى أم عبيدة واضرعوا الى الله بسا كنها رضى الله عنه والحاجة مقضية بقوة الله وقدرته وشفاعة الاولياء لا ريب فيها ولا يقول بردها الا أهل البعد والتوسل بهم وبالانبياء عليهم الصلاة والسلام لا يرد لانهم أحباب الله وخاصته من خلقه وهم أهل الوجوه الوجيهة عند الله سبحانه وتعالى ﴿وقال﴾ ومن عجائب الاسرار ان جماعة يقال لهم آل غريب تعدوا كل التعدى على الشيخ العلامة عبد الرحمن الدعيبنى الواسطى فجاء يوما الى قبة سيدنا السيد أحمد رضى الله عنه وحن وأن وبكى أمام وجه المرقد السعيد وأنشد

أيظلمنى الزمان وأنت فيه * وتأكلنى الذئاب وأنت ليث

ويروى من بنانك كل ظامى * وأظمأ فى حماك وأنت غيث

فرأى ليلته سيدنا السيد أحمد رضى الله عنه فقال له غارت الربوبية لنا فانتصر الحق لك كن فى راحة فما مضى شهر حتى أفنى الله آل غريب عن آخرهم ولم يبق منهم فى الديار الواسطية ديار والله على كل شئ قدير ﴿وقال الشيخ موسى الكبير﴾ صدر الشعر بلسان الوجد والفكر من الحضرة الصيادية فى البداية وانقطع عنها حبل الاغيار بالكلية فى النهاية انتهى

وقد كان رضى الله عنه فى نهاية أمره كثير الفكر والبكاء والاحزان مشغولا بالله عن الاكوان يقطع الاوقات بالاذكار والتلاوات قلبه بمحبوبه مشغوف وسره عليه مشغول ملهوف ﴿روى﴾ عن جده سلطان العارفين سيدى أحمد الكبير رضى الله عنه أنه قال نحن أهل بيت لحومنا مسمومة من شمها مرض ومن عضها مات ﴿أقول﴾ وان رواق السيد أحمد الصياد رضى الله عنه مأمن الخائفين وزيارة قبره الشريف الترياق المجرب وقد امتدحه العارفون فنالوا بركة نفحاته رضى الله عنه ﴿وممن﴾ أدرك الفتح ببركة امتداح الحضرة الصيادية مولانا العارف بالله الشيخ عبد المنعم العانى قدس سره كتب فى سفينته انه مدح الحضرة الصيادية بقصيدة نونية ففى تلك الليلة رأى رؤيا تشير صراحة له بحصول مرتبة القبول وقال رأيت بعد ذلك بركة هذه الرؤيا فى سرى وحالى وكان ذلك من مدد الله الواصل الى عبده ووليه السيد أحمد الصياد رضى الله عنه ﴿قلت﴾ والقصيدة النونية التى أشار اليها هى قوله طيب الله مرقده

لازم رواق الفتح فى متمكين * وانزل بقرب الغوث عز الدين
وأنخ جمالك فى جميل ربوعه * ذخر اللهيف وملجأ المسكين
مولاى قطب العارفين وتاجهم * عز الذليل وفرحة المحزون
صياد أفئدة الفحول وشيخهم * ومعينهم فى الله أى معين
لله روضة جنة من قبره * حفلت بجند كرامة وشؤون
يأوى الى عتباته من زاره * وتمس أخمصه عيون العين
هذا أبو العلمين أحمد جده * قطب الهدى ذو الجد والتمكين
سمح الخلائق شيخ أشياخ الورى * وامامهم فى حضرة التعيين
سلطان قادات الطريق ومن سما * أعلى المقام بلثم خير يمين
عنه أقام سلوكه بنيابة * هذا الامام منيعة التدوين
واذا التفت الى الوظائف شمتها * مسحورة بالجوهر المكنون
دعنى أمرغ مقلتى بترابه * لتضيء فى ذاك التراب عيونى
فى الشام نائب شيخ أم عبيدة * أضحى فقام بذلك المضمون
مأمن والده الامين وانه * خلف الامين ووارث المأمون
انى اذا قبلت ركن رحابه * ونزلته ألقى الكواكب دونى
لا زلت أستسقى الغمام بوجهه * وأرى القبول بوجهه الميمون
لو من فى كشف الغطا عن قدره * ما زاد لى كشف الغطاء يقينى
ان ضل بى عزمى فان بعزمه * معنى الى نهج الهدى يهدينى
أو مات قلبى من دسيسة نازغ * فبريحه من كأسه يحيينى
واذا بعدت عن الحقيقة للهوى * فبنفحة قدسية يدنينى
وبقين اخلاصى له هو حجتى * نعم اليقين من الشرور يقينى
ومحبة لفروعه وأصوله * لاشك تكفينى لدى تكفينى
فرض اذا ما سن حب سواهم * هل يحسب المفروض كالمسنون
آل الرفاعى الذين بحبهم * طاب الغرام وطاب فرط شجونى

أنفاسهم روحي وباعث راحتي * ورحابهم من ضيعتي تأويني
طابت طريقتهم وطاب سلوكهم * وتخلصوا من ربقة التلوين
أعلام أعلام الرجال وبابهم * مأوى العفاة بغربها والصين
سبقوا سلاطين الشيوخ بهمة * غرست بهم في عالم التكوين
شطحوا عن الشطحات واجتازوا الى * قدم الهدى بتمكن ويقين
زيتونة نور النبي ضياؤها * قسماً برب التين والزيتون
كشفوا مضامين الكتاب بكشفهم * وبنشر طية كافها والنون
ما جاءهم عان لنيل بضاعة * يوماً ورد بصفقة المغبون
هم طينة قال المكون في العما * قومي بأنواع الكمال وكوني
أنله أعظم قدرهم فتفردوا * شرفاً بيسرى كونه ويمين
قسماً بهم هم نور باصرة الهدى * ويبر في طي الغيوب يميني
قوم على السمحاء حجة أمرهم * محفوظة في السير والتمرين
أنا عالم بسلوكهم وبسيرهم * وبسير جدهم النبي سلوني
عنهم روايات الطريق صحيحة * وهو نظام فتوحه المسنون
شادوا اشرافات الشريعة والتقى * بكتاب رشد في السلوك مبين
ولقد علوا متن الصفا بعزيمة * وبعزم دين في المسير متين
ضمنوا انجاح السالكين فكلهم * في مذهب العرفان خير ضمين
آل النبي كنوز حكمة علمه * ورواتها بطرائق وفنون
لم أختر التشبيب فيهم عن هوى * لكن أودهم فريضة ديني

﴿أقول﴾ قد سبق ذكر الستة أولاد سيدنا السيد أحمد الصياد رضي الله عنه وعنهم فأولهم ولده السيد عبد الرحيم ﴿قال في صحاح الأخبار ما ملخصه﴾ السيد عبد الرحيم أعقب أحمد ومحمداً وعابدة فأحمد أعقب السيد منصور والسيد علي والسيد تاج الدين فالسيد منصور أعقب السيد عبد الكريم وعقبه منه وحده والسيد علي ابن السيد أحمد ابن السيد عبد الرحيم الاصغر ابن السيد أحمد الصياد أعقب السيد محمد جميل وهو تزوج بالسيدة آسية بنت السيد سيف الدين عثمان دفين السلطانية بدار الملك ابن السيد عز الدين أحمد الثاني ابن السيد عبد الرحيم الرفاعي الحسيني وأعقب منها السيد الرضي مصلح الدين والسيد عبد الخالق والسيد نور الدين ويعرف بابن الصياد ولهم ذرية وأعقب السيد علي ابن السيد أحمد بن عبد الرحيم الاصغر المذكور السيد أحمد الزاهد والسيد نور الدين ولهما عقب مبارك أقام منهم جماعة بسلماس وبالسلطانية وبقيتهم بواسط والبصرة * وأما السيد محمد ابن السيد عبد الرحيم الاصغر ابن السيد عز الدين أحمد الصياد فعقبه من ولدين الاول السيد أحمد والثاني السيد ابراهيم أبو اسحق * وأما السيد علي أبو الشباك المصري ابن السيد عز الدين أحمد الصياد فانه أعقب من ولده أحمد الباز وحده ولأحمد أولاد أربعة وهم منصور ومحمد الباز الاشهب وعبد الرحمن وأبو الحسن ولكلهم عقب ومنهم السيد الباز محمد الولي الفتاك الفحل الغيور الهمام الامام رضي الله عنه وهو ابن السيد أبي الحسن ابن السيد أحمد الباز الاكبر ابن السيد علي أبي الشباك

وحسن ما قاله فيهم الشيخ علي النبتيتي الاحمدي من موشح

قد لذ لي شرب الكاسات * من حان ساداتي البازات
قوم لهم بين الاقطاب * ذكر به يحيى الاحباب
وبابهم بين الابواب * يأويه أفراد السادات
وهم على كل الحالات * أهل الحمى سمح العادات

﴿أقول﴾ وعقبهم بمصر والصعيد واليمن منتشر مبارك * وأما السيد شمس الدين عبد المحسن ابن السيد أحمد الصياد فانه عاد من الشام الى العراق وسكن واسط وتزوج من آل عمه وأعقب الامام المحدث الجليل عبد المنعم المعروف بابن عبد المحسن الواسطي والامام الرحلة العلامة جلال الدين عبد الرحمن صاحب كتاب اللؤلؤة في الحديث فالسيد عبد المنعم أعقب الحافظ تقي الدين وله عقب منه وحده والسيد جلال الدين عبد الرحمن أعقب السيد رجب والسيد طه والسيد عبد الكريم والسيد عز الدين والسيدة سكينة والسيدة عابدة وللكل ذرية ومن بني السيد طه المذكور سكن جماعة بلدة الحديثة واشتهروا بها وأما السيد أحمد أبو بكر ابن السيد عز الدين أحمد الصياد فانه أعقب شيخ الشيوخ السيد عثمان الدين قطان معرة النعمان بلدة أبي العلا المعري الشاعر وهي من أعمال حلب والسيد صدر الدين علم الرجال والسيد علي الاطروش دفين تل الحبيب من أعمال المعرة شرقي متكين ويعرف الآن بتل السيد علي والسيدة شريفة ولكلهم ذرية في الشام وحلب وحماة الشام * وأما السيد موسى ابن السيد عز الدين أحمد الصياد فانه أعقب السيد أحمد والسيد عز الدين الامام العارف بالله الولي الكبير رب الخوارق كشاف الدقائق بحر الحقائق سكن قرية الناهضة من أعمال حماة وتعرف به فيقال قرية عز الدين ولم يعقب الا السيدة حمرا رضي الله عنه وعنها وقد كان شيخ وقته ووحيد عصره وامام صوفية زمانه وأعقب أبوه السيد موسى بن الصياد أيضاً السيد عبد الوهاب مات صغيراً وأما السيد أحمد ابن السيد موسى المذكور فقد أعقب السيد فرج والسيد مصلح الدين والسيدة هاشمة والسيدة راجحة والسيدة عبادية والسيدة صفية والسيدة زينب الصغرى وكلهم لهم ذرية بأرض الشام الا السيد مصلح الدين فانه عاد الى العراق وله عقب مبارك منهم السيد مصلح الدين نزيل بندنيج المندلي من أعمال بغداد ابن السيد حيدر ابن السيد أحمد ابن السيد مصلح الدين الاكبر ابن السيد أحمد ابن السيد موسى ابن السيد عز الدين أحمد الصياد الكبير رضي الله عنهم أجمعين * وأما السيد السند الامام الهمام شيخ الاسلام صدر الدين علي ابن السيد عز الدين أحمد الصياد فانه أعقب السيد شمس الدين محمداً والسيد عبد السميع ومات صغيراً والسيد أحمد شمس الدين الاصغر والسيد يوسف ويقال له أبو القاسم فالسيد يوسف أبو القاسم أعقب السيد ابراهيم وهو أعقب السيد يحيى والسيد تقي الدين والسيد أبا بكر ولهم ذرية وأما السيد أحمد شمس الدين الاصغر فقد أعقب السيد عبد السميع والسيد صالح فصالح مات عقيماً والسيد عبد السميع أعقب السيد أحمد والسيد شريف والسيد أبا بكر فالسيد أبو بكر أعقب الولي الكبير العارف بالله السيد محمد عرابي نزيل حلب الشهباء ودفينها وشيخ الشيوخ بها مات بحلب عام ثمانمائة وقبره بظاهرها وعليه قبة يزار ويتبرك به وله ذرية وأما أخوه السيد شريف فانه أعقب السيد المطيع * فأعقب

السيد عبد السميع فاعقب السيد أبا بكر فاعقب السيد عمر أحد أشياخ رواق متكين الولى الكبير فاعقب السيد أبا بكر وله ذرية كثيرة هذا ما وصل الىّ من أسماء آل السيد شريف ابن السيد عبد السميع * وأما أخوه السيد أحمد فاعقب السيد محمد فالسيد عبد السميع البندنيجى العارف بالله وله ذرية معروفة محمودة الخصال جليلة الخلال وأما السيد شمس الدين محمد ابن السيد صدر الدين على بن الصياد فله من الاولاد السيد صالح عبد الرزاق والسيد عبد السميع شيخ الرواق العالى الصيادى بمتكين أعقب السيد عمر والسيد أحمد والسيد ملك فاما السيد ملك فسافر العراق وسكن بندنيخ المندلى من أعمال بغداد وأعقب بها ذرية * وأما السيد عمر ابن السيد عبد السميع فانه أعقب شيخ الشيوخ تاج الدين موسى الكبير والسيد عثمان والسيد حسن والسيد ابراهيم والسيدة تقية والسيدة هاشمية والسيدة ناجحة أم الخير ولهم ذرية * وأما السيد أحمد ابن السيد عبد السميع فانه أعقب السيد نجم الدين والسيد محمد الاسمر ولهما عقب * وأما السيد صالح عبد الرزاق ابن السيد شمس الدين محمد ابن السيد صدر الدين على فسيأتى ذكر عقبه مفصلا انتهى من صحاح الاخبار ﴿ومنهم﴾ السيد الامام الشريف الضرغام صاحب الشرف المؤيد مولانا السيد شمس الدين أحمد ﴿قال فى ربيع العاشقين﴾ توفى سيدى الامام الاوحد السيد شمس الدين أحمد ابن سيدى شمس الدين محمد قدس الله تعالى روحه يوم الخميس سادس شهر رجب سنة احدى وسبعين وستمائة وغسله شرف الدين قاضى أم عبيدة وأفاض عليه الماء الشيخ أحمد بن مصدق ودفن بمشهدهم مع آبائه الطاهرين رحمة الله عليهم أجمعين ﴿قال فى صحاح الاخبار﴾ وأما السيد شمس الدين أحمد ابن السيد شمس الدين محمد فانه أعقب السيد اسمعيل جندل والسيد تاج الدين محمدا والسيد رجب فالسيد اسمعيل الملقب بالسيد جندل سكن قرية منين من أعمال دمشق وله بها ذرية وأما السيد تاج الدين محمد فانه أعقب السيد محمدا وهو أعقب السيد شمس الدين أحمد وله ذرية بمصر ولهم جماعة بدمشق وأما السيد رجب فانه أعقب السيد أحمد وعقبه منه وحده انتهى ﴿ومنهم﴾ ولى الله الدال على الله السيد جندل الرفاعى ﴿قال الوترى رحمه الله فى مناقب الصالحين حين ذكره﴾ الشيخ العارف بالله ولى الله السيد جندل أبو محمد ابن السيد أحمد ابن السيد شمس الدين محمد سبط الحضرة الرفاعية سكن منين من أعمال دمشق وله فيها رواق وأعقب بها ذرية مباركة وانتشرت ذريته فى الديار الشامية وقد قصد من الاقطار وشاع ذكره وعظم أمره وتواترت عنه الكرامات ﴿قال أبو الصفا الصفدى﴾ فى تراجم أعيان العصر فى حوادث سنة خمس وسبعين وستمائة وفيها توفى الشيخ جندل بن محمد ﴿قلت﴾ محمد جده أو لعله كناه ووقع السهو بذلك من الناسخ قال الصفدى فيه بعد قوله ابن محمد الشيخ الصالح العارف كان زاهدا عابدا منقطعا صاحب كرامات وأحوال ظاهرة وباطنة وله جد واجتهاد ومعرفة بطريق القوم وكانت وفاته بقرية منين بزاويته المشهورة وقد جاوز المائة ﴿وذكره﴾ شيخنا السيد سراج الدين فى صحاح الاخبار كما سبقت اليه الاشارة وأثنى عليه رجال عصره قال القرمانى السيد الجليل جندل بن أحمد الرفاعى الشريف العارف كان قوّام ليله صوّام نهاره على جانب عظيم من علم التوحيد مقتفيا آثار السلف رضى الله عنه وعنابه ونفعنا به وباخوانه الاولياء الصالحين

أجمعين ﴿أقول﴾ وله ذرية بدمشق وحمص وبعلبك وغيرها وسيأتى ذكر بعضهم ان شاء الله تعالى ﴿ومنهم﴾ العارف الجليل الشريف الاصيل رضى الدين السيد عبد الله ابن الشيخ الامجد السيد نجم الدين أحمد الكبير الرفاعى قدس سره ﴿قال فى ربيع العاشقين﴾ توفى الشيخ الكبير المؤيد الفاضل العالم العارف رضى الدين سيدى عبد الله بن أحمد قدس الله روحه يوم الاربعاء عاشر ربيع الاول سنة ست وسبعين وستمائة ودفن الى جانب أبيه نجم الدين أحمد قدّس الله روحه بمشهدهم سلام الله على ساكنيه ﴿ومنهم﴾ شيخ الاسلام الامام الهمام مولانا السيد صدر الدين على ابن السيد أحمد سبط الامام الرفاعى رضى الله عنه وعنهم أجمعين ﴿قال الامام الوترى ناقلا عن صاحب صحاح الاخبار قدس سره﴾ انه قال عند ذكر السيد الجليل صدر الدين على ابن السيد أحمد الصياد قدس سره العزيز ولد سنة خمس وأربعين وستمائة وتركه أبوه وله من العمر خمس وعشرون سنة تلق الفقه الشافعى عن القاضى عز الدين محمد بن الصائغ وحضر أيضا على العلامة جمال الدين بن واصل الشافعى الحموى وغيرهما ورجع بعد اتقان العلوم الشرعية الى رواقه المبارك الشريف وانقطع فى خلوته بمتكين وتصدّر لارشاد الناس وظهر أمره فى الاقطار والامصار وكان لايخرج الا للصلاة أو لتذكر أو لمجالس الوعظ ثم يعود الى خلوته وكان وقورا عظيم الهيبة لا يتمكن الانسان من النظر الى وجهه الشريف لجلالة قدره أسمر اللون مشربا بحمرة عظيم الرأس وسيع الجبهة معتدل القدّ حلو المكالمة لين العريكة حسن الخلق ﴿ومن كلامه﴾ الكرامة الاستقامة ومنه عمرك ساعتك التى أنت فيها ومنه طيب العمر من سلم وتدارك وقته ومنه اذا فقدت الصديق فعليك بالكتاب وكان يقول نقمة الجهل سم وكان يقول هم الجاهل بطنه وكان يقول اظهار الكرامات مرض وكتمها سر وكان يقول أحسن الايام يومك الذى ان قعدت فيه قعدت ذاكرا وان قمت فيه قمت شاكرا وان نمت فيه نمت راضيا مرضيا وأحسن منه رضاء الله عنك وكان له كلام عال على لسان أهل الحقائق كريما متواضعا هشا بشا اجتمعت فيه مكارم الاخلاق وكان هو المشار اليه فى وقته بين أهل القلوب تخرج بصحبته خلق كثير وقصد من الاقطار البعيدة وأخذ عنه الولى العارف بالله الشيخ ابراهيم ابن أحمد الرقى والولى المعمر الصالح أبو الحسن الواسطى والشيخ القاضى زين الدين بن محمد الشافعى الخليلى قاضى حلب وغيرهم وحسده جماعة من العلماء وأنكروا عليه لما وقع منه مرة أو مرتين انه خطى فى الهواء على رؤس الناس فى حلقة ذكر حالة وجده كما وقع للشيخ العارف عبد القادر الجيلى واستفتوا من تلميذه القاضى زين الدين فأجاب بما ملخصه ان المشى فى الهواء من كرامات الاولياء وان كرامات الاولياء حق ولا سبيل لغير أهل الذوق والصفا واليقين على فهمها وأحسن الجواب ﴿أقول﴾ وللسيد صدر الدين على قدس سره مع ما كان عليه من العبادة والمجاهدة شعر رشيق عذب منه قوله

عظموا ذكر حبيبى * فيه المكسور يجبر
واتركوا الاغيار طرا * ولذكر الله أكبر

﴿ومنه قوله﴾

قسما بفيحاء البطاح ومن بها * سكنوا ومن هاجت بلابلهم لهم
انى على العهد القديم بحبهم * أرجو النجاة بهم وأطلب فضلهم

فلعلى أحظى بهم بعد الجفا * ولعلهم ولعلهم ولعلهم

﴿وله قدس سره﴾

أسفى عليك أضرنى * فالى متى أسفى عليك

كلى اليك وقد تلفـ * ـت فخذا اذا كلى اليك

وغير ذلك

توفى رضى الله عنه فى متكين قرية من أعمال معرة النعمان سنة خمس وتسعين وستمائة ودفن محاذيا لابيه فى قبته وعليهما صندوق واحد يشمل القبرين الشريفين ﴿أقول﴾ اجتمعت فيه مكارم الاخلاق وتخرج بصحبته خلق كثير وقصدوه من العراق والحجاز وغيرهما وأخذ عنه الولى العارف بالله نزيل الشام ابراهيم بن أحمد الرقى والولى الحجة أبو الحسن الواسطى والشيخ القاضى زين الدين بن محمد الشافعى الخليلى قاضى حلب وغيرهم رضى الله عنهم وأوقع بالانكار عليه جماعة من العلماء لما وقع منه فى حلقة ذكره مرة انه خطى فى الهواء على روس الناس وشنعوا فى حقه وسألوا من تلميذه القاضى زين الدين عن كرامات الاولياء من خرق العوائد كالمشى فى الهواء وما أشبه ذلك أحق هى فأجاب بخطه كرامات الصالحين حق أومن بذلك من قلب صميم وأعتقده اعتقادا جازما بتوفيق الله وهدايته وهذا هو مذهب أهل السنة وعليه جماهير الامة المكرمة سلفا وخلفا ومصنفات الائمة الاعلام الموثوق بنقلهم المرجوع الى قولهم مشحونة بذلك ودلائلهم من الكتاب العزيز والسنة النبوية كثيرة ومن له صحبة مع القوم يرى من عجائب أحوالهم وغرائب أقوالهم وأفعالهم بحسب استعداده ما يثلج سوائد فوائده ولقد من الله على بصحبة بعضهم فعاينت من الكرامات فى أقواله وأفعاله شيأ كثيرا مع فرط قصورى وبعدى عن هذا المقام فيا خيبة منكر ذلك ويا بعده عن قصد المسالك وأنى يرى ضوء الشمس فاقد البصر أو يشاهد الاعشى نور القمر فما فى صلاح منكر ذلك مطمع فليصور نفسه بين يديه وليكبر عليه أربع كتبه عبد الله بن محمد الشافعى ومن شعره

خيام بنى سعد وسكانها الهم * حبال لقلبى عقدت تحت اضمارى

متى هب فى تلك الخيام من الصبا * نسيم لطيف أججت فى الحشا نارى

جلس رضى الله عنه على سجادته وتصدر لارشاد الناس وظهر أمره فى الاقطار وانقطع فى خلوته عن الناس لا يخرج الا للصلاة والذكر والوعظ ويعود الى خلوته رضى الله عنه وقد سبق ذكر أسماء أولاده الطاهرين فى ترجمة أبيه وسنشبع البحث عليهم ان شاء الله تعالى نفعنا الله بهم أجمعين ﴿ومنهم﴾ الشيخ الجليل والعلم الطويل بركة العارفين مولانا السيد على أبو الشباك دفين مصر ابن القطب الفرد ولى الله الاعظم السيد عز الدين أحمد الصياد ولد بمصر سنة خمس وثلاثين وستمائة واشتهر أمره وعلا فى الاقطار المصرية ذكره وهو سبط آل الملك الافضل وقد أثنى عليه الرجال ورواقه الشريف بمصر مشهور وفى محلة سوق السلاح معمور ويعمل له مولد جليل بمصر الى زماننا هذا ومرقده المبارك مطاف الخواص والعوام وقد سبق الكلام على ذريته المباركة بترجمة أبيه ﴿قال الوترى رحمه الله فى مناقب الصالحين﴾ توفى سنة سبعمائة ﴿قلت﴾ وقد مر ذكره بترجمة أبيه مفصلا فليراجع نفعنا الله بهم أجمعين

الطبقة الجليلة التى توفيت من السادة الاحمدية رضى الله عنهم

من بعد سنة السبعمائة الى نهاية الثمانمائة

﴿منهم﴾ الشيخ الامام والاسد الضرغام السيد شمس الدين محمد ابن السيد عبد الرحيم الاصغر ابن السيد عز الدين أحمد الصياد رضى الله عنهم كان اماما عارفا بالله دالا على الله وسمه رجال الزمان بالفردية الكبرى وكان هو الشيخ الثامن برواق أم عبيدة ﴿قال الوترى عند ذكر مشايخ الرواق﴾ والشيخ الثامن الفرد الاكبر السيد شمس الدين محمد الرفاعى صار شيخ الرواق سنة سبعين وستمائة وتوفى سنة أربع وسبعمائة وعمره يقرب من مائة سنة ودفن بمشهد أم عبيدة ﴿قلت﴾ وعقبه من ولدين السيد أحمد والسيد ابراهيم ولهما ذرية مباركة منهم فى العراق وغيرها نفعنا الله بفروعهم وأصولهم أجمعين ﴿ومنهم﴾ ولى الله الظاهر بأمر الله سيدنا السيد تاج الدين أحمد الرفاعى رضى الله عنه ﴿قال الامام الوترى﴾ هو الشيخ التاسع فى رواق أم عبيدة ﴿قال الامام أحمد بن حجر العسقلانى رحمه الله فى كتابه الدرر الكامنة حين ذكره﴾ أحمد بن محمد الشيخ تاج الدين الرفاعى ﴿قال الذهبى﴾ كان كبير القدر بقى مدة فى المشيخة وكان وقورا عاقلا فاضلا يكره دخول النار وأخذ الافاعى وكان الشيخ محمد السقارى يثنى عليه ﴿وقال الوترى حين ذكره ما لفظه﴾ القطب الشهير الواجب التوقير السيد تاج الدين ابن السيد شمس الدين محمد الرفاعى الكبير صار شيخ الرواق سنة أربع وسبعمائة أرخ وفاته ابن كثير فى تاريخه وأثنى عليه الحافظ الذهبى فى مختصره ﴿وقال ابن حماد فى روضة الاعيان﴾ تاج الدين ابن السيد شمس الدين محمد سبط النفس النفيسة الرفاعية عم السيد تاج الدين يعنى التاج أبا بكر الامام الكبير شيخ رواق أم عبيدة أبو المحامد الشريف الجليل القدر مات بأم عبيدة سنة أربع وأربعين وسبعمائة عن سبع سنين ومائة وله خوارق وكرامات لا تعد ومن شعره

سرت نسمات القرب بينى وبينكم * تخبرنى عنكم فيا حبذا البشرى

بكيت لكم قال العواذل قد غوى * ولو علموا ما بى أقاموا الى العذرا

ولو شاهدوا وجه الحبيب حقيقة * لناحوا وما مالوا الى جهة أخرى

﴿نكتة﴾ قال شيخنا التقى الواسطى فى ترياقه * نقل لى السيد بدر الدين بن أبى العشائر عن الشيخ الجليل الشريف الاصيل بركة الاسلام والمسلمين السيد تاج الدين الرفاعى شيخ رواق أم عبيدة رضى الله تعالى عنه انه كان محفل ببغداد وفيه العلماء والنجباء والامراء وآل الشيوخ وصنوف قوم من ذوى الوجاهة وفيه السيد بدر الدين المذكور فقام كل من الحاضرين يفتخر بسلفه وحالهم وما كانوا عليه والسيد تاج الدين ساكت كأنه فى غير المجلس فقال بعض الجماعة له سيدى هلا ذكرت شيأ من مآثر آبائك الطاهرين وأسلافك الصالحين فقال ان حسنت مآثرهم عند الله فهى لهم وكل مجزى عن عمله والاقل الفائدة من ذكرها فقال كل من الحاضرين ان أسلافك من أعز المقربين عند الله بشواهد كثيرة من الكتاب والسنة وقد ذكر كل منا شيأ فلا بد أن تذكر شيأ نتبرك به قال السيد بدر الدين فالتفت الى وقال يا ابن أبى العشائر انك منا وأهل البيت كلهم شجرة واحدة وأنت أدرى بنا وبمآثر من مضى من أسلافنا فاذكر لهم شيأ واتق الله فأخذنى

حال شب فی ماعرفت كيف اختطفني فقمت وقلت ها أنا أقول بلسان السيد تاج الدين عنه فأنصت القوم فقلت مرتجلا هذه الابيات

لنا الرفرف المرفوع فی سدرة العلی * بافق به منشا الشموس الطوالع
تدلی بنا حتی دنا من حضيرة * تقاصر عن مجلی سناها المطامع
فان ذكرت فی الاولياء صفاتنا * لها كل ذرات الوجود مسامع
أخذنا السر لله من باب قربه * فصادفتنا فی المسير القواطع
لنا فوق هامات المعالی منابر * وفی كل أكناف البرايا جوامع
وفی كل باب نقطة مستديرة * وفی كل قفر موكب ومعامع
بناخطة البطحاء طاولت السما * ونحن بعفناها البدور اللوامع
أبونا فتی الهيجاء بحبوحة الندی * فتی جاز هام الانتها وهو خاشع
أبو العلمين ابن الرفاعی من سما * محلا لديه أشهب البدر ضالع
غضنفر غاب الغيب علامة الحمی * امام الرجال السيد المتواضع
وأسباطه آباؤنا الغر من لهم * علی اثره سير له الصيت شائع
وآل أخيه المرتضی وابن عمه * أسود الوغی والحرب بالسم ناقع
وأجداده الزهر المیامين كلهم * عصائبنا والدين فيهم يدافع
لهم نسب قام الحسين بصدره * لواء له جسم المحجة راكع
وجدهم البر الشفيع الذی انطوت * بشرعته لب الكتاب الشرائع
جرت أخا التمثيل ذيلك معجبا * لدی وترك العجب نعم الصنائع
أولئك آبائی فجئنی بمثلهم * اذا جمعتنا يا جرير المجامع

﴿قال السيد بدر الدين﴾ فانحط القوم عن مراتب عجبهم ونكسوا رؤسهم وكل قال والله ماقلت الاحقا وعلمنا أنا وكل من فی المجلس انها من كرامات السيد تاج الدين رضی الله تعالی عنه وانعطف القوم يقبلون يديه ورجليه وهو يزداد تواضعا لله تعالی وذلا وانكسارا انتهی من كتاب الوتری بحروفه ﴿قال فی صحاح الاخبار﴾ السيد تاج الدين ابن السيد شمس الدين محمد أعقب السيد محمدا أبا الفضل والسيد صدر الدين والسيد رجب والسيدة رابعة ولهم عقب أقول وسيأتی ذكر بعضهم ان شاء الله ﴿ومنهم﴾ السيد السند والعضب المهند مولانا السيد شمس الدين محمد ابن السيد صدر الدين علی ابن القطب الاكبر السيد أحمد الصياد رضی الله عنهم أجمعين ﴿قال الامام الوتری عند ذكره مانصه﴾ البحر الخضم والقطب المعظم الولی المؤيد السيد شمس الدين محمد ﴿قال شيخنا السراج فی صحاح الاخبار عند ذكره﴾ سيدنا الولی الكبير العارف بالله الدال علی الله القطب المعان المؤيد أبو صالح السيد شمس الدين محمد فانه ولد بعتكين سنة سبع وسبعين وستمائة ونشأ بطاعة الله علی أجل سنن وأجمل سلوك ولم يزل منكبا علی طريق الله وتقوی الله حتی مات ﴿قال خادمه الشيخ محمد بن سلامة الاسرائيلی الدمشقی﴾ ماعاد السيد شمس الدين محمد مريضا الا عافاه الله لوقته وقال أسلم علی يديه خلق كثير وانتفع به أمة وتخرج بصحبته جماعة من كبار العصر منهم الشيخ السيد الصالح علی الحريری حفيد السيد علی الحريری الرفاعی صاحب بصر حوران والشيخ أبو الفضل أحمد الموصلی وغير رجل وتلمذ له أهل القطر الشامی علی الغالب سافر من بلاد الشام ونزل واسط

العراق قبل وفاته بعامين ومعه ولده السيد صالح عبد الرزاق الذی سبق ذكره فمنعه أقاربه وبنو أعمامه عن العود الی الشام واحتفلوا به كل الاحتفال وأقبلوا عليه كل الاقبال وتوفی السيد شمس الدين محمد عام عشرة وسبعمائة * ومن أدعيته هذا الدعاء وهو مجرب لدفع الكرب وحصول الفرج باذن الله وهو هذا ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ اللهم أنت المدعو والمرجو فلا يدعی غيرك ولا يرجی الا خيرك اللهم لا تقطع حبل رجائی ولا تمنع عن بابك دعائی اللهم فرج كربتی وارحم حوبتی واغفر لی ذنبی ونور بنور معرفتك قلبی اللهم ان أبواب المخلوقين مغلقة الاقفال وقلوبهم مشتتة الاحوال وعقولهم مختلفة الآمال وألسنتهم عجيبة الاقوال فلا تجعل بفضلك وكرمك الی أبوابهم رجوعی ولا الی أحوالهم خضوعی ولا علی عقولهم معولی ولا علی أقوالهم توكلی واصرف وجهی اليك واجعل توكلی عليك وأغثنی وأدركنی فی كل حال ومقال بنبيك سيدنا محمد صلی الله عليه وسلم سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام علی المرسلين والحمد لله رب العالمين ﴿ومنهم﴾ الامام الهمام بركة بنی رفاعة الاعلام قطب الآفاق السيد صالح عبد الرزاق رضی الله عنه ﴿قال الامام الوتری قدس سره﴾ الشيخ الجليل ولی الله السيد صالح عبد الرزاق ابن السيد شمس الدين محمد الصيادی رضی الله عنه ﴿قال الشيخ الكبير أحمد الزبرجدی فی الدر الساقط﴾ كان السيد الجليل صالح عبد الرزاق المتكينی ثم الواسطی سيدا سندا اماما كبيرا عارفا بالله عالما بسنة رسوله صلی الله عليه وسلم حسن الخلق علی جانب عظيم من المروءة والشهامة والعرفان ونظافة الباطن والظاهر مؤيدا بالله متوكلا علی الله لا تستفزه الحوادث جبلا راسخا خلف أجداده الطاهرين وأحيا مراسم طريقهم الزاهر المبين ذا كرامات ظاهرة واشارات باهرة توفی رضی الله عنه سنة سبع وثلاثين وسبعمائة وذكر له الحافظ الشيخ قاسم الواسطی شعرا حسنا منه قوله وهو عجيب حسن

طلعت غزالتكم وفر غزالكم * يا أهل نجد والمدامع تغزل
فلای ناح يذهب العانی ألا * بطحاء أم قبب الكواكب ينزل

انتهی كلام الوتری ﴿قال فی صحاح الاخبار﴾ بقی السيد صالح عبد الرزاق بواسط وعمره يوم وفاة أبيه ثلاث عشرة سنة أخذ علم الحديث والفقه عن الحافظ تقی الدين بن عبد المحسن الانصاری الواسطی الشافعی وعن الحافظ جلال الدين عبد الرحمن ابن السيد عبد المحسن شمس الدين الرفاعی الواسطی وعن الامام الحجة نجم الدين يحيی بن عبد الله الرفاعی الواسطی صاحب مطالع الانوار النبوية وتزوج ببنت عمه الشيخ الاكبر السيد قطب الدين الرفاعی الاصغر فأولدها عليا الاكبر وتوفيت فتزوج بعدها بالشريفة رابعة بنت القطب الجليل السيد الاصيل ولی الله تاج الدين ابن السيد شمس الدين الرفاعی شيخ رواق أم عبيدة فأولدها السيد عبد الكريم أبا محمد والسيد نجم الدين يحيی والسيد سليمان والسيد رجب تاج الدين ﴿قلت﴾ ولكلهم ذرية ذكرها صاحب صحاح الاخبار بالتفصيل وسيأتی ذكر بعضهم ان شاء الله تعالی أيدنا الله ببركة أنفاسهم أجمعين ﴿ومنهم﴾ الشيخ الكبير العارف الشهير ولی الله السيد تاج الدين أبو بكر الرفاعی رضی الله عنه ﴿قال ابن حمادی كتابه روضة الاعيان عند ذكره مانصه﴾ السيد تاج الدين أبو بكر ابن السيد شمس الدين أحمد ابن السيد شمس الدين محمد ابن السيد عبد الرحيم الرفاعی شيخ رواق أم عبيدة

الشافعى الشريف الكبير الشان علم زمانه ناهز المائة ومات بام عبيدة سنة أربع وأربعين وسبعمائة ﴿قال شيخنا تقى الدين الواسطى فى ترياقه﴾ حين ذكر السيد تاج الدين حججت معه عام عشرين وسبعمائة فلما تشرف بزيارة جده صلى الله عليه وسلم أنشد قصيدة وكان الوقت وقت غروب فلما أتمها لمعت بارقة من حجرة النبى صلى الله عليه وسلم كالشمس جعلت الوقت كالنهار وهذه القصيدة

هذا الجناب الذى تشفى به الكرب * ويذهب البؤس والآلام والنصب
هذا الجناب الذى تشتاقه أبدا * هذا منى النفس هذا السؤل والطلب
فعفر الخد ذلا فوق تربته * والثم ثراه وخل الدمع ينسكب
وقر عينا وطب نفسا وته فرحا * لقد بلغت الذى ترجو وترتقب
قد كنت صبا به لا تستفيق جوى * يهزك الشوق من ذكراه والطرب
ان هبت الريح من تلقاء كاظمة * أولاح برق الحمى تبكى وتنتحب
وان ترنم حاد رحت ذا قلق * فالعقل مختبل والقلب مكتئب
ترعى نجوم الدجا وجدا وفرط أسا * والجفن يهمل والاحشاء تلتهب
هذا الحبيب الذى ترجو شفاعته * فليهنك القرب زال الهم والتعب
فاخلع على سائق الاظعان معتذرا * حشاشة شفها التبريح والوصب
وهب له النفس شكرانا وما ملكت * فذاك فى حقه بعض الذى يجب
هاسلع هانجد هاتيك القباب بدت * هذا المحصب هذا المنزل الخصب
منازل كنت تهوى قربها أبدا * فالنوم شوقا لها والصبر مستلب
انزل هنيئا مريئا خير منزلة * علت فدون علاها السبعة الشهب
واقرا السلام على المختار من مضر * من اهتدى بهداه العجم والعرب
محمد خير خلق الله قاطبة * المصطفى الطهر من زالت به الريب
أزكى النبيين أعلى الرسل منزلة * من قد علت بعالى قدره الرتب
طه البشير الذى ترجى مواهبه * ومن زكى قوله والفعل والنسب
برّ رؤف رحيم قد علا شرفا * من هاشم وبنى عدنان منتخب
وبشرت سائر الرسل الكرام به * وأعربت عن معالى وصفه الكتب
له العلى والنهى والفضل منتسب * والعلم والحلم والآلاء والادب
اذا بدا فبدور التم كاسفة * والبحر متصف بالنقص اذ يهب
بنانه قصرت عن فيضها السحب * وعنده عرف المعروف والحسب
أسرى به الله تشريفا لرتبته * وقال سل فلك العلياء والارب
دنا وشاهد رب العرش وارتفعت * من دونه حين ناجى ربه الحجب
وبالملائك صلى رفعة وعلى * وهو الشفيع اذا اشتدت بنا النوب
أتى بمعجز قرآن غدا عجبا * وكم له معجزات كلها عجب
تظله الشمس من حر النهار ولم * تزل على رفعة فى ظله السحب
وخمسة اذ تشكى القوم من ظما * غدت ومنها الزلال العذب ينسكب
وأطعم الجيش اذ باتوا على سغب * نزر الطعام فزال الجهد والسغب

والبدر شق له والوحش خاطبه * والجود والبر من علياه يكتسب
وكان بالرعب والاملاك منتصرا * ولم يزل لعداه الويل والحرب
وانشق ايوان كسرى عند مولده * واحرقت سارقى سمع السما الشهب
وأصبحت سائر الاصنام ناكسة * من بعد عز علاها الذل والعطب
فى كفه سبحت صم الحصا علنا * والجذع حن له اذ قام يختطب
نبى صدق ورضوان ومغفرة * لكل خير واحسان هو السبب
هو الذى جل أن تحصى فضائله * حدث عن البحر ماذا شئت لا عجب
هو الحبيب الذى سحت مكارمه * هو الرسول الذى تعظيمه يجب
هو الذى خلق الله الوجود له * هو الذى فضله جاءت به الكتب
هو الذى طابت الدنيا بمولده * هو النبى الذى عزت به العرب
هو الذى جاء بالبيضاء ساطعة * هو النجى الصفى الفرد لا كذب
لولاه لم تكن الاكوان كائنة * ولم يكن للورى نسك ولا قرب
شعاره الزهد والاجمال والرهب * والذكر والفكر والارشاد والرغب
صام النهار وقام الليل محتسبا * ولم يشب جده لهو ولا لعب
تشرف الكون وانجابت حنادسه * ببعثه وزهت أثوابه القشب
يا من يؤمل أن يحصى مدائحه * لقد حكيت ولكن فاتك الشنب
هو الذى نزل القرآن يمدحه * فما عسى أن يقول الشاعر الدرب
اليكها يا رسول الله زاهرة * من دونها العلالك الدر والذهب
تجلو مناقبك الحسنى التى بهرت * تثنى القلوب وللالباب تختلب
وذو الرجاء أبو بكر منظمها * عبد لبابك أمسى وهو منتسب
فاشفع له كرما يا خير ذى كرم * ومن فواضله فى الكون تنسكب
وان يبت منك يرجو العطف ممتدحا * فالصارم العضب بعد السل ينتدب
عبد بفضلك قد أمسى أخا ثقة * على جميلك بعد الله يحتسب
فكن له شافعا فضلا ومرحمة * اذا جهنم قد جاءت لها لهب
ووالديه وجدو اشفع لهم كرما * فان فضلك للراجين مقترب
وأنت أرحم من لاذ المسىء به * وخير من يرتجى ان جلت الكرب
شوقى اليك شديد لا يفارقنى * حتى أرى سائرا والنعش لى قتب
صلى عليك اله العرش ما طلعت * شمس وأصبح نجم وهو محتجب
ولاح برق أهاج الشوق لامعه * وهب نشر الصبا فاهتزت القضب
وآلك الغر والصحب الذين غدوا * هم السراة الكرام السادة النجب
أجل آل وصحب فضلوا شرفا * زكوا وطابوا فلا لغو ولا صخب
هم نجوم الهدى والفائزون غدا * من فضلهم والنهى يملى ويكتتب اه

وقد أرخه البرزالى والعسقلانى وأثنيا عليه وذكره رجال عصره بالتعظيم ﴿قال فى صحاح الاخبار﴾ أعقب السيد تاج الدين السيد محمد وهو أعقب السيد شمس الدين أحمد وله ذرية بمصر ولهم جماعة بدمشق ﴿قلت﴾ وبقاياهم فى العراق نفعنا الله بهم ﴿ومنهم﴾ القطب الفرد

الجامع السيد عبد الكريم شمس الدين أبو محمد الصيادى الرفاعى رضى الله عنه ﴿قال ابن حماد حين ذكره﴾ عبد الكريم شمس الدين أبو محمد ابن السيد صالح عبد الرزاق الصيادى الرفاعى الشريف القطب الغوث صاحب زمانه توفى سنة تسع وستين وسبعمائة ودفن بفم الدير مع أهله بواسط كان كثير الوجد بالنبى صلى الله عليه وسلم ومن شعره فيه عليه الصلاة والسلام من قصيدة قوله

لى فى العقيق رعاه الله أقمار * لاحت لهم فى سما الاسرار أنوار
تنشق برد المعالى عن مفاخرهم * فينجلى من طوايا البرد أسرار
ضاءت وجوه معانيهم مذ اقتبست * من نور من هو قبل الخلق مختار
صراط نهج الهدى المأمون علم عما * طمس الغيوب وما فى الدار ديار
محمد الاصل فرع القبضة انبجست * فى صدر نشأته الله آثار
معنى التجلى بعنوان التنزل من * حكم التدلى وهذا السر سيار
لله من خارق فى سمت عادته * خوارق وشؤنات وأطوار
يقتادنى العزم والاقدار تقعدنى * عن بابه ولجمع الشمل أقدار

﴿وقال فى صحاح الاخبار﴾ السيد عبد الكريم شمس الدين أبو محمد الواسطى فانه امام جليل المناقب عظيم المواهب كبير الشان كثير العرفان ﴿قال الشيخ أحمد الكبير الزبرجدى فى الدر الساقط حين ذكره﴾ كان وليا عظيم المكانة وافر الحرمة جليل القدر محدثا عالما واعظا قارئا مجوّدا مفسرا صوفيا عارفا فهما متمسكا فى دين الله متمسكا كل التمسك بشريعة جده سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم علوىّ الهمة عثمانى الحياء عمرى الحزم صديقى القلب محمدىّ القدم والمشرب فاطمى الخلق والخلقة * ولد عام ثلاث وعشرين وسبعمائة وتلقى العلوم العالية عن عدة مشايخ أئمة منهم الامام الفاضل محمد بن عبد العظيم المنذرى ومنهم القدوة شيخ الاسلام عمر ابن الامام الحجة الكبير سلطان المحدّثين ولى الله عز الدين أحمد ابن الحافظ أبى عبد الله ابراهيم بن عمر الكبير الفاروقى الكازرونى الواسطى قدست أسرارهم وغير واحد وأتقن علم الظاهر والباطن واشتغل بالله وقرأ الدروس العديدة وندب الى المناصب والقضاء فأبى ومنّ الله عليه بالقبول التام عند الخاص والعام ﴿قال الشيخ نصر بن سلامة البغدادى المفسر الفاضل﴾ تصدر أبو محمد عبد الكريم الواسطى كتصدر الملوك وتذلل لله كتذلل المملوك وأفرط رضى الله عنه بالاجتهاد وما غير وضع استقامته منذ وضع أول قدم فى الطريق الى ان مات وفيه قيل وانه بالنسبة لشرفه وعلو شأنه لقليل

عبد الكريم العراقىّ الامام له * مناقب صححت فيها الاسانيد
لله عن غيره لازال منقبضا * كذاك آباؤه الصيد الصناديد

وقال فيه المولى محمد بن مهنا العدوانى الواسطى

صدر العراق وشيخه * وامامه القطب المؤيد
غوث البرية عينها * عبد الكريم أبو محمد

توفى رضى الله عنه عام تسع وستين وسبعمائة ودفن فى مرقد أهله بفم الدير بالبصرة أعقب السيد محمد خزام السليم والسيد رجب الكريم فالسيد رجب عظم شأنه وكبر أمره وبعد صيته وانتسب اليه أفاضل العراق وأعقب ذرية عظيمة أجلهم شيخ الرواق بعده السيد الكبير

شمس الدين محمد الواسطى وله عقب مبارك بواسط * وأما السيد محمد خزام السليم فانه ولد عام سبعة وأربعين وسبعمائة وتزوج بابنة الشيخ العارف ممدوح أبى الفضل الانصارى نجيبة وعمره ثمان عشرة سنة ﴿وهنا قال شيخنا صاحب صحاح الاخبار﴾ السيد سراج الدين الرفاعى رضى الله عنه ولم يعقب يعنى السيد محمد خزام الاسيدى ومولاى وملاذى وقرة عينى ووالدى السيد عبد الله نجم الدين القاسم المبارك وسيأتى ذكر عقبه وترجمة شئ من أحواله رضى الله عنه وتوفى السيد محمد خزام السليم فى حياة أبيه وعمره عشرون سنة عام سبعة وستين وسبعمائة بالموصل الحدباء وقبره بها ظاهر يزار أعاد الله علينا من بركاته * ورثاه والده سيدنا القطب الفرد الاكبر نائب النبى المطهر علم الائمة وشيخ الائمة شمس الدين عبد الكريم بعرات منها قوله

ولهت فى الله يا خزام * وقد جفا جفنك المنام
ومت خوفا وأنت طفل * لله بالله مستهام
أشكو الى الله فيك بثى * والميل نحو السوى حرام
أودعتك الله يا حبيبى * وحسبى الله والسلام

انتهى

﴿قال الوترى قدّس سرّه﴾ قال الشيخ عثمان بن القصير الموصلى ما وقف على باب الحق فى هذا العصر رجل أعظم من الشيخ شمس الدين عبد الكريم أبى محمد الواسطى وقال لو ان النبوة تنال بالمجاهدة والانكسار لنالها أبو محمد عبد الكريم * وقال الشيخ أحمد بن عواد العشائرى كان أبو محمد عبد الكريم أفقه وأعلم وأفضل أهل زمانه وهو المعوّل عليه فى عصره وقال مرة لاحد تلامذته أنت رأيت الشيخ عبد الكريم فقال نعم فكررها عليه فكلما كررها يقول رأيته فبكى وقال والله لقد رأيت نائب رسول الله بلا ريب نعم الشيخ شيخك كان حليما كريما سليما مستقيما عظيما مهابا سخيا تقيا نجيا وبالاختصار كان بركة وقته وصاحب زمانه ﴿وقال الشيخ ابراهيم بن عمر الاوكادى﴾ كان من أدعية الشيخ عبد الكريم فى خلواته هذا الدعاء المبارك وقد تلقيته عنه وأجازنى به ورأيت له منافع لا يحصى عددها وعلمته لجماعة كثيرة فرأوا بركته وبسببه فرج الله عنهم كثيرا من المصائب ويسر لهم بسببه وببركته من الخير العجيب وهو هذا ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ اللهم خذ بزمام قلبى اليك واجمعنى بك عليك على ما يرضيك عنى واقطع علائق قلبى من سواك وحبال أملى من غيرك وخلصنى من لوث الاغيار بخالص توحيدك واجعل لسانى لهجا بذكرك وجوارحى قائمة بشكرك ونفسى سالمة مطيعة لامرك واجعلنى من خواص عبادك الذين ليس لاحد عليهم سلطان واجعل حركاتى بك وسكونى لك واعتمادى فى كل الامور عليك واكلأنى بعين حراسة تمنعنى من كل يد تمتد الىّ بسوء واجعل حظى منك كل مطلوب وزين ظاهرى بالهيبة وباطنى بالرحمة وهب لى ملكة الغلبة لكل مقام واجعلنى على بصيرة منك فى أمرى برحمتك يا أرحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين وحسبنا الله ونعم الوكيل اهـ ﴿ومنهم﴾ الامام الكبير والعارف الشهير ولىّ الله السيد عز الدين حسن ابن السيد أحمد شمس الدين ابن السيد أبى القاسم تاج الدين ابن السيد أحمد قطب الدين ابن السيد الكبير شمس الدين محمد سبط الحضرة الرفاعية ابن السيد عبد الرحيم الكبير الرفاعى رضى الله عنهم أجمعين ذكره صاحب صحاح الاخبار وأثنى عليه ثناء حسنا وقال عند ذكر السيد صدر الدين الصيادى المصرى قدس سره * ومنهم عصر الشيخ الكبير صاحب الخوارق ولىّ الله السيد

صدر الدين ابن السيد نور الدين أحمد ابن السيد علم الدين حسين ابن السيد عبد المهيمن ابن السيد مصلح الدين ابن السيد أحمد ابن السيد موسى ابن السيد الكبير أحمد عز الدين الصيادى * والسيد صدر الدين المصرى هذا أمه السيدة فاطمة بنت السيد عز الدين حسن ابن السيد أحمد شمس الدين ابن السيد أبى القاسم تاج الدين ابن السيد أحمد قطب الدين ابن السيد الكبير شمس الدين محمد ابن السيد عبد الرحيم الكبير الرفاعى * وفاطمة أم السيد صدر الدين هذه توفى عنها زوجها الذى تقدم ذكره فتزوج بها السيد محمد ابن السيد عجلان المصرى ابن السيد على ابن السيد محمد ابن السيد جعفر ابن السيد حسن الشجاع ابن السيد العباس ابن السيد حسن ابن السيد حسين أبى الجن ابن السيد على ابن السيد محمد ابن السيد على ابن السيد اسمعيل الاعرج ابن الامام الجليل سيدنا جعفر الصادق ابن سيدنا الامام محمد الباقر ابن سيدنا الامام زين العابدين ابن السيد الاعظم السبط المكرم مولانا وسيدنا وولى نعمتنا الامام الحسين عليه السلام فأعقبت منه السيد عجلان وهو أعقب السيد محمد المعروف بابن عجلان نزيل دمشق الشريف الكبير شيخ الخرقة الرفاعية بها صحب عمه شقيق والده شيخ الشيوخ بمصر السيد صدر الدين ولبس خرقته وبه تخرج والسيد صدر الدين قدس سره لبس الخرقة من جده لامه القطب الكبير ولى الله السيد عز الدين حسن ابن أحمد الرفاعى المدفون بدمشق فى زاوية بنى الرفاعى بعيدان الحصار رضى الله عنه وعنهم أجمعين ﴿قال الامام شيخ الاسلام أحمد بن حجر فى كتاب أبناء الغمر فى انباء العمر عند ذكر من مات من الاعيان سنة سبع وسبعين وسبعمائة﴾ حسن ابن الرفاعى شيخ الطائفة الرفاعية بدمشق مات فى جمادى الآخرة وقال الانصارى كان من أصحاب القدم الثابت ومن خواص المتمسكين بسنة النبى صلى الله عليه وسلم ومن الذين يدر ببركتهم الضرع وينبت الزرع قدس الله أرواحهم ﴿ومنهم﴾ ولى الله العارف بالله رفيع الرتب مولانا السيد رجب ابن السيد شمس الدين محمد الصغير ابن السيد أحمد ابن السيد شمس الدين محمد الكبير الرفاعى رضى الله عنه ﴿قال الوترى قدس سره﴾ صار شيخ الرواق سنة تسع وستين وسبعمائة وتوفى سنة تسع وسبعين وسبعمائة ودفن بمشهدهم بأم عبيدة وكراماته وخوارقه لا تعد ﴿قلت﴾ ومن هذه العصابة الطاهرة السيد رجب نقيب البصرة ابن السيد عبد الله النقيب ﴿قال فى صحاح الاخبار﴾ السيد رجب هو ابن السيد عبد الله النقيب ابن السيد عبد الرحمن ابن السيد حسن ابن السيد حسين ابن السيد يوسف ابن السيد رجب الاكبر ابن السيد أبى القاسم تاج الدين شيخ رواق أم عبيدة ابن السيد أحمد ابن السيد شمس الدين محمد ابن السيد عبد الرحيم الكبير الرفاعى الحسينى انتهى ﴿أقول﴾ ولهذه العائلة الجليلة فروع شريفة وأنسال منيفة فى العراق والشام معروفون وسيجىء ذكر بعضهم ان شاء الله تعالى ﴿وهنا نذكر على طريق الاجمال﴾ مما ذكره شيخ الاسلام السيد سراج الدين الرفاعى فى صحاحه ما يدل قارئ كتابنا هذا على أصول هذا الفرع الكريم والفخذ المبارك العظيم ﴿قال فى الصحاح﴾ أعقب السيد شمس الدين محمد سبط الحضرة الرفاعية السيد تاج الدين والسيد رجب والسيد أحمد قطب الدين والسيد شمس الدين أحمد فالسيد تاج الدين ظهر أمره وعلا قدره وصار شيخ رواق أم عبيدة وأثنى عليه رجال العصر وانتسب له أمة لا تحصى وتوفى كما ذكر ابن كثير وغيره عام أربع وسبعمائة وقد ناهز التسعين أعقب السيد محمد

أبا الفضل والسيد صدر الدين والسيدة رابعة * وأما السيد رجب فانه أعقب السيد عليا والسيد شعبان والسيد أحمد والسيد يوسف الاكبر نزيل البصرة والسيد نعيم فنعيم عقيم والسيد على أعقب يحيى وعقبه منه وحده والسيد أحمد أعقب السيد عليا المهذب والسيد عبد الرحيم * وأما السيد يوسف ابن السيد رجب فانه أعقب السيد نجم الدين وله صالحة لا غيرها والسيد حسين أبا الفضل وله حسن وعلى المرتضى وعبد الرحمن وعبد المنعم وعبد الله الواصل ولكلهم ذرية وأعقب السيد يوسف ابن السيد رجب السيد شعبان وله محمد ومنه عقبه وحده والسيد أحمد المستعجل نقيب البصرة وله بدر الدين ويحيى وزيد وأعقب السيد يوسف نقيب البصرة ابن السيد رجب الكبير دفين فم الدير بالبصرة المذكور السيد صالح قطب الدين أيضا وهو عقيم ومن هذه العصابة السيد الكبير العارف بالله السيد أبو الفضل تاج الدين عبد الرحمن ابن السيد حسن النقيب البصرى ابن السيد حسين شهاب الدين ابن السيد رجب الاول ابن السيد شمس الدين محمد سبط الحضرة الرفاعية ابن السيد عبد الرحيم الرفاعى الكبير رضى الله عنهم انتهى ﴿ومنهم﴾ الامام الرفيع المقام السيد محمد عرابى الصيادى رضى الله عنه ذكره الامام الوترى فى مناقب الصالحين بما نصه * شيخ الشيوخ عارف الوقت بركة الزمان السيد محمد عرابى ابن السيد أبى بكر الكفرطابى نزيل حلب والكفرطابى نسبة الى بلدة من أعمال حلب اسمها كفرطاب كان فيها قاعدة بنى الصياد نزل السيد محمد عرابى حلب الشهباء وانتهت اليه مشيخة الشيوخ بها وأجرى الله على يديه خوارق العادات وصرفه فى الاكوان وأعطاه المهابة العظيمة والمنزلة الرفيعة وهو ابن السيد أبى بكر ابن السيد عبد السميع ابن السيد أحمد شمس الدين الاصغر ابن السيد صدر الدين على ابن السيد عز الدين أحمد الصياد رضى الله عنهم أجمعين ﴿قال شيخنا السراج فى صحاحه﴾ عند ذكر ذرية السيد أحمد شمس الدين الاصغر الذى تقدم ذكره أعقب يعنى السيد أحمد شمس الدين السيد عبد السميع والسيد صالحا فصالح مات عقيما والسيد عبد السميع أعقب السيد أحمد والسيد شريفا والسيد أبا بكر * فالسيد أبو بكر أعقب الولى الكبير العارف بالله السيد محمد عرابى نزيل حلب الشهباء ودفينها وشيخ الشيوخ بها مات بحلب عام ثمانمائة وقبره بظاهرها وعليه قبة يزار ويتبرك به وله ذرية طيبة رضى الله عنه وعنهم أجمعين انتهى ﴿قلت﴾ أعقب السيد موسى والسيد محمد ولموسى أحمد وحجازى ولهم ذرية * وأما السيد محمد فانه تزوج بقرية بليرمون من نواحى حلب فأعقب السيد علاء الدين على المعروف بابن عرابى فكبر وقرأ العلوم الشرعية بحلب على الامام السفيرى وغيره وهاجر الى القسطنطينية فى زمن المرحوم السلطان الغازى محمد الفاتح واشتهر أمره وفضله ولا زال يعلو شأنه ويشتهر كماله حتى انحط عنه أقرانه وتدرج فى المعالى العلمية فصار شيخ الاسلام ومفتى دار الخلافة الاسلامية وبقى مفتيا ثمان سنين ومات بمنصبه سنة احدى وتسعمائة وقبره بجوار سيدنا أبى أيوب الانصارى رضى الله عنه يزار وقد أثنى عليه صاحب الشقائق وغيره وأعقب مائة ولد ذكر وله تعليقات على التلويح وكراماته وفضائله شهيرة ويحتاج من يدعى النسبة اليه للبينة العادلة فان ذريته المباركة بقيت بدار السعادة قدس الله روحه ﴿ومنهم﴾ القطب الفرد الجامع الوارث المحمدى السيد عبد الله نجم الدين المبارك الصيادى رضى الله عنه هو ابن السيد محمد خزام السليم ابن السيد شمس الدين عبد الكريم الواسطى ابن السيد صالح عبد

الرزاق ابن السيد شمس الدين محمد ابن السيد صدر الدين علي ابن القطب الغوث الجواد عز الدين أحمد أبي علي الصياد دفين متكين الرفاعي رضي الله عنه ﴿قال الوتري عند ذكره﴾ السيد الرفيع المنزلة ولي الله العارف بالله السيد عبد الله نجم الدين المبارك ابن السيد محمد خزام السليم ابن السيد شمس الدين عبد الكريم الواسطي ﴿قال في صحاح الاخبار﴾ ولد سنة ست وستين وسبعمائة وتوفي سنة ثمانمائة وله من العمر أربع وثلاثون سنة أتقن علم الحديث ورحل به وأفاد واستفاد ولقي أعيان العصر الامجاد وانتشر صيته في البلاد وأبد الله شأنه بين العباد وحمله جده الغوث الاجل السيد الاوحد شمس الدين عبد الكريم الواسطي وهو رضيع ودعا له ونفخ في فمه وبشر به وقال هذا جد عظيم وأب كريم أخذ طريقة أسلافنا السادة الاحمدية عن جده السيد رجب الكريم وتخرج بصحبته معظم رجال واسط وقاد الله له القلوب وقدمه شيوخ البيت الاحمدي وهو كهل على كبارهم وانتفع به أمة وبرع في الحديث وتلقى عنه حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الجم الغفير من الاعيان ﴿قال الفاضل الثقة الشيخ أحمد العاقولي في رسالته المسامرات﴾ رأيت السيد عبد الله نجم الدين المبارك الواسطي بالبصرة وكنت قبل رؤيتي له كثير الانكار على طرق الصوفية فلما رأيته رضي الله عنه عرفت سيرة السلف من ساداتنا الصوفية الخلص رضي الله عنهم وتحققت ان طائفة القوم أهل الله هم أهل الحل والعقد وان القطب الذي يذكرونه منهم بلا ريب وسبب ذلك اني دخلت عليه وقت الضحى وهو مستقبل القبلة فرجفت فرائصي لهيبته وقلت في نفسي ان هذا الرجل بلا شبهة من عباد الله الصالحين وأوليائه المقربين فلما قبلت يده وضع فمه في أذني وقال كما قلت أنا والحمد لله من عباد الله الصالحين وأوليائه المقربين وزرته بعد يومين فوجدته يأكل طعاما فقلت في نفسي ما أضعف الانسان الاولياء كذلك مساكين يجوعون ويأكلون فضحك حتى بدت نواجذه وقال لي يا أحمد وخلق الانسان ضعيفا ولا حول ولا قوة الا بالله ثم قال عرفت يا حبيبي قوة الاولياء وحولهم بالله تعالى والفرق بينهم وبين غيرهم انهم يتحققون تجردهم من الحول والقوة والطول والقدرة فيتولى مولاهم أمورهم بذاته ولا يكلهم الى غيره طرفة عين وغيرهم مع علمه ان الحول والقوة لله تعالى لا يتجرد من حوله وقوته الا اذا اضطر وأذاقته صدمة القدر طعم عجزه وضعفه فحينئذ يغاث من الله رحمة وفضلا واحسانا وهو سبحانه أرحم الراحمين * وجئته يوما وقد حملت له هدية من منسوجات الهند وقد كنت استكثرت بعض ما حملته فرفعته ثم أعدته ثم رفعته ثم اعدته فلما وضعت الهدية بين يديه رفع الذي ترددت لاجله وقال هذا دعه للصغار يعني أولادي وهذا لنا واني أمعنت النظر بحاله ومقاله فرأيته جبلا من جبال السنة المحمدية لا تحركه الزعازع ومع ذلك قال لي يوما وأنا أرقب أفعاله في سري يا أحمد نحن طريقتنا السنة والحال المحمدي ولكن الدين النصيحة اذا صحبت أحدا كائنا من كان لا تتجسس أحواله فان جاسوس الاحوال ورقيب الافعال لا يفلح أبدا نعم اذا ادعاه صاحبه لهتك الشرع بحال أو قال فاللازم عليه أن يفارقه ويحترز منه فان أهل هتك الشرع لا ينتفعون ولا ينفعون ويقطعون أصحابهم عن الله تعالى البتة وهم في الطريق قطاع الطريق والعياذ بالله * وسمعته مرة يقول منذ عامين وأنا أتطور طور القربى وأتقلب على بساط الصديقية الكاملة وتحف حضرتي أقطاب الشرق والغرب ويجيئني الخضر وأرى النبي صلى الله عليه وسلم عيانا وأتلقى عنه عليه

الصلاة والسلام الاوامر الخاصة وتخدمني الهوام وأفهم لغات الطيور والوحوش وأسمع تسبيح الجمادات وتمر بي حوادث الاكوان ويرهب مكانتي الزمان وتساعدني الاقدار بكل ما أروم ويبشرني الوارد المحمدي بالترقيات والقبول وتسلم علي الابدال وتتضرع بي الانجاب وتنكشف لي عوالم البراري والبحار ولا أعلم بعد ذلك كله ان الله تعالى خلق أحقر مني ولا أبعد ولا أفقر ولا أضعف ولا أحوج وليس لي من سبيل الى الاطمئنان الآن يتغمدني الله برحمته وما ذلك على الله بعزيز انتهى (مات رضي الله عنه) غريبا في سفر حجه أدركته المنية بالقرب من مدينة سعرد من الجزيرة ودفن هناك وله قبة تزار ومشهد تحط ببركة صاحبه الاوزار ﴿قال صاحب الصحاح أعني السيد سراج الدين الرفاعي رضي الله عنه﴾ وهو ولد صاحب الترجمة أعقب سيدنا السيد الوالد عبد الله نجم الدين المبارك رضي الله عنه جامع هذا المختصر الفقير الى الله تعالى محمد سراج الدين من الست السعدية بنت الامير عبد الرحمن المخزومي صاحب نجد وقد تقدم في صدر الكتاب نسبه الى الامام سيف الله خالد بن الوليد المخزومي الصحابي رضي الله عنه وأعقب من السيدة رابعة بنت عمه الولي الكبير السيد رجب الرفاعي البصري الواسطي السيد عثمان والسيد عبد الرحمن شمس الدين والسيدة نسيبة انتهى وسيأتي ذكر أعقابهم وذراريهم المباركة ان شاء الله تعالى نفعنا الله بهم أجمعين

الطبقة الجليلة التي توفيت من السادة الاحمدية

من بعد سنة ثمانمائة الى نهاية التسعمائة رضي الله عنهم

﴿منهم﴾ الولي الاعظم والامام المكرم تاج العارفين مولانا السيد عبد الرحمن شمس الدين دفين متكين ولد رضي الله عنه سنة ثمان وسبعمائة ﴿قال العاني في قاموس العاشقين﴾ كان السيد عبد الرحمن شمس الدين الرفاعي على قدم عظيم من الزهد والصبر والتوكل والالتجاء الى الله سافر الى متكين القرية المدفون فيها جده الاعلى السيد عز الدين أحمد الصياد الكبير رضي الله عنهما وانقطع في خلوته برواق جده على أكمل قدم وأتم حال وعظمت شهرته في البلاد الحلبية وغيرها ووقف لاجله على رباط جدهم المذكور قرية متكين بجميع توابعها وملحقاتها شمس الدين بن محمد بن اتابك أمير المعرة وعكفت على أعتابه الطلاب وانعطفت اليه قلوب الاحباب وظهر شأنه في الشام والعراق وملأت بركته الآفاق ولازم الخلوة والاعتزال والاشتغال بخدمة الملك المتعال الى أن مات ودفن في مقابرهم بمتكين بقبة مخصوصة ضمن الرواق المبارك الصيادي أعقب السيد محمودا وأبقاه في العراق وقد سبق ذكره وبنتا اسمها فاطمة ذات النور ولها ذرية * وأما اخوه السيد طه فانه أعقب ثلاثة ذكور وبنتين وهم السيد أحمد أبو الرجا والسيد مهدي والسيد محمد الزاهد والسيدة رابعة والسيدة مباركة ولهم ذرية وكان السيد طه على حال عظيم من الصلاح والفلاح والبركة * وأما أخوهم السيد عثمان فانه أعقب السيد مصباح الدين والسيد مصلح الدين ولهما ذرية والكل على جانب كبير من معرفة الحق انتهى كلام العاني قدس سره ﴿قلت﴾ وقد رأيت ان أدرج صورة كتاب وقف المرحوم شمس الدين بن أتابك أمير المعرة رحمه الله الذي أشار اليه العاني قدس سره بنصه وهذا هو بحروفه ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ الحمد لله تعالى وحده بمجلس الشريعة الغراء بمعرة النعمان

الفيحاء أعزه الله وأيد أحكامه أشهد على نفسه بقية الاكابر القادة ذوى الرياسة والمفاخر الرئيس المعتمد ابن الرئيس المعتمد شمس الدين بن محمد أتابك آنسه الله مع أحبابه على الارائك ورحم الله أسلافه الكرام في صحة منه وسلامة وطوع واختيار من غير اكراه ولا اجبار انه وقف وأبد وحبس وخلد وتصدق بنية صالحة وعزيمة خالصة راجحة تقربا لربه الكريم وطلبا لثوابه العميم وهربا من عقابه الاليم وطمعا بوعد الله تعالى في كلامه القديم بقوله جلت عظمته (من عمل صالحا من ذكر أو انثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون) ورغبة بقول نبينا المعظم صلى الله عليه وسلم الرجل في ظل صدقته حتى يقضى بين الناس ما هو جار في ملكه وحقه وفي يده وتحت تصرفه حقا صريحا وملكا صحيحا حسب ما ينطق بذلك الوثائق الشرعية المرعية وذلك جميع قرية متكين الكائنة ظاهر مدينة معرة النعمان لقبلها المستغنية عن التحديد والتعريف لشهرتها في مكانها وعدم التباسها بغيرها العديم سمى لها هناك بجملة قطع أرضها كلها من جهاتها الاربعة وكل حدودها وحقوقها ومرافقها ولواحقها الداخلة فيها والخارجة عنها من كل أراضيها الصالحة للزراعة وأماكنها الصالحة للسكنى على مصالح زاوية ولى الله السيد الجليل والسند الاصيل الفاطمى العلوى الحسينى القطب الفرد العارف عز الملة والشريعة والحق والحقيقة والسلوك والطريقة والدين أبى على مولانا السيد أحمد الصياد قدس الله سره ونور ضريحه ونفعنا به سبط شيخ الشيوخ الغوث الاعظم والولى المكرم المشهور في العرب والعجم مولانا أبى العباس محيى الدين السيد الشيخ الشريف أحمد بن أبى الحسن على المكى الحسينى الرفاعى قدس الله سره وأعاد علينا وعلى المسلمين من بركاته وتلك الزاوية المباركة المعمورة بتقوى الله المنورة بمرقد وضريح السيد أحمد الصياد المشار اليه صب الله سجال رحمته عليه الكائنة في قرية متكين المذكورة وشرط الواقف حفظه الله وكفاه ووقاه أن يجمع ريع القرية وغلتها ومحصولاتها شيخ الزاوية ومتولى الوقف المذكور وأن يصرفها على مصالح الزاوية المبنية ووظائفها المعينة (وشرط) أن يكون الشيخ المتولى بعد المتولى الذى جعل الواقف له أمر التولية والنظر والذى سيأتى ذكره من ذرية مولانا السيد أحمد الصياد قدس سره سالكا هذه الطريقة العلية الرفاعية عارفا بآدابها المرعية صاحب عفة واستقامة مشتهرا بحسن الصيت والحال محبا للاخوان والفقراء مكرما لهم (وشرط) أن يتخذ للزاوية الشريفة المذكورة خادما يخدم الصادرين والواردين فيها أنواع الخدمة المعهودة ويصلح السرج والقناديل ويفرش البسط في الحضرة الصيادية والجامع الصيادى المبارك ويغلق أبوابها ويفتحها (وشرط) أن يتخذ نقيبا صالحا للحضرة من أهل هذه الطريقة يكتب محصول الاوقاف قليله وكثيره ويكتب صرفها جليله وحقيره ويحصل أجورها وليكن نصب الخادم والنقيب وعزلهما بيد المتولى وجعل أمر التولية والنظر في أمر الوقف المذكور لشيخه في الطريقة الرفاعية أعظم السلالة الصيادية شيخ الزاوية المباركة المذكورة السيد العارف بالله المعتقد المبارك الحجة الشيخ عبد الرحمن شمس الدين نفعنا الله ببركة حاله وعلومه ومن بعده أحياه الله الحياة الطيبة فعلى من تجتمع فيه الاوصاف المعينة أعلاه من هذه السلالة يقدم منهم آل خزام الموصلى البصرى وان لم يوجد في القرية أو الناحية منهم فالمقدم أحسن السلالة حالا وأكرم صيتا واذا الاسمح الله ولا قدر

انقطعت السلالة الصيادية بالكلية فعلى من تجتمع فيه الاوصاف من آل الرفاعى قدس سره واذا والعياذ بالله انقطعت وانقرضت السلالة الرفاعية فعلى من تجتمع فيه الاوصاف من مشايخ الطريقة العلية الرفاعية مشرقيا كان أو مغربيا (وشرط) ان يصرف أولا من دخل القرية الموقوفة المذكورة وفوائدها وريعها وعوائدها الى المتولى خمس ما يحصل من الاوقاف المذكورة وان يدخر الباقى تحت يده لعمارة الزاوية المذكورة ودائرتها ومرمتها وابقاء صورتها وبنيتها على ما هى عليه وان يصرف منها الى النقيب في كل سنة خمسة أمداد حنطة وكل يوم درهم واحد والى الخادم كل سنة خمسة أمداد حنطة وكل يوم نصف درهم فضة رائجة أميرية (وشرط الواقف الموحى اليه) أسبغ الله النعمة بطول العمر عليه وهذا دعاء للبرية شامل بعدان وقف القرية المذكورة وقفا صحيحا شرعيا وحبسا صريحا مرعيا ان لاتباع أرضها ولا حقوقها ولا لواحقها ولا مرافقها ولا توهب ولا ترهن ولا تستبدل ولا تملك ولا تؤجر فوق سنة واحدة وليس لاحد من خلق الله وبريته يؤمن بالله واليوم الآخر من ملك أو سلطان أو قاض أو فقيه أو متول أن يسعى في ابطال هذه الوقفية وتبديل شرطها وتغييرها وتحريفها بزيادة وظيفة معينة أو تنقيص مصارف مبينة أو ان يقصد نسخها وتحويلها بتأويل فاسد وقول باطل ومن يفعل ذلك أو يصمم عليه فالله خصمه ومجازيه يوم يفر الظالم من المظلوم ويكون الامر يومئذ للملك الحى القيوم يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته وبنيه فمن بدله بعدما سمعه فانما اثمه على الذين يبدلونه ان الله سميع عليم وكفى بالله شهيدا حرر في اليوم الثالث عشر من شعبان المبارك سنة عشرين وثمانمائة ﴿قلت﴾ وبذيل هذه الوقفية المباركة شهادة لستة من أعيان الرجال اذ ذاك وموشح رأس الكتاب المذكور أعنى كتاب الوقف بخط قاضى المعرة اذ ذاك العلامة محمد بن عبد الرحمن بن خير الله الصالحى ونص ما كتبه قد اعترف الواقف المدروج ذكره واسمه في هذا الكتاب ضاعف الله اقتداره وتقبل منه بجميع ما نسب اليه فيه عندى وحكمت بصحته انتهى (توفى) السيد عبد الرحمن شمس الدين سنة تسع وثلاثين وثمانمائة وله من العمر احدى وخمسون سنة وأشهر ودفن برواق متكين بزاوية جده القطب الاعظم سيدنا السيد أحمد الصياد رضى الله عنه وعليه قبة ومرقده يزار وتلوح عليه الانوار ﴿قال الامام السيد سراج الدين في صحاح الاخبار عند ذكر اخوته المباركين﴾ وأما أخى السيد عبد الرحمن شمس الدين فانه أعقب محمودا وفاطمة ذات النور وهاجر بنفسه الى الشام وأقام بمتكين وصار شيخ الرواق العالى الصيادى وظهر شأنه في الشام والعراق وتوفى سنة تسع وثلاثين وثمانمائة ودفن في رواق متكين بقبة مخصوصة خلف قبة الضريح الصيادى المبارك من الجهة الشمالية زرته في سفرى الى الشام وقد زوجت ولده السيد محمودا بوصية منه ببنتى السيدة بديعة وله منها السيد ابراهيم ويقال له العربى وكلهم بحمد الله على خير وصلاح حال انتهى ﴿ومنهم﴾ الامام الهمام بركة الاسلام فخر بنى رفاعة الاعلام مولانا السيد محمود البصرى ابن السيد عبد الرحمن شمس الدين الذى تقدم ذكره وأفرغ على هذه الصحيفة عطره ولد عام ست عشرة وثمانمائة نزل والده الشام وتركه في العراق وله من العمر اذ ذاك احدى وعشرون سنة ﴿قال في قاموس العاشقين﴾ طرقه الوله سنة كاملة ثم أفاق من ذهوله ووله وتزوج بالسيدة بديعة بنت عمه القطب الجليل أبى المعالى السيد سراج الدين المخزومى الرفاعى وأعقب منها السيد

ابراهيم العربي الرفي ﴿قال في الدر السافط﴾ كان السيد محمود ابن السيد عبد الرحمن شمس الدين الرفاعي اماما في الفقه الشافعي وحجة في طريق القوم وعلما يقتدي به السالكون الموفقون أعرض عن الدنيا وعوارضها وأقبل بكليته على الله تعالى وكان كثيرا ما يقول

توكل على الرحمن في كل حاجة * أردت فان الله يقضي ويقدر
متى ما يرد ذو العرش أمرا بعبده * يصبه وما للعبد ما يتخير
وقد يهلك الانسان من وجه أمنه * وينجو باذن الله من حيث يحذر

(وكان يقول) كفارة المجلس سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا اله الا أنت أستغفرك وأتوب اليك لا اله الا أنت انى كنت من الظالمين * وكان يقول لا حول ولا قوة الا بالله حصن مانع من مائة داء ايسرها الهم خلف أباه بالمشيخة في رواقهم وانقاد اليه الجم الغفير وتبعه الصلحاء وعكفت عليه القلوب وكان كثير الحلم والتحمل مر يوما بارض قد زرع فيها شعير قد كاد يتلف لداهية أرضية فقال لصاحب الارض امش في زرعك منفردا وقل لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوات الله وسلامه على سيدنا محمد وعلى جميع النبيين والمرسلين وآلهم وصحبهم أجمعين رضي الله عن السيد أحمد الرفاعي وعن عباد الله الصالحين اللهم أنت أعلم بالمسؤل والمأمول تداركني بلطفك فاني ضعيف يا أرحم الراحمين افعل ذلك ثلاثة أيام متواليات وعلى ضمان زرعك باذن الله ففعل الرجل ذلك فاخصب زرعه وأتى بالخير الكثير والنتيجة الزائدة عن الحد (ومن كراماته) انه أتاه رجل فقير وسأله الدعاء لستر حاله فقال له اقرأ كل يوم فاتحة الكتاب احدى عشرة مرة وقدم حاصلها للنبي صلى الله عليه وسلم وبقية النبيين والمرسلين والآل والاصحاب والاولياء والصالحين أجمعين ثم قل باخلاص وسكينة اللهم انى أسألك سترا لا ينقلب وجاها لا يغلب وشأنا لا يخذل وقلبا عن الركون اليك لا يغفل وأسألك ان تدركني برحمتك فانت أرحم الراحمين ففعل الرجل ما أمره به فما مضت أيام قلائل الا وبعث اليه الامير أبو النصر بركات ابن خلف الموسوي بمائة ألف درهم بلا سبب وكرامات السيد محمود كثيرة لا تعد انتهى (توفي) سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة وله من العمر سبع وخمسون سنة وأمه الحسيبة النجيبة الصالحة برق بنت الشيخ محمد الحيالي القادري ذكر ذلك شيخ الاسلام السيد سراج الدين الرفاعي المخزومي في صحاح الاخبار بان أخاه السيد عبد الرحمن شمس الدين تزوج بالصالحة برق بنت الشيخ محمد الحيالي هذا وأعقب منها السيد محمودا ثم قال والشيخ محمد هذا يعني والد والدة السيد محمود ابن الشيخ أحمد ابن الشيخ على ابن الشيخ حسين ابن الشيخ محمد ابن الشيخ الصالح محمد شمرشيق ابن الشيخ محمد ابن الشيخ الولي البركة العارف عبد العزيز دفين جبل الحيال من أعمال الموصل ابن القطب الفرد الغوث الكامل الحسيب النسيب الشيخ عبد القادر أبي محمد الجيلاني رضي الله عنه انتهى ﴿قلت﴾ ولم يعقب السيد محمود صاحب الترجمة رضي الله عنه سوى السيد ابراهيم العربي الرفي المتقدم ذكره وسيأتي الكلام عليه في محله ان شاء الله تعالى ﴿ومنهم﴾ شيخ الاسلام حجة الله على أوليائه الكرام أبو المعالي الشريف الكبير السيد محمد سراج الدين الرفاعي ثم المخزومي ابن السيد عبد الله نجم الدين المبارك رضي الله عنه أمه الاصيلة الحسيبة سعدية بنت الامير عبد الرحمن المخزومي صاحب نجد ابن خالد ويلقب بالسحاب لجوده وسخائه ابن سليمان أبي المعالي ابن محمد المعروف بابن الرئيس ابن الحاجي جعفر الرئيس أبي على

المنيعي ابن سعيد بن حسان بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن منيع بن خالد بن عبد الرحمن بن خالد سيف الله الصحابي المخزومي القرشي المشهور وأمير بني مخزوم ورئيسها وأول من شرب في الاسلام السم رضي الله عنه وعن أصحاب رسول الله أجمعين (ولد) السيد سراج الدين رضي الله عنه سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة بواسط العراق واشتهر دون اخوته بالمخزومي بسبب أمه تخرج بصحبته جماعة من الاعيان وكان شيخ الاسلام في زمنه علما وعملا وتحقيقا وتمكنا ورياسة خدمه العلماء وأخذ عنه الصلحاء وأجرى الله على يديه خوارق العادات وكان فرع عرفان لا يتوارى وبحر علم لا يجارى وله كتب نافعة ومآثر ساطعة (ومن مؤلفاته) البيان في تفسير القرآن وسلاح المؤمن في الحديث والنسخة الكبرى فيما خاض به أهل علم الحرف وجلاء القلب الحزين في التصوف وله من المنظومات العالية في النبي صلى الله عليه وسلم وفي آله الكرام وفي مدح جده الامام تاج الاولياء الكرام أبي العلمين السيد أحمد الرفاعي وفي بيان أحوال السلوك وطريق القوم ما لا يعد ولا يحصى وله من الاحزاب والاوراد والرسائل المفيدة ما لا يستقصى ولو أردنا بسط كراماته ومناقبه ومآثره لضاق الوقت صار صدر الامة بمصر والشام وسكن آخر عمره بغداد حتى مات بها رضي الله عنه سنة خمس وثمانين وثمانمائة وله من العمر اثنتان وتسعون سنة وقد أجمع العارفون من أهل عصره على غوثيته وتفرده في مقام عرفانه وقطبيته ﴿قال الامام الوتري في روضة الناظرين بعد ان ذكر مآثره الكريمة وشيأ يسيرا من ترجمته المباركة ما نصه﴾ ومن كلامه قدس سره قوله تجردك عنك أولى من تجردك عن غيرك ووقوفك معك أضر من وقوفك مع غيرك (ومن كلامه) سلامة المركب أخت سلامة الراكب وكان يقول لاصحابه أم المنافع معرفة الحدود رغم أنف الحسود وكان يقول طيلسان البركة عبد اغاب عن هذا وذاك وتعلق بما وراءهما وكان يقول روح الطالب ترك المطالب وكان يقول رب نفحة أخذت قلب الغافل الى المعرفة ورب صدمة أخذت قلب العارف الى الغفلة فعلى الراجين ترقب الحالين فترقب العارف أمان ورجاء الغافل ايمان والله الحنان المنان وكان يقول رب جبرة قلب تجبر شقوة عنتر ورب كسرة قلب تكسر كرسي قيصر وكان يقول الله أكبر الغفلة بنت الامن واليقظة بنت الخوف والحجاب بينهما الامر وكان يقول العالم من علم ماله وما عليه وكان يقول الوقوف عند حدود الله العلم الاعظم وكان يقول كل العقل التخلص من الحجب المستعارة وكان يقول أجهل الناس من ظن ان ثوبه يستر عيبه أو ان قالبه ينفع قلبه أو ان كذبه يلاجيه أو ان صبغه يبدل شيبه وكراماته أكثر من ان تعد وقد أجرى الله الكرامات التي تحدث لاهل النهاية من الاولياء في بدايته وذلك انه ولد بواسط وبعد ان بلغ عمره العشرين طرقه طارق الوله والعشق فهام على وجهه حافيا متجردا فدخل بغداد ومر بسوقها فابصر غلاما حسنا اسمه سعيد ولد لابي الغنائم على بن عبد الرحمن بن غانم الجوهري البغدادي فلما نظر اليه وقف شاخصا تجاه دكانه كل ذلك النهار فلما جاء وقت انصراف الغلام مع أبيه الى بيته تبع أثره الى باب داره وبقي ظاهر الباب على قارعة الطريق الى الصباح فلما ظهر الغلام اقتفى طريقه الى دكانه ولما عاد مساء عاد وبقي على هذه الحالة خمسة أيام ولياليها لا يأكل ولا يشرب ولا يجلس فلما رآه أبو الغنائم على هذه الحالة قال لولده أي سعيد ان هؤلاء الفقراء يسمعون كلام مشايخهم ويحبونهم ويفعلون ما يأمرونهم به فقل لهذا الفقير أي شيخي ان

كنت تحبنى فاخرج من بغداد ودر فى البلاد سنة وتعال فقال له ذلك فبمجرد قوله له ما قال خرج وكان بقدر الله انه قبل مضى السنة بخمسة أيام خرج أبو المغانم على وولده وجماعة مع التجار الى البستان على شاطئ نهر بغداد فجلس مع جماعته وأقرانه وسعيد ولده وصبية من أولاد التجار نزعوا ثيابهم ودخلوا فى الماء يعومون فتوسط سعيد النهر وكان لا يعرف السباحة ولا العوم فاقتلعه الماء وأخذه فقام القوم ونزعوا ثيابهم وسقطوا فى الماء فلم يلقه أحد منهم وأتوا بعوامين وغطاسين واستمروا على هذا الحال كل ذلك اليوم والليلة فاقدر الله لهم ان يجدوه فرجعوا منكسرين القلوب محزونين هذا ما كان من أمر الغلام وأما السيد سراج الدين فانه فى اليوم الذى هو تتمة العام دخل بغداد وجاء الى دكان أبى المغانم الجوهرى فلما رآه صاح وبكى فسأله عن الخبر فقال أى سيدى محبوبك غرق فى الدجلة وذكر له القصة فقال ارسل معى من يدلنى على محل غرقه فذهب أبو المغانم معه ولديه جماعة من أحزابه وأصحابه حتى أتى به الى المحل فلما رأى الماء وردت عليه واردات الكرم فنظر الى الماء وأشار اليه بيده وقال

يا ماء مالك قد أتيت بضدما * قد نص عنك وجئتنا بعجيب
الله أخبران فيك حياتنا * فلأى شئ مات فيك حبيبى

وضرب الماء بعصا كانت بيده فانشق الماء حالة الضربة عن سعيد الغريق فنهض من بطن الماء حيا ما به الابلل قميصه وسراويله فكشف أبو المغانم رأسه أمام السيد سراج الدين وقبل رجليه ويديه وأخذه الى بيته وكان له بنت فزوجه بها وأقبل عليه العامة والخاصة وأظهره الله بعنايته ثم بعد قليل عاد الى واسط وتلقى العلوم الشرعية عن رجالها وأكابرها ونزل الشام وأقام مدة بدمشق وخاطبه ملوكها بشيخ الاسلام ودخل مصر واجتمع على السراج البلقينى وتلقى عنه شيأ من علم الشريعة والبلقينى تلقى عن المخزومى المشار اليه الطريقة الرفاعية فكلاهما شيخ الآخر من طريق وحج واعتمر ودخل اليمن ورجع الى العراق وعظم شأنه فى بغداد وانتمى اليه الشيوخ والعلماء فى أكثر الامصار (ومن كراماته أيضا) أنه مس بيده المباركة ظهر رجل أحدب فقوم الله تعالى احديدابه وصار على أحسن تقويم كأن لم يكن به احديداب قبل ذلك أبدا ومر فى الشام بغلام ذباح ذبح شاة ووضع السكين فى فيه وكان الغلام على طائفة من الحسن والجمال فلما رآه وقف عنده والشاة تختبط مذبوحة وقد قرب خروج روحها فقال للذباح

يا واضع السكين بعد ذبيحه * فى فيه يسقيها رحيق لماته
ضعها بجرح الذبح ثانى مرة * وأنا الضمين له برد حياته

فأشار الى الذباح أتباع سيدنا السيد السراج قدس سره باعادة السكين الى الجرح فأعادها فانتفضت الشاة سليمة لا جراحة فيها ولا ذبح باذن الله وان هذه الكرامة من طرائف الكرامات وعجيب الاحوال البارعات رضى الله عنه وعن أولياء الله أجمعين (وما حدثنا به الجم الغفير من الثقاة) أن رجلا ممن ينتمى الى السيادة ببلدة هيت اسمه كبش اشتهرت به فى هيت خرقة الطريقة القادرية وكان من الادب مع أهل الله بمعزل فكان كثيرا ما يسئ فقراء الطرق السائرة وبالخاصة الاحمدية فعاتبه بالواسطة سيدنا السيد سراج الدين ونصحه فأغلظ الجواب فكتب له السيد السراج كتابا وأرسله مع جماعة من أهل هيت كتب فيه مصرحا بغوثية عصره ما هو بحروفه

لله فى هذا الورى خاتم * تجرى المقادير على نقشه

فى نوعه من سره حالة * تستنزل الجبار عن عرشه
يفيض من فيض اله الورى * وبطشه يظهر من بطشه
وان طغى بالكبش لحم الكلا * يدخل رأس الكبش فى كرشه

فلما وصله الكتاب ضحك وقرأه لاصحابه علنا فلما قرأ البيت الاخير وأتمه سقط فى الحال ميتا اللهم احفظنا من سوء الادب واجعلنا من العارفين الذين يقفون عند الحدود ويوفون بالعهود يا أرحم الراحمين (ومن كلامه) هذان البيتان فى نعت سيد الاكوان عليه صلوات الرحمن

لو قابل البدر بعضا من سناك غدا * حيران ذا كلف بالنور مبهوتا
ولو مشيت على الحصباء صيرها * شعاع خديك مرجانا وياقوتا

ومنه أيضا قوله قدس سره وعطر سره

نحن قوم بهمة ابن الرفاعى * قدرنا لم يزل رفيعا منيعا
قد دعونا الزمان فى مشهد الذل بعز التقوى فابى مطيعا
من أتانا عسى بنا بانتقاص * قلبه راح بالهموم وجيعا
والذى جاءنا يروم قبولا * جاءه الفتح والقبول سريعا
نحن قوم شدنا بكل ديار * موطنا للارشاد رحبا وسيعا
كم قطعنا من عصبة النفس وصلا * ووصلنا من القلوب قطيعا
وجبرنا بالانكسار كسيرا * ووضعنا بالاتضاع رفيعا

ومنه قوله رضى الله عنه

بنا عن مساعينا من الذات سائل * ومنا الينا حيث غبنا رسائل
لنا برسول الله فخر وعزة * أتانا بها الصيد الجدود الاوائل
لذلك ما الدنيا لدينا عزيزة * ولا عندنا للرهط والمال طائل
يعز علينا ان تذل جنابنا * لغير وان قامت لديه الوسائل
ونعلم ان الكل من باب ربنا * وليس عن المكتوب للعبد حائل
ويشهد عقل المرء ان جميع ما * يرى ضمن ذى الدنيا حقير وزائل
ألا كل شئ ما خلا الله باطل * وان غش بالدعوى مقول وقائل

وقال رضى الله عنه يشير الى مقاماته فى الفناء المحمدى من الله علينا والمسلمين به

أطير بحالى فى موازرة الجمع * فأجمع فرقى بعد فرقى عن جمعى
وأذهب من طورى الى حكم نشأتى * فيصرفنى أصلى الى سكرة الفرع
ويظهر نى معنى فنائى الى البقا * بشأن انقطاعى عن ملابسة القطع
وأحمل رايات اتصالى وفاصلى * يخاطبنى منى ويسمعنى سمعى
فتنفك أجزائى بصبغة أصلها * مركبة بالوتر تعلو عن الشفع
ويطبع معنى نور علة هيكلى * بذاتى فيبدو شأنه فى كالنوع
أصير كأنى عينه من تمحضى * لوامعه فى حالة الطمس والمحع
وتسطع أنوارى به فكأنها * لاهل الحمى من ذلك النور والوضع
فيجهلها المبعود عن سر مدعا * ويعرفها أهل المعارف بالطبع

تبارك من أعطاك يا كوكب العما * ضياءله البرهان فى الفرق والجمع
وأبداك فى مجلى القلوب مؤيدا * جيوش معانيها بعائدة النفع
وأبقاك ضمن الجمع فردا منزها * عن الجمع فى نوع وان كنت كالنوع
وأعلاك حتى قت أنموذج السنا * عن المشهد القدسى فى الوهب والمنع
وها أنت درعى منك سر صيانتى * وصنتك فى قلبى فها أنت فى درعى

تشرف بخرقته سيدى ووالدى الشيخ محمد الوترى قدس سره وأخذ عنه وبه تخرج أئمة من العارفين وانتفع به الجم الغفير من الموحدين وأنفذ الله أمره فى الاكوان ورزقه بقية من الذرية الصالحة ذكرهم فى صحاح جمانه * وقد رزقنى الله فضلا منه وكرما أولادا موفقين على الكتاب والسنة راضين باليسير يذكرون الله ولا يعتمدون على غيره وهم أحمد ومصلح الدين ومحمود وأمهم السيدة الطاهرة مريم بنت السيد بركات الموسوى الحسينى وكانت قانتة خاشعة ومحمد ملاذ وعلى تاج الدين ومحمد وبدر الدين وموسى وأمهم الشريفة سعدية بنت الشيخ صالح محمد ابن الشريف العابد على بن عبد الوهاب الحيالى القادرى من آل الشيخ الجليل القطب عبد القادر رضى الله عنه وكانت قانتة جيدة الخلق دينة صالحة رحمها الله وشرف الدين صالح وأمه أم النصر علوية بنت السيد شعبان الرفاعى وهى فى الحياة ذات دين وقطب الدين محمد وبديعة التى سبق ذكرها وأمها الخاشعة الزاهدة العارفة بالله حسيبة بنت الشيخ أبى بكر الانصارى العارف فلاحمد سليمان وحده ولمصلح الدين أحمد الرفاعى وابراهيم ولمحمود سعد الدين وحده ولمحمد ملاذ أبو النصر بركات ولعلى تاج الدين رجب وسلامة وعلى المهذب أعزبان وموسى كذلك عزب ولشرف الدين صالح عز الدين أحمد وأم الخير وفاطمة أم كلثوم ولقطب الدين محمد يحيى أبو السعود والكل لله انا لله وانا اليه راجعون ومناقبه الشريفة أكثر من ان تحصى نفعنا الله به وبآله وأسلافه أجمعين

أولئك قوم لا يضام نزيلهم * وتحصل فيهم للمحب المآرب
مآثرهم مثل الكواكب جمة * وهيهات تحصى بالحساب الكواكب
جلوا فى بطاح الشرق كل عظيمة * فضاء بهم شرق الورى والمغارب
يزاحمهم قوم بزى وخرقة * وقد أفردتهم فى المعالى المواهب
ففى كل عصر يظهرون أئمة * وتظهر منهم للبرايا العجائب
فحول رجال عارفون بربهم * وسادات قوم أنجبون أطائب
اذا ذكروا فالصالحون جنودهم * ومن بعدهم للقوم تتلى المناقب
فمن مثلهم وابن الرفاعى أبوهم * وجدهم من باسمه عز غالب
عليهم رضا الرحمن ما سار ذكرهم * فعطر من مثنى شذاه الجوانب

انتهى كلام الوترى قدس سره ﴿ومنهم﴾ الولى الاعظم الامام المقدم التقى النقى سيدنا السيد ابراهيم العربى الرقى ابن السيد محمود البصرى الرفاعى رضى الله عنهما * ولد السيد ابراهيم قدس سره فى البصرة عام أربع وثلاثين وثمانمائة وتوفى سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة وله من العمر تسع وخمسون سنة ﴿قال فى المواهب الحميدة﴾ كان السيد ابراهيم العربى المشتهر بالرقى يتشبه بعرب البادية ويلبس لباسهم ولذلك لقب بالعربى كان على جانب عظيم من

التقوى والصدق والاخلاص سكن الرقة فى آخر عمره وبها قبره الشريف وله مناقب وكرامات وخوارق عادات ترجمه كثير من الاجلاء وأثنى عليه الصلحاء والعلماء وأفرد بعض تلامذته العارفين بمناقبه وكراماته كتابا مخصوصا وكانت تزوره الاسود فى الرقة وتربض على باب زاويته كالمتبرك والناس يدخلون ويخرجون والاسود رابضة فى الباب لا تلتفت لاحد ولا يلتفت اليها أحد وكثيرا ما رآه جماعة من حجاج الرقة فى المدينة المنورة ومكة المكرمة وعرفات والمشاعر المباركة الحجازية وهو لم يخرج ظاهرا من الرقة أبدا أعقب السيد محمد الاسمر والسيد حسين العراقى والسيد أحمد الواسطى صاحب الكرامات الكثيرة نزيل مكة المكرمة أيدنا الله ببركات أنفاسهم أجمعين ﴿ومنهم﴾ السيدة العارفة بالله المعمرة الشريفة بديعة بنت القطب الغوث الاعظم ولى الله تعالى السيد سراج الدين الرفاعى ثم المخزومى رضى الله عنهما ﴿قال الوترى﴾ كانت ذات عرفان ويقين وبكاء وحنين أخذت عن أبيها وسمع منها والدى الامام محمد الوترى وغيره وحدثت ولها شعر عجيب منه قولها فى مدح النبى صلى الله عليه وسلم

رسول الهدى أدعوك والقلب خاشع * هلوع فيا للغفارة الاحمدية
عليك تحياتى ولوان همتى * حطيطة حد عن مقام التحية
فانك مصباح الوجودات كلها * وشمس أسارير الهدى للبرية

لها كرامات ومناقب وأحوال ظاهرة وكانت من الحياء والدين وعلم الشريعة بمنزلة رفيعة توفيت سنة تسعين وثمانمائة رضى الله عنها انتهى ﴿أقول﴾ ومن الذين توفوا فى القرن التاسع جماعة من هذا البيت الاحمدى الطاهر رآهم السيد سراج الدين قدس الله سره ونص عليهم فى كتابه صحاح الاخبار ﴿منهم﴾ العلامة الفقيه الزاهد قطب الدين المعروف بابن أبى الفضائل ابن السيد يوشع ابن السيد جمال الدين ابن السيد بركات ابن السيد قطب الدين على أبى الفضائل ابن السيد أحمد ابن السيد شرف الدين أبى بكر دفين متكين ابن السيد عبد المحسن أبى الحسن ابن السيد الجليل عبد الرحيم بن عثمان الرفاعى رضى الله عنهم ومنهم شيخ آل الحريرى بحماه الصالح الزاهد العابد الخاشع المبارك السيد ابراهيم ويقولون له المرزفى ابن السيد ارسلان ابن السيد أبى بكر منصور ابن السيد ابراهيم الكبير ابن السيد على ابن السيد حسن ابن السيد خميس ابن السيد سعيد ابن السيد داود ابن السيد مطر ابن السيد محيى الدين أول من سكن منهم حماه ابن السيد يحيى أبى النجاب ابن السيد على برهان الدين أبى النصر الحريرى دفين بصرى حوران ابن السيد عبد المحسن أبى الحسن سبط الامام الرفاعى رضى الله عنه ﴿ومنهم﴾ امام بنى الصياد بحلب الشهباء شيخ الشيوخ السيد محمد ابن السيد موسى الكبير ابن السيد محمد على ابن السيد يونس ابن السيد أحمد ابن السيد عبد الرزاق ابن السيد يس صدر الدين ابن السيد أحمد أبى بكر ابن السيد عز الدين أحمد الكبير الصياد سبط الغوث الاعظم المقدم السيد أحمد الكبير الرفاعى رضى الله عنهم ﴿ومنهم﴾ شيخ رواق متكين السيد الزاهد الخاشع الصالح محمد ابن السيد أحمد ابن السيد درويش ابن السيد ابراهيم ابن السيد موسى ابن السيد أحمد ابن السيد على الاطرش ابن السيد أحمد أبى بكر ابن السيد عز الدين أحمد الصياد الكبير رضى الله عنه ﴿ومنهم بعصر﴾ الشيخ الكبير صاحب الخوارق ولى الله السيد صدر الدين ابن السيد

نو رالدين أحمد ابن السيد علم الدين حسين ابن السيد عبد المهيمن ابن السيد مصلح الدين ابن السيد أحمد ابن السيد موسى ابن السيد الكبير أحمد عز الدين الصياد سبط الامام الرفاعى رضى الله عنه وعنهم أجمعين انتهى ﴿ومنهم﴾ السيد الجليل والعلم الطويل صاحب النفس الترياقى مولانا السيد حسين العراقى قدس الله سره * ولد فى البصرة وسكن بطائح واسط العراق كان عمود السلسلة الاحمدية وأحد رجالها الاعاظم كان فى نظام السلسلة عقدا نظيما وفى الخلق والخلق وجيها كريما ولد سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة وتوفى سنة اثنتين وتسعين وثمانمائة انتهت اليه تربية المريدين فى وقته بالبطائح وغيرها وعظم شانه وكثرت خلانه وسخر الله له الخلق وجمع له القلوب وأظهر على يديه الكرامات الخارقة والاحوال لبارقة (منها) أن بعض أصحابه أراد السفر الى بغداد فحذره بعض الناس من أسد فى الطريق فذكر ذلك الى السيد حسين قدس الله سره فقال له اذا ظهر لك الاسد فى الطريق فقل له يا ظاهر البر فانى من خدام الغابة الرفاعية وخذنى على بالك فبينما هو فى الطريق مع القافلة واذا بالاسد أقبل عليهم وقد ملأ البر زئيرا فتقدم الرجل البطائحى وذكر ما أوصاه به الشيخ وأخذ لشيخ بباله فرجع الاسد على عقبه مهرولا ولم ير بعد ذلك فى تلك الارض قط ﴿وقال الاستاذ أحمد ابن عبد الله ابن الامام الحجة محمد العاقولى ثم البغدادى فى كتابه الحجة البالغة﴾ تأمر السيد حسين ابن السيد مهذب الدولة ابراهيم العربى الرفاعى فى البصرة وانتهت اليه رياسة الباطن والظاهر وكان على جانب عظيم من الصلاح والتمسك بالشريعة الغراء ويؤثر عنه خوارق وكرامات مات عام اثنتين وتسعين وثمانمائة رضى الله عنه انتهى ﴿ومنهم﴾ القطب العارف بالله ولى الله السيد رجب ابن السيد شعبان ابن السيد تاج الدين عبد الرحمن ابن السيد حسن نقيب البصرة ابن السيد حسين شهاب الدين ابن السيد رجب الاول ابن السيد شمس الدين محمد الكبير الرفاعى سبط الحضرة الرفاعية انتسب اليه أمة وعظم شانه فى طريق الله وأجرى الله على يديه الخوارق وسارت بذكره الركبان وطافت خلفاؤه فى البلدان واشتهر شانه فى الدنيا مات رضى الله عنه فى البصرة ودفن مع أهله بمشهد فم الدير فى السبيليات سنة تسعمائة وذريته فى البصرة وديارها مشهورة نفعنا الله بهم أجمعين ﴿فائدة﴾ شاع ان القطب الكامل والولى الواصل السيد الشيخ اسمعيل الكيال من السادة الرفاعية وانه من هذه العصابة الاحمدية وأطبق أهل بيته على انه بلخى ووفاته فى التسعمائة من الهجرة والذى أقوله ان الشيخ اسمعيل قدس سره أخذ الطريقة الرفاعية كما هو مسطور فى اجازة السادة الكيالية عن الامام السيد نجم الدين الرفاعى وهو عن السيد قطب الدين الرفاعى وهو عن السيد شمس الدين الرفاعى وهو عن السيد ابراهيم الاعزب الرفاعى وهو عن السيد عبد الرحيم الرفاعى وهو عن أخيه السيد على بن عثمان الرفاعى وهو عن القطب الاكبر سلطان الاولياء السيد أحمد الرفاعى * ولا يخفى ان السيد نجم الدين الرفاعى الذى أخذ عنه الشيخ اسمعيل الكيال توفى سنة خمس وأربعين وستمائة وصار رضى الله عنه شيخ الرواق بعد السيد قطب الدين أبى الحسن ابن السيد عبد الرحيم الرفاعى رضى الله عنه والسيد نجم الدين شيخ القطب السيد الشيخ اسمعيل الكيال هو والسيد ابراهيم الاعزب ابن السيد سيف الدين على الرفاعى أخوان لام وأب أمهما السيدة فاطمة بنت الامام السيد أحمد أبى العلمين الكبير الرفاعى وتاريخ وفاة السيد نجم الدين كما ذكرناه فكيف يصح أن يكون تاريخ وفاة الشيخ

اسمعيل سنة التسعمائة فعلى هذا قولهم ان وفاته فى التسعمائة غلط لا ريب فيه * وأما نسبه الذى يدعيه الآن ذريته الشهيرة الكثيرة العدد المعروفة بحلب وأطرافها فانهم يقولون هو السيد اسمعيل بن صالح بن خليل بن ابراهيم بن اسمعيل بن محمد بن خليل بن عمر بن ابراهيم ابن الامام موسى الكاظم عليه السلام والرضوان وفى هذا النسب المذكور أمر الغلط ظاهر فان ابراهيم المرتضى ابن موسى الكاظم عليهما السلام أعقب من ثلاثة على الصحيح موسى وجعفر واسمعيل ومن انتسب له من غيرهم فهو دعى باجماع النسابين وقد ذكر فى هذا النسب لابراهيم بن موسى الكاظم ولدا اسمه عمر وهذا لا أصل له البتة وأهل هذا البيت أعنى بنى الكيال اشتهر وامتواترا على ألسن الخاصة والعامة انهم من السادة الرفاعية ومن المعلوم ان الكثير من أكابرهم طرقهم الجذب والغرق وبعضهم أحرق كتبه وسائر ما يتعلق به من الانساب وغيرها حالة انجذابه وقد أحببت أن أبحث كل البحث عن نسب هذه العائلة فلم أجد عند أحد منهم ما يبرهن برهانا صحيحا على وصلة نسبه بالحضرة الرفاعية ولا عندهم وثائق أنساب صالحة للاحتجاج تثبت لهم النسبة الحسينية ولم يكن الا الشهرة المستفيضة بانهم من بنى الرفاعى وقد رأيت أن أعمق النظر بتطبيق تاريخ السيد نجم الدين الذى هو شيخ الاستاذ الشيخ اسمعيل الكيال قدس سره ومنه أستخرج صحة الامر بهذا الباب ففى أثناء البحث عن تاريخ السيد نجم الدين قدس سره وقفت على ما يفيد صاحب حسن الظن يقينا حسنا بان السيد اسمعيل الكيال من بنى الرفاعى قدست أسراره وذلك لما نصه السيد سراج الدين الرفاعى قدس سره فى كتابه صحاح الاخبار بحروفه وهو قوله وأما السيدة فاطمة بنت السيد أحمد الكبير فقد زوجها أبوها بابن أخته وابن ابن عمه على مهذب الدولة شيخ وقته قطب الزمان ولى الرحمن ابن عثمان فاعقبت له الاستاذ الاكبر والعلم الاشهر غوث زمانه بحبوحة الكرم عظيم الهمم القطب الاقرب أبا الفقراء سيدنا محيى الدين ابراهيم الاعزب رضى الله عنه والسيد نجم الدين أحمد الاخضر وتوفيت ولم تخلف غيرهما وتزوج بعدها بنفيسة بنت سيدى محمد ابن القاسمية فاولدها السيد اسمعيل والسيد عثمان والسيدة عائشة والسيدة زينب والسيدة خديجة والسيدة فاطمة وعقبهم معلوم انتهى فمن هذا النص المبارك علم ان للسيد نجم الدين أحمد أخا اسمه اسمعيل وهذا مقرر بجميع كتب الانساب الاحمدية فعلى هذا لا ريب ان السيد اسمعيل المذكور ابن السيد سيف الدين على بن عثمان الرفاعى الذى هو الاخ الاصغر للسيد نجم الدين هو السيد اسمعيل الكيال قدس سره ويؤيد ذلك سنده فى الخرقة كما تقدم * وقد نقل صاحب الارشاد فى رسالته ان السيد اسمعيل ابن السيد سيف الدين على المعروف بمهذب الدولة ابن عثمان الرفاعى رضى الله عنهم أعقب أربعة أولاد ذكورا وهم أحمد وعمر وعلى وصالح والسيد أحمد أكبر أولاده ساح على قدم التجريد وطاف عراق العجم ثم انتهى الى بلخ وأقام بها ونشر الطريقة العلية الاحمدية وتزوج بها فاعقب ابراهيم وابراهيم أعقب خليلا وخليل أعقب السيد صالحا فالسيد صالح هذا ترك بلخ ونزل أم عبيدة وتزوج بالسيدة فاطمة بنت السيد نجم الدين يحيى الرفاعى فاعقب منها السيد صالح قطب الدين والسيد اسمعيل المعروف بابن الكيال انتهى ﴿قلت﴾ وفى بعض الاوراق الموجودة بايدى بنى الكيال الآن يذكر ان السيد اسمعيل الكيال أعقب من الذكور أربعة وهم أحمد وعمر وعلى وصالح فعلى هذا تقرر ان اسمعيل بن صالح البلخى هو من ذرية السيد

اسمعيل الكبير الكيال دفين الترنبة قرية من قرى سرمين من أعمال حلب وثبت من هذا التقرير ان وفاة السيد اسمعيل الكيال الكبير فى حدود السبعمائة لا فى التسعمائة كما يزعمون وقد رأيت فى بعض الفروع المشجرة التى بأيديهم ان عمر ابن السيد اسمعيل الكبير الكيال لم توجد عندهم سلسلة عقبه ولذلك لم يدرجوها فى أنسابهم والحال ان بعض متقدميهم لعدم علمهم بقواعد المشجرات وضعوا احالة الكتابة الابناء موضع الآباء فقالوا عند نسب الشيخ اسمعيل كما تقدم اسمعيل بن صالح بن خليل بن ابراهيم بن محمد بن عمر ونسبوا عمر هذا كما تقرر ذكره للامام ابراهيم بن الكاظم عليهما السلام والحال ان عمر هذا هو ابن السيد اسمعيل الكيال وهو أعقب خليلا وخليل أعقب محمدا فاعقب اسمعيل فاعقب ابراهيم فاعقب خليلا فاعقب صالحا ولكنهم لما وضعوا فى مشجراتهم أسماء الابناء موضع أسماء الآباء التبس الامر على من بعدهم ووقع الغلط كما ذكرناه هذا هو الراجح عندى بالنظر للتاريخ والشهرة المتواترة والقاعدة المرعية والا فالنسب الذى بأيديهم غير مطابق للصواب خطأ محض ولا يستريب فى بطلانه من له أدنى شمة من علم النسب وهذا الامر الموافق للصواب والله أعلم بحقيقة الحال واليه المرجع والمآل ﴿وليعلم﴾ ان ما داخل هذا النسب الكريم من الاغلاط سببه المستقل وقوع الجذب والغرق فى الاساتذة أعيان هذا البيت حتى أحرق بعضهم الكتب والاوراق التى بزاويتهم وقام جماعة من جهلاء العائلة المذكورة فتجاوزوا الحدود ووضعوا هذا النسب المدعى الآن فكان موضوعا وعلى الغلط مطبوعا وكذلك شأن الجاهلين يضلون السبيل بسعيهم واجتهادهم ويظنون انهم يحسنون صنعا وعلى كل فهذه العائلة تنتهى الى الجرثومة الطاهرة الاحمدية والسلسلة المطهرة الرفاعية وقد تسلسل فى هذا البيت الاكابر وتفرعت فى رجاله وراثة المفاخر نفعنا الله بالصالحين منهم ورضى الله عن جميع أولياء الله وعنهم والله أسال ان يتحفنا والمسلمين بالخلف الصالح وان يمن علينا بالعمل الراجح انه على ما يشاء قدير

﴿الطبقة الجليلة التى توفيت من السادة الاحمدية﴾

﴿من بعد سنة التسعمائة الى نهاية الالف رضى الله عنهم﴾

﴿منهم﴾ السيد علاء الدين الكبير الرفاعى رضى الله عنه هذا السيد الجليل كان شيخ السادة الرفاعية بالبصرة وامامهم ومقدمهم وجامع كلمتهم واليه انتهت رياسة الطريق فى وقته ﴿قال الانصارى قدس سره حين ذكره﴾ هو السيد علاء الدين ابن السيد على ابن السيد عبد الله ابن السيد سليمان ابن السيد هاشم ابن السيد طالب ابن السيد محمد العراقى الطيار قدس الله سره العزيز ابن السيد يوسف ابن السيد يعقوب ابن السيد رجب ابن السيد حسين ابن السيد حسن عبد المنعم ابن السيد شمس الدين عبد المحسن ابن القطب الغوث الجامع السيد عز الدين أحمد الصياد سبط الامام الرفاعى رضى الله عنهم أجمعين كان امام الصوفية فى زمنه حافظا لكتاب الله متمسكا بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم مشهورا بالخوارق والكرامات مؤيدا فى جميع أحواله بالعنايات مات بالبصرة سنة أربع وتسعمائة أعقب السيد نور الدين وغيره فالسيد نور الدين أعقب السيد شعبان الولى الجليل دفين بندنيج المندلى وله ذرية

والسيد بدر الدين فاعقب السيد نجم الدين فاعقب السيد محمدا فاعقب السيد أحمد فاعقب السيد ابراهيم الكبير الرفاعى رضى الله عنه وللسيد ابراهيم فى البصرة وديارها عقب معروف كثرهم الله تعالى وبارك بهم ﴿ومنهم﴾ شيخ أهل الكمال قدوة أئمة الرجال الامام الهمام شيخ بنى رفاعة الاعلام الاسد الغضنفر السيد محمود الاسمر ولد فى البصرة سنة اثنتين وستين وثمانمائة وتوفى سنة ثمانى عشرة وتسعمائة وله من العمر ست وخمسون سنة ﴿قال فى الدر الساقط﴾ أحسن السيد محمود الاسمر السلوك مع الفقراء بعد والده وترك الكل لله جاهده نفسه وماله وجلس فى خلوته منذ شيخ فى رواق الى ان مات وكان مع عزلته باهر الاشارات عظيم الكرامات وكان الناس يشربون ماء بيته للحاجات والعاهات فتقضى الحاجات وتبرأ العلل باذن الله * وكان مع تخليه عن الناس رحب الصدر كريم الاخلاق كثير البكاء وكان ورده قراءة القرآن (وكان من أدعيته) هذا الدعاء يدعو الله به اذا خلا فى جوف الليل مع ربه وهو * اللهم يا من سترت فأحسنت وتفضلت فأعنت وغفرت فتحننت ومن لا يفضح العيوب ولا يكسر القلوب ويا من أمر بجبر الخاطر ونور بمعرفته السرائر أسألك باول حبيب وأكرم محبوب عبدك الاعظم ورسولك الاكرم وسيلتك العظمى ومددك الاهمى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وأسألك بكل نبى مرسل وبكل كتاب منزل وبكل عبد مجيب وبكل ملك مقرب أن تمنحنى سترا يعمه الاحسان وتفضلا وغفرانا يشملهما العون والحنان وأسألك بك ان لا تفضح عيبى وان لا تكسر بقطيعتك قلبى وان تجبر خاطرى بنعمك وان تنور سريرتى بمعرفتك وكرمك انك على كل شئ قدير وصل وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين انتهى وله غير هذا الدعاء أدعية كثيرة قدس الله سره وأجزل عنده أجره آمين * ولد له السيد ملك والسيد عبد الواحد فى بطن واحد سكن السيد ملك بلدة المندلى واشتهر بها أمره وله فيها ذرية مباركة نفعنا الله بهم أجمعين ﴿قلت﴾ وأما السيد عبد الواحد فسيأتى ذكره فى محله ان شاء الله تعالى ﴿ومنهم﴾ القطب الاعظم والمرشد المكرم السيد رجب ابن السيد شعبان بن السيد محمد ابن السيد صالح ابن السيد أحمد المكى ابن السيد عبد الرحمن ابن السيد عبد الله ابن السيد حسين ابن السيد حسن ابن السيد يوسف ابن السيد رجب ابن السيد شمس الدين محمد سبط الحضرة الرفاعية رضى الله عنه وعنهم أجمعين * ولد السيد رجب المشار اليه فى البصرة سنة سبعين وثمانمائة وأعقب عدة أولاد ذكور أشهرهم السيد صالح ويقال له الثانى أعقب السيد صالح هذا السيد عليا فاعقب السيد يوسف والسيد أحمد والسيد رجب والسيد صالح وكلهم فى البصرة وديارها ذراريهم معروفة سوى السيد صالح فانه نزل الشام وسكن بيت المقدس فتزوج بها فاعقب السيد أحمد والسيد أحمد تزوج فاعقب ولى الله العارف بالله السيد عليا المقدسى الرفاعى * ولد السيد على هذا سنة أربع ومائة وألف كما هو محرر فى نسبه الشريف وتوفى وله من العمر أربع وخمسون سنة ولم يبق له فى بلدة القدس ذرية تعزى اليه ثم قام جماعة بدمشق الشام يدعون النسبة له ولكن لم نقف لهم على حقيقة قاطعة لنقول بالرد أو بالقبول والله أعلم بحقيقة حالهم * وأما صاحب الترجمة السيد رجب قدس سره فانه اشتهر فى العراق وبلغ صيته الآفاق رد الله به الشاردين

وأرشد به الطالبين ورفع له أعلام القبول فى الوجود ونصب له منصة الرعاية فى حضرة الشهود ولم يزل فى حظوة وجاه شامخ القدر عند أهل الباطن والظاهر منظورا بأعين التعظيم لدى أهل البوادى والحواضر الى ان توفاه الله تعالى فى البصرة سنة ثلاثين وتسعمائة ودفن مع أجداده الطاهرين بفم الدير بمشهد السيد يحيى فى المحل المعروف بالسبيليات رضى الله عنه ونفعنا به ﴿ومنهم﴾ الولى الواجد الماجد السيد عبد الواحد ابن السيد محمود الاسمر الصيادى عليه وعلى أسلافه رحمة الهادى ولد فى البصرة سنة عشر وتسعمائة سكن مع أخيه السيد ملك بلدة المندلى المعروفة ببندنيج بلدة بالقرب من بغداد فاشتهر بها أمره وعلا صيته ﴿قال فى قاموس العاشقين﴾ لم تطل مدة عمره وتوفى عام احدى وثلاثين وتسعمائة وله من العمر احدى وعشرون سنة * ثم قال فى قاموس العاشقين كان على جانب عظيم من الصدق والادب وحسن الخلق ولطف الطبع ولم يعقب الا السيد نور الدين وبنتا ماتت صغيرة سماها رفاعية رضى الله عنه انتهى ﴿ومنهم﴾ القطب المتين برهان السالكين حجة العارفين امام المتمكنين السيد نور الدين الصيادى الرفاعى ابن السيد عبد الواحد المتقدم ذكره رضى الله عنهما ولد فى البصرة عام تسع وعشرين وتسعمائة ثم لما شب نزل الموصل عام ستين وتسعمائة ومعه ولده السيد محمد خزام (قال فى قاموس العاشقين) ولم يعقب غيره وقال فى الدر الساقط كان السيد نور الدين ابن السيد عبد الواحد الرفاعى البصرى اماما فى طريق الله عاملا بشريعة رسول الله متمكنا فى الدين سهلا على المؤمنين صعبا على الضالين فقيها فى المذهب الشافعى وهو مذهب أجداده الكرام على الغالب واليه تنسب المنظومة النورية فى علم التصوف سكن الموصل سنة ستين وتسعمائة وعلا بها أمره وسار فى الاقطار ذكره وانتمى اليه خلق كثير من الصوفية والعلماء وتخرج بصحبته جماعة من الاجلاء وكان على جانب عظيم من المعرفة بالله والمحبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكان من أصحاب الهمم العالية فى الطريق حدثنى الشيخ الصالح أبو موسى عبد الرحمن التميمى قال حدثنى الشيخ على بن فواز قال حدثنى الشيخ العالم العدل عبد المؤمن الانصارى قال مكث السيد نور الدين ابن السيد عبد الواحد الرفاعى البصرى أربعة أشهر لا يأكل ولا يشرب وهو على كمال الاجتهاد فى العبادة والاشتغال بالله وسمعته ليلة والدجا قد مدّ رداء الظلام وهو فى خلوته يقول

نوبت عن الاكوان صوما وانى * على غير اسما لا أصحح افطارى
فان صح من اسما فطورى فحبذا * والا فصومى ما حييت لها جارى

وسكت قليلا ثم أنشد

أنا عين اسما تحت زيق مخفى * لها فى فؤادى سر عشق بها سارى
فنيت بها عنى فكانت لذا أنا * وقد غلبت معنى على كل أطوارى
فو العشق والحب القديم وعهدنا * على غير اسما لا أزر وأزرارى

(توفى) عام ثلاث وسبعين وتسعمائة وله من العمر أربع وأربعون سنة سكن الموصل وبها مات رضى الله عنه وعن ساداتنا اخوانه أولياء الله الكرام أجمعين ﴿ومنهم﴾ السيد الهمام والاسد الضرغام سيدنا السيد محمد خزام ابن السيد نور الدين الصيادى البصرى

ثم الموصلى رضى الله عنهما ﴿قال فى قاموس العاشقين﴾ سكن السيد محمد خزام الثانى الموصل الحدباء شابا وكان ذا ثروة عظيمة ومكانة جسيمة وهيبة فى القلوب واشتغل باطعام الطعام واكرام الضيفان وتشييد الخيرات والمبرات والجوامع والمساجد وكان أسخى أهل زمانه بلا ريب وكان آخر خيراته بناء الجامع المدفون فيه الآن واليه ينسب عند أهل الموصل فيقال جامع خزام وله من مآثر الجود والسخاء ما يكل عنه وصف الواصف منها أنه طلبت نفسه منه فرسا سوداء على صفة مخصوصة فاحضرت اليه بثمن وفير بعد سنة أو سنتين فاقتادها عبده خلفه وقام بنفسه الى سوق السروج لينتخب لها سرجا ففعل وعاد ففى طريقه رآه رجل فقير أشعث أغبر عليه تراب السفر فقبل يده فسأله من أين والى أين قال من المغرب الى العراق لزيارة جدك أبى العلمين صاحب العلامة السوداء وسأدعو لك تجاه مرقده المبارك ان شاء الله فبكى وقال ويذكرك بالدعا الاسود والسوداء يعنى العبد والفرس فأخذهما الفقير ورجع السيد محمد خزام الى بيته مسرورا مبتهجا وكان كثيرا ما يغلبه الدين مع كثرة ماله من الواردات والاملاك والجهات فلا يجد ثمن نعل ينتعل به وكان كثيرا ما يتمثل بهذه الابيات وهى له رضى الله عنه

لبس الغنى لبس الحريـ * ـر وشاهق الدار الكبيرة
بل الغـنى بذل الجميـ * ـع بحيث لا تبقى ذخيرة
وترى باخلاص على * أبوابك الزمر الوفيرة
فالجود سيفك فى البلا * ان خانت الدنيا الغرورة
ووديعـة عند الالـ * ـه جميلة عظمى كبيرة
ان دار سعدك شيدت * فامدد لها اليمنى البذيرة
لم ينفع البخل امرأ * فى حالة العسر العسيرة
فابذل وكن متوكلا * ان كنت من أهل البصيرة
واعمل بنصحى ان تكن * معك القليلة والكثيرة
تلك الكرامة عندنا * لا السيف والنار السعيرة اهـ

أعقب قدس سره عبد الكريم والسيد أحمد والسيد محمد شاه وسيأتى ذكره ولكلهم ذرية أمدّنا الله بمددهم أجمعين ﴿وقال فى قاموس العاشقين عند ذكر صاحب الترجمة﴾ صرف أوقاته بطاعة الله وبذل ما بيده لوجه الله ولد فى البصرة عام خمسين وتسعمائة وتوفى عام خمس وثمانين وتسعمائة وله من العمر خمس وثلاثون سنة رضى الله عنه ﴿ومنهم﴾ العارف بالله الدال على الله السيد أحمد ابن السيد عبد الملك ابن السيد عبد الله ابن السيد عبد السميع ابن السيد على الصالح ابن السيد أحمد ابن السيد عبد الرحيم ابن السيد عبد الله المطيع ابن السيد منصور أبى الصفا ابن السيد نجم الدين أحمد الرفاعى سبط الحضرة الرفاعية نشا فى العراق ثم هاجر الى الشام وسكن بلاد حوران وتفرعت ذريته الشريفة بديارها وأجرى الله على يديه الخوارق أعقب السيد محمدا والسيد عبد المنعم والسيد عبد الملك والسيد اسمعيل والسيد عز الدين ولهم ذرية بصيدا وبكسوة دمشق وبالديار الحلبية ومن ذريته جماعة بديار أريحا نعم يحتاج ناسبهم للوقوف على صحة تسلسلهم وثبوته بالوجه المرعى الشرعى ولا ريب فصاحب الترجمة قد كان على جانب عظيم من الكمال وعلوّ الحال والخوارق

الكثيرة والبركات الشهيرة توفى بجبل القلمون من ديار الشام ومرقده يزار من الجهات ويتبرك به وكانت وفاته سنة ألف من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل السلام والتحية ﴿ومنهم﴾ القطب الكبير والعارف الشهير ولى الله الدال على الله السيد عبد الملك ابن السيد عبد المنعم ابن السيد عبد الملك المندلاوى ابن السيد عبد السميع ابن السيد محمد ابن السيد أحمد ابن السيد عبد السميع ابن السيد شمس الدين أحمد ابن السيد القطب صدر الدين على ابن الامام الغوث الاعظم السيد عز الدين أحمد الصياد سبط الحضرة الجليلة الرفاعية رضى الله عنه وعنهم أجمعين * هذا السيد الجليل أعنى صاحب الترجمة ولد فى البصرة ونشأ بها وتوجهت اليه بها القلوب ثم عزم على الحج ولا زال حتى انتهى سيره الى الحجاز فزار جده صلى الله عليه وسلم وحج واعتمر ثم عاد قافلا الى الشام فوصل متكين وعلى بزيارة جده أحمد الصياد رضى الله عنه فاجتمع عليه أقاربه ومنعوه من الرجوع الى العراق فتزوج بمتكين ببنت السيد اسمعيل الكفرطابى فاعقب منها السيد آدم والسيد رزقا والسيد اسمعيل خير الله والسيد عبد المنعم ولكلهم ذرية فالسيد عبد المنعم أعقب راجحا فاعقب السيد عز الدين أبا بكر فاعقب السيد أبا بكر والسيد خير الدين الكبير فالسيد خير الدين ذهب الى العراق ونزل المندلى بلدة جده الاعلى وتزوج فيها ببنت السيد شعبان الرفاعى فأعقب السيد أبا بكر الملكى المندلاوى نزيل متكين ودفين جبل بيروت من أعمال الشام وهو أعقب السيد خير الله نزيل حلب وشيخ الشيوخ بها وسيأتى ذكره وذكر عقبه ان شاء الله تعالى * وأما السيد عبد الملك صاحب الترجمة فانه عزم فى آخر عمره على الحج ودخل مصر فتوفى بها ودفن بقرافتها وبنى عليه بعض معتقديه قبة ومرقده يزار نفعنا الله به وكانت وفاته سنة ألف هجرية قدس الله سره وروحه

الطبقة الجليلة التى توفيت من بعد سنة الالف الى نهاية المائة الاولى من الالف الثانى رضى الله عنهم

﴿منهم﴾ العارف الجليل والعلم الطويل ولى الله السيد الحاج محمد شاه الرندى ابن السيد محمد نزام الموصلى الصيادى الذى سبق ذكره رضى الله عنه (ولد) فى البصرة عام تسع وستين وتسعمائة ﴿قال فى قاموس العاشقين﴾ وبعد ان بلغ حد الرجال وقرأ العلوم الشرعية وأحسن تلقيها عن رجال عصره طاف البلاد وجاب بلاد فارس والهند ولقبه الفارسيون لعلو همته الباطنية وعظيم شهامته وحسن خلقه وخلقته بشاه أى ملك كما يعبرون بذلك عن أكابر مشايخهم وعليه الاعاجم كلهم على الغالب ﴿قال فى الدر الساقط﴾ سكن السيد محمد ابن نزام جبل الرند ونسب اليه فيقال الرندى ولقبه الاعاجم لجلالة قدره بشاه أى ملك وانتسب اليه خلائق وأخذ عنه الجم الغفير من الصلحاء والكبراء والعلماء وانتهى اليه الكلام على الخواطر وكثرة الكرامات (منها) انه كان فى الجبل جالسا الدى عين ماء وقد أقلق الحاضرين صوت هديرها وفيها جماعة من أجل أتباعه الفارسيين والهنديين فالتفت الى الماء وقال خاموش وهى كلمة فارسية معناها بالعربية سكوت فجرى الماء بلا صوت وكراماته لا تحصى أقبل على بارى البرية وأعرض عن غيره بالكلية وشد الرحال الى الحجاز ففى أثناء عودته اختلسته المنية فى محل يقال له كفريدون من أراضى الشام بالقرب من معرة

النعمان قريب من ضريح جده القطب الجواد مولانا السيد أحمد عز الدين الصياد رضى الله عنهم وله هناك مقام وقبر معروف يزار أعقب السيد موسى الكبير والسيد يوسف المعروف بالمستعجل والسيد الجليل حسن الغواص ﴿قلت﴾ فالسيد حسن سيأتى الكلام عليه والسيد يوسف المستعجل أعقب السيد أحمد وله ذرية والسيد موسى الكبير نزل حلب الشهباء وتزوج بالشريفة فاطمة بنت السيد عبد الله بن قضيب البان العلوى الهاشمى فاعقب السيد الجليل أبا محمد حجازى فاعقب السيد محمدا المعروف بابن حجازى والسيد عبد الله النقيب وللسيد محمد بن حجازى تنتهى اجازة الشيخ السيد أبى بكر الصيادى والد السيد خير الله نزيل حلب ﴿قلت﴾ والمترجم قد أرخ وفاته صاحب قاموس العاشقين فقال توفى عام ثلاث عشرة سنة وألف نفعنا الله بعلومه وسلفه الطاهر والمسلمين ﴿ومنهم﴾ الامام العفيف الشريف الغطريف السيد شرف الدين أحمد ابن السيد محمد ابن السيد أحمد ابن السيد عثمان ابن السيد حميدان ابن السيد محمد ابن السيد ناصر الدين ابن السيد أحمد ابن السيد عبد المطيع ابن السيد شريف ابن السيد أحمد ابن السيد عبد السميع ابن السيد أحمد شمس الدين الاصغر ابن السيد صدر الدين على ابن الامام السيد أحمد الصياد سبط الحضرة الرفاعية رضى الله عنه وعنهم أجمعين أعقب السيد أحمد شرف الدين أحمد هذا أعنى صاحب الترجمة السيد حميدا والسيدة فاطمة فالسيد حميد أعقب السيد محمدا ناصر الدين فاعقب السيد يوسف والسيد محمدا فاعقب السيد محمد هذا السيد علوان فاعقب السيد عليا فاعقب السيد أحمد الاطرش سكن قرية شيزر وهى القرية المعروفة الآن بسيجر من أعمال حماه واليه ينتهى نسب الشيخ السيد محمود السيجرى فان السيد محمودا هذا ابن السيد عبد القادر ابن السيد سليمان ابن السيد يوسف ابن السيد عثمان ابن السيد موسى ابن السيد اسمعيل ابن السيد ابراهيم ابن السيد شريف أحمد الاطرش الصيادى قدس سره وللسيد محمود بقرية سيجر أولاد ذكور أكبرهم السيد أحمد الملقب بالبدوى وهو يوم كتابتى لهذه الطبقات المباركة فى الحياة وله اخوة ولكلهم ذرية * وأما السيد شرف الدين أحمد صاحب الترجمة فانه توفى سنة احدى وعشرين وألف عن سبعين سنة قدس الله روحه ﴿ومنهم﴾ القطب الفرد المحقق بمقام الاخلاص امام السادة الصيادية أبو محمد مولانا السيد حسن الغواص دفين الشام قدس الله روحه ﴿قال فى قاموس العاشقين﴾ كانت ولادته بجبل الرند وبعد بلوغه حد الرجال ذهب الى البصرة وتزوج من آل عمته بنى السيد يوسف وظهر أمره وعلا قدره وقصده الخواص والعوام ونوه بذكره والثناء عليه المشايخ الاعلام والعلماء الكرام ﴿قال فى الدر الساقط﴾ كان السيد الهمام والاسد الضرغام حجة الله على أوليائه العظام أبو محمد مولانا السيد حسن الغواص دفين الشام اماما عارفا نجيبا أديبا كثير الفكر قليل الكلام دائم الاطراق وبسبب ذلك أنكر عليه الشيخ أبو الحسن الحبال يوما وهو فى مجلسه وقال له أى بحر يغوص مولانا الشيخ فقال له السيد حسن بحر تنقية قلوب جلاسه من دنس الوسواس وبتطهير قلب الشيخ أبى الحسن الحبال من تأليف رسالة تفيد صحة زعم من كفر الابوين الطاهرين بجهله وتجرأ على اساءة الادب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان اذ ذاك قدمر بخاطر الشيخ أبى الحسن الحبال ذلك الفكر فكشف رأسه أمامه وقبل رجله وقال اى والله

ياسيدى أنت الغواص ونعم الغواص فاشتهر بالغواص بعد ذلك وطهر الله قلب الشيخ أبى الحسن من بلية خاطره وصار من أعيان أصحابه سافر فى نهاية أمره الى الحجاز وتشرف بزيارة جده عليه الصلاة والسلام ونزل بعودته دمشق الشام فامر فى عالم رؤياه بنشر الطريقة العلية الرفاعية بها فسكنها وعمر زاويته المدفون فيها الآن وتزوج بدمشق بالصالحة نفيسة بنت السيد عبد الله البيتمانى القطناني المدفون بقبة الياس قدس سره فأولدها السيد عبد الله فاعقب السيد محمدا أبا كرش فاعقب الشيخ طعمة الكبير البيتمانى نزيل قرية بيت تايم من قرى دمشق ولهم عقب بدمشق ونواحيها وأما فى البصرة فانه لم يترك الا السيد محمد برهان وبنتا اسمها عاماء لم تعقب نفعنا الله بشريف أنفاسهم أجمعين * ولد السيد المشار اليه صب الله سجال رضوانه عليه سنة أربع وتسعين وتسعمائة وتوفى سنة أربع وعشرين وألف وله من العمر ثلاثون سنة وسيأتى ذكر ذريته قدست أسرارهم ﴿ومنهم﴾ القطب الغوث الجامع أسد المعامع مولانا وسيدنا السيد محمد برهان ابن السيد أبى محمد حسن الغواص دفين الشام الصيادى الكبير قدس الله روحه ﴿قال فى قاموس العاشقين﴾ ولد السيد محمد برهان فى البصرة سنة تسع وألف ﴿ونقل﴾ ان الامام الزبرجدى ذكره فى الدر الساقط فقال فى شأنه مانصه الولى الاعظم والاستاذ الاكبر المكرم شيخ الدوائر تاج الاكابر قطب العصر بركة الدهر شيخ الاسلام والمسلمين علم خاص العارفين رب المحاضرات الغيبية والمشاهدات القلبية والاشارات الربانية والعبارات الرحمانية كاشف غوامض الحقائق رافع أغلاق الدقائق رئيس العنصر المشهود من آل سيد الوجود أجل الصوفية امام الرفاعية نادرة الزمان أبو محمود مولانا السيد محمد برهان كان على قدم عظيم من الزهد وترك الدنيا متمسكا بالسنة المحمدية متحققا بالاخلاق الاحمدية قائما باحياء الطريقة الرفاعية قطبا كبيرا وعالما نحريرا أحيت قلوب العارفين تصانيفه ونشطت همم السالكين الى الله تآليفه وناهيك بكتابه ارشاد المسلمين من كتاب جاء بالحكمة وفصل الخطاب ومثله فى الحسن كتابه الذى سماه طريق الحق الى معرفة الحق وله غيرهما من الآثار البارعة والمحررات النافعة

حلف الزمان ليأتين بمثله * حنثت يمينك يازمان فكفر
اهـ

﴿قلت﴾ قال العانى فى قاموس العاشقين وقد ذكر له الانصارى فى كتابه تراجم السادة الاحمدية شعرا رشيقا منه قوله

هذا الكتاب من الحبيب * أتى فطاب له الفؤاد
أحيا بنسمة شمه * من موت داهية البعاد
بالله ياأهل المفا * وذوالنواحى والبلاد
سيروا بطيب ذكره * حتى يعطر كل ناد
وتغنموا بمديحه * فبه السلامة فى المعاد

﴿ومن شعره﴾

اسم المحبة فعل لو أمرت به * يوما فؤادك حتما لم تجد خبره
فضارع القلب بالسلوان أو فدع السـ * ـبلوى تصير ماعرفته نكره

﴿ومنه﴾

الله ياساكنى الوادى بقلب فتى * شقت بعذب الهوى فيكم مرارته

يرى العذيب بناديكم فيقصده * وكلما ذاقه زادت حرارته

﴿ومنه﴾

ياأهل طيبة والمحبة شاهد * أنا عبدكم وببركم أتقلب
شرفى بكونى عبدكم ومحبكم * والفخر لى انى عليكم أحسب
واذا زهوت بكم وتهت تفاخرا * عذرا على انى اليكم أنسب

﴿ومنه﴾

قسما بكم ياأهل سفح المنحنى * وبعطر ريح جاءنا من لعلع
أنا فى العراق وعين قلبى عندكم * رفقا فانى لا أرى قلبى معى

﴿وقال الانصارى﴾ هز السيد محمد برهان نخلة لاثمرة لها وهو جائع وقال اللهم انك قلت لابنة عمران (وهزى اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا) وان عبدك هذا ابن نبيك وحبيبك يهز النخلة سائلا غير مأمور فتول أمره بكرمك ولطفك ياأرحم الراحمين فتساقط الرطب عليه من أغصان النخلة حتى كلت عزائم الحاضرين من جمعه والتقاطه فبكى وسجد شكرا لله وقال بعد ان رفع رأسه من سجوده

حسبى بفضلك عدة لمقاصدى * وبجاه أحمد للمآرب سلما
ومن المروءة والتقى ان لايذل العبد الا للذى رفع السما
اهـ

أعقب الامام الكبير السيد محمود الصوفى والسيد زين الدين والسيد جمال الدين المعروف بالشطى دفين الحديثة ونزيلها ولكل منهم ذرية مباركة تورثت المفاخر كابرا عن كابر رضى الله عنهم أجمعين (توفى صاحب الترجمة) سنة أربع وخمسين وألف وله من العمر خمس وأربعون سنة ﴿ومنهم﴾ الشيخ المعتقد البركة الصالح الناجح السيد أبو بكر شيخ رواق متكين ابن السيد عثمان ابن السيد أبى بكر ابن السيد شريف ابن السيد أبى بكر ابن شيخ الشيوخ تاج الدين السيد موسى الكبير ابن السيد عمر ابن السيد عبد السميع ابن السيد شمس الدين محمد ابن شيخ الاسلام السيد صدر الدين على ابن القطب الاعظم مولانا السيد عز الدين أحمد الصياد سبط النفس النفيسة الرفاعية رضى الله عنه وعنهم أجمعين (ولد) صاحب الترجمة بمتكين وقرأ القرآن واشتغل بالفقه وكان صالحا عظيما متوكلا على الله قانعا زاهدا متمسكا بآثار السلف الصالح مازال به قدم الطريق الى أن مات (توفى فى متكين) عام ثمانين وألف وخلفه فى مشيخة الرواق أخوه السيد محمد ثم ترك السيد محمد هذا رواق متكين وانتقل بأهله وعياله الى معرة النعمان وذريته الآن معروفة فيها منهم السيد على ابن السيد موسى ابن السيد على ابن السيد محمد ابن السيد عبد الواحد ابن السيد محمد نزيل المعرة أخى السيد أبى بكر شيخ رواق متكين صاحب الترجمة وهذه العائلة فى المعرة يعرفون ببنى الشيوخ كلهم أهل صلاح وبركة وفقنا الله واياهم لما يحبه ويرضاه آمين ﴿ومنهم﴾ الولى الاعظم والامام المكرم قطب الاقطاب وبركة الاحباب مولانا السيد محمود الصوفى ابن السيد محمد برهان الصيادى الرفاعى رضى الله عنهما ﴿قال فى قاموس العاشقين﴾ ولد نفعنا الله به عام ثلاث وثلاثين وألف بقرية ربع من أعمال البصرة وانتهت اليه تربية المريدين فى العراق وسار ذكره الحميد فى الآفاق وكان مجاب الدعوة ﴿قال الشيخ أحمد الزبرجدى فى الدر الساقط﴾ كان السيد محمود الصوفى وليا عظيم القدر كبير المقام

جليل الحرمة وفير الهيبة شريف المنزلة علي المكانة في القلوب وكان مجاب الدعوة
قال لي تلميذه الشيخ علي الوراق ما رأينا أبا عبد الله الشيخ محمود الصوفي دعا الله في حاجة
الا قضاها الله وكان كثير الجد والجهد في العبادة (ومن أدعيته) اللهم اني خلوت فأذنبت
وجلوت فتسترت وسلكت طريق أهل قربك بلا زاد وأخذت في السير متوكئا على عصا
الاعتماد عليك فاستر وجها أظهرته وارحم عبدا برزته واجمع قلوب عبادك عليك بعبدك
الفقير المذنب واقطع حبال العوائق عنك به واجعله مفتاح الخير ومغلاق الشر وواسطة
القرب ومنهل الحب واسبل عليه رداء حنانك ولطفك وتوّجه بتاج قبولك وعطفك
وكن له وليا ونصيرا ومعينا ومجيرا فانه لا ملاذ الا ببابك ولا حول ولا قوة الا بك يا الله
صل اللهم وسلم على الوسيلة العظمى والمظهر الارفع الاسمى علم الحضرة الازلية وعالم
الحظيرة القدسية وعيلم المواهب الربانية حبيبك ملجأ الاكوان أبي القاسم سيدنا ونبينا
محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم وعلى اخوانه النبيين والمرسلين وآل كل وصحب كل
أجمعين والحمد لله رب العالمين انتهى ﴿وقال الشيخ بكر الانصاري في تراجم السادة الاحمدية﴾
بلغني ممن أثق به ان السيد محمود الصوفي نزل الحديثة فاستقبله أهلها فنزل في بيت أفقر رجل
فيها فحمل الناس الهدايا والتحف الى السيد محمود من الحديثة وغيرها فمكث أياما هناك فلما
رحل عنها ترك جميع ما هودي به للرجل فانصرف السيد محمود الصوفي رضي الله عنه من بيته
وهو أغنى أهل الحديثة * ومر أيضا بصاحب بستان في الموصل فوجده يفكر في أمره فسأله
فقال لدين علي فقال قم وامش في بستانك واقرأ سورة الملك ثلاثا وصل على النبي صلى الله عليه
وسلم مائة مرة وقل اللهم ضيف مسكين ومضيف ذو دين وأنت أرحم الراحمين عاملنا
باحسانك وكرمك يا أكرم الاكرمين فقام الرجل وفعل ما أمره به السيد محمود وتفارقا
فأخصب البستان وتعلقت بجمعة ثمراته النفوس وقضى دين الرجل بعد أيام قلائل ونجح أمره
ببركة السيد المشار اليه رضي الله عنه انتهى أعقب الشهاب السيد عبد الله المبارك والسيد نور
الدين حبيب الله صاحب الحديثة والسيد رجب والسيد عليا المعروف بالرديني ولكل منهم
ذرية صالحة سكن بعضهم سوق الشيوخ وبعضهم الحديثة * وكانت وفاة والدهم السيد محمود
صاحب الترجمة في الموصل وقبره خارج الموصل على شاطئ نهرها معروف يزار نفعنا الله به
وباسلافه وأخلافه أجمعين آمين (توفي) عام أربع وثمانين وألف وله من العمر احدى وخمسون
سنة ﴿ومنهم﴾ الامام العارف بالله ولي الله السيد عبد الله المبارك الربعي ابن السيد الكبير
محمود الصوفي المعروف بشيخ المحدثين ﴿قال في قاموس العاشقين﴾ ولد في البصرة عام أربع
وخمسين وألف وقرأ العلوم والفنون وتبحر في علم الحديث أخذ عنه علم الحديث معظم
رجال عصره وهو أحد من أظهره الله الى الوجود وأيد به شريعة جده سيدنا محمد صلى الله عليه
وسلم ﴿قال في تراجم السادة الاحمدية﴾ كان السيد عبد الله المبارك الربعي الرفاعي ورع زمانه
وفارس ميدانه وسيد أقرانه وشيخ المحدثين في الوقت ضخم المناقب جليل المراتب فردا
من أفراد آل محمد صلى الله عليه وسلم حدثني الشيخ عبد الله العشاري قال كنت أتعطش الى
الحضور في مجلس السيد عبد الله المبارك حتى منّ الله علي فرأيته في البصرة يحدث أصحابه
وتلامذته وهو على أحسن وقار وهيبة وسكون ومكنة وأدب كأنه بين يدي صاحب الحديث
صلى الله عليه وسلم وقد روى حديثا مسلسلا الى النبي عليه الصلاة والسلام فقال قال علي

ابن أبي طالب كرم الله وجهه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا عملت أمتي خمس عشرة خصلة
حل بها البلاء اذا اتخذوا المغانم دولا والامانة مغنما والزكاة مغرما وتعلموا العلم لغير الدين
وأطاع الرجل امرأته وأدنى صديقه وأقصى أباه وأمه وارتفعت الاصوات في المساجد
وكان زعيم القوم أرذلهم وأكرم مخافة شره وظهرت القينات والمعازف وشربت الخمور
ولبس الحرير ولعن آخر هذه الامة أولها فتوقعوا عند ذلك ريحا حمراء وخسفا ومسخا
وقذفا أي بلاء عظيما ثم قال ان زماننا هذا اجتمعت فيه هذه الافعال فلا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم انتهى تلقى علم الحديث عن شيخه وأخيه السيد نور الدين البصري عن عمه حسام
الدين الشهاب آل خزام عن أبيه المعمر السيد تاج الدين عثمان عن أخيه وشيخه القطب
الفرد العلامة الامام شيخ الاسلام السيد سراج الدين المخزومي الرفاعي ثم البغدادي عن
أبيه السيد عبد الله المبارك الزبيدي عن أبي الحسن عبد الرحمن الداودي عن أبي محمد عبد الله بن
أحمد السرخسي عن أبي عبد الله محمد بن يوسف بن مطر بن صالح بن بشر الفربري عن الامام
الحجة مولانا أبي عبد الله محمد بن اسمعيل البخاري بسنده الصحيح الى النبي صلى الله عليه وسلم
وله في علم الحديث طرق أخر وأسانيد في بقية العلوم مندرجة في ثبته المبارك وقد أفرد له
بعض تلامذته كتابا عدّد فيه كراماته ومناقبه وأحواله وذكر سلاسل أشياخه في العلم
والطريق (ومن مناقبه) انه ثرد ثريدا في قدح صغير شبع منه جماعة يزيدون عن مائتي رجل
وله غير ذلك من المآثر التي لا تحصى أعقب الامام المحدث السيد حسين المبارك الربعي والسيد
عبد السلام وبنتين أسما وناهدة زوجهما رجلين من بني عمه آل السيد رجب بالبصرة
ولكل ذرية نفعنا الله بهم أجمعين توفي قدس سره عام ست وتسعين وألف وله من العمر
اثنان وأربعون سنة ودفن في مقبرتهم المنورة بقرية ربع ومرقده ظاهر يزار صب الله
عليه سجال مغفرته وسحائب احسانه ورحمته آمين ﴿ومنهم﴾ الشيخ الصالح الرابح الناجح
العارف بالله السيد جندل ابن السيد على الجندلي الرفاعي شيخ الرفاعية بحمص ابن السيد
جندل ابن السيد عبد الرحيم الكبير ابن السيد على ابن السيد عبد الله ابن السيد محمد
ابن القطب الكبير مجندل الابطال السيد اسمعيل جندل المنيني أبي محمد صاحب المرقد المنور
بقرية منين من أعمال الشام ابن السيد شمس الدين أحمد ابن القطب السيد شمس الدين
محمد سبط الحضرة المعظمة الرفاعية سكن آباؤه من القديم بحمص وورثهم في مشيخة المشايخ
بها أعقب الشيخ العارف السيد عبد الرحيم والسيد عبد الله والذرية له من السيد عبد
الرحيم ومن أولاد السيد عبد الرحيم السيد عبد المجيد أفندي نقيب حمص ولي نقابة الاشراف
بحمص سنة احدى عشر ومائتين وأعقب عدة أولاد منهم المرحوم السيد اسمعيل أفندي
قاضي حمص والسيد نجيب أفندي وهذا السيد نجيب أفندي توفي في هذه السنة المباركة
أعني سنة ست وثلثمائة وألف ببلدته حمص وكان رجلا صالحا مبارك السريرة من أهل
الاستقامة متجملا بحسن الاخلاق طاهر العقيدة رحمه الله تعالى وقد أعقب ستة أولاد ذكور
وعدة بنات ﴿وبالجملة﴾ هذه العائلة الجندلية الرفاعية عائلة شهيرة كثيرة العدد بحمص
ولا زالوا يتوارثون مشيخة المشايخ وولي جماعة منهم القضاء ونقابة الاشراف مدة طويلة ولهم
بنو عم بمدينة بعلبك ومنهم بالشام وفي جبل القلمون وغيرها بارك الله بهم أجمعين توفي صاحب
الترجمة جد هذه العائلة المحترمة ختام سنة المائة الاولى من الالف الثاني رحمه الله تعالى

الطبقة الجليلة التى توفيت من السادة الرفاعية فى المائة الثانية من الالف الثانى رضى الله عنهم

﴿منهم﴾ السيد الجليل والعلم الطويل بركة الانام السيد عبد العلام آل خزام الصيادى الرفاعى قدس الله سره ﴿قال فى قاموس العاشقين﴾ ولد نفعنا الله بعلومه فى قرية ربع من أعمال البصرة عام أربع وسبعين بعد الالف وحفظ القرآن لثمانية سنين وقرأ علم العربية والفقه والحديث والتفسير وشيأ من علم الادب على أخيه السيد الجليل المحدث العلامة السيد حسين المبارك الربعى قدس سره وتزوج لسبع عشرة سنة بالسيدة غالية بنت السيد سليمان الطباطبائى وتزوج غيرها أيضا وأعقب السيد نور الدين والسيد عبد الكريم والسيد محمد والسيد عليا والسيد حسين برهان الدين والسيدة سلمى ﴿قال السيد بكر الانصارى فى تراجم السادة الاحمدية﴾ كان السيد عبد العلام عارفا نجيبا صالحا أديبا عالما عاملا ورعا زاهدا عميم البركة لا يشك رائيه فى شرفه وعلو نسبته يكاد نور النبوة يتلألأ فى جبهته رأيته فى البصرة وتلقيت عنه بعض الاوراد والاحزاب الاحمدية وأخذت عنه حديث ابن عباس من طريق أخيه السيد حسين المبارك نفعنا الله به وبأسلافه أجمعين ﴿قال شيخنا السيد حسين برهان الدين قدس سره﴾ وقع لسيدنا الوالد حال المحو الذى يلم بالسالكين من أهل الله فى بدايتهم فيتكلمون ويعربدون وقد تكلم حالة محوه بكلمات منظومة ضبطها جماعة من المحبين وفيها ما فيها من عدم حسن النظم وهذا أعظم دليل على محوه وغيبته وقد دلت هذه المنظومة على ما من الله به عليه من العرفان على انها ما تجاوزت حد التحدث بالنعمة الذى نص عليه كمل القوم رضى الله عنهم وهى

نور النبوة فى وسيم وجوهنا * فلنا المهابة حيث نحن أهلها
ولنا العناية والولاية والعلا * ولنا الحقيقة بالحقيقة ارثها
نحن الاسود الاعظمون وكلنا * حزم الهداية والرقاية والبها
نحن شموس والطريقة سرنا * وكذاك نحن فى الطريقة سرها
جمعت بنا أذكى الخصائل منة * من ربنا هادى البرية سبلها
قم واسأل السادات عنى كلهم * وكذاك فاسأل عن شؤنى أهلها
أنا شيخ هذا العصر مرشد أهله * ولى الحقيقة قد تفجر فضلها
وبسادتى قدرى كبير فخره * ولعزوتى جمع المفاخر كلها
جدى الحسين وللرفاعى نسبتى * شجراتنا من فرع طه أصلها
ياسادتى وعشيرتى يرجو بكم * منسوبكم عقد المخافة حلها
أنتم حمى لمن احتمى بجنابكم * وسماء هذا الكون أنتم نجمها
فتوسلوا بحوائجى وحصول ما * أملته من حاجة وحصولها
أنا من بنيكم يا آل بيت محمد * ياسادتى حمى من البلوى وها
لكننى بعلى عزة قدركم * أردى الجيوش اذا تلاعب خيلها
وبفضلكم من أمنى لم يرهب الا * أعداولا الدنيا وجملة كربها
وأنا الخزامى الذى باصوله * لمحمد فرع النسابة قد زها

صلى

صلى عليه الله مالمع الضحى * فجلى الدجا بالنور أوطلع السها

وقال أيضا ذكر لى عمى السيد حسين المبارك أنه سمعه يقول مستغرقا فى بحر الكرم

ألبستنى حلل الكبار صغيرا * وجعلتنى بين الرجال أميرا
ووهبتنى مددا أعز مكانتى * وجعلت لى جيش الخصوم حقيرا
فانظر بلطفك لى وأيد مظهرى * فلأنت حسبى كافيا ونصيرا

وقال لى الشيخ الصالح أبو فرج عبدان الشيوخى سقط كيس لى فيه دنانير ببئر ربع وقد كنت مديونا وليس لى سواه والسيد عبد العلام جالس بالقرب من البئر فسمع ضجتى وجزعى فسألنى فأخبرته فقام وجاء الى ووقف على فم البئر ومد يده فى البئر وان بين يده والماء ما يزيد عن عشرة أذرع فوالله مادريت الا والكيس فى يده مبلولا بالماء فسلمه الى وسألنى الدعاء رضى الله عنه وعن آل بيت النبى أجمعين ﴿وقال أيضا فى قاموس العاشقين﴾ توفى عام ثلاثة ومائة وألف وله من العمر تسع وعشرون سنة ومرقده بقرية ربع من أعمال البصرة فى مقبرة بنى الرفاعى رضى الله عنهم ونفعنا بهم ﴿ومنهم﴾ السيد العارف بالله السيد ابراهيم ابن السيد أحمد ابن السيد شمس الدين محمد ابن السيد فخر الدين ابن السيد عثمان ابن السيد زين الدين عبد السميع ابن السيد صدر الدين أبى المكارم ابن السيد تاج الدين أبى المعالى ابن السيد أبى عبد الله شهاب الدين أحمد ابن السيد ابراهيم الهاشمى ابن السيد تاج العارفين أحمد ابن السيد عطية ابن السيد عبد الله ابن السيد ابراهيم ابن السيد حسين ابن السيد أحمد ابن السيد سليمان ابن السيد محمد أبى الخير ابن السيد تاج الدين أحمد الصيادى ابن السيد محمد ابن السيد عبد الرحيم الاصغر ابن القطب الاعظم السيد عز الدين أحمد الصياد سبط الحضرة الشريفة الرفاعية رضى الله عنهم أجمعين (قدم جد صاحب الترجمة) أعنى الجد الاعلى السيد عطية من العراق الى ديار الشام وبنى رباطا جليلا بمدينة تدمر وانتسب اليه أهل تلك النواحى على الاطلاق وأعقب بها الذرية المباركة ثم انتقل حفيده السيد ابراهيم الهاشمى الى مدينة بعلبك وتوطنها وظهر أمره بها ولا زال يتسلسل عقبه المبارك الى عهد صاحب الترجمة السيد ابراهيم ابن السيد أحمد وقد أيد الله السيد ابراهيم بالخوارق الظاهرة والاحوال الطاهرة وتخرج به جماعة فى تلك الديار منهم أخوه السيد محمد وهو الذى خلفه بعد موته بالمشيخة أعقب السيد ابراهيم هذا السيد أحمد والسيد طعمة فالسيد طعمة تسلسل منه العقب والسيد أحمد لا عقب له وانتشر فى بعلبك العقب من السيد محمد أخى السيد ابراهيم صاحب الترجمة فانه تسلسل العقب منه من ولده السيد محمد ومن هذه الفصيلة المباركة مفتى بعلبك الآن السيد على فهو ابن السيد محمد ابن السيد أحمد ابن السيد يوسف ابن السيد على ابن السيد محمد ابن السيد محمد ابن السيد محمد الاكبر أخى السيد ابراهيم ابن أحمد صاحب الترجمة قدس الله أرواحهم (توفى المترجم ببعلبك) سنة احدى وثلاثين وألف معمرا وقد كان على جانب عظيم من العرفان عذب اللسان كتب على اجازة بعض خلفاء الطريقة الرفاعية بعد البسملة والحمدلة هذه الاجازة السنية والوثيقة المرضية تنتهى لخلاصة الشجرة الزكية طراز العصابة الهاشمية الامام العلامة والعمدة النحرير الفهامة أوحد الفضلاء شرف العلماء سلطان الاولياء فريد دهره وحيد البلاغة الجامعة فى عصره الغوث الجليل الكامل والقطب الفضيل الواصل ناصر دين الله فى أرضه

القائم بسنته وفرضه قائد العارفين وتاج العابدين وامام المتقين وقدوة المحققين ومركز دائرة الواصلين ومربي المريدين ومرشد الطالبين والمتفرد بشرف تقبيل يد جده سيد المرسلين من سعت الى خدمة ركابه أقطاب الاولياء وخشعت بأعتابه السباع والوحوش والافاعي شهاب الملة محيي الدين رافع العلمين أبي العباس مولانا السيد أحمد الكبير الحسيني الحسني الرفاعي رضي الله عنه وطريقته قدس الله روحه وأفاض على أتباعه فتوحه هي طريقة رسول الله صلى الله عليه وسلم وطريقة السلف الصالح من خلفائه الراشدين وأسباطه الائمة المهديين الذين قضوا بالحق وبه يعدلون سلام الله عليه وعليهم أجمعين ﴿ومنهم﴾ القطب الفرد العارف كنز المعاني والمعارف الذي تعطر هذا السفر المبارك بتراجم آبائه الكرام وأجداده الاعلام مقتدى الخلف مفخر السلف مولانا السيد حسين برهان الدين آل خزام الصيادي الرفاعي نزيل قبيلة بني خالد بحماة الشام رضي الله عنه ﴿قال في قاموس العاشقين﴾ ولد السيد حسين برهان الدين ليلة النصف من شهر شعبان المبارك أحد شهور سنة ست وتسعين وألف هجرية في دار أبيه السيد عبد العلام في قرية ربع من أعمال البصرة فلما بلغ عمره ستة أعوام أقرأه أبوه القرآن وعلمه التجويد وضبط القراآت فأتقنها وفي السنة الثامنة من تاريخ ولادته سلمه أبوه الى أخيه المحدث المكين علم المحدثين ولي الله السيد حسين المبارك الربعي فاعتنى به عمه المذكور كل الاعتنا ونال ببركته من العلوم العالية الدينية أكمل المنا وأخذ عن عمه المشار اليه بعد الاتقان الاجازة بكل من علم التفسير والحديث والفقه الشريف وغيرها من العلوم وانتقل بعد ان بلغ خمس عشرة سنة الى صحبة العلامة الافضل الشيخ حسين والعلامة الاجل الشيخ عبد المنعم البغداديين ولازمهما وانتفع بسببهما وبرع وتفنن وأتقن علم العربية وعلم الادب وأشار اليه فضلاء الزمان بالبنان ثم بعد ذلك عاد الى البصرة ودرس بها وأخذ عنه الجم الغفير وانتفع به خلق كثير وأذنه أخوه الشهاب نور الدين آل خزام الرفاعي بالطريقة العلية الرفاعية وأقامه خليفة عنه وعظم قدره وانتشر صيته دون اخوته وأطبق على الاعتقاد به العامة والخاصة وحفه المدد الغيبي وتفجرت ينابيع الحكمة على قلبه وأظهر الله على يديه الخوارق وتبعه جماعة من أهل الحقائق أعقب والده السيد عبد العلام قدس سره أولادا أمجادا أولهم السيد الشهاب نور الدين والسيد عبد الكريم نزيل بني خالد القبيلة المخزومية المعروفة بالقرب من البصرة والسيد محمد والسيد علي وصاحب الترجمة رضي الله عنهم فالسيد نور الدين والسيد عبد الكريم بقيا في العراق ولهما ذرية من الاعيان الصالحين فان السيد نور الدين أعقب السيد أحمد المستعجل والسيد يوسف نزيل كويت البصرة والسيد عبد الكريم أعقب السيد محمد المعروف بابن عبد الكريم قاضي البصرة صاحب الولاية الكبرى وله ذرية في قبيلة بني خالد وكان شيخنا صاحب الترجمة يجل قدر أخيه السيد عبد الكريم ويتوسم بولده القاضي محمد الخير الكبير ويبشر بعلو شأنه * وأما السيد محمد والسيد علي فانهما هاجرا مع أخيهما المترجم قدس سره الى البلاد الشامية في مستهل شهر جمادى الاولى لاثني عشر يوما خلت منه عام أربع وعشرة ومائة وألف وقد كان خروجهم من البصرة عام ثلاثة عشر ومائة بعد الالف من الهجرة النبوية فنزل سيدنا المترجم بغداد دار السلام وأقام بجامع الفضل وشاع ذكره وعلا أمره وتبرك بزيارته الرجال وانتفع بعلومه وعرفناه جماعة من أهل

الفضل والكمال وأخذوا منه وتلقوا عنه وجمع قوم كلماته المباركة التي صدرت منه في مجالسه ودونوا لها رسائل لطيفة وممن دون لها رسالة شيخنا العلامة الشيخ ناصر السويدي العباسي فانه سأله أسئلة شريفة وأجابه عنها بأجوبة منيفة جمعها وسماها معراج السالكين الى المقام الامين بدلالة القطب العارف بالله السيد حسين برهان الدين وممن دون له الشيخ عبد الله بن محمد الشواف وأقام السيد المترجم مدة قصيرة وأياما يسيرة في بغداد ثم سار منها قاصدا ديار الشام من طريق بلد تنا عانة فسرت بخدمته كما تقدمت الاشارة فما برح يكبره السفر في عيني ويحول على عزمه بين بعاده وبيني حتى عزمت متوكلا على الله على ملازمة ركابه وقطع مدة العمر في أعتابه فلو رآه السفيان الثوري في سفره لعزم بكليته على اتباع أثره ولو رآه الجنيد البغدادي لشهد بانه ممن تصرف في الطريقة على وثيقته الابادي جاء بالعزائم وتورع فيما يحسن فيه الورع من الرخص ووقف على جادة طريق الشرع فلا زيد ولا نقص ما أحسنه اذ يحث على الصلوات المفروضة والسنن ويحرض على الورد بوجه مستبشر ولسان عذب وخلق حسن ما أغور ولا أنجد ولا استغرق ولا استغرب ولا استشمل ولا استقبل الا وهو يذكر الله أو يصلي على رسول الله صلى الله عليه وسلم أو يقرأ القرآن أو يعظ أو يلاطف بالمباح رفاقه أو يحرك بسماع مدائح الحبيب والصالحين أشواقه

لم تعرف المرء حتى ان تجربه * في بعض أسفاره أو في مغازيه

لا يكدره التعب ولا يقطب بوجهه النصب ولا يستفزه طيش ولا يقلبه عن خدمته فقدان عيش ولا يغضب لعارض الا ان كان لله مبناه ولا يشتغل بكلام الا اذا وجه لوجه الله معناه لهفي على أوقات تقضت بخدمته وسويعات مرت بصحبته كلما مر خبرها على الخاطر يتمثل لسان الحال بقول الشاعر

لله أيامي على رامة * وطيب أوقاتي على حاجر
تكاد للسرعة في مرها * أولها يعثر بالآخر

لم أنس ليلة جمعة توسطنا بها الفلاة وقد شد الليل طنب الظلام وأسدل خيمة العتم العام ونحن على جانب عظيم من الخوف والتعب والقلق والنصب وأعجب القوم الهجوع في البر ودهشة الفزع من رهصة التعب أدهى وأمر وقد انعطف الركب اليه وعول رأي القافلة عليه فوافق آراء القوم بالمبيت ونزل عن مطيته ونزل كل من الجماعة والتف بخريقته فما طاب القعود بالناس الا وزئير الاسد ملا الصفاح فاشتد الخطب والتفت القوم اليه كالتفات المقاتلين الى السيوف والرماح فنادى بالجماعة وافتتح الورد فأخذ الرجال حال صرف عن قلوبهم الحال الذين هم فيه وأبدى قدس سره من كمين همته ما أكن خوافيه عن ذويه ومحبيه واذا بالاسد قد أحاطت بحلقة الورد وربضت كأنها ذاكرة متفكرة معتبرة متحيرة ثم انصرفت من حيث أتت وقد تصرف بقدرة الله في قلوب القوم فلم تذهلها السباع ولا كان هجوم الاسود حصل في تلك القاع وبتنا مع الرفاق بلذة بعدما غلب الخوف الافئدة وذهلت القلوب فانطمست الآراء وكانت شرذمتنا كالخشب المسندة فلما جاء الصباح قمنا على اللذة الاولى كذوي نشوة من راح فانتهض للامامة وأدينا بعد تقدمه حق الاقامة وصلينا وطاب المسير ومشى وعليه كوكب البشرى كالصبح المنير فلما أتم أوراده وجاء ابان خطابه لنا على العادة قال قدس سره فرس جميل يعني خادمه الكويتي مغموصة وعينه رمداء

أمالك خبرة بالطب فتصف لها دواء يحصل به الشفاء فأنشدته قول الامير اسامة فى طبيب وهو

هذا الطبيب بكحله وبطبه * يعمى العيون ويقتل الاحياء

فاذا اعتبرت وجدت من عميانه * أعماه على أمواته قراء

فتبسم وغلبه البشر حتى كاد يتقهقه ثم أمسك وقال لا واخذك الله أى عبد المنعم ما حفظت من شعره الا هذين البيتين لو قلت قوله

ان كانت الكتب فيما بيننا انقطعت * فما اخائى ولا ودى بمنقطع

تراك بالشوق عينى كلما نظرت * فحيث كنت من الدنيا فانت معى

فقلت أى سيدى قصدت ذكر الطب والطبيب فقال وأى طب وطبيب أجل من ذكر الحب والحبيب ثم بكى رضى الله عنه وضحك وقال اقرأ على قليل من الماء فاتحة الكتاب وامسح ببعضه عين جميل واضرب بالباقى بطن فرسه ففعلت فوالله ما جاء وقت الغروب الا وعين جميل مجلوة لا رمد فيها وفرسه حالة ضربى لها بالماء عافاها الله تعالى ودخل فى طريقه هيتا وعانة وراوة والحديثة والخابور والرقة ودير الخابور وانتفع به أهلها وأخذ عنه رجالها وخاصتها وتبرك به عامتها واستجازه أشياخها وعلماؤها ودخل حلب الشهباء ونزل بها عن مطية السير مدة يسيرة أقامها فى الزاوية الوفائية بظاهر حلب وقصده فضلاؤها وكبارها وأخذ عنه الفاضل الجليل حسين الداريخى والسيد محمد الطباخ واستجازه الشيخ المكمل الشيخ غازى الحلوانى والشيخ حسب الله البابى وجماعة وله مجالس فى الشهباء مشهورة وآثار مأثورة وقد استفتاه فى الكفاءة الشيخ أبو اليمن المدرس بجامع بنى أمية بحلب فكتب له على سؤاله الحمد لله ان كنت مالكيا فالشرط عندك فيما سألت عنه الدين وان كنت حنفيا فالدين والعلم وان كنت شافعيا أو حنبليا فالجامع لما شرطاه الامامان هذان البيتان والمقصود بأحدهما وهما

شرط الكفاءة حررت فى ستة * ينبيك عنها بيت شعر مفرد

نسب ودين صنعة حرية * فقد العيوب وفى اليسار تردد

فارق سيدنا السيد حسين صاحب الترجمة حلب الشهباء ظهر السبت اليوم الثانى من شهر جمادى الاولى سنة أربع عشرة ومائة بعد الالف كما تقدم فى صدر الكتاب ونزل سرمين ثم معرة النعمان وزار مراقد الاولياء الذين هم فى تلك البقاع واجتمع به علماؤها ورجالها وفارق المعرة صبيحة اليوم الثانى عشر من شهر جمادى الاولى الشهر المتقدم تاريخه ونحن حول ركابه ومن جملة خدمه وأصحابه فبعد مسافة ساعتين أو أكثر مرت لنا من سيرنا واذا بصواوين فى البادية منشورة على حافتى الطريق والناس يصلون الى جهتها من كل فج عميق فأمر ان نسأل عن القبيلة وان نأخذ خبرها من أى بطن وفصيلة فسألنا فقيل هى قبيلة بنى خالد آل مخزوم ومن المعلوم ان القبيلة المذكورة ينتهى نسبها الى الصاحب الجليل والامير الاصيل سيد بنى مخزوم رب الشرف المعلوم سيف الله وسيف رسوله سيدنا خالد بن الوليد القرشى رضى الله عنه وقدمر لك ان السيد عبد الكريم أخا السيد المترجم نزل فى العراق هذه القبيلة وتزوج منها وترك لحبها المدن وأعرض عنها لحق سيدنا المترجم لعشيرة أخيه وحول مطيته على الفريق وقصد بيت أميره ورئيس ذويه وغير خاف ان للمترجم نسبة من الامومة تتصل بهذه الجرثومة فليحفظ وقد يحصل ان شاء الله التنبيه على ذلك فى محله فلما وصل الفريق وأم البيت الكبير المرفوع العمد على حافة الطريق وقد أخذ لجانبه أخويه

الكريمين

الكريمين ونحن ومن معه من خدمه حففنا به من الجانبين نهض الامير ومن حوله لاستقباله ودله على كريم أصله ظاهر حاله

للاصل أخلاق الرجال علائم * وعلى الوجوه وثائق الانساب

فى الخلق من أثر النبى بقية * والخلق يظهر غامض الاسباب

فلما جاء الليل وسكنت الاعضاء من تعب سير الخيل تحسس رجال الامير منا عن السيد واخوته الكرام فقلناهم بصريون رفاعيون من آل خزام فزادوا حرمة السادات المشار اليهم وعكفوا بصدق الاخلاص عليهم وطبنا ليلنا حتى جاء الصباح وفضحت الشمس سرائر البطاح وحضر الطعام وناسب الانبساط للكلام قال الامير مراد بن جابر بن ناصر بن عاصى بن مهنا بن سليمان بن مهنا بن محمد بن فارس بن عبد الكريم بن عيسى بن مهنا الخالدى المخزومى ملك طوائف عرب الشام ورئيس الاحلاف من آل فضل بن محمد بن عبد الرحمن بن سيف الله خالد بن الوليد الصحابى الجليل القرشى المخزومى الاصيل رضى الله عنه يخاطب السيد المترجم نفعنا الله بعلومه ياسيدى ان لى بنتا مقعدة منذ ثلاثة أعوام فأحب ان تمر يدك المباركة عليها عل الله أن يمن عليها بالعافية فانها بلغت رشدها وانى أحزن لها اذا رأيتها على ما هى عليه فقال السيد حسين برهان الدين صاحب الترجمة لا أفعل الا اذا عقدت لى عليها فولى الامير شيخ القبيلة مراد المذكور وجهه مغضبا لما سمع كلام السيد حسين فقال له أكابر عشيرته وأصحاب رأيه لا تغضب وافعل ما أمر به السيد فان عافاها الله فقد صاهرت سيدا ووليا ولك الشرف بذلك وان لم يشفها الله فهى عندك ولا يأخذها أحد فأذعن لذلك وعقد للسيد حسين عليها فدخل السيد حسين خدر البنت ظهرا وأخذ بيدها فى الحال وقال لها قومى باذن الله يا أم العيال فقامت صحيحة قوية باذن الله تعالى فعظم فرح القبيلة وكبر شأن السيد حسين برهان الدين المشار اليه لديهم وتزوج بعد مدة يسيرة بخطيبته وأقام مع القبيلة المذكورة يرشد الوارد ويرد الشارد ويكرم الضيفان وبخ الاخوان فبعد ذلك قال كل من أخويه لابد من ان تأذن لنا بالذهاب الى الحجاز فاذن لهما وقال عند وداعهما

ظنت ركائبهم وصول المنحنى * هيهات أين المنحنى والشام

ففهما من هذا البيت اشارة وذهبا فلما وصلا الى الشام توفى أخوه السيد محمد بالشام ودفن فى جبل الصالحية وبنى بعض معتقديه عليه قبة هناك ويعرف عند أهل الصالحية بالشيخ محمد البغدادى * وأما الاخ الثانى السيد على فانه اتصل خارج الشام بآل السيد فاتك الحسنى بطن من آل الحسن بن على رضى الله عنهما فى بادية دمشق بالقرب من قرية حران فمنعه القدر عن تركهم فأقام معهم وتزوج بالسيدة الشريفة درة بنت السيد سليم الفاتكى الحسنى وأعقب منها ذرية مباركة * وأما السيد المترجم مولانا السيد حسين برهان الدين قدس سره فانه بعد مدة تزوج بالسيدة صالحة بنت السيد يس البانى من آل قضيب البان قدس سره فاولدها السيد يونس وأبقاه عند أمه فى قرية كفر زيتا وتزوج أيضا بالشيخة الصالحة فاطمة بنت الشيخ محمود الغابى الجنيدى وأسكنها بقرية كفر سجنا فاولدها السيد طالبا ولقبه أبو بكر والسيد سعد الدين والسيد محمد العجاج وأعقب من زبانة الخالدية السيد عليا ولقبه خزام والسيدة فاطمة وقد ترك فى العراق ولدا له سماه عبد الله ولد عام خروجه من البصرة وقد توفيت أمه وكفله عمه وجده لامه وقد تحقق السيد حسين برهان الدين قدس سره

بمقام الزهد الاكمل وانخلع عن الاغيار بالكلية وطاب لله واشتغل به سبحانه وتعالى وبما يقرب
اليه ألف كتبا كثيرة منها تخريج أحاديث الاحياء مختصرا والاتقان في علم تجويد القرآن
والصراط الاقوم في بيان قصة معراج النبي صلى الله عليه وسلم ورسالة صغيرة في التصوف
سماها حالة أهل الحقيقة ونظم شعرا ظريفا رائقا لطيفا أحاط فيه بالادب وبين شرف
لغة العرب وأعرب عن دقائق كتاب الله وحقائق حديث جده أشرف رسل الله انتفع به
أمة من الموحدين وجماعة من المؤمنين وأخذ عنه الافاضل وتخرج بصحبته الاجلاء
الاماثل وتشرف بخرقته صلحاء العلماء وعلماء الصلحاء منهم الخابوري نزيل الشام
والشيخ الكبير طعمة الرفاعي البيتماني ثم الدمشقي والشيخ محمود كبير الكف الجسري
والشيخ الصالح الدرويش محمد البسامي والشيخ العارف بالله السيد محمد العاري الاريحاوي
والشيخ أحمد الصيادي الملسي والشيخ علي الطفيحي الرهاوي ❊ وقال في موطن آخر من قاموس
العاشقين ❊ وانتفع بخدمته شيخنا العلامة الشيخ ناصر السويدي البغدادي وابن عمه الشيخ
محمد بن حسين السويدي والشيخ عبد الرحمن بن فرج الموصلي والشيخ عبد الله بن اسمعيل
النعيمي والشيخ ابراهيم آل عماد الرقي وخلائق كثيرون وقد انتدب فضلاء أتباعه
المبتهجين باتباعه فدونوا الرسائل بفضائله المأثورة ومناقبه المشهورة ❊ قلت ❊ وقد اشتملت
مجالسه المباركة على لباب العرفان وانقاد بلين كلماته قساة القلوب الى طريق الرحمن
وتسلسل بفضل الله في بيته المعمور ببركته الاولياء والعرفاء وأفلح بصحبته الاخلاء والاحباء
كيف لا وهو من أطول أغصان شجرة النبوة ومن أعظم خزائن الحكم العلوية التي آيات
عرفانها في حضرات الغيوب متلوة ❊ قال الامام الشيخ عبد المنعم العاني في قاموس العاشقين ❊
ومثله قال العلامة الشيخ ناصر السويدي البغدادي في معراج السالكين وغير واحد حين
نسبوه هو خلاصة الخلف ومحبوب أئمة السلف شيخنا ومولانا السيد حسين برهان الدين
ابن الامام السيد عبد العلام ابن علم المحدثين السيد عبد الله شهاب الدين المبارك ثم الزبيدي
البصري ابن السيد محمود الصوفي الكبير ابن السيد محمد برهان ابن السيد أبي محمد حسن
الغواص دفين الشام ابن السيد الحاج محمد شاه ابن السيد محمد خزام دفين الموصل الحدباء
ابن السيد نور الدين ابن السيد عبد الواحد ابن السيد محمود الاسمر ابن السيد حسين
العراقي ابن السيد ابراهيم العربي ابن السيد محمود ابن السيد عبد الرحمن شمس الدين
ابن السيد عبد الله قاسم نجم الدين المبارك ابن السيد محمد خزام السليم ابن السيد شمس
الدين عبد الكريم أبي محمد الواسطي ابن السيد صالح عبد الرزاق ابن السيد شمس الدين
محمد ابن السيد صدر الدين علي ابن السيد القطب الغوث الجامع عز الملة والدنيا والدين
أحمد أبي علي الصياد قدس الله سره العزيز ابن السيد ممهد الدولة والدين عبد الرحيم ابن
السيد سيف الدين عثمان ابن السيد حسن ابن السيد محمد عسلة ابن السيد الحازم ابن
السيد أحمد ابن السيد علي المكي ابن السيد الحسن رفاعة المكي الكبير نزيل المغرب ابن
السيد المهدي ابن السيد أبي القاسم محمد ابن السيد الحسن ابن السيد الحسين ابن
السيد أحمد ابن السيد موسى الثاني ابن السيد الامام ابراهيم المرتضى ابن السيد الامام
موسى الكاظم ابن السيد الامام جعفر الصادق ابن السيد الامام محمد الباقر ابن السيد
الامام زين العابدين علي الاصغر ابن السيد الامام علم الاسلام ثالث الائمة الاوصياء أبي عبد

الله سيد الشهداء مولانا الامام الحسين السبط الشهيد بكربلا ابن امام الائمة وعين فحول
أشراف الامة أسد الله الغالب أمير المؤمنين سيدنا علي بن أبي طالب كرم الله وجهه
ورضي الله عنه رزقه الله اياه من زوجته الطاهرة البتول النقية سيدة نساء العالمين سيدتنا
فاطمة الزهراء النبوية بنت سيد المخلوقين امام المرسلين علة خلق المخلوقين حبيب الله
الرسول الصادق الامين نبينا وشفيعنا وسيدنا ومولانا محمد تاج النبيين صلى الله تعالى عليه
وعلى آله وأصحابه وعترته وذريته وأهل بيته الطاهرين أجمعين نفعنا الله بمحبتهم
وحشرنا في زمرتهم آمين ❊ أخذ سيدنا الطريقة الرفاعية ولبس الخرقة المباركة الاحمدية
وأذن بالخلافة من سيدنا الامام العارف بالله قطب رجال عصره وتاج أشياخ قطره أخيه
الشهاب السيد نور الدين ابن السيد عبد العلام آل خزام الرفاعي عن جده الكبير القدوة
السيد محمود الصوفي عن أبيه السيد محمد برهان عن أبيه ولي الله أبي محمد السيد حسن
الغواص دفين الشام عن أبيه العارف بالله السيد الحاج محمد شاه عن أبيه شيخ الاعلام
الكرام دفين الموصل السيد محمد خزام عن عمه الاستاذ السيد ملا المندلاوي عن أبيه
السيد محمود الاسمر عن أبيه السيد حسين العراقي عن ابن عمه شيخ الصالحين السيد تاج
الدين عن ابن عمه الولي المكين السيد عبد الرحمن شمس الدين دفين متكين عن جده
السيد محمد خزام السليم عن أبيه السيد شمس الدين عبد الكريم أبي محمد الواسطي عن أبيه
شيخ العراق السيد صالح عبد الرزاق عن أبيه امام العارفين السيد المؤيد القطب شمس
الدين محمد عن أبيه قطب عصره ذي الشرف الجليل السيد صدر الدين علي عن أبيه
القطب الغوث الجامع ذي المدد العالي والفيض الهامع قائد الاوتاد والافراد أبي علي
مولانا السيد عز الدين أحمد الصياد رضي الله عنه عن أخيه ومربيه القائم له مقام أبيه
القطب المتمكن أبي الحسن السيد عبد المحسن عن جده لاثم يد الرسول المكرم صلى الله
عليه وسلم غوث العرب والعجم سلطان الاولياء والعارفين وشيخ رجال وقته المتمكنين قبلة
أهل الحال وكعبة الآمال السيد الشريف والسند الغطريف أبي العلمين مفزعنا وشيخنا
السيد أحمد محي الدين الكبير الحسيني الرفاعي رضي الله عنه ونفعنا والمسلمين ببركات علومه
الشريفة الباهرة في الدنيا والآخرة آمين وهو رضي الله عنه له في الطريقة المحمدية
العلوية نسبتان الاولى تنتهي الى امام الصوفية تاج العارفين شيخ الطائفتين الجنيد أبي
محمد البغدادي بواسطة سيدنا أبي محمد رويم البغدادي . والثانية بواسطة سيدنا الامام أبي بكر
الشبلي رضي الله عنهم فالنسبة الرويمية تلقن بها كلمة التوحيد وتبرك بلبس الخرقة وأخذ
عهد البيعة عن خاله شيخ مشايخ العصر تاج الرجال الباز الاشهب أبي المواهب سيدنا
الشيخ منصور البطائحي الانصاري لابيه الحسيني لامه نفعنا الله بعلومه وبركاته وهو تلقى
الطريقة وعهدها المبارك عن خاله سيدنا أبي المنصور الطيب وهو عن ابن عمه ذي الفيض
الجاري والمدد الهامع الساري مولانا الشيخ أبي سعيد يحيى النجاري الانصاري وهو عن
الشيخ أبي علي القرمزي الترمذي وهو عن الشيخ أبي القاسم السندوسي الكبير وهو عن
الاستاذ الاعظم شيخ الخرقة أبي محمد رويم البغدادي وهو عن امام الكل في الكل مقتدى
القوم سراج العارفين أبي محمد مولانا الجنيد البغدادي رضي الله عنه وهو عن خاله سيدنا
الشيخ سري السقطي وهو عن شيخ الطرائق وامام أهل الحقائق واسطة الطوائف أبي

محفوظ سيدنا الشيخ معروف الكرخي دفين بغداد رضى الله عنه وهو عن الامام ابن الامام قبلة أهل الباطن وارث أهل العبا قرة عين جده المرتضى سيدنا الامام على الرضى سلام الله عليه ورضوانه وهو عن أبيه سيدنا الامام الاجل موسى الكاظم وهو عن أبيه سيدنا الامام جعفر الصادق وهو عن أبيه سيدنا الامام زين العابدين على وهو عن أبيه سيد الشهداء ثالث الاوصياء قرة عين الزهراء مولانا الامام الحسين الشهيد بكربلا رضى الله عنه وسلام الله عليه وهو عن أبيه امام المسلمين أمير المؤمنين وصى ابن عمه سيد العالمين أسد الله الغالب سيدنا ومولانا الامام على بن أبى طالب كرم الله وجهه ورضى الله عنه وهو عن ابن عمه حبيب الله أشرف خلق الله سيدنا وسيد المخلوقين محمد صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين آمين * والنسبة الثانية وصلت اليه بالتلقى من سيدنا شيخ الزمان امام أهل العرفان ولى البارى أبى الفضل مولانا الشيخ على الواسطى القارى وهو تلقاها عن شيخه الشيخ أبى الفضل بن كامخ عن الشيخ غلام بن تركان عن الشيخ على الروزباذى عن الشيخ على العجمى عن الشيخ الامام أبى بكر الشبلى عن سيد الطائفة الامام الجنيد البغدادى عن خاله القدوة الامام سرى السقطى عن شيخه الشيخ معروف الكرخى عن شيخه الامام الشيخ داود الطائى عن شيخه مولانا الحبيب العجمى عن سيد التابعين امام الطائفة أجمعين سيدنا الاستاذ الاكبر أبى سعيد الحسن البصرى عن سيدنا امام الائمة ومقتدى الامة أمير المؤمنين على رضى الله عنه عن سيدنا ومولانا سيد الانبياء عليه صلوات الله وأكمل تسليماته وعلى جميع اخوانه النبيين والمرسلين وآل كل وصحب كل أجمعين ﴿قال صاحب قاموس العاشقين أيضا﴾ قد سبق ما ذكرناه من التشرف بخدمة سيدنا السيد حسين برهان الدين والبركة التى من الله على بها من البقاء بظلاله الرفيع الحصين ولازلت منذ هاجر الى البلاد الشامية وفارق البلاد العراقية وأنا نزيل أعتابه وخادم ركابه وقد كنت اذ ذاك ابن عشرين سنة وكانت مدة صحبتى له اثنين وثلاثين سنة وقد مرت كسنة حتى توفاه الله عام ست وأربعين ومائة وألف حين قصد زيارة أخيه السيد على المقيم ببادية دمشق بالقرب من حران وقبل وصوله اليه بأيام قلائل توفى السيد على وبعد وصوله ألم به الحزن وناداه منادى الاجل فتوفى ودفن مع أخيه السيد على المشار اليه بذيل تل هناك وبنى أتباعهما عليهما قبة كبيرة ومرقدهما يزار ويتبرك به فى تلك الاقطار وأما أنا فانى أتمثل بقول السيد حسين المشار اليه

اذا ذكرت نفسى زمانا تصرمت * لياليه بالدهنا وشملا تجمعا
هتفت بها تيك الديار كأننى * وليد دعتنى بالعشية مرضعا

وأقول قوله قدس سره أيضا

اذا خطرت تلك الوجوه بخاطرى * غسلت خدودى من قريح المدامع
وأطلقت روحى من مكين مكانها * وأمكنت سنى من رؤس الاصابع

ولا بدع فان القائل يقول

لا تركنن الى الفرا * ق فانه مر المذاق فالشمس عند غروبها * تصفر من ألم الفراق

وعلى كل حال الحمد لله وفى كل الاحوال لا حول ولا قوة الا بالله واتماما للخبر المبارك المقصود أقول انى قصدت دمشق ونزلتها وسكنت الصالحية وترددت على فضلاء العلماء

بدمشق وصاحبت الرجال والصلحاء والشيوخ فو الذى بسط الارض ورفع السماء انى ما رأيت للسيد حسين المترجم بها عديلا وما كنت أبصرت له فى العراق مثيلا وبقيت أترقب أخبار آله وأطفاله وعياله وأسأل الورّاد والطراق وانا فى صالحية دمشق حاملا من حبه واللهف عليه حملة الصدق ثم بعد مدة ألح على ابن عم أبى وطريقى الصبى نزيل الشام أحد الافاضل الاعلام أبو محمد الشيخ أحمد بن هديب بن فرج بن ظاهر العانى فحولنى الى دمشق وآوانى فى محله بمدرسة الشميساطية وبقيت لشيخنا المرحوم على وجدى ثابت القدم على قربى وبعدى ثم فى عام تسع وخمسين وألف ومائة توفى الله ابن عمى الشيخ أحمد العانى وبقيت وحيدا فى الشام أعانى ما أعانى ولازلت أتفقد أخبار أولاد شيخنا السيد المترجم رضوان الله عليه ولازالت هواطل العنايات تتواصل اليه حتى رأيت رجلا من أهل قرية كفرحون كنت أعرفه اسمه نجم وكفرحون هذه قرية صغيرة وراء خان شيخون لجهة الشمال قرب كفرطاب فسألته عن ذرية السيد حسين برهان الدين فانه ترك أولادا أمجادا صدرت وريقاتى هذه بذكرهم وضمخت صحائفها بعطرهم وهم السيد يونس والسيد طالب أبو بكر والسيد سعد الدين والسيد محمد العجاج والسيد على الخزام والسيدة فاطمة وترك فى العراق السيد عبد الله وانى لا علم ان السيد سعد الدين مات صغيرا

وبقيت عن خبر الفريق كشاخص * نحو السما يبغى حساب نجومها

فقال الرجل وجماعة ثقاة عدول صحوا الخبر ان السيد يونس سكن قرية كفرزيتا وتزوج من بنى خاله بنت وأعقب ولدا اسماه عرفات لا غير والسيد طالبا أبا بكر ترك البادية وسكن حاب الشهباء وأقام بمحلة الاكراد وله زاوية معروفة وأعقب بنتا اسمها مريم الزكية ولم يعقب غيرها ﴿قلت﴾ وتوفى عام سبع وسبعين ومائة وألف ودفن فى مقابر الصالحين بالجهة القبلية بالقرب من مرقد الشيخ أبى الحسين النورى رضى الله عنه والسيد محمد أخوه أعقب السيد عثمان وهو الآن بمعرة النعمان ذو حظوة وخير تزوج صغيرا بامرأة من بنى الشيوخ ولم يعقب منها وأعقب السيد محمد أيضا السيد حسينا وقد ذهب السيد محمد الى القسطنطينية وأراد الله اعزازه فظهر أمره وأحيلت اليه قرية الزراعة من أعمال حمص بدلا عن أوقاف سيدنا خالد بن الوليد رضى الله عنه فانه طلبها ومانعه عنها اسحق باشا على ان متولى الوقف المذكور من مخصوصيه واعطى أيضا قرية كفرطاب بتفويض ابراهيم خان فجعلها باسم ابنه السيد عثمان واختص بالزراعة هو وولده السيد حسين والآن هما فيها الا أن السيد حسينا لا زال يواصل طرابلس الشام لقراءة العلم وهو على أحسن حال واما ابنه السيد عثمان فانه على شأن عظيم وقدر كريم كبير المقام وقد تزوج أيضا بالسيدة مروة بنت السيد شرف الدين الكيلانى الحموى وله منه عقب فقلت وقد طاب الخاطر وطابت المآثر أخبرونى عن السيد على الخزام والسيدة فاطمة قالوا فالسيد على مقيم مع اخواله بنى خالد وله زاوية بقرية حيش من أعمال المعرة يراجعها فى ليالى الذكر وأعقب ولدا اسماه خزام وهو على حال عظيم من علو الهمة ورفعة القدم ﴿قلت﴾ وقد اجتمعت بالشام على أسعد بك ابن العظم حاكم المعرة فسألته عن السيد على الخزام فذكر لى عنه خيرا وأسمعنى من سيرته ما طيب قلبى وأما السيدة فاطمة فقد تقدم انها تزوجت بابن عمها السيد أبى بكر وذلك بحياة والدها سيدنا السيد حسين المترجم المشار اليه وأعقبت السيد خير الله نزيل حلب

ولازلت أستقصى أحاديث سادتى * وفاء حقوق للدفين بحران

أيد الله هذه السلالة الطاهرة بنفحات جدهم الحبيب العظيم سيد أهل الدنيا والآخرة صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه الطاهرين أجمعين والحمد لله رب العالمين انتهى بحروفه ﴿أقول﴾ وقد ذكر السيد حسين برهان الدين المشار اليه فى رسالته المسماة بالعاصمة لنفسه الزكية هذه الابيات مدح بها جده غوث الثقلين أبى العلمين رضى الله عنه

أهيل بطاح الحى حييتمو ركبا * وطبتم بنى عم وعظمتمو صحبا
رفعتم باقصى الشرق أعلام رفعة * منذ انتشرت بالنشر عطرت الغربا
لكم سيد قرم بأم عبيدة * ترفع حتى حط عن طوله الشهبا
امام الهدى الغوث الرفاعى أحمد * أجل رجال الله أعطفهم قلبا
أبو العلمين السيد السند الذى * سنا قدره قسر الورى مقلة الحربا
رئيس سلاطين الرجال وشيخهم * وأعظمهم فتحا وأكثرهم وهبا
مودته فرض على كل مسلم * يؤدى بها حق المودة فى القربى
عليه سلام الله ينهل كلما * نسيم الصبا الازكى على قبره هبا

ونقل فى عاصمته عن الامام سراج الدين الصيادى الرفاعى هذه الابيات المباركة وانها صدرت عن لسانه حين فاض عليه بحر الكرم وقال وقد أتحفه الله سبحانه وتعالى بما أجراه على لسانه وصدقه وعده والابيات قوله

ولو ان القلوب لها عيون * لشاهدت الذى فى الغيب صارا
قضى الله الغيور كما أردنا * وهذا السهم فى الملكوت طارا
سيدهش نصله مهج الاعادى * ويغدو المنكرون له حيارى
وان نبينا الأعز منهم * وان الهنا أقوى اقتدارا

ونقل عنه فى هذا المقام انه قال رضى الله عنه

ولو ان عين القلب شيل حجابها * لشاهدت الاسرار كيف تلوح
على ركبنا ذيل ابن هاشم مسدل * وجاحدنا بالسهم منه جريح
فنحن أسود الله فى كل محضر * تساسلنا للهاشمى صحيح
وموردنا عذب وسهم قلوبنا * فعول ومنا للغيوب شروح
تصيح لنا الاكوان فى كل نقطة * وفى رحبنا مسك النبى يفوح
ونحن نصال القدس فى مخدع العمى * فضرو بناحتى القيام طريح
وانا لافهام الدقائق مهجة * وانا لاجسام الحقائق روح
قفول المعانى فى جدار بيوتنا * مقفلة تغدو بها وتروح
وبرهاننا فى الاوصياء محقق * وميزاننا فى الاصفياء رجيح
ومهما كتمنا سرنا عن زماننا * نرى الله يعلى أمره ويبيح

وما ثر سيدنا السيد حسين برهان الدين ومناقبه ودقائق عرفانه وحقائق تبيانه أكثر من ان تحصى وأعظم من ان تستقصى وهو فى عصره قطب الزمان وسيد أهل العرفان وسيأتى ذكر أبنائه الائمة الذين يستغاث بهم فى المهمة رضى الله عنه وعنهم أجمعين ونفعنا به وبهم والمسلمين ﴿ومنهم﴾ الولى الكبير العارف الشهير شيخ مشايخ حلب على النسب رفيع

الرتب الثابت القدم ابن الثابت القدم السيد خير الله الصيادى صاحب العلم قدس الله سره أمه السيدة فاطمة بنت القطب الاعظم السيد حسين برهان الدين بن خزام الصيادى الذى سبق ذكره قدس سره وأبوه السيد أبو بكر ابن السيد خير الدين ابن السيد عز الدين أبى بكر ابن السيد راجح ابن السيد عبد الملك المندلاوى الكبير ابن السيد عبد المنعم ابن السيد عبد الملك ابن السيد عبد السميع ابن السيد محمد ابن السيد أحمد ابن السيد عبد السميع ابن السيد شمس الدين أحمد ابن شيخ الاسلام السيد صدر الدين على ابن القطب الاعظم الجواد مولانا السيد عز الدين أحمد الصياد سبط الحضرة الرفاعية رضى الله عنه وعنهم أجمعين (قد سبقت ترجمة جده السيد عبد الملك المندلاوى) وفيها من التحقيق كفاية سكن أبوه السيد أبو بكر متمكنا كأسلافه الكرام ثم لما نزل السيد حسين برهان الدين الخزامى الصيادى قبيلة بنى خالد واشتهر أمره وعلا ذكره انتسب اليه السيد أبو بكر وكان للسيد حسين برهان الدين بنت اسمها فاطمة ينظر اليها بنظر الرعاية دون اخوتها ويذكر انها من الوليات العارفات ويود ان يزوجها باحد بنى عمه العارفين سكان العراق وكلما طلبها منه أحد من الاكفاء امتنع وامتد الحال مدة يسيرة الى ليلة من الليالى وهو نائم رأى فى منامه الجد الاعظم السيد أحمد الصياد رضى الله عنه فقال له يا ولدى زوج فاطمة لابى بكر فانه ابن عمك فانى أحبه فانتبه متعجبا ثم نام فرآه أيضا وقال له كما قال له بالاول فانتبه أيضا ثم نام فرآه ثالثا فكرر عليه القول فسأله فى الثالثة قائلا أى سيدى أبو بكر هذا أين هو قال له سيجيئك فى الصباح وهو الآن بات عندى فاستيقظ السيد حسين برهان الدين متعجبا وتوضأ واشتغل بعبادة ربه على عادته الى ان أضحى النهار فاجتمع اليه محبوه وأتباعه ومريدوه فبعد ان استقر بهم الجلوس ذكر له قصة الرؤية فتعجب كلهم وتفكروا فى السيد أبى بكر ومن هو فما عرفوه لكونه كان شابا غير مشهور ولا زالوا على حالة الفكر واذا برجل يمشى لجهتهم وقد أتى من طريق متمكنا ولا زال حتى وصل اليهم فسلم عليهم واذا هو السيد أبو بكر والد صاحب الترجمة فقام له السيد حسين وأدناه منه ثم بعد ان جلس قال له أى ولدى أين بت هذه الليلة فقال فى المرقد المبارك الصيادى فتعجب السيد المشار اليه واخوانه وأضمر امتثالا للامر المعنوى على اعطاء بنته السيدة فاطمة قدس الله روحها للسيد أبى بكر وكان كذلك فانه أعطاه اياها وأيد الله أمر السيد أبى بكر بعد ذلك وانتشر صيته فى الاقطار ونظره السيد حسين برهان الدين بنظر القبول والرأفة فأكمل الله له شأنه وكان السيد حسين برهان الدين يرسله الى مريديه الذين فى الاقطار السائرة فيرشدهم ويعلمهم أحكام الطريق ويؤدبهم وكان كثيرا ما يتردد لاطراف حلب ويمكث أحيانا فى قرية بليرمون من أعمال حلب فان فيها من خاص أتباع السيد حسين جماعة من الصالحين المعتقدين ولا زال هذا حتى توفى السيد حسين برهان الدين قدس سره ففى سنة وفاته ألح أهل القرية المذكورة كل الالحاح على السيد أبى بكر فنقلوه من القبيلة الخالدية الى قريتهم وبنوا له بيتا وزاوية وأقام فيهم يرشدهم الى الله تعالى وقد قصده طلاب الحق من حلب وأطرافها وازدحمت على أبوابه السالكون ولا زال على قدم الاستقامة الى سنة ستين ومائة وألف فانه فى تلك السنة اشتاقت روحه لزيارة قبر عمه السيد حسين برهان الدين فقصد زيارة قبره بجماعة كثيرة فبعد ان زاره ورجع قافلا الى ديار حلب اخترمته المنية فى جبل

بيروت من ديار الشام فبنوا عليه قبة عظيمة وهى تزار الى الآن وقد مات عن ولدين السيد

خير الله صاحب الترجمة والسيد سيف الدين ولم نعلم للسيد سيف الدين عقبا وأما السيد خير الله قدس الله سره فانه شهر اشتهار الشمس في رابعة النهار وانتشر ذكره في جميع الاقطار ويكفيك ان خلفاءه بلغت الى ثمانمائة في حياته منهم الشيخ محمد الزلزلي العزازي والشيخ عمير العزازي والسيد عبد الله أفندي ابن حجازي أفندي نقيب حلب والسيد محمد أفندي ابن طه نقيب حلب والسيد عثمان الصيادي حفيد السيد حسين برهان الدين والسيد محمد ابن السيد عرفات الصيادي والسيد يوسف العاري نقيب أريحا والشيخ حسن الجانودي والشيخ عبد الرحمن ابن الشيخ اسحق أفندي الجندي والشيخ أحمد بن عجان الحديد وأمثالهم من الاعيان والاولياء الاكابر نفعنا الله به وبهم وقد سبق لك ان والد صاحب الترجمة أنشأ زاوية في بايرمون وأقام بها حتى توفي وخلفه في زاويته ولده المترجم فلما اشتهر أمره في حلب وكثر بها له الطلب أجمع رأي اخوانه وأتباعه على نقله بعياله الى حلب فأصروا على ذلك فساعدت القسمة الازلية فوافقهم السيد خير الله وانتقل بأهله الى حلب فكثرت أحبابه وازدادت طلابه فوقع في نفس شيخ السعدية اذذاك منه شئ فاعتدى عليه وكسر خاطره بمحفل عظيم وأقام عليه دعوى عند حاكم الوقت فامتنع الحاكم بعد ان سمع الدعوى عن الحكم بذلك وأمر أن ترفع لدى أهل الطريق خوفا من سهام أهل التحقيق فبرز شيخ السعدية وقال أيها الوزير اسمع مني ما به أشير أريد ان يوضع بين يديك في رأس هذه القلعة علمان ونصيح عليهما نحن الاثنان فالذي يأتيه علمه فهو صاحب الطريقة المتبعة وخلافته ثابتة والذي يغلب يكون منفيا أو تؤخذ اجازته فعرضوا القضية على صاحب الترجمة فسكت وقال توكلت على الله فاحضروا العلمين بين يدي الوزير ثم وضعوهما في القلعة فقال الشيخ السعدي للمترجم هيا نده على علمك ليأتيك فقال المترجم أنا لا أكون متقدما على من هو بمقدار والدي بل أكون ثانيا فاستنجد الشيخ السعدي وصاح بأعلى صوته أربعين صيحة على العلم فلم يأت اليه بل كانوا يرون العلم وهو يتحرك فلما استقر وفرغ من صيحاته تقدم الشيخ محمد خير الله المذكور وقال بعد ان رمق بطرفه الى السماء وقد لبسه الحال اللهم ان جبرائيل قال لخليلك ابراهيم وهو في النار ألك حاجة فقال أما اليك فلا وأما اليه فحسبي من سؤالي علمه بحالي فلم يلبثوا الا والعلمان طارا الى ان أتيا فوق رأسه فضجت لذلك أهل البلدة وقد كان شيخ المشايخ الرفاعية حينئذ الشيخ عبد الله محلول الزنار فوقعت محبة حضرة الشيخ بقلبه فأفرغ عليه في حال حياته مشيخة المشايخ وبقيت على ذريته المباركة محفوظة الى هذا الآن ولما توفي رحمه الله وقدس سره دفنوه عند أبيه بالمدفن المبارك المعروف بمدفن الشيخ العرابي وكانت وفاته سنة اثنين وسبعين ومائة وألف قدس الله روحه ونفعنا به أعقب السيد محمدا وهو الذي خلفه في مشيخة الشيوخ وكان من أكابر أولياء الله تعالى مات بحلب ودفن بمدفنهم في العرابي ولم يعقب سوى السيد خير الله الثاني وكذلك هو كان شيخ المشايخ بعد أبيه الى ان توفي وكراماته مستفيضة في الخطة الحلبية واضحة جلية مات قدس سره عن ولدين السيد علي والسيد محمد فالسيد محمد رحمه الله لا عقب له من الذكور وأما السيد علي فله عقب مبارك وسيأتي ذكرهم في ترجمته المباركة ان شاء الله تعالى ﴿ومنهم﴾ الشيخ الكبير القدر الطاهر السر الهيم بالله الملك العلام ولي الله مولانا السيد علي الخزام صاحب المرقد المعمور والقبة المنورة بقرية حيش من أعمال معرة النعمان انتصب بعد والده القطب المكين

السيد حسين برهان الدين في القبيلة والناحية وعلا قدره وعظم أمره واعتقده الناس وأظهره الله بالولاية الكبرى وأعطاه المناقب العظمى روى الثقاة المبرؤن من الحسد الذين لا يبخسون الناس أشياءهم ان المترجم قدس الله سره رمد رمدا مزمنا وقطع أهل الخبرة اذذاك بعدم نجاح عينيه وفي تلك الاثناء انحدر الى معرة النعمان ودخل جامعها الكبير والوقت بداية شتاء وماء بركة الجامع جامد فأمر خادمه فكسر وجه الماء وجلس على طرف البركة فتوضأ فقال بعض المنكرين هذا الرجل الذي يقال فيه انه من الاولياء سعى بما يسرع له بالعمى وكان القائل في طرف الجامع بعيدا عنه بحيث لا يسمع صوته فأمر خادمه فناداه فلما جاء اليه قال له يا أحمق أنا أفعل لربي ما يرضيه وهو يفعل لي ما يغضبني والله حاشاه من ذلك ومسح وجهه وعينيه بعد بله فزال الوجع من عينيه بالحال وكأن لم يكن به أثر ﴿وقال الشيخ محمد الوفائي الرفاعي في مجموعته المحفوظة بخطه﴾ ولد الشيخ السيد علي الخزام الصيادي الخالدي قدس سره سنة عشرين ومائة وألف قال وكان صاحب عزم وتصريف وحال مكين وبطش متين وله أحوال عجيبة ومناقب غريبة منها انه زار أخته والدة السيد خير الله الكبير بحاب فرعتي في أحد شوارع حلب وكان في الشارع جماعة فيهم بعض الحسدة للشيخ ومنهم من لا يعرف الشيخ فسأل عنه فقال رجل مصارع يكره الشيخ أنا أعرفه ووقع بعرض الشيخ وذكره بالسوء وولى وجهه عن الطريق الذي مر به الشيخ وقال ليته يأتي الى في محل الصراع حتى أصارعه وأكسر رجليه فسكت الجماعة وقام كل الى بيته وذهب القائل الى محل مكثه فلما جاء الليل نام فرأى انه تجرد للمصارعة ودخل عليه الشيخ علي الخزام فقال تعال نتصارع فقبض كل منهما على الآخر فرفعه الشيخ بيده وضرب به الارض فانكسرت رجلاه فاستيقظ مكسور الرجلين بفراشه فصاح على مضيفه وذكر له القصة وطلب منه ان يحمله الى الشيخ فحملوه على أعناق الرجال الى الشيخ فلما رآه قال قدس سره مرتجلا مواليا

أمرتنضي وتحرف وجهك العباس * لانك حسيني ولانك من بني العباس
ان كان قصدك تلاعبني فالعب باس * فكم ملاعب لرجلي حين ألعب باس

فبكى امام الشيخ وتاب وقبل رجله فقال له قم باذن الله فقام الكسير المذكور صحيحا ونقل عنه الكرامات الكثيرة جماعة من الثقاة (منها) ما حكاه المرحوم خالد أغا المحمد عن أبيه محمد عن جده مصطفى الخالد انه كان مسافرا ببيت الشيخ على المترجم وهو ببيت الشعر على العادة أيام الربيع أوائل الصيف بالقرب من قرية حيش وغنمه أكثر من ألف وخمسمائة رأس غنم في البرية مع الرعاة واذا بعشيرة عنزة وقد أحاطت خيلها بالغنم وهم يرونهم بأعينهم وساقوا الغنم برعاتها والخيل يزيدون عن ألف خيال ولم يكن عندهم زيادة عن الثلاثين خيالا فضجت النساء بالبكاء جزعا على أرزاقهم فقام السيد علي والتفت للنساء وقال ايش هذا البكاء والله لو عرفت ان غنمي تأخذها عنزة ما لبست هذا الزي يعني المحزم الاخضر وأخذ بمحزمه وأفلته والتفت الى جهة الشرق وهز بمحزمه وصاح بأعلى صوته أين أنت يا أبا العلمين يا رفاعي فشعلت النار بالمحزم من رأسه الى رأسه الآخر تلتهب ولا تحرق وصهلت خيل عنزة وبالت دما والنار شعلت بالغنم من قرونها الى أطرافها فظنت عنزة ان القيامة قامت فقال لهم الرعاة هذه غنم الشيخ علي الخزام فنزلوا عن ظهور خيلهم والقواسيوفهم في رقابهم وجاؤا ماشين يطلبون الامان فأذن لهم فانصرفوا وقامت قيامة النساء بالحروبي والغناء والفرح وهو يسجد لله شكرا

وظل يبكي زمانا طويلا ﴿أقول﴾ ولنا رسالة مخصوصة في مناقبه استقصينا أخبارها من أهل الصدق والامانة وأرباب الاخلاص والديانة وقد ذكره العلامة السويدي في معراج السالكين وأثنى عليه الاستاذ النحرير الشيخ عبد المنعم العاني في قاموس العاشقين وهو كتاب أفرد به ترجمة والده الامام السيد حسين برهان الدين قدس سره أجازه أبوه المشار اليه حالة كونه صغيرا بالطريقة العلية الاحمدية وشب عليها وقد أتحفه الله بالخوارق العظيمة والمناقب البيض وبه أيد الله ذكرنا وشيد أمرنا وله على العائلة الخزامية الصيادية اليد البيضاء وكم فرج الله به من كرب وكشف ببركته من هم وقد اتخذه جماعة من الاكابر ضراعا في الحاجات بقضاها الله لهم * منهم الفاضل المرحوم السيد كاظم أفندي الخزام رحمه الله فانه ابتلى بحادثة فامتدح السيد المترجم بقصيدة ففرج الله كربه بأسرع وقت وهذه قصيدته النضيدة

من عراق حوّل الركب اشام * وتذكر أهل هاتيك الخيام
واضرب الاينق ضربا هينا * فهي لا تحتاج ضربا للشآم
واذكر الشيخ لها من بيدها * ومن الدراج مسكي الخزام
وأعنها بحو يد شيق * بذكر الشيخ على بن خزام
لترى اخفافها تفرى الفلا * وبهذا ماءلها من ملام
ذاك قطب الغرب مصباح الهدى * شبل شمس الشرق استاذ الانام
فلك دار به دور العلا * فعلا حتى سما أعلى مقام
وامام جمع المجد به * من ذوى خال وأعمام كرام
والى آبائه في مشرق الـ * أرض شأن ذاع في البيت الحرام
نسب طاب وأصل كلما * لاح غاب الفجر في ذيل الظلام
واذا رام محب مدحه * أخذ القرآن في سلك النظام
مدحة الله تعالى لهم * أقصرت عن شأوها باع الكلام
برسول الله منهم حسب * جاء يروى من امام عن امام
للامام ابن الرفاعي الذي * قدسرت أسراره حتى القيام
كل يوم منه شأن وله * دولة بين الملا في كل عام
وله من آله جرثومة * هم أسود الغاب في يوم الصدام
كعلي شيخنا بحر التقى * علم المجد ومرفوع العلام
شرفت فيه بنو خالد والـ * عصبة الغراء من آل خزام
سيد أوصافه من بعضها * انه للملتجى أعظم حام
وولى كلما ناديته * وأبيه قام معنى بالمرام
واذا استعطفته جاد وان * قلت أدرك جاء مسلول الحسام
وعلى الاعداء ان حولته * أحرقتهم منه نار الاصطلام
علوى أحمدي عارف * بحر فضل بصنوف الخير طام
أنا لا أخشى من الدنيا ولى * منه عين دائما ترعى مقام
ياولى الله يابن السيد الـ * ـسند الصياد ياشبل الامام
أنا ذا لك المرتجي خذ بيدي * على بين القوم أحظى بانتظام

وعسى أدخل في موكبكم * بجوار المصطفى يوم الزحام
وأراني بالمعالي في الدنا * ولدى الموت أرى حسن الختام
وعليكم آل طه أبدا * صلوات الله مع أزكى السلام

﴿فائدة﴾ ان اخوة السيد على الخزام هم السيد طالب أبو بكر وشهرته البصري والسيد يونس والسيد محمد العجاج والسيد عبد الله والسيد سعد الدين والسيدة فاطمة فالسيد طالب أبو بكر البصري ترك القبيلة الخالدية وأقام بحلب بمحلة الاكراد وفوضت اليه مشيخة الزاوية الشهيرة بمحلة الاكراد وأعقب بنتا اسمها مريم ﴿قال في قاموس العاشقين﴾ لم يعقب غيرها ورأيت في رحلة العلامة السويدي البغدادي انه حج من حلب مع السيد طالب قدس سره وفي رجوعهم من المدينة النبوية على ساكنها أفضل الصلاة والسلام بالقرب من المدينة المنورة وضعت زوجة السيد طالب نفعنا الله به ولدا وسماه بدر الدين ﴿أقول﴾ هذا ما ذكره العلامة السويدي ولا أعلم عقبا لهذا أعني السيد بدر الدين وما بقى لاجل اثبات عقبه الا الوجه الشرعي والبينة العادلة وقد مدحه الشيخ أبو الصفا الدمشقي بقصيدة بائية عجيبة ذكرتها في كتابي قلادة الجواهر طويلة جدا قال عند التخلص بها

الاان تاج المجد نسج ابن هاشم * وطالبه من طالب غير خائب

وهي من أبدع القصائد فلتراجع في محلها * وأما السيد يونس فانه سكن مع أمه بقرية كفرزيتا وتزوج وأعقب فأعقب ولي الله السيد عرفات فأعقب الشيخ العارف السيد محمد وله ذرية موجودة كلهم أهل صلاح وتمسك بالطريقة العلية الاحمدية وجدهم السيد محمد بن عرفات بين رجال الخرقة الاحمدية شهرة أخذ عنه الشيخ مصطفى الجندي لاب الصيادي لام المعري ابن الشيخ عبد الرحمن ابن الشيخ اسحق وعن الشيخ مصطفى أخذ ولده السيد الحاج أحمد أفندي وعنه ولده الموجود الآن بين أظهرنا الشيخ مصطفى أفندي وله ذرية وأولاد وكلهم على سنن أهلهم متمسكون بالطريقة الاحمدية مشغولون بالاذكار المرضية ونسبتهم تنتهي من آبائهم للامام سيدنا العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم كما قرر غير واحد من هذه العصابة وأما نسبتهم للحضرة الصيادية فان الشيخ اسحق الجندي تزوج بالسيدة خضرا بنت السيد محمد عرفات فأعقب منها الشيخ عبد الرحمن فأعقبت السيد مصطفى وهو الذي أخذ الطريقة الرفاعية عن جده لامه وبه اشتهرت في معرة النعمان هذه الطريقة المباركة نفعنا الله بهم أجمعين * وأما السيد محمد العجاج أخو السيد على الخزام فانه أعقب السيد عثمان وتركه بكفر سجنا قرية من قرى معرة النعمان عند أهله وعشيرته وسكن بعد مدة طرابلس الشام وتزوج بها من آل السيد محمود الصوفي الصيادي الطرابلسي فأعقب السيد حسينا وللسيد حسين ذرية شهيرة بطرابلس الشام * وأما السيد عثمان فانه كبر وفتح الله له أبواب القبول عند الخواص والعوام والامراء والحكام وسكن معرة النعمان وصار متسلما بها مدة ثلاث سنين ثم بعدها صار متسلما بحماة الشام وسيأتي ذكره وذكر عقبه في محله ان شاء الله * وأما السيد عبد الله فانه شب في العراق ثم لما بلغ رشده سأل عن أبيه فذكر له فترك العراق وهاجر الى الشام وأقام مع عشيرته تحت ظلال والده بكفر سجنا الى أن مات بها ودفن في وسط القرية وقبره المبارك مزار أهل القرية المذكورة وسيأتي أعقابه المباركين * وأما السيد سعد الدين فانه مات صغيرا * وأما السيدة فاطمة

فقد سبق ذكرها وهى والدة السيد خيرالله الصيادى قدس سره العالى وسنعود والعود أحمد فنقول * وأما شيخنا وجدنا الذى انتظم به عقدنا فانه توفى سنة سبع وسبعين ومائة وألف ودفن بقبته العامرة المباركة بقرية حيش من أعمال معرة النعمان وفى هذه السنة المباركة كانت وفاة أخيه السيد طالب بحلب ودفن بمقابر الصالحين بالقرب من مرقد الشيخ أبى الحسين النورى رضى الله عنهم أجمعين ﴿ومنهم﴾ الشيخ الكبير العارف مجمع العوارف السيد الشيخ محمد الطيار الصيادى العارى نسبة الى قرية اسمها عار من أعمال كفرطاب بالقرب من معرة النعمان وهى الآن خربة وأرضها ملحقة بارض خان شيخون وأهالى خان شيخون يتصرفون بتلك الارض فالسيد محمد الطيار هو ابن السيد أحمد ابن السيد على ابن السيد عبد الكريم ابن السيد عبد الرحمن ابن السيد سليمان ابن السيد محمد ابن شيخ الاسلام القطب العارف الفرد الجامع السيد جعفر الطيار دفين قرية عار وصاحب المرقد المنور والرواق العالى بها ابن السيد محمد العراقى الطيار ابن السيد يوسف ابن السيد يعقوب ابن السيد رجب ابن السيد حسين ابن السيد حسن ابن السيد شمس الدين عبد المحسن ابن السيد القطب الاعظم غوث الامة السيد عز الدين أحمد الصياد الرفاعى الكبير سبط الحضرة المعظمة الرفاعية صحب صاحب الترجمة شيخه العارف بالله السيد حسينا برهان الدين وبه تخرج واليه انتمى وبه عرف وسلك على يديه وأحرز من المراتب المعنوية الحصة المرضية وأيد الله به الطريق ولى نقابة الاشراف بقصبة أريحا من أعمال حلب وسكنها وتخرج به الرجال * أمه أخت السيد محمد العارى الشرفى الحسينى مفتى أريحا وشيخها وهو وخاله من أصحاب السيد حسين برهان الدين آل خزام الصيادى رضى الله عنه وكان المترجم من أهل الاحوال العظيمة والمناقب الكريمة علوى الجدين محبوك الطرفين طاهر النسبين رمقه رجال عصره بابصار التعظيم ويقال ان له ذرية وبقية بأريحا وبدمشق ويحتاج الامر للبينة العادلة توفى قدس الله سره وروحه وهو فى مجوده بطريق الحج بالمدينة المنورة بيت الشيبانى ودفن فى البقيع الانور وذلك سنة ثمانين ومائة وألف نفعنا الله به ﴿ومنهم﴾ الشهم الهمام مفخر آل عبد مناف الاعلام الشريف الجليل السيد عثمان ابن السيد محمد العجاج ابن السيد حسين برهان الدين آل خزام الصيادى الرفاعى قدس الله سره * ولد السيد عثمان بقرية كفرسجنا من أعمال معرة النعمان وشب بها ثم سكن المعرة وأحرز بها حظوة عظيمة ثم صار متسلما بها وحكمها مدة سنين ثم بعدها صار متسلما بحماة الشام وامتد حكمه بها ثلاثة عشر سنة وتزوج بها بالست مروة بنت الشيخ شرف الدين الكيلانى الحموى وأعقب منها ولدا ذكرا ولد بعد وفاة السيد عثمان بشهرين سموه بوصية من أبيه محمودا وأعقب من الاناث الشريفة نسيبة والشريفة ليلى والشريفة بلقيس والشريفة رقية سكنوا الجميع مع أمهم بعد وفاة أبيهم معرة النعمان ثم قبل أن يبلغ السيد محمود ابن السيد عثمان الى سبع سنين توفيت والدته بمعرة النعمان واخواته الجميع تزوجن باناس من الاشراف والعلماء الواحدة منهن تزوج بها رجل من بنى الشيخ علوان الحموى قدس سره كان نقيبا بحماة وأعقب منها ذرية والثانية تزوج بها نقيب معرة النعمان وله منها ذرية والثالثة تزوج بها السيد يوسف من أشراف المعرة وله منها ذرية والرابعة تزوجت بكفرسجنا برجل من السادات المنسوبين لهذا البيت المبارك ومعها أخذت أخاها

السيد

السيد محمودا فنشأ بها وكبر وظهر أمره وعلا قدره وسلك طريق أجداده الطاهرين أخذ الاجازة من السيد محمد عرفات الصيادى وتزوج بالسيدة صالحة بنت السيد عرفات الصيادى فاعقب السيد يوسف والسيد حسينا والسيد محمودا والسيد محمدا فالسيد حسين أعقب السيد يوسف * وأما السيد محمود والسيد يوسف فانهما لم يعقبا غير الاناث * وأما السيد محمد فانه أعقب شيخنا ولى الله السيد رجب دفين كفرصفناء صاحب الخوارق المشهورة وسيأتى ذكره فى محله ان شاء الله وأما صاحب الترجمة أعنى السيد عثمان فانه أخذ الطريقة عن أبيه السيد محمد العجاج وهو عن أبيه السيد حسين برهان الدين وسنده فى الخرقة تقدم ذكره فى محله ولبس الخرقة الرفاعية أيضا من ابن عمه السيد خير الله الكبير الصيادى وسنده فى الخرقة مشهور وكان المترجم على جانب عظيم من الصلاح والديانة والتقوى والتمسك بالسنة له شهامة تامة ومروءة عظيمة وعلو جانب توفى قدس الله روحه سنة تسع وثمانين ومائة وألف بقرية كفرصفناء وهو وولده السيد حسين بقبة واحدة عطر الله مرقدهما ﴿ومنهم﴾ ولى الله الدال على الله العارف بالله قطب الزمان تاج أهل العرفان السيد مهدى الرفاعى نقيب البصرة قدس الله سره وروحه • هو السيد مهدى ابن السيد على ابن السيد محمد ابن السيد رجب ابن السيد عبد الخضر ابن السيد شعبان الولى الكبير بانى الزاوية الصغرى الرفاعية بمدينة بغداد ابن السيد محمد الثانى ابن السيد صالح ابن السيد عبد الرحمن ابن السيد عبد الله ابن السيد حسين ابن السيد يوسف ابن القطب المنتخب السيد رجب الكبير ابن الغوث الجليل المؤيد السيد شمس الدين محمد سبط الحضرة المعظمة الرفاعية رضى الله عنهم أجمعين ولد صاحب الترجمة فى البصرة وبها نشأ وجدد مراسم الطريقة العلية الرفاعية وبه تخرج الرجال فى العراق واليه تنتهى اجازة آل أبى علوك وآل جواد العراقيين وبخدمته تخرج الشيخ يونس بن سيالة الموصلى صاحب الكرامات الشهيرة وغيره وللسيد مهدى قدس سره كلام عال على لسان الحقيقة منه ما قاله فى الفناء المحمدى حالة كونه حاضرا بقلبه مع حبه

ان عينى غيركم ما نظرت • عميت عن غيركم فأبصرت

* وأما كراماته وخوارقه فهى لا تعد ولا تحصى ومن شرائف خوارقه ان النار اشتعلت بزروع أهل قرية من أتباعه بالقرب من البصرة وهو اذ ذاك هناك فقام وأشرف على النار وقال لا اله الا الله فخمدت النار مرة واحدة ولم يظهر لها أثر وسقط أحد أتباعه فى الطريق عن دابته فكسرت يده فمس عليها بيده فعادت صحيحة كما كانت باذن الله تعالى وكان لا يفتر عن تلاوة فاتحة الكتاب والصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم عاش مائة وعشرين سنة ولم يتغير عن حاله حين كان فى الستين والسبعين ولم تفته صلاة الصبح مائة سنة ولا عجز عن أداء الصلوات قائما وانتشرت أتباعه فى المشرق والمغرب وكان حليما سليما شهما شجاعا أسخى من المطر السيال عذب المقال مبارك الاحوال وبالجملة فهو بركة عصره وقطب زمانه ومرشد وقته توفى سنة مائتين وألف ودفن مع أهله بالسيليات بمشهد فم الدير بالبصرة قدس الله سره وروحه ونفعنا والمسلمين ببركاته وأحواله آمين

الطبقة التى توفيت من السادة الاحمدية فى المائة الثالثة بعد الالف

قدست أرواحهم

﴿ومنهم﴾ الشهم الهمام بقية آل الرفاعي الاعلام نزيل بني خالد بديار حماة الشام السيد خزام ابن ولي الله السيد علي آل خزام ابن السيد حسين برهان الدين الصيادي الرفاعي الخالدي طيب الله ثراه ﴿قال الشيخ محمد أبو الوفاء الرفاعي في مجموعته﴾ عند ذكر السيد علي الخزام ترك ولده خزام يوم وفاة أبيه عمره اثنتا عشرة سنة أمه نهاء بنت محمد بن مراد بن جابر الناصر العاصي الخالدي من بني العاصي شيوخ بني خالد ﴿قلت﴾ قد نص صاحب قاموس العاشقين على انهم من ذرية سيدنا خالد سيف الله ابن الوليد المخزومي القرشي الصحابي الجليل الامير الشهير دفين حمص فاتح بلاد الشام وصاحب الفتوحات الشهيرة التي لا تحصى في الاسلام رضي الله عنه (نعم) قال ابن الاثير بانقراض ذرية سيدنا خالد في كتابه أسد الغابة ونقض كلامه في تاريخه الكامل في غير موضع وخالفه بقوله في أسد الغابة جماعة من فحول أعلام العلماء منهم النسابة العلامة الامام السمعاني والشيخ عبد الغافر في تاريخهما والسبكي في طبقات الشافعية والبقاعي في تاريخه وشيخ الاسلام السراج المخزومي في صحاح الاخبار وغيرهم رحمهم الله وأثبت كلهم الذرية الخالدية وترجموا جماعة من رجالها ﴿وقال السويدي﴾ وهو من رجال عصرنا في سبائك الذهب عند قوله بنو خالد بالشام ما ملخصه انهم يدعون النسب لسيدنا خالد ابن الوليد والنسابون يقولون بانقراض ذريته وانهم من بني عمه ويكفيهم شرفا انهم من قريش ﴿أقول﴾ والاحاديث بفضل قريش لا تعد وهي أشهر من ان ينبه عليها أقام السيد خزام بقبيلة بني خالد يضيف الوارد ويغيث الشارد وقد حماه الله من ارتكاب المآثم وخلقه مع حسن الخلق وصحة العقيدة باشرف أخلاق الاسخياء الاكارم وقد عرف حساد هذا البيت ومحبوهم انهم أبا عن جد لا يشبعون وجيرانهم جياع ولا يمنعون عن السائل شيأ من المال والمتاع كل ذلك لوجه الله حبا في الله ﴿نقل﴾ خال أبي الصالح الاصيل منصور العابدي ان المترجم سمع شيخا في جامع المعرة يقول من صلى أربعين سبتا صلاة الصبح في مرقد سيدنا أويس القرني بالمعرة مخلصا يرى الخضر عليه السلام فكان يترك أهله كل يوم سبت ويجيء الى المعرة يصلي الصبح في المقام ويرجع فعند تمام الاربعين رأى بعد خروجه من المقام رجلا رث الهيئة أشعث أغبر يسيل ريقه على لحيته فأخذ قصبة الدخان من يده وعبث به فلم يتكدر منه لانه كان حليما سليما وبش بوجهه ولاطفه ولكن لم يخطر له انه الخضر عليه السلام فلما ألم بكلامه قال له تريد ان أدعو لك فقال اي والله يا سيدي فقال الله يسترك أنت وذريتك ويعمر بيتك ويميتك على الايمان الكامل ومسح بيده على وجهه فمسح السيد خزام صاحب الترجمة أيضا بيديه على وجهه فلما رفع يديه عن وجهه لم يجد الرجل فعرف انه الخضر وحمد الله وشكره وكان يقول مفتخرا تحدثا بنعمة الله أنا ببركة دعاء الخضر عليه السلام بيتي معمور وذريتي مستورة وأنا اموت على الايمان الكامل ان شاء الله تعالى ﴿قلت﴾ وقد رويت مثل هذه الحكاية عن أحد أهل المعرة الا انه لما عبث به الخضر غضب منه ونهره فتركه ومشى خطوة فتذكر وخاف ان يكون الخضر فالتفت فما وجده ولا بدع فالتوفيق شيء عزيز لا يعطى الا لكل عبد عزيز * ومن نوادر صاحب الترجمة ما رواه المرحوم خالد أغا المحمد الخالدي الشهير المشهور أن رجلا اسمه خرفان أغا ساعده الحظ فاشتهر وصار غنيا وباشر المأموريات ولم يكن قبل من ذوي حسب وطلع على قبيلة بني خالد لجمع المال من قبل حكومة المعرة فطلب المال الذي على المترجم فقال له يا ولدي الآن ما عندي بعودتك ان شاء الله تجد المطلوب حاضرا

فقال له لا يمكن وكلما استمهله يقول يا شيخ أنا أغا وأقول لك احضر المال فقال له يا ولدي طولتها وجعلتها قصة كل واحد لو أراد يقدر يعمل مثلك أغا يأكل أموال الناس بالحرام ويطلع منها حصة للتسلم ويترك الصلاة يصير أغا فخجل وانصرف ﴿قلت﴾ وهذه القصة تشمل كثيرا من الناس اليوم مات المترجم كما نقل المرحوم خالد أغا وعمره أربع وأربعون سنة ودفن في قرية حيش وراء قبة أبيه رحمه الله تعالى وعلى هذا فوفاته سنة تسع ومائتين وألف أعقب السيد حسينا والسيد عليا فالسيد حسين أعقب السيد خلفا والسيد سليمان ولهما ذرية مع بني خالد وكلهم مقيمون بقرية الشعثة من أعمال حماة الشام وأما السيد علي فهو جدي لابي وسيأتي ذكره بعد له وذكر ذريته قدس الله روحه ﴿ومنهم﴾ الشيخ الجليل والعارف النبيل السيد محمد ابن السيد عرفات ابن السيد يونس ابن السيد حسين برهان الدين آل خزام الصيادي الرفاعي الزيتاوي قدس الله روحه ولد بقرية كفرزيتا من أعمال حماه قرية تقرب من مشكين المنورة بمرقد سلطان العارفين السيد عز الدين أحمد الصياد رضي الله عنه ونشأ يتيما فقيرا وكان اذ ذاك السيد خير الله شيخ شيوخ حلب حيا ففي ليلة من الليالي رأى السيد خير الله في منامه جده السيد عز الدين أحمد الصياد رضي الله عنه يقول له يا خير الله قم الآن الى كفرزيتا وخلف ولدي محمد عرفات وكرر عليه الامر فانتبه وشد عزم العزيمة الى كفرزيتا فشاع الخبر ان السيد خير الله قدس سره جاء مأمورا ليخلف رجلا فكل واحد من الذين لهم بركة هذه النسبة ظن انه هو المقصود فلما وصل سأل عن السيد محمد عرفات فما عرفوه وهلة ثم تفكروا فقالوا أي سيدنا محمد هذا ولد من أيتام البيت مسكين فقال نعم علي به فاحضر لحضرته المباركة فبمجرد وقوع نظره عليه أمره بالوضوء فجدد الوضوء وأمره بصلاة ركعتين ثم بايعه وأقامه عنه خليفة وفتح الله عليه وظهر أمره وطهر سره وانتشر صيته وكان أميا اذ ذاك فلما حان حين الخلوة المحرمية اعتكف في الحضرة الصيادية فكان خادمه يرى رجلين يخرجان ويدخلان عليه وليس هناك من أحد فلما تم وقت الخلوة خرج ومعه مصحف وقد حفظ القرآن فتعجب خادمه وسأله عن الرجلين فقال هما السيدان الرفاعي والصياد رضي الله عنهما وظهرت بعد ذلك على يديه الخوارق العظيمة وانتشرت الطريقة الرفاعية على يديه وأحيا الله به الآثار وأعقب ذرية صالحة وهم الآن بقرية كفرزيتا كثيرون وكلهم مشغولون بهذه الطريقة المباركة (توفي صاحب الترجمة) سنة عشرين ومائتين وألف قدس الله روحه ﴿ومنهم﴾ ولي الله العارف بالله السيد أحمد الراوي الرفاعي قدس سره * هو السيد أحمد ابن السيد رجب ابن السيد حسن ابن السيد حسان ابن السيد يحيى ابن السيد حسون ابن السيد محمد ابن السيد علي ابن السيد أحمد ابن السيد نجم الدين ابن السيد علي أبي الفتح ابن السيد قطب الدين محمد ابن السيد محيي الدين ابراهيم ابن السيد نجم الدين أحمد رضي الله عنه سبط الحضرة الجليلة الرفاعية من السيدة الطاهرة الدرة الزاهدة الشريفة فاطمة بنت الغوث الاكبر الرفاعي ووالد السيد نجم الدين أحمد سيدنا السيد الكبير علي ابن السيد عثمان الرفاعي وتتمة النسبة الطاهرة مذكورة في ترجمة السيد علي بن عثمان قدس الله روحه وعطر مرقده نشأ السيد أحمد براوة بلدة من أعمال بغداد واشتهر وظهر تربى بتربية والده ولبس عنه الخرقة ووالده لبس الخرقة من السيد مهدي الرفاعي نقيب البصرة الذي سبق ذكره قدس سره ثم بعد وفاة والده التحق بخدمة

الشيخ العارف الكبير القطب الاعظم السيد نور الدين حبيب الله الحديثى الرفاعى قدس سره وسلك على يديه وانتفع بصحبته وهو أحد أصحاب الامام السيد حسين برهان الدين الصيادى آل خزام وسنده فى الخرقة تقدم ذكره وقد أظهر الله شأن السيد أحمد وأعلى قدره وجرت على يديه الخوارق التى لا تعد ولا تحد وانتشرت به الطريقة الرفاعية من بلدة الكبيسة بالشرقية فشكا اليه أهلها قلة الماء العذب وان ماء أرضهم كله مالح وانهم فى ضنك فخرج بهم خارج البلدة وأمرهم ان يحفروا فعمل هناك ونام وقال لا توقظونى حتى يظهر الماء ويجرى ان شاء الله فلما باشروا الحفر ما كان غير يسير حتى ظهر لهم الماء كالسيل أعذب ما يكون من الماء ففرحوا وما صبروا فأيقظوا السيد أحمد وذكروا له الحال فقال بارك الله بكم لو صبرتم لجرى على وجه الارض كما قلت لكم ولكن هكذا قسم فى الازل وهذا البئر المذكور للآن والى غد فى الكبيسة لا ينزح باذن الله ولا نظير له بين مياه تلك الديار ولو صرفنا عنان القلم لتعداد خوارق صاحب الترجمة لضاق المجال (اذا مر منها مفخر جاء مفخر) بيته معمور وذكره منشور وشأنه مشهور والولاية تتسلسل بذريته الى آننا هذا وله اتصال صحيح من جهة الامومة بانساب عالية منها ان والدة السيد رجب السيدة آمنة بنت العلوية نائلة بنت السيد علوان ابن السيد عثمان ابن السيد خيال ابن السيد فارس ابن السيد شوكه ابن السيد ثابت ابن السيد عبد الله ابن السيد ثابت ابن السيد محمد ابن السيد ناهض ابن السيد خضر ابن السيد محمد ابن السيد مسلم ابن السيد منصور ابن السيد مسلم ابن السيد أبى بكر ابن السيد ابراهيم ابن السيد ابراهيم ابن السيد اسمعيل ابن السيد جعفر ابن السيد اسمعيل ابن السيد يعقوب ابن السيد محمد ابن السيد على ابن السيد جعفر ابن الامام على الهادى ابن الامام محمد الجواد ابن الامام على الرضا ابن الامام موسى الكاظم ونسب الكاظم لجده سيد العوالم أشهر من أن يذكر سلام الله ورضوانه عليهم أجمعين * ومن الانساب التى يتصل بها المترجم هذا النسب الطاهر الذى سنذكره وهو ان جده الاعلى لأمه أعنى السيد عليا أبا الفتح أمه الشريفة الطاهرة علوية بنت السيد أحمد الطاهر ابن السيد على بن محمد بن الحسين بن على بن زيد بن محمد بن على بن عبد الله بن صالح فخر الدين ابن الامام عمر الاشرف ابن الامام زين العابدين ابن الامام الاعظم الحسين سبط النبى صلى الله عليه وسلم (توفى صاحب الترجمة) سنة خمس وعشرين ومائتين وألف ودفن بزاويته بعانة وقبته مزار الخواص والعوام وذريته المباركة براوة وعانة وأعظمهم آل السيد عبد الله الراوى الذين منهم المرحوم ولى الله السيد محمد ابن السيد عبد الله ابن السيد أحمد صاحب الترجمة وكلهم أعلام أفاضل وكراماتهم شهيرة وسيرتهم الحسنة فى بلادهم وغيرها معروفة وللسيد محمد أولاد وذرية أجلهم السيد ابراهيم وهو الآن شيخ زاوية سيدنا السيد السلطان على الرفاعى دفين بغداد والد سيدنا الامام الاكبر السيد أحمد الرفاعى رضى الله عنهما وهو على قدم من الصلاح والكمال وحسن الخلق والتقوى وبالجملة فخلف صاحب الترجمة وسلفه بيت المجد والصلاح والبركة نفع الله بهم المسلمين آمين ﴿ومنهم﴾ السيد الكامل أبو بكر الصيادى الزيتاوى رحمه الله وطيب ثراه * هو أبو بكر ابن السيد محمد ابن السيد سليمان ابن السيد محمد ابن السيد على ابن السيد محمد ابن السيد خير الله الثانى ابن السيد محمد ابن السيد خير الله ابن السيد أبى بكر ابن السيد محمد ابن السيد أبى بكر ابن السيد عمر ابن السيد أبى بكر ابن

السيد

السيد عبد السميع ابن السيد المطيع ابن السيد شريف ابن السيد عبد السميع ابن السيد شمس الدين أحمد الاصغر ابن السيد القطب صدر الدين على ابن الغوث الاكبر السيد عز الدين أحمد الصياد سبط النفس النفيسة الرفاعية رضى الله عنه وعنهم أجمعين * نشأ المترجم كآبائه بكفرزيتا وكان من أهل العلم والكمال وتزوج وأعقب السيد حسينا وهو أيضا شب على التقوى والعلم والصلاح تزوج السيد حسين هذا ببنت السيد محمد ابن السيد عرفات ابن السيد يونس ابن الشريف الكبير السيد حسين برهان الدين قدس سره فاعقب منها السيد محمدا الزيتاوى نزيل حماه الشيخ العابد الورع الصالح وهو أعنى السيد محمد تزوج ببنت الشيخ عبد الرحيم البستانى النقشبندى أحد أجلاء خلفاء الشيخ خالد النقشبندى فاعقب منها السيد محمدا والسيد عبد الله وهما الآن فى الحياة ولهما ذرية بارك الله بهم (توفى صاحب الترجمة) فى حدود الاربعين بعد المائتين وألف رحمه الله تعالى ﴿ومنهم﴾ السخى التقى السيد على الخزام ابن السيد خزام ابن السيد الكبير الشيخ على الخزام ابن السيد حسين برهان الدين الخزامى الصيادى الرفاعى الخالدى قدس الله روحه * ولد سنة ست وثمانين ومائة وألف كما هو مقرر على وجه الدقة * أمه من بنى العابد وهم عائلة لهم نسب صحيح للسيد محمد أبى عابد الخابورى الحسينى رضى الله عنه وهو صاحب المرقد العامر بدير الخابور وأصل عشيرة آل العابد بحران الرها يقال لهم عباده معروفون بصحة النسب للامام زين العابدين رضى الله عنه * ويقال لما ولد السيد على كان عمر أبيه احدى وعشرين سنة فكان بعد ان كبر اذا مشى مع أبيه يظن انه أخوه نشأ ببنى خالد ربيب الكرم والتقوى ورضيع الصدق والطريق الأسوى بيته منهل الواردين ومرجع الوافدين

لا عيب فيه سوى السخا وطباعه * بذل الوجود كسائر الموجود

لم يبغ غير الله فى أعماله * وكذا طباع الآل أهل الجود

وقد اشتهر فى قبيلتنا وثبت عند فصيلتنا ان من ضاع له شئ وأكل من زاد المترجم بالنية يرد الله عليه ضائعه والسارق اذا أكل من طعامه وذهب لشغله لا يتيسر له سرقة شئ باذن الله تعالى ولما بلغ الاربعين داوم على صيام الاشهر الحرم وست شوال الى ان توفاه الله تعالى تزوج بامرأتين الاولى خالدية والثانية عبادية من أخواله آل العابد وهى البرة النقية التقية الصائمة القائمة فاطمة بنت حمد بن مصطفى بن عابد بن محمد العابد المشهور العبادى الحرانى نزيل بنى خالد وله من كليهما ذرية فمن الخالدية أعقب السيد حسينا والسيد موسى وبنتا فموسى مات ولم يتزوج والسيد حسين أعقب السيد عليا والسيد محمد ولهما ذرية وأعقب أيضا السيد سليمان مات بلا عقب وهم الآن مع أقاربهم بقرية الشعثة من أعمال حماه * وأما عقب صاحب الترجمة من فاطمة العابدية فانه أعقب منها والدى وسيدى ومولاى السيد الشيخ حسن وادى أفندى شيخ المقام العامر الصيادى وبنتا اسمها سوداء تزوج بها ابن عمها السيد خلف رحمه الله وله منها اناث ولما توفى الجد صاحب الترجمة كان عمر سيدى الوالد سنتين قالت جدتى المرحومة بكيت عنده وهو محتضر وقلت أولادك كبارما عليهم ضيم وحسن صغير ان تتركه ففتح عينيه وقال أودعت حسنا الى الله والى رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿قالت﴾ ولا زال الوالد حفظه الله يفتخر بهذه الكلمة ويقول أنا وديعة الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم وقد أحيا الله به شرف هذا البيت كما هو مشاهد وكانت جدتى

تنقل هذه القصة دائما وتبكى وناهيك بها من صالحة عابدة ماتت عن مائة سنة وزيادة وشعرها حالك وقوامها معتدل ووجهها بنور التقوى مضىء وكانت تقوم الليل أكثره وتصوم من السنة ثمانية أشهر أمضت على هذه الاستقامة ستين سنة وكانت لا تتصور ان أحدا من المخلوقين يتجرأ على الكذب أو ينقل الكذب قط حتى لو قيل لها فى اليوم الشديد الحر هذا الثلج ينزل تقول سبحان الله أنا لست برائية ولا تظن ان القائل يكذب وكان عيال ولدنا القلبى الشيخ عبد المجيد افندى الخردجى الدمشقى عندنا مسافرين بحلب ثم كتب الموصى اليه تلغرافا يذكر به انه ركب البحر ثم تأخر عن ميعاده فحصل لحريمه قلق عظيم فذكرن القصة للجدة المرحومة فأخذت سبحتها بيدها ثم قالت لهن ماعليه الا الخير بعد يومين يحضر الى هنا وقد سقط منه صندوق فى البحر ولكن خرج بعد ان سقط فلما قدم كما ذكرت بعد يومين سأله عياله وأهله عن القصة فذكرها كما هى وهذه من على الكرامات والآن بحمد الله الشيخ عبد المجيد أفندى وعياله أحياء بدمشق الشام ولها أمثال ذلك من الاحوال الصالحة مالا يعد توفيت رحمها الله تعالى بحلب ودفنت ملاصقة لقبر والدتى البرة الناجحة السيدة صالحة رحمها الله بمقبرة الجبيلة التى هى مدفن الاكابر من الصالحين والاشراف والعلماء وقد أرخها الشاعر الاديب الاريب الشيخ أحمد البصير المحجوب بقوله

بضعة الزهرا تولت للبقا * وبذكر الله كانت هائمه
وغدت مشمولة من فضله * برضاه والحياة الدائمه
فجزاها الله أسنى غرفة * بين ولدان وحور ناعمه
فلها البشرى بتاريخ زكا * فى جوار الحق قرت فاطمه

وذلك سنة اثنتين وثلاثمائة وألف قدس الله روحها فالحمد لله تعالى قد أخرج الله سيدى الوالد من هذين الأصلين الكريمين واستخرجه من كنزية هذين الوالدين المباركين واتماما للفائدة أقول على سبيل الاستطراد نشأ سيدى الوالد حفظه الله بحجر والدته بين أهله وفصيلته الى ان بلغ سبع عشرة سنة ثم جذبته يد العناية فطلبه شيخنا السيد رجب المجدى دفين قرية كفر سجناء الصيادى الجليل رحمه الله فذهب لحضرته من قصبة خان شيخون فلما وصل قرية كفر سجناء ودخل على السيد رجب رحب به وبش به كل البشاشة وأعطاه الطريقة العلية الرفاعية وسلكه ورباه وأدبه ثم بعد برهة يسيرة أقامه عنه خليفة ورجع الى قصبة خان شيخون وأقام مع والدته بها وتزوج وبنى الزاوية المباركة الصيادية وظهر أمره وقاد الله له القلوب وانتفع به أمة من المسلمين وبلغت خلفاؤه الآن الى المائتين كلهم من الصالحين والسادات والعلماء وأعيان الناس وأما مريدوه فقد تجاوزوا مرتبة الحصر لكثرتهم فى البلاد والاغوار والانجاد ثم بعد مدة ولى مشيخة المقام العامر الصيادى وأعمر المقام المشار اليه وأنشأ عدة زوايا ومساجد ثم لما أحيلت لعهدة العبد الفقير الى الله تعالى مؤلف هذا السفر المبارك نقابة أشراف حلب انتقل بأهله وعياله الى حلب الشهباء ووفق الله بفضله وكرمه فانشأنا زاويتنا العامرة الرفاعية بحلب الشهباء بمحلة باب الاحمر فكانت أحسن الزوايا الموجودة بحلب وقد أرخها جماعة من أدباء الشعراء منهم سامى أفندى ابن محمد حقى أفندى الموصلى المقيم بدار السعادة فانه قال

الحمد لله مفيض الندى * بنور برهان بدا الهدى

ذى تكية أسسها مرشد * يهدى الى الحق من استرشدا
نجل الرفاعى رفيع الذرى * خير بنى الصياد مردى العدا
الحسن الوادى أبو السيد الـ * ـهادى أبى الهدى عميم الجدى
قام بها الهدى فأرختها * مقام ذكر حسن للهدى

وكان انشاؤها سنة ثمان وتسعين ومائتين وألف وأرخها شاعر حماة الشام الشيخ محمد الهلالى بقوله

آل الرفاعى ما مريد أمهم * الا وفاز برفعة الاسعاد
لاسيما الصياد شيخى وابنه * حسن المآثر أحسن الافراد
وحفيده علم العلوم أبو الهدى * محيى رسوم معالم الارشاد
ذاك الذى أرخت باليمن ابتنى * لله زاوية الولى الصياد

وفى سنة بناء الزاوية المباركة كنت بدار السعادة اسلامبول المحمية فحضر الى اسلامبول سيدى الوالد حفظه الله وقد تشرفت بمدحه اذذاك بقصائد لطيفة سطرتها بكتابى الذى أفردته لترجمته المباركة فلذلك أعرضت عن كتابة شىء منها فى هذا السفر المختصر وقد سلك طريق مدحه مثلى الشهم الاصيل الاوحد الجليل رب العطوفة والاخلاق الهاشمية المألوفة السيد عبد القادر أفندى القدسى الحلبى نزيل دار السعادة العلية والكاتب الثانى للحضرة السلطانية ومن كلامه فيه قوله دام فضله

علوت ولا يكون علاك بدعا * فقد أترعت جيب الدهر نفعا
وأنت السيد الشهم المرجى * لكل ملمة فى الناس تدعى
وأنت الفرد فى الدنيا ولكن * أتيت لأوحد الآباء شفعا
اذا ماقمت فى ذكر بحال * كبار العارفين تعود صرعى
سليل الطهر بين الناس طابت * مغارس بيتكم أصلا وفرعا
تدلى السر فيكم منذ طه * أبى المولى لذاك السر نزعا
فانتم آله وبنو بنيه * عهودكم مدا الايام ترعى
موازين الحساب على ولاكم * وبغضكم جرت خفضا ورفعا
تغشاكم من الزهراء نور * على طول المدا يزداد لمعا
وجدكم أبو العلمين دانت * له الحيوان من ليث وأفعى
كذاك السيد الصياد أكرم * بصياد النهى فرقا وجمعا
وأنت الشبل فى الآجام منهم * أتيت بشكلهم فعلا وطبعا
لك العادات تعرفها ذووها * وكم بالعاديات أثرت نقعا
حماك لخائف حصن منيع * وبابك للورى لازال درعا
فياحسن الخصال كما تسمى * ملكت الامر اعطاء ومنعا
ولم لا والزمان غدا مطيعا * لامرك كيف قلت يقول سمعا
وفى الاخلاق ياسند المعالى * جمعت محاسن السادات جمعا
بحمد الله من زمن قديم * الى أعتابكم أغنى وأدعى
خدمت أبا الهدى المخدوم شيخى * كما تدرى من الاعوام تسعا
وبابك بابه حسا ومعنى * وماهو غيرك المخدوم طبعا

وحبة حبكم زرعت بقلبي * فانبتت السنابل فيه سبعا
وانك قد وسعت الدهر صدرا * واني في القطيعة ضقت ذرعا
وكم أبرأت مأسور المنايا * وقد أوسعته الحيات لسعا
وقلبي من ذنوبي في جراح * وحيات الخواطر فيه تسعى
تداركني كفى فالي م أبكي * ومن حذر الملام أكف دمعا
عليك سلام ربي ما هريد * بدح لك زان قافيه وسجعا
وآلك والبنين ومن بصدق * الى أعتابكم يمشي ليرعى

وقد جرب صدق الود وحسن رابطة القلب له اناس من أئمة الناس فظهر لهم بركة ذلك بفضل الله وبجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكيف لا يكون ذلك والممدوح أعني السيد الوالد أبقاه الله من أهل البصائر الطاهرة والسرائر العامرة ومن أخلاقه الصفا والوفا وكرم الشيم وعلو الهمم ومحبة المسلمين والفرح لفرحهم والحزن لحزنهم وهو لا زال بحمد الله معمور الاوقات بالذكر والفكر والحمد والشكر يمنح الكثير ويعطف على الفقير رفيع الهمة على سفاسف الدنيا حسن التوكل على الله مخلصا يترفع طبعا عن سفاسف الاخلاق مباركا يعرف قدر النعمة ويحفظ ود أصدقائه غيورا في الله نزيه الطباع ميمون النقيبة قدم كما سبق ذكره الى دار السعادة بأمر مولانا أمير المؤمنين خليفة سيد المرسلين ناصر الحق والشريعة والدين السلطان المنصور المؤيد المعان السلطان الغازي ﴿عبد الحميد خان﴾ ابن السلطان الغازي المرحوم عبد المجيد خان نصره الرحمن فلما وفد دار السعادة أكرمه الخليفة المعظم نصره الله وقربه منه وأجلسه بحضرته ورفع منزلته وأعزه واحترمه وجبر عزيز الرعاية قلبه ومكث بدار الخلافة مدة ملحوظا بعين العناية مرموقا بأبصار الوقاية والرعاية ثم عاد الى حلب الشهباء وفي سنة أربع وثلاثمائة بعد الالف عاد مرة أخرى وقد أعزه سيدنا الخليفة المعظم وأكرمه وأخذه لحضرته واحترمه وخصص لزاويته المباركة الكبرى الزاوية المنورة بمرقد الجد الاعلى القطب الاعظم السيد عز الدين أحمد الصياد رضي الله عنه تخصيصا شهريا من مال خزينة حلب وكذلك لزاويته المعمورة بتقوى الله تعالى الشهيرة بحلب وهو الآن على ما هو عليه من الصدق والصفا والزهد والوفا مبارك السريرة طيب القلب همه ربه لا يشتغل الا بالله تعالى وطهارة سره وعلو حاله ورفعة قدمه في هذا الطريق مشهورة وقد أجرى الله على يديه الخوارق وأعطاه الحال الصادق والقلب البارق وقد امتدحه الفضلاء وأثنى عليه الصلحاء ومن ألطف ما قيل فيه ما أنشده الشيخ محمد العيساوي رحمه الله وذلك قوله

شيخ بشيخون من آل البتول له * صيت حميد وبيت طاول الشهبا
أعني به الحسن البحر الخضم ومن * أضحى لنيل المعالي والهدى سببا
يزهو به نسب الصياد وهو بلا * شك أجل ذراري المصطفى نسبا

ومن أحسن الشعر ما أنشده بمدح سيدي الوالد الشاب النجيب الفاضل الاريب طاهر افندي ابن خالد افندي الاتاسي مفتي حمص وهو قوله دام موفقا للصالحات محميا من النقص

غلا حبكم حتى لقد أرخص التبرا * بعيني فاجرى من دم القلب ما أجرى
أيا سادة ما دار كأس حديثهم * على السمع الا عاد صحوي بهم سكرا

تسوق لنا حمر المنايا خدودهم * فتلبسنا من خوفنا حللا صفرا
يسمى طويل الليل فيهم غدائرا * كما انهم للصبح قد لقبوا ثغرا
كواسر بيض الهند منهم لواحظ * سكارى ولكن قط ما شربت خمرا
غصون لجين بالحديد تقمصوا * فشنوا حروبا لا نطيق لها صبرا
جفون وأجفان لديهم كلاهما * الى غارم أو مغرم ناظر شزرا
فلم تلق الا راحة بدمائنا * مخضبة أو خد غيد محمرا
خليلي ما أوهى فؤادي بعمرك * اذا كانت القامات أرماحه السمرا
ولولا الهوى ما بت للنجم راعيا * أميت الكرى والشوق يحيي لي الفكرا
أردد لهفي والجوانح تنطوي * على زفرات أججت نارها الذكرى
فلا در در العين يا جيرة اللوى * اذا لم تكن من أجلكم تنثر الدرا
ولا طويت مني عليكم حشاشة * اذا لم تكن في الحب تستبرد الجمرا
وكم وقفة لي في طلال ربوعكم * بعثت بها حيا لكي أشهد الحشرا
أكفكف مني الدمع والدمع جامد * مخافة واش في الهوى يهتك السترا
لعهدي هو العهد الذي تعرفونه * فهيهات بعد الدار يمحوه سطرا
الى م وحتام الزمان يسومني * عنادا ولا شيأ جنيت ولا وزرا
يريني بشاشات الرضا ثم بعدها * يخاتلني غدرا فينشب بي ظفرا
ويحرقني بأسا ويجهل انني * أنا العود يزكو عند احراقه نشرا
يعز علي مثلي مصافاة مثله * متى جئت بالحسنى تقطب وازورا
ولي نفس حر لا تميل لراحة * فكأس المنايا بالذل تجرعه مرا
ولست بلغاب اذا الضر مسني * ولا مرح ان نلت من زمني يسرا
وما نظري للخصب في كل موطن * مكان جديب ينبت العز لي أحرى
ولو كان صون العرض في جانب الردى * جعلت ضجيعي السيف والمنزل القبرا
وقائلة ما باله يألف النوى * أمتخذ ظهر المطايا له حجرا
ويهتم بالادلاج حتى كأنه * يشقق قلب الليل كي ينهب الفجرا
فقلت لها كفي ملامك وانظري * كمال هلال الافق اذ لازم السيرا
كذا الدر في الاصداف لولا فراقه * لما اعتز حتى صار موطنه النحرا
وها أنا لا أنفك في ظهر سابح * أخوض به الظلماء أطوي به القفرا
وأبلغ أسباب العلا حيث أنتهي * الى سيد لابن الرفاعي سرى سرا
الى نخبة السادات من نسل حيدر * الى ملجأ العاني الى ابن أبي الزهرا
الى ابن الذي في كفه سبح الحصى * وحن اليه الجذع يشكو له الهجرا
الى ابن الذي قد ظللته غمامة * تقي حسن ذاك المظهر الاقدس الحرا
الى ابن الذي لولاه لم تك جنة * ولا خلق المولى سماء ولا بدرا
الى ابن الذي جبريل أودع قلبه * خزائن غيب حين شق له الصدرا
الى ابن الذي جبريل شرف قدره * بخدمته لما رقي ليلة الاسرا
الى ابن الذي قد قدس العرش نوره * وشاهد من آيات خالقه الكبرى

الى ابن الذى قد أمّ بالانبيا ومن * به جاء عيسى قومه يعلن البشرى
الى ابن الذى فيه توسل آدم * فنال رضاء الحق مذخالف الامرا
الى ابن الذى موسى بدعوته نجا * فنال أمانا عندما سلك البحرا
الى ابن الذى للخلق أرسل رحمة * فينقذ فى الدنيا ويشفع فى الاخرى
الى ابن حبيب الله صفوته ومن * بحرمته عنا لقد وضع الاصرا
الى ابن أجل المرسلين مكانة * وأشمخهم عزا وأعظمهم قدرا
وأبسطهم كفا وأنجدهم وفا * وأكملهم وصفا وأطيبهم نجرا
وأفصحهم قولا وأوضحهم سنا * وأمكنهم قربا وأحزمهم صبرا
وأرجحهم فضلا وأشملهم هدى * وأنبههم شأنا وأوفرهم ذخرا
وأولهم يوم الحساب شفاعة * وأوجههم جاها وأرفعهم ذكرا
الى ماجد ان جئت يوما بمدحه * أضمخ وجه الكون من ذكره عطرا
الى الحسن الغوث النجيب فتى العلا * مضىء المحيا صاحب الطلعة الغرا
أخو شيم تدعو السموم نوافحا * فسبحان من ماء الحياة بها أجرا
قريب بعيد الصيت بدرا اذا بدا * خضم اذا أعطى هزبر اذا كرا
سرى وفى يسبق القول فعله * ويصطنع المعروف يصحبه العذرا
له راحة باللمس تبرئ أكمها * وحدة رأى من مهنده أبرى
وعزم جلا سود الخطوب لو أنه * الى البيض يسرى طوله لم تكن بترا
رعاه وهو طفل ذمة للعلا فلا * يرى المجد الا الجود والفتكة البكرا
حليم جبال الارض عند وقاره * كمنفوش عهن فى الهوى تسبق الطيرا
ويا عجبا أمست علاه حصينة * بسمر القنا مع ان منزلها الزهرا
امام هدى لم ندع شيخا أمامه * وبحر نوال لم نجد مثله برا
عفاف ولا جبن وعقل ولا هوى * وحلم ولا عجز وعز فى الكبرا
خصال تقدبها السماء بشهبها * بها جاء كالتوريد فى وجنة العذرا
هزبر وغى فى السلم سهل خلائق * وان كان فى كسب الثنا يسلك الوعرا
أكاد اذا أغرقت فى الطرس مدحه * أبيض فى أنوار سودده الحبرا
هو العلوى الفاطمى ومن علت * به همم عن بعضها فاسئلوا الدهرا
نلقبه بحرا وندرى حقيقة * بأن به فى كل جارحة بحرا
ونخشى عليه أن يسيل سماحة * ونعجب منه كيف لم يورق الصخرا
أخا الحزم ان دارت عليك دوائر * الليالى وسلت سيف صولتها غدرا
فلذ ببنى الصياد واسلك بجاهم * بحسن يقين واتخذ جاههم ذخرا
وناد الوحا آل الرسول نجدهم * بحاجة سما غطارفة غرا
ترى الصدق والارشاد والزهد والتقى * ترى الصفح والاحسان والعفو والبرا
بهم اليل أنجاد بدور سواطع * بأنوارها الغبراء فاخرت الخضرا
ذكور العوالى فى بحور أكفهم * تحيض دماء قط ما وجدت طهرا
بنو الوحى أشبال البتول هم وهو * اذا ذكروا غاب الرحيق بهم سكرا

بنت آية التطهير أسنى مراتب * لهم دونها الآمال قد وقفت حسرى
ولاؤهم قرب من الله اذ غدت * محبتهم دينا وبغضهم كفرا
أكارم بعد الله لولا جميلهم * لما عرف الناس المنائح والشكرا
فلو جئتهم يوم القيامة سائلا * لجادوا بأعمال تنال بها أجرا
أناملهم تهمى تبارا على العدى * وتعطف أحيانا فتهمى لهم تبرا
فمنهم وعن ذاك الملا اذا روت * رواة المعالى طابق الخبر الخبرا
فيا ابن الشناجيب الذين بفضلهم * لقد أنزل الله التفاصيل والذكرا
ومن فى سماء الدين بدر الهدى انجلى * بسعيهم المشكور مذ شهدوا بدرا
ويا من له تعنو المعالى كأنها * لدى جاهه المرفوع حالفت الكسرا
فمنكم وعنكم ان نقلنا مكارما * تهلل وجه الكون من طرب بشرى
تملكتم رقى فصرت مشرفا * ولا عجب فالبر يستملك الحرا
فحسبى احتسابى فى الانام عليكم * ملاذا فلا زيدا أعد ولا عمرا
أرانى قصير الباع عن طول مدحكم * ولو أننى أودعت فى شعرى الشعرى
ولكنما جهد المقل دموعه * عسى نظرة منكم بها أعتلى قدرا
فدم ناثر المكرمات وفكرتى * تجيء بها نظما فتنفثها سحرا

(ولا ريب) فمن عرفه الله حقيقة حال سيدى الوالد وما منحه الله من المكارم والمحامد يرى انه معنى هذه القصيدة الوحيدة وكنز ما اشتملت عليه من الاوصاف الحميدة وقد أكثر بمدحه الاماجد ونظموا بوصف شهامته وعلى مكانته غر القصائد وقد وضعت لها مجلدا مخصوصا يحويها ويجمع در رمعانيها * أعقب سيدى الوالد حفظه الله هذا العاجز مؤلف هذا المختصر والسيد محمد نور الدين ولقبه أبو المجد والسيد عبد الرزاق ولقبه أبو النصر ولى بفضل الله يوم كتابة هذا المؤلف ولدان الاول السيد حسن خالد والثانى السيد أحمد سراج الدين ولاخى السيد محمد نور الدين ولد اسمه محمد خزام وانى أسأل الله المنان العظيم الاحسان أن يمن علينا وعليهم بالعافية والنعم والتوفيق الشامل وأزكى الشيم لنسلك طريق السلف الصالح القدم على القدم ان ربى على ما يشاء قدير ❊ ولنعد لذكر الجد المرحوم صاحب الترجمة ❊ السيد على الخزام عليه رحمة الملك العلام ❊ نقل الثقاة من رجال القبيلة الخالدية الذين أدركوه وغيرهم ❊ انه كان اذا صار وقت الطعام يدور على فقراء جيرانه ويحضرهم للاكل معه والذى لا يريد المجىء يرسل له ما تيسر مع ولده العم السيد حسين أو مع أحد من عياله ويقول يصير الطعام على حراذا لم تكن جيرانى شركائى فيه وكان على هذا الطور حتى توفاه الله سنة سبع وأربعين ومائتين وألف ودفن بمقبرة خان شيخون مع جماعة من أقاربه وقبره معروف محتفل رحمه الله وطيب ثراه ❊ ومنهم ❊ الحسيب النسيب الصالح الناجح العالم العامل السيد ابراهيم مفتى البصرة ابن السيد بدر الدين ابن السيد مبارك ابن السيد صالح ابن السيد رجب ابن السيد شعبان ابن السيد محمد درويش ابن السيد صالح ابن السيد عبد الله ابن السيد عبد الرحمن ابن السيد حسن ابن السيد حسين ابن السيد يوسف ابن السيد رجب ابن السيد القطب الجليل شمس الدين محمد سبط الحضرة الرفاعية رضى الله عنه وعنهم أجمعين * ولد بالبصرة ونشأ ببيت أبيه وتربى بمهد الكمال وتلقى

العلم عن فحول الرجال وأتقن علوم الشريعة وعده أرباب العرفان من حسنات الزمان لبس الخرقة الرفاعية من أبيه السيد بدر الدين الرفاعي وانتشرت على يديه وأخذ عنه الافاضل * ولي نقابة الاشراف بالبصرة برهة يسيرة ثم وجهت له خدمة الافتاء بها وبقي مفتيا حتى مات بها أعقب السيد رجب وهو سافر الى الهند وتوفي بأرض الهند ولم يذكر له عقب وقد كان صاحب الترجمة معتقدا مبجلا محترما ذا شأن كبير وقدر خطير وله تصانيف وتآليف جليلة أشار اليها المرحوم شاعر العراق السيد عبد الغفار الاخرس في بعض قصائده التي امتدحه بها وقد أكثر من مدائحه وأشار الى ما أحسن الله اليه به من منائحه منها ما قاله من قصيدة فيه لا زالت سحب الرحمة توافيه

قريب من رسول الله يدعى * بأزكى العالمين أبا وأما
غنته الانجبون وكل قرم * الى خير الورى يعزى وينمى
تخلق من سنا نور مبين * فكان الجوهر النبوي جسما

﴿ومنها﴾

تأمل في عظيم من قريش * تجد أسد الشرى والبدر تما
عليه من رسول الله نور * به يمحو الظلام المدلهما
اذا الامر الملم وهى كفانا * بدعوته لنا ما قد أهما

﴿وله فيه من قصيدة أخرى﴾

ولي في البصرة الفيحاء قوم * أصول بهم على الخطب الجسيم
جرى من صدر ابراهيم فيها * على الدنيا ينابيع العلوم

﴿ومنها﴾

اذا عدت قروم بني معد * فأول من يعد من القروم
عماد الدين قام اليوم فينا * بأمر الله والدين القويم
وفرع من رسول الله دلت * أطايبه على طيب الارؤم

﴿ومنها﴾

لقد كرمت له خيم وجلت * وخيم الاكرمين أجل خيم
وهل في السادة الانجاب الا * كريم قد تفرع من كريم

ومدائحه كثيرة ومناقبه شهيرة وقد كان من أكابر القوم أهل الباطن والظاهر ومن أشرف السادة الاحمدية الذين توارثوا مكارم أبي العلمين كابرا عن كابر أخبرني سيدي وقرة عيني القطب السيد محمد مهدي الصيادي الرواس قدس سره انه أخذ عن المترجم الطريقة الرفاعية في بدايته وقال هو من أوتاد الارض توفي قدس سره بعد الخمسين ومائتين وألف بالبصرة رحمه الله تعالى ﴿ومنهم﴾ الشيخ الكامل الفاضل الحسيب النسيب السيد هاشم ابن السيد محمد ابن السيد فائز ابن السيد أحمد عز الدين ابن السيد ابراهيم الرفاعي الذي سبق ذكره وذكر نسبه مسلسلا الى الامام الجليل السيد عز الدين أحمد الصياد رضي الله عنه وذلك بترجمة السيد الكبير علاء الدين الرفاعي قدس الله سره * ولد السيد هاشم صاحب الترجمة بكويت البصرة وشب بحجر أبيه وخلف والده في مشيخة الطريقة العلية الرفاعية وكان على جانب عظيم من الصلاح والزهد والتقوى وله كرامات وخوارق كثيرة ووالده كان

من أكابر العارفين المعتقدين في الديار العراقية ومرقده في كويت البصرة مزار الخواص والعوام والمترجم سار سيرته وسلك طريقته وهو من بيت المجد والبركة أعقب السيد محمدا والسيد أحمد وهما الآن في الحيوة ولهما ذرية ببلدتهم الكويت وشهرة صالحة بصحة النسب والمزايا الممدوحة (توفي السيد هاشم صاحب الترجمة) سنة اثنين وسبعين ومائتين وألف وقبره بالكويت معروف يزار رحمه الله وطيب ثراه ﴿ومنهم﴾ المرحوم السيد حسن ابن السيد محمد ويعرف بخدام الصياد يتصل نسبه بنسب بني الشيوخ الذين سبقت تراجمهم وهم العائلة المعروفة بعمرة النعمان كما ذكرناه عند الكلام على السيد موسى الكبير قدس سره وقد كان صاحب الترجمة شيخا مباركا صالحا معمرا أخذ الخلافة في الطريقة العلية الرفاعية آخر عمره من الشيخ الكامل العارف السيد الحاج أحمد أفندي ابن السيد مصطفى الجندي ثم الصيادي شيخ الطريقة الرفاعية بعمرة النعمان وأعقب السيد محمدا والسيد صالحا ولهما ذرية بقريتهم كفرزيتا وبيتهم بيت كرم وصلاح الا أنهم غير مشتغلين كأسلافهم بالطريق (توفي) أبوهم المترجم بعد خمس وسبعين ومائتين وألف عن مائة سنة ودفن بمقبرتهم بقرية كفرزيتا من أعمال حماة الشام رحمه الله تعالى ﴿ومنهم﴾ الحسيب النسيب الماجد الواجد الشيخ الكامل السيد عمر الحريري الرفاعي شيخ السجادة المباركة الرفاعية بحماة الشام * هو السيد عمر ابن السيد حسن ابن السيد محمد ابن السيد أبي بكر ابن السيد محمد ابن السيد أحمد ابن السيد عبد الباسط ابن السيد محفوظ ابن السيد عبد الباسط ابن السيد عبد الدائم ابن السيد الكبير ابراهيم المعرزفي ابن السيد ارسلان ابن السيد أبي بكر منصور ابن السيد ابراهيم الكبير ابن السيد علي ابن السيد حسن ابن السيد خميس ابن السيد سعيد ابن السيد داود ابن السيد مطر شيخ الخرقة بحماه ابن السيد الزاهد محيي الدين الحريري نزيل حماه ابن السيد يحيى النجاب ابن القطب الكبير السيد أبي الحسن برهان الدين علي الحريري نزيل بصرى بحوران الشام ابن السيد القطب الاعظم عبد المحسن أبي الحسن سبط النفس النفيسة الرفاعية ابن القطب الاجل السيد ممهد الدولة عبد الرحيم الرفاعي الحسيني الكبير رضي الله عنهم أجمعين * ولد بحماة ونشأ بحجر والده الشيخ الكامل الفاضل السيد حسن الحريري وقرأ القرآن وشيأ من علوم العربية والفقه والحديث ولبس الخرقة الرفاعية من أبيه وجد في الطريقة الاحمدية واجتهد وخلف والده بالمشيخة في زاويتهم وعلا أمره وشاع في البلاد ذكره وكان كثير الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وكان أسخى من الغيث الهاطل حسن الاخلاق غيورا في الله صاحب دين وعزم مكين صاحب وفا وصفا وعذوبة مكالمة ورقة منادمة وبه انتشرت الطريقة الرفاعية وأخذ عنه جماعة من الافاضل الاكابر * منهم السيد يس ابن السيد حسين الرفاعي شيخ مشايخ الطريقة الرفاعية بمصر المحروسة والمرحوم عبد الرحمن أفندي الحريري الحلبي نزيل دار الخلافة اسلامبول وغير واحد من الافاضل وانتمى اليه جماعة من الصلحاء وكان يقيم الذكر بزاويته الشهيرة بحماة يوم الخميس بعد العصر فيجتمع عنده عالم عظيم ويمد لهم السماط ويستمر هذا الى الليل وقد ألقى الله محبته في القلوب وجمع عليه كلمة الناس واعتقده الخواص والعوام واشتهر اشتهارا عظيما سافر عدة مرار الى اسلامبول وأحرز بها عزا واقبالا وعظمه رجال الدولة وكانت تجرى على يديه الخوارق وله كرامات

عديدة رواها عنه الثقاة (منها) مارواه أحد أشراف حلب السيد عبدالله أفندى الحلبي ان المترجم كان ضيفه بحلب ومن عادته رحمه الله القيام قبيل الفجر للصلاة فكان مضيفه المومى اليه يخرج من بيته ليصلى صلاة الصبح معه ففى يوم من الايام خرج للصلاة فدخل الحجرة التى بها المترجم وهى حجرة كبيرة يسمونها قاعة بديارنا فلما دخل واذا بالسيد عمر المترجم قد ملأ القاعة كلها فارتعد وخاف ومابقى قادرا على الحركة وما كان غير يسير حتى تصاغر الى ان رجع الى حاله المعتاد ثم قام فلما التفت وجد صاحب المنزل واقفا مندهشا فبش بوجهه وقال له بالله عليك لاتذكر مارأيت لاحد وأنا فى الحياة ودع الامور بيننا وبين الله فسأله عن الحال فقال حضرت الآن هنا روحانية النبى صلى الله عليه وسلم فالذى رأيته من آثار فرحى بها وماذكر الراوى هذه القصة حتى مات المرحوم المترجم والى حد آننا هذا راوى القصة حىّ ولازال يشعل فى تلك الحجرة قنديلا اعظاما لشأن النبى صلى الله عليه وسلم وبعد هذه الحجرة زيارة (توفى المترجم) سنة ثمانين ومائتين وألف بدمشق الشام ودفن بزاوية بنى الحريرى بالصالحية وقبره يزار أعقب السيد أحمد والسيد محمدا ولهما أعقاب بحماة خلفه فى المشيخة ولده السيد أحمد وكان على أثره صالحا مباركا طيب السريرة توفى بدار السعادة حالة كونه نزيلنا سنة خمس وثلثمائة وألف ودفن بمحلة سيدنا الصحابى الجليل خالد أبى أيوب الانصارى رضى عنه البارى بزاوية الشيخ حسيب أفندى الرفاعى رحمه الله فخلفه فى مشيخة زاويتهم أخوه السيد محمد أفندى وهو أديب أريب لبيب رشيق الشعر حسن المحاضرة شهم متين الطور سخىّ الطبع عارف باصول الطريقة الرفاعية تقىّ نقىّ سالك خالص قدم دار السعادة لاجل مصالح زاويتهم وصار نزيلنا وقد ألبسته خرقة السادة الرفاعية وبعد برهة أذنته وأقمته خليفة فى طريقتنا الاحمدية وأحسن اليه برتبة الموالى وعاد الى بلدته حماة فنشر أعلام الطريقة واشتغل بخدمتها على الحقيقة وهو الآن بحمد الله تعالى على أحسن حال قد حذا حذو أبيه صاحب الترجمة القدم على القدم ومن يشابه أبه فما ظلم نعم الولد الماجد بل ونعم الوالد أسبغ الله علينا وعليهم أجمعين عوارف عنايته واحسانه وشرائف بركاته وامتنانه آمين * ومنهم * الشيخ الجليل الواصل والولىّ الاصيل الفاضل رب الخوارق والفواضل الزاهد الكامل الواجد الماجد العلىّ الحسب الزكىّ النسب شيخنا السيد رجب دفين قرية كفرسجناء قدس سره * هو السيد رجب ابن السيد محمد ابن السيد محمود ابن السيد عثمان ابن السيد محمد سلطان العجاج ابن القطب المكين السيد حسين برهان الدين آل خزام الصيادى الرفاعى الذى سبق ذكره قدس الله أرواحهم * ولد السيد رجب بقرية كفرسجناء من أعمال معرة النعمان ونشأ بها كأبيه وجده ثم توفى أبوه وبقى فى كنف عمه وبعد وفاة عمه حصلت اشارة معنوية للشيخ الكامل السيد أحمد أفندى الجندى ثم الصيادى فقام من بلدته معرة النعمان الى كفرسجناء فى يوم شات ممطر فوصلها ونزل ضيفا كريما ببيت سيدنا المترجم ولم يكن فى بيته المبارك مايشبع رجلا واحدا فقام السيد رجب صاحب الترجمة وأخذ من بعض جيرانه أقل من مائة درهم من السمن وأتى بقليل من بيض الدجاج وبقليل من الدقيق يريد ان يصنع بالسمن والبيض طعاما وبالدقيق خبزا فلما وضع السمن على النار فار فامتلأ منه الاناء وكان اناء كبيرا فاغترف منه اناء كبيرا آخر فامتلأ الثانى والى آخر فامتلأ أيضا والدقيق ألقاه فى بطن خابية وهى كالوعاء تعمل من الطين يوضع

فيها الدقيق فقام الدقيق بنفسه يرتفع ويزداد حتى امتلأت الخابية كل هذا والشيخ السيد أحمد الجندى قدّس الله روحه ينظر بخشع وقال هذا يجب ان نأخذ منه الاجازة ولولا الاشارة المجبرة المعنوية لما أجزته وفى هذا الحال دخل رجل من أهل القرية فشاهد القضية أعنى قضية السمن والدقيق فشهق وقال بأعلى صوته أما تنظرون كيف يفعل هذا الدقيق والسمن أيضا فنهره السيد أحمد رحمه الله وسكن بعدها الدقيق والسمن وفى ليلتها أقامه عنه خليفة وأظهره الله ورزقه القبول التام عند الخاص والعام وظهر على يديه من الخوارق مالا يحصى (منها) ان المقعد والمجنون والملوق وأرباب العاهات يرفعونهم الى حضرته المباركة فما يمضى يوم أو يومان الا ويمنّ الله عليهم بأكمل العافية ويعودون الى أهاليهم وأوطانهم على أحسن حال وهذا من الامور المتواترة المستفيضة الخارجة عن الحصر لكثرتها (ومنها) ان من سرق له شئ أو ذهبت له ضالة يجىء الى حضرته فيأخذ سبحته بيده ويقول الشئ هو فى المكان الفلانى فيذهب الرجل الى المكان الذى عينه الاستاذ المترجم له فيجده كما قال (ومنها) ان كثيرا من محبيه ومعتقديه طلع عليهم قطاع الطريق فى البرّ الاقفر ظهر النهار بأماكن بعيدة مختلفة فرأوه بذاته وكلمهم وقال امشوا بطريقكم لاتخافوا ومر عليهم قطاع الطريق ومارأوهم وهو فى الحال غاب عن أعينهم ومنهم جماعة الآن أحياء يرزقون منهم الرجل الصادق الموثوق الكامل الحاج شحود النجم الشيخونى فانه زاره ورجع مع جماعة وبعضهم أحياء الآن فطلع عليهم جماعة من عشيرة عنزة وقت الظهر فخافوا واذا بالسيد رجب صاحب الترجمة قدس سرّه بجانبهم وهو يقول لاتكترثوا بهم امشوا بدربكم ولاتخافوا فمشوا ونجاهم الله من شرورهم وهو غاب عن أعينهم (ومنها) انه كان يضع طعام رجلين أو ثلاثة فيأكل الاربعون والخمسون منه والطعام على حاله باذن الله تعالى (ومنها) انه ضرب برجله طينا كان فى صحن زاويته وعنده جماعة من المنكرين فاجتذب برجله عنقودا من رطب التمر أخضر فذهل المنكرون لذلك على ان ديارنا الشامية لانخيل بها ولا رطب وماذلك بعجب من السيد رجب (ومنها) انه كان يقول الآن بعد ساعتين أو قبيل المغرب أو غير ذلك يجىء الينا ضيف شكله كذا وثيابه كذا وفرسه كذا وهو من القبيلة الفلانية ومعه لنا هدية وهى كذا فيكون كما يقول قدس سرّه بلا اختلاف حرف واحد ومثل هذه القصة كثير لايعدّ بل كان يقع منه مثلها فى أغلب الاوقات (ومنها) أنه بشر جماعة بالعناية وظهور الامر وانتشار الصيت ودوام التأييد والبركة فحصل كل ماقاله ومن الذين بشرهم سيدى الوالد حفظه الله وهذا العبد الفقير الى الله مؤلف هذا المختصر المبارك وأظهر الله ماقاله وصدق وعده (ومنها) انه كان كثيرا مايتواجد فيقطر من عرقه فى حلقة الذكر العطر النفيس الخالص كما يقطر المطر وتعبق رائحته الحضرة * ولو أردنا تعداد كراماته الثابتة المتواترة لاحتجنا لمجلد كبير ولكنا للبركة بحاله ذكرنا من كراماته هذا المقدار * وأما نشأته وأخلاقه وآدابه وأحواله وما كان عليه فى بيته فكله لدى المنصف المتدبر كرامات * نشأ بقريته على البرّ والتقوى أميا لايقرأ ولايكتب ولا صنعة له ولا كسب ومع ذلك فبيته منهل الواردين لايخلو كل يوم من خمسين ضيفا أو مائة أو مائتين فى بعض الاحيان هذا مريض وهذه مقعدة وهذا أضاع شيأ وهذا له عارض وهذا للبركة وهذا منتقد وهذا معتقد وكلهم على بساط واحد فى حضرة الاطلاق بلا قيد لايفرح بالمعتقد ولايتكدر من المنتقد مع الله فى جميع أحواله بل كل أعماله وأقواله لله

تعالى وكان حليما سليما مبارك السريرة طاهر العقيدة متمسكا كل التمسك بآثار السلف محبا للمسلمين يفرح لفرحهم ويحزن لحزنهم يجلس مع الفقراء والمساكين ويأكل معهم ويخدم ضيفه بيده هذا مع كثرة مريديه الذين يتشرفون ويتبركون بخدمته ولا يعرف من بين جماعته وكان شديد التواضع حسن الظن بكل أحد مكرما للصالحين محبا للعلماء وكان لا يفتر عن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن قراءة فاتحة الكتاب ويوصي أتباعه ومريديه بذلك وكان اذا سئل عن السلوك يقول سلوكنا الابريق وحسن الخلق يريد بالابريق مداومة الوضوء والصلاة ويقول الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر وكان يعظم شأن الامام الرفاعي رضي الله عنه ويقول هذا شيخ الكل وصاحب الاعلام التي لازالت خافقة الى يوم الدين هذا السيف البتار ويقول مدد روحه حاضر الارواح من أمر الله لا ينقطع مددها ﴿قلت﴾ وهذا لا ينافي قول سيدنا الغوث الاكبر السيد أحمد الرفاعي رضي الله عنه تصرف الروح لا يصح لمخلوق ولكن الله بمحض الكرم يصلح شأن من يتخذ أحباب الله وسيلة الى الله فان قصد السيد رجب أعني صاحب الترجمة ان الله تعالى بمحض كرمه وهب المدد الدائم لروح السيد أحمد الكبير الرفاعي رضي الله عنه فتى توسل بمحبة الله للسيد أحمد متوسل تحصل له العناية من الله ولذلك كان المترجم لا يفتر عن الاستمداد من الحضرة الرفاعية (ومن غرائب الخوارق التي حصلت له من هذا الباب) انه كان ذاهبا مع القافلة في جماعة من أهل قريته الى معرة النعمان فوصلوا الى محل في الطريق يقال له حناك وهناك صهريج ابتناه أحد الاكابر لجمع الماء خيرا وثوابا ينزل الى قعره على أربعين درجة وقد امتلأ ماء والوقت وقت ربيع فجاء رجل من الجماعة ليشرب فزلت رجله ولم يثبت فسقط في الصهريج ولم يكن من جماعة القافلة من يعرف الغوص ولا السباحة أصلا فتعلقت أخت الغريق بالسيد المترجم قدس سره فاعتذر أيضا بكونه مثل جماعة قريته لا يعرف السباحة ولا الغوص فبكت وألحت عليه وعجز عن ان يتخلص منها فوقف بظاهر الصهريج وضرب الماء بقضيب في يده وصاح يا أبا العلمين فاجتذب الغريق بمجانه من أسفل الصهريج الى خارج الماء بعد ثلاث خطوات فجاءت أخته وقالت أي سيدي طاقية أخي بقيت في الصهريج وقد طرزتها بالحرير بيدي فاعتذر لها فما أمكن فصاح كالاول وضرب الماء بمجانه فاجتذب لها الطاقية وأعطاها اياها بهمة الروح الطاهرة الاحمدية وبسر مدد الله المتواصل لها الذي لا ينقطع أبدا أخذ عن السيد رجب المشار اليه أمة الطريقة الرفاعية وانتفع به اناس لا يحصون ولم يسمح باجازة الخلافة الا لسيدي الوالد حفظه الله وانه لم يعط الاجازة حتى الى أولاده الذين هم من صلبه ﴿قلت﴾ وفي هذه القصة اسوة حسنة لسيدي الوالد بجده سلطان الاولياء الغوث الاكبر الرفاعي رضي الله عنه فان شيخه الشيخ عليا الواسطي لم يسمح لاحد من أصحابه باجازته حتى ولا لولده وانتشرت خرقته في الدنيا ببركة سيدنا السيد أحمد رضي الله عنه وكذلك انتشرت خرقة سيدنا السيد رجب في الاقطار على يد سيدي الوالد حفظه الله تعالى * أعقب شيخنا السيد رجب صاحب الترجمة ذرية كثيرة الذكور منهم أكبرهم السيد محمد ثم السيد أحمد ثم السيد يوسف ثم السيد عثمان ثم السيد علي ثم السيد ابراهيم ثم السيد خالد ثم السيد حسن وهم وأولادهم بقرية كفرسجناء وقد أخذ بعضهم الاذن والاجازة بالطريقة من سيدي الوالد وكلهم على حسن أخلاق وأطوار مباركة وفق الله لنا ولهم وللمسلمين كل خير

(توفي سيدنا صاحب الترجمة) سنة ثمانين ومائتين وألف وقبره بكفرسجناء يزار ويتبرك به ﴿فائدة﴾ أنشأ السيد عبد الله ابن السيد حسين برهان الدين آل خزام جدنا الجامع لذوائب بيتنا قدس سره جامعا بقرية كفرسجناء وهو الجامع الذي تقام فيه الآن الجمعة بالقرية وأعقب ولدين السيد محمدا والسيد نجما فالسيد محمد توفي بكفرسجناء ودفن في صحن دار الجامع وقبره موجود يزار أعقب السيد عبد الله ورجع الى العراق بخدمة السيد سعد بن خزام حين شرف ديارنا وبقي في العراق ولم يعقب الا السيد كاظما وهو أعقب السيد محمد خميس وهو الآن حي موجود بين أظهرنا عاد من العراق وأقام بحلب منذ مدة والسيد نجم له ذرية بخان شيخون معروفة يقال لهم آل نجم وله ذرية بغير خان شيخون ولكن يحتاج أمرهم الى الثبوت الشرعي والبينة العادلة نفعنا الله بهم أجمعين ﴿ومنهم﴾ الاستاذ الجليل والعلم الطويل السيد الشيخ عبد القادر الكيالي الرفاعي الحلبي الشهير قدس سره * هو السيد عبد القادر ابن السيد اسمعيل ابن السيد عبد الجواد ابن السيد أحمد ابن السيد عبد الكريم ابن السيد أحمد وينتهي نسبه الشريف الى القطب الكبير الولي العارف الشهير صاحب الاحوال السيد الشيخ اسمعيل المعروف بالكيال والسيد اسمعيل هذا هو كما سبق التقرير عليه ابن القطب الفرد الجامع السيد علي مهذب الدولة ابن السيد سيف الدين عثمان الرفاعي الحسيني ونسبه العالي الى النبي صلى الله عليه وسلم أشهر من أن ينبه عليه (ولد جده صاحب الترجمة) أعني الشيخ عبد الجواد بسرمين قصبة من نواحي حلب سنة تسع ومائة وألف ولما كمل له من العمر احدى عشرة سنة توفي والده فكفله خاله الشيخ اسمعيل الكيالي الادلبي وأتى به الى قصبة ادلب وأقرأه القرآن وتفقه على مذهب الامام الشافعي وصار يتردد الى حلب لاجل طلب العلم فقرأ على الشيخ عبد القادر المحملجي وعلى مدرس الاشرفية الشيخ ابراهيم وعلى الشيخ جابر الشافعي والشيخ سليمان النحوي والشيخ أبي السعود الكواكبي وغير واحد من فضلاء العصر وبرع في الفقه والحديث والتفسير وغيرها من العلوم الشرعية والعقلية ثم بعد كل ذلك أقبل على الله وانقطع عن الناس في بيته وكانت له تآليف جليلة في كثير من الفنون فلما طرقه طارق الجذب والاستغراق أحرقها كلها ولم يبق شيأ الا له ولا لغيره من كتب الفنون الغريبة وأجازه خاله الشيخ اسمعيل الادلبي بالخلافة وقد أرسل له ورقة الاجازة من ادلب وكتب له في كتابه كمالات مولانا العلية لا تحتاج الى نقصنا لكن هكذا جرت عادة هذه الطائفة فهي من بركات السلف عائدة على الخلف

كالبحر يمطره السحاب وماله ● من عليه لانه من مائه

(توفي الشيخ عبد الجواد) بحلب سنة اثنين وتسعين ومائة وألف ودفن في زاويته ومرقده يزار وخلفه في مشيخة الزاوية ولده الشيخ اسمعيل والد صاحب الترجمة فاشتغل بالله وأعرض عمن سواه وحذا حذو والده القدم على القدم (ومن يشابه أبه فما ظلم) واشتهرت كراماته وظهرت اشاراته وأطبق على الاعتقاد به الخواص والعوام ونقلت أخبار خوارقه الجليلة ألسن الفضلاء الاعلام ونسبته الصورية والمعنوية ثابتة للحضرة الرفاعية وما أحسن ما قاله فيه خاتمة الفضلاء بحلب شيخ العرفان والادب السيد الشيخ وفا أفندي الرفاعي رحمه الله من قصيدة

أنا من تعلمين قد لاحظتني * هم كان سيفها مسلولا
من فحول الرجال كل أسود * كابن عبد الجواد اسمعيلا
فهو العارف الذي قد ترقى * في مقام الولا محلا جليلا
من بني سيد الاساتذة الكمال من للتنزيل أو في المكيلا
من صميم الآل الاماجد قد طا * ب نجارا ومحتدا وأصولا
جده السيد الامام الرفاعي * وبه كان حبله موصولا

﴿أقول﴾ ولا يلتفت لما أدخله على نسبتهم الشريفة من التحريف بعض من لا علم لهم من المنتحلين على انهم بيت نقل خلفهم عن سلفهم وصح لهم ذلك التواتر المرعي بأنهم من أغصان الشجرة الطاهرة الرفاعية وهذه اجازاتهم في الخرقة ناطقة بلفظها معلنة بكل ما فيها بهذه النسبة المباركة التي لا ريب بعتريها (توفي الاستاذ المشار اليه) عام اثنين وثلاثين ومائتين وألف وقال في تاريخه المرحوم الشيخ وفا أفندي الرفاعي

من بني الكمال غوث * كان في الله مهيم
مات اسمعيل أرخ * آمل قطب معظم

وخلفه في زاويته ولده الاستاذ الشيخ محمد أفندي الولي المستغرق الولهان صاحب الكرامات الكثيرة والمحامد الشهيرة توفي سنة خمس وخمسين ومائتين وألف وأرخه العلامة الفاضل الشيخ وفا أفندي الرفاعي فقال

بنو الرفاعي حازوا اقترابا * صحوا حضورا محوا غيابا
كيالهم كيله وفي * لطارق للمراد بابا
وصاحب القدر ذو المعالي * محمد حاله استطابا
لذت له خمرة التداني * فهام في سكره اضطرابا
لما دعاه الداعي ولبى * أرخت بدر لاح وغابا

وقد خلفه في المشيخة صاحب الترجمة أخوه الاستاذ ولي الله الشيخ عبد القادر قدس سره ولد كأبيه وأخيه بحلب ونشأ بها وشب رضيع ثدي الولاية والتوفيق والعناية تلقى العلوم الشرعية عن أفاضل حلب وأتقن فنون الفضائل والادب وكان على جانب عظيم من ظرافة الطبع وحسن الخلق ولا زال على هذا المنوال شريف الاحوال كريم الخصال حتى طرقه من الله الحال فتوله وهام وأعرض عن الحطام وطاب بالله الملك العلام وغاب عن الاكوان وحضر بحضيرة العرفان في خلوة الاحسان وكان أحد الاوتاد الاربعة كما نص على ذلك غير واحد من أهل هذا الشان واشتهرت كراماته في الديار الحلبيه اشتهار الشمس المضيه وكم له من خارقة أبدتها من مطالع القدس أشرف بارقة توفاه الله تعالى مباركا معتقدا سنة احدى وثمانين ومائتين وألف وأرخه الفاضل المرحوم مفتي حلب السيد الشيخ بهاء الدين أفندي ابن المرحوم الشيخ وفا أفندي الرفاعي وشطر التاريخ (فات أرخه فرضي الله عنه) نفعنا الله بهم وبعباد الله الصالحين أجمعين ﴿ومنهم﴾ القطب الجليل الفرد الجامع الاصيل عين أهل الشهود وبركة الوجود في عهده المعهود الفحل الكبير والعارف النحرير الذي يدفع ببركته الباس بهاء الملة والحق والدين سيدنا السيد محمد مهدي الصيادي الرفاعي الشهير بالرواس قدس الله سره وروحه وأفاض علينا وعلى محبيه

فيضه وفتوحه آمين * هو السيد محمد مهدي ابن السيد علي ابن السيد نور الدين ابن السيد أحمد ابن السيد محمد ابن السيد بدر الدين ابن السيد علي الرديني ابن السيد الكبير العارف بالله السيد محمود الصوفي ابن السيد محمد برهان الدين ابن السيد حسن الغواص ابن السيد الحاج محمد شاه المعروف بالرندي ابن السيد محمد خزام دفين الموصل ابن السيد نور الدين ابن السيد عبد الواحد ابن السيد محمود الاسمر ابن السيد حسين العراقي ابن السيد ابراهيم العربي ابن السيد محمود ابن السيد عبد الرحمن شمس الدين ابن السيد عبد الله قاسم نجم الدين المبارك ابن السيد محمد خزام السليم ابن السيد شمس الدين عبد الكريم ابن السيد صالح عبد الرزاق ابن السيد شمس الدين محمد ابن السيد صدر الدين علي ابن القطب الاعظم السيد عز الدين أحمد الصياد الرفاعي الحسيني سبط الحضرة المعظمة الرفاعية رضي الله عنه وعنهم أجمعين (ولد رضي الله عنه) سنة عشرين ومائتين وألف ببلدة سوق الشيوخ في العراق بليدة من أعمال البصرة سكنها أبوه بعد الطاعون الذي وقع في البصرة ثم توفي أبوه وأمه وبقي يتيما وبلغ من العمر خمس عشرة سنة وكان قد قرأ القرآن العظيم على رجل بسوق الشيوخ اسمه ملا أحمد من الصالحين وفي سنة خمس وثلاثين ومائتين وألف جذبه القدر الى السياحة والتجريد ونظرته عين العناية والوقاية بالمدد المديد فخرج من سوق الشيوخ طالبا بيت الله الحرام وزيارة النبي عليه الصلاة والسلام وجاور بمكة المكرمة سنة وفي المدينة المنورة سنتين واشتغل بطلب العلم على علماء الحرمين المباركين ثم نزل مصر وأقام في الجامع الازهر ثلاث عشرة سنة يتلقى العلوم الشرعية والفنون المرضية عن مشايخ الازهر حتى برع في كل علم ثم خرج قافلا الى العراق على قدم الفقر والتجرد والانكسار فاجتمع بالشيخ العارف بالله ولي الله السيد عبد الله الراوي الرفاعي الذي سبق ذكر بيته ونسبه المبارك فأخذ عنه الطريقة العلية الرفاعية ولزم خدمته والسلوك على يديه مدة فأجازه وأقامه عنه خليفة ثم خرج للسياحة فطاف البلاد وذهب الى الهند وخراسان والعجم والتركستان وبلاد الاكراد وجاب ديار العراق وبلاد الشام ونزل القسطنطينية وسار في الاناضول والروم ايلي وعاد الى الحجاز وذهب الى اليمن ثم رجع الى نجد والبحرين واجتمع على أئمة العصر وعلماء الزمان وأشياخ الوقت وقد أكرمه الله بالولاية العظيمة والمقامات الكريمة واختاره لخدمته وأتحفه بقربه وعنايته وجعل له نورا يمشي به في الناس وحماه في مقامه من الادناس وأعطاه القطبية الكبرى والغوثية العظمى واختصه باللسان العذب والصدق والصفا وأقامه على عرش الكمال تحت أستار الخفا فانه قد انسلخ من الشهرة والظهور وعد نفسه من أهل القبور وكان لا يمد يدا الى أحد ولا يعول الا على الفرد الصمد ويتجر عند الاحتياجات البشرية ببيع رؤس الغنم المشوية فاذا أدرك منها ثمن القوت ترك الى ان يحتاج القوت الضروري فيعود للبيع وكان لا يمكث في بلدة سبعة أشهر قط وأكثر اقامته في البلاد تحت الثلاثة أشهر وكان يلبس ثوبا أبيض وفوقه دراعة زرقاء وعباء قصيرة الاكمام وحزامه من الصوف الاسود وعلى رأسه طاقية من الصوف الابيض ويلف عليها عقالا من الصوف الاسود عملا بالاثر الرفاعي والسنة المحمدية وتخافيا عن التشيخ وكان أسمر اللون حسن المبسم لطيف المنظر ربعة من القوم الى الطول أقرب رقيق القوام نحيله وسيع الجبهة أكحل العينين حسن الصوت عظيم المهابة قوي القلب ذا براعة في النطق وسيع العلم سهل

الطباع متمكنا فى الدين يدور مع الحق حيث دار يتأخر فى مشيه عن مريديه ومحبيه خيفة من ان تنعطف اليه أنظار الناس وكثيرا ما كان يتمثل بقول القائل

تسترت من دهرى بظل جنابه * فصرت أرى دهرى وليس يرانى
فان تسأل الايام عنى مادرت * وأين مكانى ماعرفن مكانى

(قال رضى الله عنه) كنت فى طريق الحجاز مع القافلة فنزلت وضرب أهل الخيام خيامهم والشمس قد أثرت بى فاستأذنت صاحب خيمة قريبة منى ان أتظلل بخيمته قليلا الى ان تنكسر حدة الشمس فأبى لفقرى ورثة ثيابى فدعوت له بالتوفيق ورجعت واذا بشجرة غيلان من ذلك الجانب تقول لى وأنا أسمع ماأقل حظ صاحب هذه الخيمة ماأبعده عن ربه بالله عليك ياولى الله تعال شرفنى باستظلالك عندى فشكرت الله وذهبت فجلست تحت الشجرة المذكورة وقلت

يحنو الجماد على الولى وقلب من * طمسته أهوية الخيال جماد

﴿أقول﴾ ومن غرائب شعره المبارك فى مدح جده سيد الوجود صلى الله عليه وسلم قوله لازال يعمنا فضله

زمزم بركبك أيها السارى * وانزل بدار شادها البارى
دار بها الآيات قد نزلت * فيارعاها الله من دار
مثوى النبى مقام حضرته * مضمار معنى سره السارى
أعنى الحبيب المصطفى أمل الـ * راجى وحصن الامن للجار
مجلى الحضور بحضرة كبرت * عن درك غياب وحضار
ينبوع علم فى بطون دنا * ضمن التدلى بحره الجارى
بحبوحة المجد التى بذخت * فى برج فرقان واذكار
فياض فتح من مواهبه * بسيل ماء الغوث فى النار
روح الهدى مصباح طالعه * فى عتم اعصار وأدوار
طارت له الالباب خاشعة * لكشف أثقال وأوزار
فادركت للكسر من يده الـ * ـعظمة الفضل خير جبار
وعفرت خدها الفحول على * أعتابه فانجلت بأنوار
والمرسلون بشأنه ابتهجت * وبشرت قومها باظهار
وجاء نص الكتاب بمدحه * عطر بالنشر لهجة القارى
وصبغة الرحمن معضدة * له باحوال وأطوار
فى الملكوت انجلى لعارفه * قابس برهان زنده الوارى
وفى زوايا الغيوب قد طلعت * منه المعانى طلوع أقمار
من جفر يس فى خلائقه * أقبل أهل العبا باخبار
وباسمه العارفون صائلة * بسيف قدس بالله بتار
أكرم هاد لدين خالقه * أشرف داع أعز مختار
أقامه الله فى نيابته * للعدل عضبا والاخذ بالثار
كأنه فى وشاح هيبته * بعسكر للصدام جرار
أعتابه ملجأ الوجود ولن * ترى سواه لمزعج الطارى

صلى عليه الكريم ماقرعت * أبواب احسانه باشعار
وآله والصحاب سادتنا * أعيان أطهار وأخيار

وله قدس سره فيه عليه الصلاة والسلام

يامن وطينة آدم فى مائها * مخمورة لك بالنبوة مظهر
استرعظيم كبير ذنبى رحمة * فندلك أعظم والعناية أكبر

﴿وله فى الفناء المحمدى﴾

أصبحت عينا فى مقام نيابتى * عن من فنيت به وغبت بشهدى
ودعيت فى الاكوان فردا واحدا * والحق أعدل شاهد بتفرد

﴿وله فى حضرة الحضور﴾

لما حضرت على بساط شهودى * أدركت ذوقا كيف غاب وجودى
وفهمت من طور الحضور تحققى * فى مشهدى بعبادة المعبود
فهجرت ذرات الوجود لانها * تفنى وطبت بحضرة الموجود

﴿وله فى مقام الكرم والتحدث بالنعم﴾

لما رفعت على برج الضحى علمى * علت الى منتهى قاب العلى هممى
وقام بى رونق العرفان واشتملت * على رقائق أحكام النهى شيمى
فصح لى مشهدى فى طور مرصده * علما ومازل بى فى مذهبى قدمى
وصرت ضمن الخفا قطب الظهور ولى * مهم التحدث بين القوم بالنعم
من لاذ بى بات مأمون الجناب على * بساط تكرمة فى حضرة الكرم

وله يمدح جده برهان الاصفياء سلطان الاولياء مولانا وسيدنا السيد أحمد الكبير الرفاعى رضى الله عنه ونفعنا بعلومه

كتبت غيبا على ماقام فى الازل * عبد الرفاعى شيخ الائمة البطل
فحل الشيوخ صدور الدين سيدهم * كنز الحقائق بحر العلم والعمل
فتى أقام شراع المجد فانتظمت * لمجده دولة الارشاد فى الملل
كأنه فوق كرسى الخطابة فى * صدر المحافل مولانا الامام على
حذا بسيرته العليا ومذهبه * حذو الرسول وحذو السادة الاول
من أهل بيت لهم فى كل زاوية * سر خفى وشأن كالصباح جلى
محبب من أسود الله ذو مدد * سار تصرفه فى الكون لم يزل
وشيخ نهج قويم فى تنقله * عن مذهب الهاشمى الطهر لم يحل
فخر العصائب من بيت البتول أبو الـ * ـعباس شمس المعالى منتهى الامل
باب الشهود مفيض الجود بحر سما * ء الفخر رحب الحمى سلطان كل ولى
ركن الشريعة ممدوح الطريقة كشاف الحقيقة غوث الخائف الوجل
تنمى المعالى لبيت كان سيده * حقا وينحط عن علياه كل على
طود من السنة السمحاء قام له * شأن علا ذيله عن قبة الحمل
آثاره فى جباه الفخر لامعة * وطوره صين عن شطح وعن زلل
مبارك الوجه محمود الجناب وفى الـ * ـهيجاء قطب الرحى السامى عن المثل

محمدى سلوك لا يحد له * حدو كفؤله فى الشأو لم يصل
ذو رتبة أخذت بالعز وارتفعت * الى مقام بعزم الفكر لم يطل
مقبل الراحة البيضاء فى زمر * غر بساحة ذاك المشهد الحفل
كم حل من عقدة لى بت أرهبها * بهمة لم تزل حلالة العقل
قم يا أخا الصدق وانزل رحب دولته * والجأ له خالصا وابتهج وقل وطل
وخذه سيفا على الاعداء تصلته * مهندا من سيوف المصطفى وصل
واجعله بابا لما ترجوه من أمل * وشافعا دافعا للمدهش الجلل
مولى تحكم فى طور القلوب بما * ألقاه من حكم فيها ومن زجل
ردت هوى النفس بالبرهان اذ قطعت * ماسوّل الخاسر الشيطان من حيل
حبل غدا من حبال الله عروته * تقى المحب من الآثام والخلل
ووارث جامع طابت مغارسه * وطاب مسراه فى حط وفى نقل
يأوى اليه الضعيف الغلب مستندا * له فينهج فيه أوضح السبل
أنعم به جبلا من آل فاطمة * مقدسا طوره ناهيك من جبل
أخف من نسمات الريح نجدته * وفى التمكن فوق الطود بالثقل
نظام بيت رفيع كله عمل * برّ تنزه اجمالا عن الكسل
عليه رضوان رب العرش ماجمعت * آياته سور التفصيل والجمل

(ومن كلامه فى حضرة الكرم) مابشرنى به حين كنت بحضرته السعيدة وقد داخل سرى هم عظيم لامور كانت دهمتنى فقال لى رضى الله عنه فتح على ببيتين خطابا لك وقال لا عدمنا فيضه الهطال

ان بادك الذى أكننته * هو باد ظاهر فى حاضرك
أجل قلبا فى حمانا اننا * نحن قمنا بالذى فى خاطرك

وحصل وعده المبارك بفضل الله تعالى (ومن كلامه) الجامع لعجائب الخوارق والمتدفق بصنوف الحقائق ماتفضل به على بعض عبيده الوالهين بمحبته المنسوبين لحضرته قوله رضى الله عنه

بجناحنا طر ماعليك جناح * لك فى حمانا غدوة ورواح
سيحفك اللطف الخفى ببابنا * وتطوف حول جنابك الارواح
ويضج باسمك كل قطر شاسع * ويضىء فيه بدرك الوضاح
ويطول باعك بالهداية والتقى * وتقيم دهرا عندك الافراح
وترى رفيع منازل ومراتب * وتمر أهل ودادك الارباح
كتب الاله على صحائف غيبه * نصابه لك نعمة وفلاح
لماعة أطرافه ببوارق * قدسية طفحت بها الالواح
تعلو بها صفف الفخار مبجلا * أبدا ويصلح شأنك الفتاح
فادخل بقلبك رحب حبك صافيا * فالصفو فيه للمحب مباح
واشطح وته طربا بغنية محسن * يولى الجميل وبحره سياح
وارفع جدار طريقنا واسلك له * ركبا فانت الفارس الجحجاح

ولو أردنا بسط منظوماته الشريفة لطال المطال وقد اكتفينا منها بهذا المقدار * وأما مافتح

الله به عليه من صيغ الصلوات على جده سيد السادات فانها لا تحصى ومنها هذه الصيغة المباركة وكان يعدها من أبواب النجاح وهى

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

السلام من السلام والرحمة المخصوصة من ربك عليك ياسيد الانام ياعلم العالمين يافخر الخافقين يامولى سادات الدارين ياعين كل عين أعن أغث التفت تعطف تكرم تحنن تفضل على ياامام المرسلين يامن قال لك مولاك (وما أرسلناك الا رحمة للعالمين) ياغوثاه يامصطفاه يانبياه ياسراج الحرمين صلى الله عليك وعلى آلك وأصحابك الطاهرين أجمعين وقد جربها جماعة من أهل الكمال لكثير من المهمات ففرجها الله حرمة لنبيه صلى الله عليه وسلم وأما صيغه الكبيرة المباركة فهى كثيرة جدا ذكرناها فى كتبنا المخصوصة للاوراد والصلوات فلتراجع * وأما خوارقه الشريفة فهى عظيمة كثيرة (منها) ان جماعة من ضعفاء مريديه نظرهم بعين القبول فعظم أمرهم (ومنها) ان رجلا كثر عليه الدين فصنع طعاما ودعاه عليه بنية خلاصه من دينه فامضى عليه وقت يسير حتى قضى الله دينه وفرج كربه (ومنها) ان الفاضل الكامل الولى العارف السيد محمد الراوى الرفاعى ودعه يريد بغداد راوه فسأله متى النية فقال بعد الظهر ان شاء الله فقال له القافلة تتأخر الى سبعة أيام فلا تستعجل بوداعنا فانك فى هذه الايام هنا وكان كما قال قدس الله سره (ومنها) انه تلا ألوف أبيات فى الحقيقة من منظوماته المباركة فقلت ليتنى أحفظ هذه القصائد الجليلة وكان قد قرب انفكاكى عن خدمته ومابقى وقت لا لحفظها بل ولا لكتابتها فكشف مافى سرى وقال تلق عنى هذه الابيات فتلاها على وكل ماتلا بيتا يأمرنى بتلاوته بعده فحفظتها كلها ومانسيت منها حرفا واحدا بفضل الله تعالى وببركة سره وقوة مدد روحه المباركة نفعنا الله والمسلمين بعده وعلومه (ومنها) انه بشرنى فى نفسى بامور كثيرة كلية فما تخلف منها شىء ببركته ومن الله بحصول المأمولات بنهضة قلبه المبارك (ومنها) ان رجلا يقال له ملا حسين كان له بنت أصابها صداع فطلب من حضرته الشريفة أن يقرأ على رأسها مايسره الله فقال للسيد محمد الراوى قدس الله روحه قم واقرأ على رأسها فهى زوجتك فخجل وقرأ لها وبعد أربع سنين كتب الله تعالى فتزوج بالبنت المذكورة (ومنها) ان عبدا أسود طلب منه الدعاء بالعتق وكان صالحا فقال له اذهب فقد عتقك سيدك فذهب وبعد ساعة رجع وورقة عتقه بيده (ومنها) انه كان يتكلم على خواطر أصحابه ومريديه كما فى صدورهم ولو أردنا بسط ذكر خوارقه الشريفة لاتسع مجال القلم فانه قطب الزمان وغوث الاوان وتاج أهل العرفان ومعدن البيان والبرهان وله كلام جليل عجيب المعانى رصين المبانى مشحون بالحقائق وكله خوارق (منه قوله رضى الله عنه) بويعت فى الحاضرة على التوحيد الخالص وتمزيق حجب الاغيار والتجرد لخدمة الحق وتأييد سنة النبى صلى الله عليه وسلم بالقول والفعل (ومنه) بويعت فى الحضرة على الخفا والصفا والتمسك بسنة سيدنا المصطفى صلى الله عليه وسلم (ومنه) بويعت فى الحضرة على هجر الديار وطرح الآثار واطارة القلب الى الملك الجبار وربط السر بجناب الحبيب المختار صلى الله عليه وسلم (ومنه) بويعت فى الحضرة على القطبية العظمى والغوثية الجامعة الكبرى فحملت رايتها قائما بحقوق الخدمة وتحققت بمرتبتى فتفرغت بطرح التصرف والانفراد الى الله فى مقام العبدية الكاملة فصح بقائى فى طور سينا القبول

فبو يعت على شأن جامع محمدى لاعلاقة له بالاكوان وطرت بجناحى العبدية والصدق الى مقام فوق المقام الاول وطويت حالى بخرقة خفائى وسيعقبنى هذا الخفاء ظهورا معنويا ويبرز هذا السر المكنون من حظيرة الطى الى جهة علم النشر فيطوف القيعان والبلدان وكله كلمة ايمان وبارقة احسان يتنبه لها العقول ويتيقظ لها القلوب والله يحكم ما يريد (ومنه) بويعت فى الحضرة على السمع والطاعة لولاة أمور المسلمين وعلى جمع القلوب عليهم وصدم من يروم شق العصا وعلى قول الحق والحب فى الله والبغض فى الله لا لغرض من أغراض الاكوان وقوفا مع كلمة الحق وعملا بامر الله ورجوعا اليه انا لله وانا اليه راجعون (ومنه) بويعت فى الحضرة على رد الامور الى الله والرجوع عن غير الله والاطراق تحت بوارق الاقدار والاعتصاب الى الحق وأهله واللين والرفق والتواضع للمخلوقين والشفقة عليهم لاجل الله تعالى وكف الاذى عن البر والفاجر الا فيما يؤول الى أمر الله تعالى والنصح لكل أحد بسلامة الخاطر وصفاء السر والغارة لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم والترفع عن سفاسف هذه الدنيا الدنية والفرح بالمكرم لا بالكرامة والتوكل على الله وكفى بالله وكيلا (ومنه) بويعت فى الحضرة على نصرة سنة النبى العظيم وقمع البدع الهادمة لمنار العقائد الاسلامية التى قال بها جهلة المتصوفة كالشطحات التى تتجاوز حد التحدث بالنعمة والقول بالوحدة المطلقة والاشتغال بالكلمات السائقة الى هذا الباب وكف اللسان عن الخوض بامر الذات والصفات والوقوف مع ظاهر الشرع وتأويل ما لا يصادم ظواهر الاحكام من عمل وقول وحال أنتجته العبادات على شرط عدم ادخاله بحكم العبادات وانزاله منزلة الارهاصات من قبيل ترويح القلوب ويتبع كل ذلك حسن الظن بالمسلمين وحملهم على الصلاح فان القلوب لا يطلع عليها الا علام الغيوب (ومنه) بويعت فى الحضرة على اعلاء كلمة الطريقة الرفاعية لله تعالى لا لعلو ولا لغلو خدمة للشريعة المحمدية واحياء للسيرة الاحمدية وردا لما أحدثه أهل البطلان وأدخلوه على عقائد الامة فأضروا بهم المسلمين ونياتهم وقطعوهم عن الطريقة المرضية التى هى طريقة السلف الذين هم خير البرية ويتبع هذا ضد من تجرأ على أهل الله فأذل عزيزهم وبخسهم حقوقهم وأفسد أقوالهم فأولها برأيه ضد ما قصدوه وقطع عنهم طلاب الحق حسدا بدعوى حراسة جانب التوحيد وفرط وأفرط ولا بدع فالقول الفصل ان الطريق الى الله شريعة رسوله صلى الله عليه وسلم ولا يهان المسلم أو يساء لعمل مباح ولا يكفر للذنب ولا يقاطع لعثرة ولا يخذل للهفوة ولا يؤخذ بالشبهة ولسان الشرع الرفق واللين قال تعالى (ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة) وأهل الحق يغارون للحق ويهجرون النفس ويقطعون بالعقل المنصف حبال حيل الشيطان ولا يكتمون الحق وينتصرون لله على أنفسهم ويقولون فى كل أحوالهم حسبنا الله ونعم الوكيل (ومنه) بويعت فى الحضرة على التمسك بطريقة شيخنا ووسيلتنا الى الله تعالى السيد أحمد الكبير الرفاعى الحسينى رضى الله عنه والتخلق باخلاقه فان طريقته طريقة المصطفى وأخلاقه أخلاق المصطفى صلى الله عليه وسلم وان من طريقته عدم القول بتأثير المخلوقين ورد الامر فى كل الامور لله رب العالمين ﴿ومنها﴾ تعظيم أولياء الله والتقرب الى الله بمحبتهم وموالاتهم والتباعد عن أذيتهم والجزم الخالص بأن الله يتفضل على من أحبهم وتوسل بهم ويمنحه الله لهم بالعون والعناية والبركة فى النفس والذرية والله على كل شئ قدير ﴿ومنها﴾ احترام مشاهد الاولياء والصالحين

والعلماء العاملين احتراما لا يدفع صاحبه الى مصادمة الشرع ﴿ومنها﴾ عدم المداهنة فى أمر الدين وايضاح كلمة الحق من دون غلاظة ولا فظاظة ولا عدوان ﴿ومنها﴾ محبة الفقراء وتوقير العلماء ومجانبة أهل الاهواء وصحة التسليم فى كل الاشياء لخالق الارض والسماء والتجرد من دعوى الفصل والقطع والوصل لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم انتهى ما أردنا ايراده من كلامه الشريف وهو كثير وقد أفردت لكلامه المنظوم والمنثور كتبا مخصوصة رضى الله عنه وعنا به ونفعنا والمسلمين بعلومه شرفنى الله بخدمته وأكرمنى بالاندراج فى سلك أهل خرقته ببغداد دار السلام سنة ثلاث وثمانين ومائتين وألف حين ما وردتها قاصدا زيارة أجدادنا الاعلام عليهم رضوان الملك السلام وتنورت بمشاهدته وتعطرت بمشافهته وكان أكثر اقامته فى جامع الحبيب بالجانب الغربى من بغداد ورفيقه هناك ولد شيخه صاحبه وخليفته الصالح الناجح العابد الزاهد الشريف العفيف السيد محمد ابن السيد عبد الله الراوى الرفاعى رحمهم الله أجمعين وكان يلازم زيارة سيدنا السيد السلطان على الرفاعى الحسينى والد الامام السيد أحمد الرفاعى الكبير رضى الله عنهما المدفون ببغداد برأس القرية وكان له جماعة من المخلصين المحبين يأوون اليه ويعولون عليه كلهم من الفقراء الصلحاء المباركين نجعوا بعلو همته وانتفعوا فى أمر دينهم بنظرته وقد من الله على فدحته بقصائد فرائد تكفلت بسر روحه حصول المقاصد منها هذه القصيدة المباركة وهى

حى المناهج من اطلال نعمان * وانزل على مربع الضاعنين والبان
والو العنان الى الزوراء واحك لنا * عن الفريق وعن أهل وخلان
وانشد محبيك من أخبارهم قصصا * كأنها نظم ياقوت ومرجان
وانثر لها من كنوز العين طى دما * من الدموع بأشجان وأحزان
وقل اهيل الحمى انى وعزتكم * فرد بكم فى الهوى عن غيركم ثانى
وعفر الخد فى أعتاب حضرتهم * تعفير وجد باخلاص وايمان
فهم شموس الهدى أهل الندا وهم الـ * قوم الذين سقاهم صاحب الحان
غابوا عن الغير والاكوان حاضرة * لامرهم كيف ما شاؤا باذعان
عنت لهم هامة الايام طائعة * لعزهم جل ربى واهب الشان
صاح اسأل الغار عن سلطان دولتهم * اذا انجلى ليلهم فيه لديوان
وسل معاهده البيضاء كم لمعت * بنورهم ورداء الليل ظلمانى
وسل صحاف القضا كم حلوا عقدا * منها بنشر اشارات وبرهان
وسل حجاج القضا كم سيروا زمرا * فيها من الحال لا من جيش انسان
وسل ملائكة الرحمن كم نشقت * من ذكرهم عطر اخلاص واحسان
وسل خفى المعانى كم جلته يد * منهم بفهم خلا طبعا عن الران
وسل جنود الوحا كم قام آمرهم * فيها وكم قادها من غير فرسان
وسل حجاب الخفا المطوى كم فتقت * قلوبهم رتقه أفعال أعيان
هم الاسود فلا تجهل مناقبهم * يوم الطعان ودع بهتان طعان
لى منهم (السيد المهدى) ان ذكرت * عليا الرجال علا فى كل عنوان
شيخ الزمان خفى الشأن ظاهره * ومنقذ اللاجئ اللهفان فى الآن

غوث الوجود كثير الجود واسطتى * الى النبى وعزى بين أقرانى
محمدى المعانى بحرها الاسد السامعالى المقام رفاعى الحمى الثانى
شيخى أقول وانى قلت مفتخرا * شيخى وشيخ الورى فى كل ميدان
مطلسم من كنوز الله قالبه * صيغت معانيه من علم وعرفان
شبل الحسين سراج الاحمدية بر * هان الحقائق محبوب ابن عدنان
قطب البرية ذو النفس الزكية كشاف البلية ذخر الخائف العانى
تحل عليه رحى العرفان دائرة * وقلب صدق رعاه الله روحانى
ذو مشهد علوى الشأن كلله * مرط جانه يد الستار ربانى
بدر توارى عن الاكوان فى حجب * تنوعت بين اظهار وكتمان
فقير ثوب غنى القلب همته * بالله أحرزت الملك السليمانى
محجب تدفع الاسواء نظرته * وترفع الخل عن عيب ونقصان
من أهل بيت أعز الله مظهرهم * وشأنهم رغم انف الحاسد الشانى
من عصبة هم نجوم الكون طالعهم * فى حضرة الكون بالارشاد نورانى
من بضعة الغوث تاج الاولياء أبى الـ * ـعباس شيخ صنوف الانس والجان
كنز القبول الرفاعى الكبير ملا * ذ العاجزين ومأوى كل لهفان
ذاك الذى شم كف المصطفى علنا * فى محفل لجب من شم أعيان
أبناؤه عطر الارجاء سيرتهم * وفضلهم شاع فى عجم وعربان
ألم يكن شيخنا المهدى أعظمهم * فى عصره وهو غوث القاص والدان
مضمار نكتة سر قام ناطقه * يبدى لاهل الصفا آيات تبيان
غواص بحر معانى الفتح ما اختلفا * فى فضله من رجال الحضرة اثنان
وسيد نبوى القلب شيخ هدى * له الى الله والمختار حبلان
كم قلت غوثاه يا مهدى فاتصلت * بى العنايات والرحمن لبانى
وكم عكفت على أعتاب سدته * أخشى الصدود فادنانى وحيانى
قد كنت ميت سر وانتسبت له * فنلت روحا وبالعرفان أحيانى
مدحته بقصيد أستعين به * على الهوى وعلى نفسى وشيطانى
جعلته لرسول الله واسطتى * وباب نجحى اذا لاقيت ديانى
لازال فوق ثراه الغيث منسكبا * يعمه بتحيات ورضوان
ما قال عاشق اطلال توسدها * حى المناهج من اطلال نعمان

وما أحسن ما أنشده بمدح هذا السيد الامام والقطب المقدام حسيب سدته ونسيب طريقته رب المساعى المشكورة والمحامد المأثورة السيد عبد القادر أفندى آل القدسى الحلبى المكرم ثانى كتاب الجناب السلطانى المعظم وهو قوله دام بقاه وثبت الى حضرة السعادتين مرتقاه آمين

خفاء كاد يستبق الظهورا * وطور قد كساه الغوث نورا
هو المهدى فخر بنى الرفاعى * خفى وبدا النافجرا منيرا
أمير كان فى ملك المعانى * نعم لم يتخذ يوما سريرا

تستر بالخفا حسا ورسما * فرد الفهم بالمعنى حسيرا
ولم يك فيه للاغيار حظ * ولكن كان فى المولى غيورا
فيا الله من خلق عظيم * تخلقه وكان به جديرا
ومن يك أحمدى الاصل فاذكر * عناصره فقد كانوا بحورا
فللمهدى آيات فصاح * تعالت أن يكون لها نظيرا
على حكم الغيوب مسطرات * وكم أبدى لنا منها أمورا
بمكنون الغيوب حوى اطلاعا * تراه بكل آتية خبيرا
خوارقه لها شأن خفى * مواقعها تعينها ظهورا
به أكرم وأسمع من امام * غدا الشرعة الهادى نصيرا
كريم الاصل من آل كرام * لهم ذيل العبا نشر الستورا
يفوح شذا النبوة من هداهم * فيملأ ساحة الدنيا عبيرا
ولولا زهرهم تجلو الدياجى * غدا وجه البسيطة قمطريرا
وان الفعل عن أصل كريم * أبى فى الفرع الا أن بشيرا
فشيمته الكريمة والمزايا * تزيد على المطاول لن تحورا
له فى مذهب العليا أياد * جرت بالخير تيارا غديرا
فكم بالفتح أغنى من فقير * وكم بفيوضه جبر الكسيرا
تكون غرة للدهر لكن * تنزه أن يكون به غرورا
له الغوثية العظمى تدلت * فلم يلبث بها الا يسيرا
وخلعته لها بالختم طرز * أتزعم أنها نسجت حريرا
يد الزهراء زادتها بهاء * فصار السر فيها مستنيرا
ورام تجردا عنها انكسارا * وكان لربه عبدا شكورا
فكان تجردا أعلاه قدرا * ونال بنيله فضلا كبيرا
وخدمة مهدويته وربى * صنوف غنى لمن وافى فقيرا
تجارة تابعيه بكل ربح * غدا يوم القيامة لن تبورا
بهاء الدين عزم يدى وكنزى * له أفدى حياتى والعشيرا
تغيب فى الرصافة منه شمس * بنور الرشد كم أبدت بدورا
وناب أبو الهدى عنه فأضحى * له بجليل مشربه نظيرا
وسار على طريقته بهدى * به أسرارنا طفحت سرورا
وكم راج أتى لحماه مثلى * فأتحفه بما يشفى الصدورا
رأينا منه سر امهدويا * ومن يدرى يرى خيرا كثيرا
ونلنا منه ما نلنا ونرجو * غدا فى الجنة المأوى مصيرا

وليعلم ان السيد المترجم قدس الله سره أحرز غاية مراتب الكمال وانتهى الى أعلا غرفات المقامات والاحوال

حلف الزمان ليأتين بمثله * حنثت يمينك يا زمان فكفر

(توفى قدس الله روحه) ببغداد ودفن فى الجانب الشرقى منها بمسجد كائن بمحبوب وذلك سنة

سبع وثمانين ومائتين وألف رضى الله عنه وأرضاه ونفعنا والمسلمين ببركاته وعلومه انه البر المعين ﴿ومنهم﴾ شيخنا الكامل الفاضل الصالح الناجح الحسيب النسيب الشريف الغطريف ابن عمنا وأحد أعيان بيتنا رفيع المنزلة مقبول الجاه السيد على ابن السيد خير الله الصيادى الرفاعى شيخ المشايخ بحلب الشهباء عليه رحمة خالق الاشياء * هو السيد على ابن السيد خير الله ابن السيد محمد ابن السيد خير الله صاحب العلم الذى سبق ذكره وذكر نسبه الطاهر مسلسلا الى الحضرة الرفاعية ولد رحمه الله بحلب ونشأ بحجر أبيه رضيع ثدى الولاية ربيب مهد السيادة والعناية ولا زالت تحفه الوقاية الربانية وتشمله الانظار المحمدية حتى كبر وأحرز مشيخة المشايخ بعد أخيه السيد محمد رحمه الله وظهر واشتهر وعلا شأنه وقدمه أقرانه وطاب قلبه وعذب لسانه وحسنت اشاراته وتواترت بالديار الحلبية كراماته كان جمالى المشرب جلالى الجناب رفيع المكانة رقيق الطبع سليم القلب مبارك الحال جليل المقام له أحوال قدسية ومحاضرات أنسية وكلمات شريفة ونكات لطيفة وسريرة عامرة وسيرة زكية طاهرة يسر الله توبة كثير من العصابة على يديه وقاد قلوب العامة والخاصة اليه وروى له الجم الغفير الكرامات الكثيرة ﴿ومنها﴾ أن رجلا معروفا من أعيان حلب رد شفاعته فى نازلة وأغلظ الجواب فخرج من مجلسه مغبر الخاطر فقبل أن يصل المترجم قدس الله روحه الى بيته الم بالرجل ماغص عظيم فما مضى اليوم الا وتوفاه الله تعالى وهذه قصة متواترة فى الشهباء أشهر من أن ينبه عليها ﴿ومنها﴾ أنه صب ماء فى قنديل نفد زيته فأضاء الى الصباح باذن الله تعالى ﴿ومنها﴾ أن رجلا من ذوى البيوت يقال له عبد الكريم مازح السيد المترجم بكلمة أخذ منها شيأ فى نفسه فقام من المجلس ولم يشعر أحد أنه اغبر خاطره ففى الحال أصابت الحمى عبد الكريم المذكور فعالج نفسه بالادوية مدة فما أفاد فالهمه الله بعد تلك المدة ان اغبرار خاطر صاحب الترجمة هو السبب فيما ألم به فذهب لحضرته المباركة وقبل يديه وسأله العفو وذكر له القصة فعفا عنه وأمر له بماء فشربه وانصرفت عنه الحمى ليومها بقدرة الله سبحانه ﴿ومنها﴾ أنه كان خارج داره ورجع ليلا وخادمه أمامه بيده القنديل فوجدا عند الباب شخصا من الجن وصل رأسه الى قرب حائط الدار ارتفاعا فخاف الخادم خوفا شديدا فقال له لا تخف وأخذ القنديل وضرب به الشخص فانطوى فى الصباح جاء أتباعه فوجدوا رمادا أمام الباب فعرفوه أنه الجنى وهذه من غرر كراماته وكراماته لا تعد ولا تحصى * لبس الخرقة من أبيه العارف بالله السيد خير الله الثانى وسند خرقتهم معروف وقد أخذت منه الاجازة بالطريقة باذن من سيدى ووالدى حفظه الله وكان قدس الله روحه يحبنى حبا عظيما ويكثر الدعاء لى بالخير وقد بشرنى كثيرا بكثير من العنايات فكان كما قال نفعنى الله بعلومه القلبية وبركاته أعقب السيد محمدا والسيد عبد القادر والسيد أحمد والسيد بكريا والسيد طاهرا والسيد عمر فعمر توفاه الله والباقون لبعضهم ذرية مباركة (توفى السيد المترجم) قدس سره بحلب سنة تسع وثمانين ومائتين وألف ودفن بزاويته المباركة التى أنشأها بمحلة بانقوساء وقد أرخه الكثير من الفضلاء منهم الحاج مصطفى الانطاكى الحلبى وبيت التاريخ قوله

ولدى زيارتنا له أرخ ترى * نور الرفاعى من مقام على

وان أكبر أولاده والجالس بعده فى زاويته على سجادة ارشاده هو السيد محمد خير الله

واخوه

وأخوه السيد عبد القادر وكلهم على حال حسن يسر الله لنا ولهم أشرف الاخلاق وأحسن السنن آمين ﴿ومنهم﴾ الفاضل الكامل الشريف الاخلاق والشمائل المرحوم المبرور السيد الشيخ محمد بهاء الدين أفندى مفتى حلب ابن المرحوم السيد الشيخ محمد وفا أفندى ابن الشيخ محمد الملقب بأبى الوفا الرفاعى الحلبى ولد كأسلافه بحلب ونشأ بها وتلقى العلوم الشرعية والفنون عن أبيه وعن جماعة من خواص أفاضل البلدة وكان محببا للناس حسن الاخلاق جميل الصورة بشوشا عذب اللسان ذا طلاقة وبيان نبيها شاعرا حسن الخط مهابا فى الاعين محترما أخذ الطريقة العلية الرفاعية عن أبيه وأبوه عن أبيه الشيخ محمد أبى الوفا أفندى وهو أخذها عن شيخ الشيوخ وامام أهل الرسوخ السيد خير الله صاحب العلم الصيادى الرفاعى الشهير قدس سره * وينتهى نسب السيد الشيخ محمد جد صاحب الترجمة الى ولى الله تعالى السبط المؤيد والشريف المعتقد السيد نجم الدين أحمد سبط الحضرة الرفاعية وقد سبق ذكره وفاح عطاره ثم اشتهران الشيخ عمر والد الشيخ محمد ينتسب لهذه الشجرة الكريمة من جهة الامومة وبهذا صرح المرادى فى تاريخه الا ان النسبة الطاهرة المحفوظة فى هذا البيت المصدقة من أفاضل رجال حلب الشهباء وأعيان نقبائها تذكر تسلسلهم من طريق الآباء وقد تبركت بزيارة هذه النسبة المباركة وكتبت عليها اسوة من سلف وخوفا من هدم هذا الشرف كيف لا والناس مأمونون على أنسابهم وقد ابتلى الناس على الغالب بالتحكم فى أنساب الاشراف الكرام وها أنت أيها المنصف ترى ان الكثير من الناس يجهل ما وجب عليه من معرفة مقادير السادة الاعلام والبعض يخوض طيشا فيلحق بالآل من ليس منهم ويقطع قوما من أعيانهم عنهم وربما ترى العامى يقعد مع أمثاله ومجالسه غاص بالرعاع فيتحكم فى أنساب السادة يقطع من شاء منهم ويصل من شاء ولا نكير عليه على ان سامعيه أجهل منه وقد تفاقم الامر فكاد ينطمس ضوء العلم بالنسب فيبرز الدعى بثوب من حرير فيصدق لثوبه ويكذب بدعواه رب الاطمار الشريف الفقير ويدخل مجالس أهل الحاضرة سيد من أهل البادية زكت أرومته وطابت جرثومته وأقر لبيته النسابون بالشرف الجليل والمجد الاثيل فيهان لعدم علمه بسفسطة الزمان ويكذب لمجرد ما هو عليه من خشونة المشرب ويحل الرجل المتخذ هزوا من أهل الحاضرة لتشدقه بالمضحكات المصادمة لقانون الادب ولا ينظر لعنصر كل من الرجلين فيعطى ما وجب له ويقع فاعل هذا بشكاة من ايذاء نبيه وأى مشكاة وقد أطبق الحكماء أولو الادب والعلماء العارفون بالنسب على ان أهل البادية أحفظ من غيرهم لانسابهم وأثبت على محافظة قواعدهم وآدابهم فمن كان من أهل الحاضرة قائما على منصة النسب الطاهر فلا بد له من علامة صحيحة الثبوت تلحقه ببطون الشرف الاكابر ومتى صح الحاقه بهم فقد انتسب لقبيلة مهما حنكتها الحضارة ترجع الى أصلها الاصيل وتتصل بحبلها الطويل ولا أقول هذا حطا لمقادير ذوى الانساب الطاهرة المتوطنين أمصار الحاضرة ولكن أقول ان أصول الآل تنتهى الى قبيلة واحدة عوائدها وقوانينها واحدة وما زاد عنها فقط زائدة بلا فائدة وأشرف تلك الاصول أصل بنى الزهراء البتول لاتصالهم بسيد الانام عليه أفضل الصلاة والسلام فهم أين رحلوا وأين أقاموا أعيان الاشراف وسادات أهل البيت بلا خلاف * وتنتهى هذه النسبة لقريش أهل السيف والعيش وكل البيوت العامرة

بالشرف فى حواضر المشرق والمغرب تعول على هذه القبيلة وترجع لبطونها الجليلة ومما يأسف له العاقل تغافل الاشراف عن رعاية حقوق بعضهم بل تهاونهم بها وحط بعضهم على بعض لاغراض خسيسة دنيوية ومقاصد دهينة دنية وهذا داء سرى فى الاشراف على الغالب الامن عصم الله وبعضهم تراه لشدة جهله يقطع أقرب فصيلة له من أهله فهم فى بلدة واحدة يجمعهم حى ووطن وكأنهم لشدة جهلهم بعضهم بالصين وبعضهم باليمن وقد طال البحث والقصد منه ايقاف المتجرئين على الطعن بالآل الكرام عند حدودهم حرمة لقاد يرجدودهم وأجمع السلف على تعظيم من طعن فى نسبه خيفة من أن تكون النسبة المطعون بها صحيحة فيؤذى الطاعن حينئذ رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى كل حال فاذا صحت النسبة للمصطفى عليه الصلاة والسلام ولو من طريق الام فصاحبها داخل فى آله رضى الله عنهم ويؤيد ذلك ما جاء فى الخبر ابن أخت القوم منهم (ولنرجع للمقصود فنقول) توفى والد صاحب الترجمة الشيخ الفاضل والعلامة الكامل الشيخ محمد وفا أفندى سنة تسع وستين ومائتين وألف ودفنوه بمقبرة الصالحين بحلب وخلفه بالمشيخة فى زاويتهم صاحب الترجمة ولده الشيخ بهاء الدين أفندى فسار بالناس سيرة مرضية فاجتمعت عليه القلوب ولازال يعظم شأنه حتى صار بعد سنة السبعين مفتى البلدة وأقبلت عليه الدنيا وانتهت اليه الرياسة بحلب ورأى من العز ورفعة القدر والحرمة واقبال الحكام والناس عليه مالم يره غيره من اكفائه وقد أجازنى رحمه الله ببعض الاوراد الرفاعية والاحزاب الاحمدية وهو أول مجيزلى بالاوراد فانى سمعته يتلو الحزب الكبير والحزب الصغير للامام الرفاعى رضى الله عنه وكنت دون الخمسة عشر فطلبت منه الاجازة بهما فاجازنى بهما رحمه الله تعالى وقد أسمعنى كثيرا من شعره ومن شعر والده فمما أنشدنيه لنفسه قوله

كيف أخشى من سطوة التنكيل * والهى على الاعادى وكيلى
واعتصامى بحبله والتجائى * لحماه من كل سوء كفيلى
واردات الاحسان منه لنحوى * قبل جاءت ولم تزل تأتى لى

﴿وأنشدنى لوالده رحمه الله﴾

غنينا بنا عن كل من لا يريدنا * ولو رفعت فوق السماك بيوته
وعنه التفتنا والتجا نار بنا * ولو كثرت أوصافه ونعوته
فان سألونا عنه قال لساننا * وان سألوه ليس الا سكوته

﴿وأنشدنى لوالده أيضا﴾

اشاراتنا فوق الرؤس تخفق * وأعلامنا نحو المعالى تصفق
وأخبارنا تتلى فيحلو سماعها * وآثارها فى الكون كالمسك تعبق
ومن نال من أنفاسنا هام قلبه * وأثوابه شوقا ووجدا تمزق
ونحن بنو الغوث الرفاعى أحمد * كمالاته والسر فينا محقق
لنا فى ذرى المجد الرفيع بظله * مراتب اجلال وفخر ورونق
ومن أمنا لم يخش ضيما ولا عنا * وأيدى البلايا نحوه لا تطرق
لنا مدد فى سائر الارض قد سرى * ونحن شموس فى سما الكون تشرق
فقبنا بمولانا وهمنا لاجله * فاسرارنا ان نامت العين تأرق

به وعليه حولنا واعتمادنا * نحن الى ذاك الجناب ونعشق
اذا رام ناس للكمالات سبقنا * فنحن لها من سائر الناس أسبق

(وبالجملة) فأهل هذا البيت كلهم أهل اخلاص وحسن سيرة وأخلاق شريفة شهيرة توفى صاحب الترجمة الشيخ بهاء الدين أفندى بحلب سنة تسع وثمانين ومائة وألف ودفن بمقبرة الصالحين محاذيا لابيه رحمهم الله تعالى ﴿ومنهم﴾ الشهم الجواد الطاهر الاجداد الرفيع العماد رب المحامد المشتهرة السيد عبد الرحمن أفندى ابن السيد طالب الرفاعى نقيب البصرة ينتهى نسبه من طريق السيد شعبان دفين المندلى قدس الله سره ونور وجهه الى القطب الفرد العظيم الامداد سيدنا السيد عز الدين أحمد الصياد رضى الله عنه * ونسب السيد شعبان قدس الله سره سبق ذكره بترجمة السيد علاء الدين الرفاعى نفعنا الله بهم هذا السيد من أخيار الزمان ومن أشهر الاجواد الاعيان له مناقب فى الجود مذكورة وأخبار مشهورة نشأ كأسلافه الكرام البررة فى مدينة البصرة وشب بها وولى أمر النقابة بعد أبيه واشتهر أمره وحسن فى البلاد ذكره وكان على جانب عظيم من الشهامة والمروءة وحسن الاخلاق والفتوة وكان يضرب بجوده المثل توفى رحمه الله فى البصرة سنة احدى وتسعين ومائتين وألف وأرخه شاعر العراق السيد عبد الغفار الاخرس بتاريخ بديع افتتحه بقوله رحمه الله

قبر به سيد شريف * تدفع فى مثله الكروب

﴿واختتمه بقوله﴾

يوم به قد قيل أرخ * مضى الى ربه النقيب

أعقب السيد عبد الرحمن أفندى صاحب الترجمة السيد خلفا وهو أعنى السيد خلفا أعقب السيد زيدا والسيد عبد الرحمن والسيد عبد الوهاب ﴿فائدة﴾ أعقب السيد طالب الرفاعى والد المترجم ولدين الاول المترجم وقد ذكرناه وعقبه أيضا والثانى السيد الجليل النجيب الاصيل زبدة الاشراف وأحد مفاخر بنى عبد مناف الرافل ببردة رتبة اسلامبول والمعروف المجد الثابت الشرف المتصل بالزهراء البتول السيد محمد سعيد أفندى نقيب السادة الاشراف بالبصرة الآن أحياه الله الحياة الطيبة وهو أيضا حسن الاخلاق كريم الاعراق ممدوح الشيم ينبوع شهامة وكرم مآثره بخدمة الدولة والدين مشهورة وصداقته وحسن سيرته بألسن التعظيم مذكورة

وهل بنى الرفاعى الاعالى * سوى فحل تنسل من فحول
كرام من كرام من كرام * الى الزهراء والطهر الرسول

أعقب السيد محمد سعيد أفندى ولدين وهما السيد رجب والسيد أحمد ولكلهما ذرية * أما السيد رجب فانه أعقب السيد طالبا والسيد يوسف * وأما السيد أحمد فانه أعقب السيد هاشما ولهم بقايا مباركة ولا بدع فأهل هذا البيت ممن لمعت عليهم أنوار الشرف والنجابة وظهرت فيهم بركات التقوى والانابة

قوم تسلسل مجدهم * من سيد عن سيد
وعلت سلاسل فخرهم * حتى الى رب اليد
وتألقت كبد العلا * للهاشمى الاجمد

أفاض الله علينا وعليهم سحائب العناية وجعلنا وإياهم والمسلمين بأمن اللطف فى البداية والنهاية آمين ﴿ومنهم﴾ السيد الاصيل والحسيب النسيب النبيل السيد أحمد الرفاعى شيخ السجادة الرفاعية ببلدة بيروت المحمية * هو السيد أحمد ابن السيد عبد الله ابن السيد أحمد ابن السيد مصطفى ابن السيد أحمد ابن السيد سعد ابن السيد كمال ابن السيد شرف ابن السيد موسى ابن السيد طالب ابن السيد عبد القادر القصيرى ابن السيد صالح ابن السيد شعبان ابن السيد رجب ابن القطب الاوحد سبط الحضرة الرفاعية سيدنا السيد شمس الدين محمد الرفاعى الحسينى رضى الله عنه وعنهم أجمعين (ولد) بمدينة بيروت ونشأ بها كأسلافه الكرام توطن أجداده من القديم بيروت وأول قادم منهم اليها السيد سعد واشتهرت بهم الطريقة المباركة الرفاعية وينتهى الى السيد سعد هذا عائلة تقرب من ثلاثين رجلا الآن فى المدينة المذكورة وكلهم على سنن حسن ولى أجدادهم خدمة الامام عبد الرحمن الاوزاعى رضى الله عنه وأنشأوا زاوية لاحياء شعائر الطريقة الرفاعية وكان السيد أحمد صاحب الترجمة من كرام هذا البيت المبارك ومن أهل الصلاح وحسن الخلق والديانة والمروءة أعقب عدة أولاد أكبرهم خليفته القائم مقامه السيد مصطفى رشيد أفندى وهو نجيب أديب كامل لطيف المشرب طاهر العقيدة قدم اسلامبول المحمية وأقام بها مدة وقد أذنته وأقمته خليفة بطريقتنا المباركة الرفاعية وعاد بفضل الله على حال من الاخلاص وهو الآن ببلدته على سننه الصالح واستقامته مواظبا للاذكار متمسكا بالطريقة الاحمدية التى هى أنجح طرق الاولياء الابرار توفى والده صاحب الترجمة فى حدود الثلثمائة بعد الالف رحمه الله رحمة واسعة وأفاض علينا وعلى أعقابه والمسلمين سحب كرمه الهامعة آمين

﴿خاتمة نسأل الله حسن الخاتمة﴾

لا يخفى ان الجد الجامع لجميع فروع بنى رفاعة الحسينيين المشهورين فى الاقطار اشتهار شمس ظهر النهار انما هو السيد حازم ابن السيد أحمد ابن السيد على ابن السيد أبى المكارم رفاعة الحسن المكى نزيل بادية اشبيلية بالمغرب الحسينى الجليل القدر وهذا الشريف العظيم المقام تقدم نسبه الكريم فى صدر الكتاب مسلسلا الى سيد الوجود عليه الصلاة والسلام أعقب السيد حازم المشار اليه رضوان الله تعالى عليه السيد ثابتا والسيد محمد عسلة فالسيد ثابت أعقب السيد يحيى نقيب البصرة المهاجر من المغرب الى العراق دفين السيليات بالبصرة وهو أعقب السيد السلطان أبا الحسن عليا دفين رأس القرية محلة ببغداد وهو أعقب قطب الاقطاب غوث الانجاب بركة الانام شيخ الاسلام سيدنا السيد أحمد محيى الدين الكبير الرفاعى والسيد سيف الدين عثمان والسيد اسمعيل والسيدة ست النسب * وأما السيد محمد عسلة ابن السيد حازم الذى سبق ذكره فانه أعقب السيد حسنا قدم مع ابن عمه النقيب السيد يحيى الحسينى الرفاعى الى البصرة وقد رباه ابن عمه المشار اليه وأرشده وأقرأه علوم الدين ولما بلغ أشده زوجه ببنت الشيخ الامام أبى الفضل القرشى فأولدها السيد سيف الدين عثمان فلما كبر تزوج ببنت عمه الشريفة ست النسب أخت الامام الرفاعى التى تقدم ذكرها فأولدها السيد عليا والسيد عبد الرحيم والسيد

عبد السلام وكل فروع الرفاعية تنتهى بطرقها الصحيحة الثابتة الاسانيد الى هذه الاصول الجليلة فمن الرفاعية قوم ينتسبون الى الحضرة الرفاعية من طريق بنتيه الطاهرتين السيدة فاطمة والسيدة زينب وقد سبق ذكر عقب أسباط الامام الرفاعى من البنتين الطاهرتين المذكورتين وظهر للعارف ان أسباط الجناب الاحمدى أولاد السيد على والسيد عبد الرحيم ولدا السيد سيف الدين عثمان ابن عم السيد أحمد الرفاعى رضى الله عنه لابيه وأمهما أعنى السيد عليا والسيد عبد الرحيم أخت السيد أحمد عطر الله مرقده ومن الرفاعية قوم ينتسبون الى البيت الطاهر الرفاعى من طريق اخوة السيد أحمد ومنهم من ينتسب من طريق السيد على بن عثمان من أولاده الذين هم من غير السيدة فاطمة بنت الامام الرفاعى وكلهم تؤول نسبتهم لسيد الاكوان رسول الرحمن صلى الله عليه وسلم

فروع من أصول طاهرات * فانعم بالفروع وبالاصول
كفاهم انهم أسباط طه * وآل المرتضى وبنو البتول

رضى الله عنهم وأرضاهم ونفعنا والمسلمين بمددهم ومدد أسلافهم الطاهرين سلام الله وتحياته ورضوانه عليهم أجمعين (وليعلم) ان لهذه الاصول والفروع الزكية فصائل وذوائب بيوت اجتمعت فيها الفضائل منهم بل جلهم فى العراق والشام ومنهم بمصر ومنهم بفارس ومنهم بالديار الهندية وهم كثيرون يحتاج ناسبهم للوقوف على صحة الامر واثبات ذلك بالوجه المقبول الشرعى المرعى لا أقول ذلك عن سوء ظن أو عن قصد طعن بانساب الناس اذ الناس مأمونون على أنسابهم وانما أقول ان لوازم تأليف كتب النسب منها هذا الشرط كيلا يثبت المؤلف غير محق أو يقطع بغير حق والله أسأل أن يجعلنا من عباده الذين سلمت قلوبهم من الامراض وطهرت سرائرهم من الاحقاد والاغراض وأن يكتبنا فى دفتر عيال نبيه الطاهرين المرضيين وأن يمن علينا بشفاعته صلى الله عليه وسلم يوم الدين وأن يحسن لنا الخواتيم بالايمان الكامل واليقين الشامل والحمد لله واهب الانعام فى المبدا والختام وقد تم بفضل الله هذا الكتاب المبارك بقلم مؤلفه يوم الثلاثاء اليوم السابع من شهر ربيع الثانى الازهر أحد شهور سنة ست وثلثمائة وألف من هجرة من صوره الله تعالى على أحسن صورة وأجمل طور وأشرف وصف صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين والحمد لله رب العالمين

يقول من على مولاه اعتمد مصححه أحمد المهدي عبد الصمد

الحمد لله الذي نور البصائر والابصار بوجود الاقطاب والاوتاد والابدال الابرار والصلاة والسلام على جوهرة الوجود وأصل كل كائن وموجود وعلى آله أولي الفضائل وأصحابه الذين لهم أحسن الشمائل (وبعد) فقد تم طبع هذا الكتاب الفائق ذي المورد العذب والمنهل الرائق الموسوم بتنوير الابصار في طبقات السادة الرفاعية الاخيار كتاب انفرد في حسن الترتيب ولطف العبارات والتهذيب جمع فأبدع ونقل فأمتع تفجرت من ينابيع الحكمة أنهاره وفاضت بعوارف المعارف بحاره فيا حبذا السمير والانيس والنديم والجليس وكيف لا وهو من المحاسن التي انتظمت في سلك الوجود وسيعود نفعها ان شاء الله على كل موجود ومؤلفه العلامة الفاضل والامام الكامل الغني عن اطراء المادح المكتفي بعظيم شرفه عن تنميق المدائح يكل لساني عن تعداد مدحه وان طال باعي حضرة الشيخ السيد محمد أبو الهدى أفندي الصيادي الرفاعي أطال الله بقاه وبلغه في الدارين مناه وكان لطف هذا الطبع وشرف ذلك الوضع بسعي ذي الهمة السنية والمراتب الجليلة العلية من خاطبته العليا بأنت أنيسي ورئيسي حضرة السيد محمد الرفاعي العبيسي وأسفر بدر التمام وفاح مسك الختام بدار الطباعة العامرة التي هي للقطب الدردير مجاورة المملوكة لذي المعارف والوفا حضرة محمد أفندي مصطفى في أوائل شهر رمضان المعظم سنة ١٣٠٦ من هجرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم آمين